المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
قسم بحوث العقوبة



الآثار النفسية
للعقوبات سالبة الحرية

الدكتور طريف شوقى

القاهرة
١٩٩٣

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
قســـم بحـــوث العقوبـــة



الآثـــار النفسيـــة
للعقوبـات سالبـــة الحريـــة

الدكتور طريف شوقى

القاهرة
١٩٩٢

الآثار النفسية
للعقوبات سالبة الحرية

كتب تقرير البحث

الدكتور طريف شوقى

أعضاء هيئة البحث

الدكتور أحمد المجدوب	مشرفا
الدكتور طريف شوقى	عضوا
اللـواء محمد الوكيل	عضوا
العميد عادل أمان	عضوا

تتوجه هيئة البحث إلى السادة الباحثين الذين قاموا بالمساهمة فى جمع البيانات من الميدان ومراجعتها وتفريغهاإحصائيا بالشكر والعرفان وهؤلاء السادة هم :

اولا : الباحثون الميدانيون

أحمد كمال	عادل سعد	محسن أصلان
جمال شفيق	عائشة محمد	محمود متولى
رشدى رجب	عبدالعزيز باتع	مصطفى عطيه
راوية عبدالعظيم	عدلى السمرى	نادية عبدالرازق
حسن جابر	محمد عطا	نبيل العسال

ثانيا : المراجعون المكتبيون

عبد المنعم شحاته ، سناء عبدالله .

ثالثا : القائمون بتفريغ البيانات الاحصائية وتصحيح المقاييس النفسية

سناء عبدالله	محمد شلبى
راوية عبد العظيم	مديحة الرشيدى
عبد المنعم شحاته	نهاد سيد

تصدير

فى استطلاع للرأى أجرى على عدة آلاف من الأمريكيين الذين ينتمون الى فئات اجتماعية وعرقية متنوعة تم سؤالهم فيه عن أهم مشكلة تواجه المجتمع اليوم كان ثمة إجماع على أنها الجريمة (Schur, 1969, p 23) ، فالجريمة تعد من بين المشكلات المزمنة التى تسعى كل المجتمعات للتخلص منها . أو الحد من أضرارها وتحجيم آثارها ، ويعد الايداع فى السجن من الاساليب الاساسية التى يتم اللجوء اليها لمواجهتها ، ويهدف المجتمع - ممثلا فى سلطاته - من إيداع المجرمين فى السجون الى تحقيق مثلث من الغايات يتمثل فى :

١ - عقاب المجرم على ماأرتكب فى حق ضحيته وحق المجتمع من جرائم .
٢ - استثمار الفترة التى يقضيها خلف القضبان فى تعديل معتقداته وسلوكه بمايتفق مع مايتبناه المجتمع من معايير وقيم .
٣ - ردع الأفراد الآخرين وذلك بكفهم عن التفكير فى ارتكاب أفعال إجرامية أو الشروع فيها؛ خشية تعرضهم لعقوبات مماثلة لتلك التى أنزلت بهؤلاء السجناء ، أى جعل السجين عظة للطليق .

وتمتد فوائد الإيداع لتشمل المجنى عليهم أيضا ، حيث أن إيداع مرتكبى الجرائم ضدهم يعد أحد أشكال التعويض أو الثأر ، ومن شأنه أن يشجعهم - والآخرين - على الابلاغ عما يرتكب ضدهم من جرائم فيما بعد ، وان يجعلهم أكثر احتراما للقانون (Cressey & Sutherland, 1960, pp. 319 - 320) .
ماسبق وصفه من غايات يشكل الأهداف التى يأمل المجتمع أن يجنيها من الايداع ، ولكن إذا انتقلنا من دائرة التوقعات والآمال الى مجال الواقع لنلقى عليه نظرة تقويمية ، فأول مايتبادرإلى الذهن استفسار مفاده : ترى ماذا تحقق من تلك الأهداف بالفعل ؟ .

إن المتتبع لدراسات آثار الايداع يلاحظ عددا من الظواهر ذات الاتجاه السلبى، والتى تجعل بلوغ تلك الغايات موضع تساؤل مثل : ظاهرة العود لارتكاب الجريمة من جانب المطلق سراحهم ، وتعلم المودعين الجدد تقنيات واساليب الجريمة من المجرمين المحترفين من خلال الاختلاط بهم أثناء فترة قضاء العقوبة ، والتشرب بثقافة السجناء والتى قد تحمل قيما تتعارض مع قيم المجتمع العام ، فضلا عن احتمال حدوث بعض التغيرات - فى وجهة غير مرغوب فيها - فى سمات الشخصية وبعض الجوانب السلوكية لهؤلاء السجناء كدا لة للإيداع ، مما

يجعل من الفحص الموضوعى المنهجى للطبيعة النوعية لتلك الاثار على الجوانب المتنوعة للشخصية والسلوك ذا أهمية تبررإجراء مثل تلك الدراسة على مجموعة من السجناء المصريين . وهذا بالتحديد مرمى الدراسة الحالية والتى سنعرض لها فى ثنايا العمل الذى بين ايديكم والذى ينتظم فى ثلاثة أجزاء هى :

أ – الجزء الأول : وفيه نعرض للهدف الرئيسى للبحث وما يشكله موضوعه من اهمية . وبيان معالم التراث النظرى القائم حول ظاهرة الآثار النفسية للإيداع ، وماهية المبررات التى دفعت احدى الهيئات القائمة بالبحث العلمى لتناولها.

ب – الجزء الثانى : ويتضمن وصف اجراءات البحث ، حيث نقدم عرضا لخصائص عينة البحث ، والادوات المستخدمة فى جمع البيانات ، واساليب تقنينها، والخطوات المتبعة لتنفيذ البحث فى الميدان ، وطرق التحليل الاحصائى لبياناته .

جـ – الجزء الثالث : ويشمل عرض نتائج البحث ، ومناقشتها فى ضوء الفروض الأساسية التى تقدمنا بها ، للكشف عن مغزى هذه النتائج ومدى ماتقدمه من دعم لتلك الفروض ، وما تنطوى عليه من دلالات نفسية ، وما تفصح عنه من تصورات ، وما تنبئ به من نقاط واجبة البحث فى المستقبل .

فى ختام هذا التقديم الموجز نجد لزاما علينا الاشادة بذلك الدعم وتلك التسهيلات التى يقدمها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لمثل هذه النوعية الجادة من البحوث التى تسعى للإقتراب من المشكلات الحاسمة التى يعانى منها المجتمع، وبذلك التعاون المثمر بين اعضاء الهيئة التى أنيط بها مهمة تنفيذ ذلك البحث والتى تشكلت من :

١ – الأستاذ الدكتور أحمد المجدوب المشرف على البحث ، والذى يعزى اليه الفضل فى إقتراح موضوع الدراسة ، ومتابعة تنفيذه فى كافة خطواته ، وتذليل كافة الصعاب التى تعترض سبيله ، وتقديم المشورة فى الجوانب القانونية للموضوع ، فضلاً عن إضفاء ذلك المناخ الذى أمكن فى ظله تحقيق ذلك القدر المحمود من التعاون بين اعضاء الهيئة ذوى التخصصات المختلفة .

٢ – السيد اللواء محمد الوكيل مدير منطقة سجون القناطر الخيرية ، والذى أسهم بجهوده المتواصلة فى تيسير الخطوات الإجرائية ، وتمكين الباحثين من الالتقاء بالسجناء فى ظل ظروف موضوعية بعيدة عن أى نوع من

التدخلات ، لقد تمثل فيه – حقيقة – ذلك الالتحام المتكامل بين أهل البحث وأهل التنفيذ ، حماسا وتفهما ، ومرونة .

٣ – السيد العميد عادل أمان مدير إدارة التدريب بمصلحة السجون ، والذى أثرى أعضاء الهيئة بآرائه وخبراته حول أنظمة السجون ، وسلوكيات السجناء اثناء الايداع ، واستبصاراته بطبيعة التغيرات الحادثة أثناء تلك الفترة.

٤ – الدكتور طريف شوقى مدرس علم النفس بكلية آداب بنى سويف ، والذى قام بتصميم خطة الدراسة ، والاشراف على التطبيق الميدانى ، والتحليل الإحصائى للبيانات ، وأوكلت اليه مهمة كتابة التقرير النهائى للبحث .

وفى هذا المقام نتوجه بالتقدير إلى الأستاذة صفية عبد العزيز احمد الباحثة بوحدة التحليل الإحصائى. بالمركز القومى للبحوث الإجتماعية على ذلك الجهد الدؤب الذى بذلته لتنفيذ كافة متطلبات عملية التحليل الإحصائى .

ولايبقى سوى التوجه بالعرفان إلى جمهور المودعين الذين أجرى البحث لهم وعليهم ، والذين لولا تعاونهم لماأمكن التوصل الى تلك النتائج التى نأمل أن تضيئ شعاع من المعرفة وتضع لبنة على درب تقويم المؤسسات العقابية لجعلها اكثر اصلاحا .

وفى النهاية نسأل الله أن يتم الانتفاع بهذا الجهد وأن نكون قد وفقنا فى اداء واجبنا والالتزام بمسئوليتنا .

القاهرة ١٩٩١ — طريف شوقى

المحتويات

الصفحة

قائمة الجداول

٨٨ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى الشعوربعدم الرضا .

٨٩ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى كراهية الذات .

٩٠ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى الرغبة فى ايذاء الذات .

٩١ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى التعرض .

٩٢ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى اضطرابات النوم .

٩٣ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى القابلية للتعب .

٩٤ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى فقدان الشهية .

٩٥ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى فقدان الاهتمام بالجنس .

٩٦ الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى هبوط الهمة .

٩٧ المتوسط ودلالة الفروق بين متوسطات المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات .

٩٨ الاثار الرئيسية لمتغير الايداع عبر كل من عينة الطلقاء وحديثى الايداع والمودعين لمدد متوسطة على سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات .

٩٩ دلالة الفروق بين متوسطات السجناء والسجينات على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات .

١٠٠ دلالة الفروق بين متوسطات معتادى الايداع بالسجن والمودعين لاول مرة على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات .

١٠١ دلالة الفروق بين متوسطات السجناء الاصغر والاكبر عمرا على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات .

الفصل الأول

مشكلة البحث ومبررات دراستها

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة طبيعة آثار الإيداع فى السجن على بعض سمات الشخصية وبعض الجوانب السلوكية للسجناء .

بيد أنه عند ذكر السجن يجب أن نعود إلى نقطة البداية ، ألا وهى الجريمة. فمن بين الظواهر المصاحبة للحضارة الحديثة ، انتشار نسبة الجريمة وبلوغها مستويات أصبحت تشكل قلقا مستمرا للمجتمعات أفرادا وهيئات حاكمة ، وعلى الرغم من ضخامة عدد الجرائم ، كما تشير إلى ذلك الإحصاءات الرسمية ، إلا أن الحجم الفعلى للظاهرة هو فى الحقيقة أكبر من ذلك ، نظرا لأن عددا أكبر من الجرائم لايتم اكتشاف فاعله أو لايتم الإبلاغ عنه ابتداء ، فكما يشير " ايزنك" Eysenck وفقا لاحصائيات الجريمة فى بريطانيا فإنه من المستحيل تقديم أيه إحصائية دقيقة حول نسبة الجرائم التى ترتكب ويتم التوصل إلى مرتكبيها ، فالكثير من الجرائم – ربما غالبيتها – لاتبلغ إلى الشرطة وبالتالى لاتعرف ، وحتى تلك التى تبلغ لايتم التوصل الى فاعليها إلا فيما لايزيد على ربع الحالات (ايزنك ، ١٩٦٩، ص ٢٥٨) .

ونظرا لأهمية ظاهرة الجريمة فإن الباحثين يتناولونها من عدة جوانب تتمثل فى :

أ – طبيعة الجريمة ذاتها .

ب – العوامل المؤدية إليها والظروف التى ترتكب فى ظلها .

جـ – آثارها على المجتمع .

د – خصائص مرتكب الجريمة .

هـ – سبل التعامل معها سواء على مستوى المواجهة أو الوقاية .

ذلك ان الجريمة تشكل أحد أنواع الخلل فى البناء الإجتماعى ويعد انتشارها بمثابة مؤشر لعدد من الظواهر السلبية فى المجتمع، ذلك إذا نظرنا اليها كناتج نهائى – كمتغير تابع بلغة علماء مناهج البحث – من حيث انها تعنى وجود سلسلة من الأسباب والعوامل غير السوية التى تنخر فى جسد المجتمع والتى يجب التصدى لها فى مرحلة مبكرة قبل بلوغها مستوى لايجدى معه مواجهة ، أما إذا نظرنا إليها كسبب – كمتغير مستقل – فهذا يعنى أن الجريمة كظاهرة إجتماعية من شأنها أن تؤدى إلى ظهور مشكلات لاحقة لأطراف عديدة تنجم عنها أضرار متفاوته على كل من المدى القريب والبعيد، فشيوع الجريمة – على سبيل

المثال – يجعل أفراد المجتمع لايشعرون بالأمان والاستقرار مما يؤثر سلبيا على أدائهم لأعمالهم وتوافقهم مع المحيطين بهم ، ومن شأنه أيضا أن يؤدى إلى ظهور جيل جديد من مرتكبى الجرائم ، وسيادة بعض أنماط السلوك غير السوى ، فضلا عن تلك التكاليف الباهظة التى يتحملها المجتمع والمتمثلة فى نفقات احتجاز هؤلاء المجرمين ، ونفقات القائمين على محاربة الجريمة ، ورعاية أسر السجناء (Chang & Armstrong, 1972, pp. 16 - 17) . ويكمن مصدر الخطر فى الجريمة – كذلك – فى أنها مؤشر لفشل عملية التنشئة الاجتماعية* التى تعد من بين العمليات الرئيسية التى تحافظ على بناء المجتمع وبقائه ، إن أى مجتمع يتبنى مجموعة من القواعد والقيم والمعايير التى تحكم سلوك أفراده وتحدد لهم النماذج السلوكية التى يجب عليهم اتباعها لكى يمكنهم التوافق سواء مع المحيطين بهم أم مع السلطات القائمة على تطبيق القانون وحماية المجتمع ، ويتم إكساب الفرد هذه النظم وتعليمه كيفية احترامها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والأسرة والزملاء ووسائل الإعلام ، وتصبح عملية التنشئة ناجحة بقدر تمثل الفرد لتلك المعايير والنظم والألتزام بها فى تعامله مع الآخرين، وفى الغالب فإن معظم الأفراد سيستجيبون – بمقادير متفاوته – لتلك العملية ، وهؤلاء من نطلق عليهم مواطنين صالحين ، ولكن يبقى عدد آخر من الأفراد – وإن كانوا يشكلون قلة فى العادة –لايستجيبون لتلك العملية على نحو كامل أو لا يستجيبون لها على الإطلاق، وهؤلاء من يخرجون على أعراف وتقاليد ونظم المجتمع ، وهم يتفاوتون فيما بينهم فى ذلك الخروج ، فمنهم من يخرج على أعراف المجتمع ، ومنهم من لايلتزم بعاداته ، ومنهم من ينتهك نظمه وقوانينه ، ومنهم من يخرج على كل ذلك ، وبطبيعة الحال فإن خطورة الموقف تتحدد تبعا لكل من حجم الانتهاك ، ومدى إلزامية وقيمة النظام الذى تم انتهاكه ، فالخارج على العادات يواجه على نحو أقل عنفا من قبل المجتمع ، مقارنة بمنتهك النظم القانونية أو الدينية .

* Socialization ويعرفها " زيجلر وشايلد " Zigler & Child بأنها العملية التى يتم للفرد فيها تنمية انماط نوعية من الخبرات والسلوك الاجتماعى الملائم ، وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين – سواء كانوا أفرادا أم جماعات أم مؤسسات – طوال حياته " (السيد ، ١٩٨٠ ، ص ٥٢) .

وإزاء قيام البعض بانتهاك القوانين والنظم الأجتماعية ، فقد قامت المجتمعات بابتكار وتطوير أساليب متنوعة لمواجهتهم يمكن تصنيفها فيمايلى :

١ - الاسلوب التدعيمى ويشمل كلا من :

أ - التدعيم الايجابى ب - التدعيم السلبى

٢ - الاسلوب العقابى ، ويشمل كلا من :

أ - العقاب السلبى ب - العقاب الايجابى

١- الاسلوب التدعيمى

ا- التدعيم الايجابى [(١)]

حيث يكافئ المجتمع من يلتزم بقوانينه ونظمه ويقترب من النموذج المعيارى الذى يحدد ما يجب أن يكون عليه سلوك أفراده ، ، وذلك من خلال أساليب مادية تتمثل فى تقديم عدد من الامتيازات العينية للفرد ، أو من خلال أساليب معنوية ، كأن يتمتع بسمعة حسنة ويلقى تكريما من الأفراد الآخرين، وجدير بالذكر أن هذه العملية لاتقوم بها سلطات المجتمع فقط بل يقوم بها الأفراد فيما بينهم أيضا ، فعلى سبيل المثال ، يقوم الأفراد بمكافأة وتدعيم الفرد الملتزم بمعايير المجتمع بصورمتعددة ، كقبوله زوجا لابنه ، أو شريكا فى عمل، أو صديقا ، أو زميلاً فى نشاط اجتماعى .

ب - التدعيم السلبى [(٢)]

إذا كان التدعيم الايجابى يعنى إعطاء مكافأة للفرد كلما صدر عنه السلوك المرغوب اجتماعيا ، فإن التدعيم السلبى يعنى إيقاف المنبهات المؤلة التى يتعرض لها الفرد واستبعادها بهدف تعليمه إصدار هذا السلوك الذى أدى لحجب المنبه المنفر عنه (فرغلى ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠٠) ، ويلجأ المجتمع - ممثلا فى مؤسساته- إلى هذا الأسلوب بغية حث الفرد على إصدار السلوك المرغوب ، ومن أمثلة تلك المدعمات: اعفاء الطفل من العقاب حين يصدق اباه القول بهدف تعليمه سلوك قول الصدق ، أو الإفراج عن السجين بعد انقضاء نصف المدة فى حالة حسن سلوكه ، بهدف تعليمه الامتثال لنظم السجن والمجتمع فيما بعد .

(١) Positive reinforcement

(٢) Negative reinforcement

٢ - الاسلوب العقابى

ان العقاب نظام تعتمد عليه المجتمعات فى مواجهة خروج الافراد على النظم التى يتبناها ، ولاتتركز فوائده فى عقاب هؤلاء فقط (المجرمون) بل تمتد لتشمل المجنى عليهم ايضا (Cressey & Sutherland, 1960, pp. 315-319) والعقاب من بين المفاهيم القليلة التى شاع استخدامها فى اكثر من فرع من فروع المعرفة. وهناك نوعان من العقاب [١] هما :

أ- العقاب السلبى

ويعنى بلغة علماء نفس التعلم : عدم الاستمرار فى تقديم التدعيم الإيجابى بهدف خفض تكرار حدوث السلوك غير المرغوب أو استبعاده تماما (Williams, 1973, p.191) ويعود تقديم التدعيم فى حالة إصدار الشخص للسلوك المرغوب وكفه عن السلوك غير المرغوب .وتتمثل تطبيقات هذا الأسلوب فى حرمان الفرد الخارج على القانون من التدعيم الإيجابى والمزايا التى ينعم بها - فى العادة - الفرد الملتزم اجتماعيا إلى أن يثوب لرشده ، كأن يمنع مثل هذا الفرد من الاشتراك فى أنشطة اجتماعية معينة ، أو من ممارسة أدوار معينة ، فعلى سبيل المثال يمنع العامل الذى لايحترم نظم وتقاليد عمله من ارتقاء أدوار رئاسية أو المساهمة فى الإشراف على جماعة عمل ، "أويحرم السجين من المدعمات الاجتماعية" [٢] الاساسية (أقارب - أصدقاء - زوجته - النقود) (Feldman, 1977, p. 217) وتتمثل أهمية هذا الأسلوب فى أنه يعمل على تحاشى ردود الفعل السلبية التى قد تنتج عن أسلوب العقاب الايجابى ، ومن شأنه أن يؤدى الى نتائج قد تكون مفيدة وفعالة فى احيان كثيرة ، إنه يعد بمثابة تنبيه وتحذير للفرد بوجوب اختيار طريق اخر يتسق مع رؤية المجتمع حتى يستطيع ان يحصل على حقوقه وادواره الطبيعية فيه .

بيد أن هذه الطريقة قد لاتنجح مع كل الأفراد ، لذا فإن المجتمع يلجأ إلى أسلوب آخر فى المواجهة وهو : العقاب الإيجابى .

(١) Punishment
(٢) Social reinforcers

ب - العقاب الايجابى

يعرف العقاب الايجابى فى نظرية التعلم بأنه إعطاء منبه مؤلم للفرد[١] (نفس المرجع السابق) ، ويختلف هذا الأسلوب عن سابقه فى أنه يتضمن إنزال أحد أنواع الأذى بالفرد الذى ينتهك حرمات الجماعة ، ويتراوح هذا العقاب بين الإيذاء البدنى والمعنوى ، وهو من اكثر الأساليب التى يلجأ إليها المجتمع – شيوعا – فى مواجهة الخارجين عليه (Rector & Emeritus, 1982) ومن ابرز العقوبات فى هذا المجال توقيع الغرامة ، أو الحبس ، أو السجن ، أو الإعدام وهو أشدها جميعا، أى ان العقاب يتدرج بدءا من سلب الفرد أمواله (الغرامة) ، أو حريته (السجن) ، حتى يصل إلى حرمانه من كل شيء ، أى حياته نفسها (الاعدام) .

ونظرا لأن السجن من أكثر العقوبات شيوعا فى العصر الحالى ، وأن التوقعات مختلفة حول مدى تأثيره إن سلبا أو إيجابا على المودعين به ، وعلى المجتمع ككل ، وحول مدى تحقيقه للأهداف المرجوه منه ، لذا سنعمد إلى تناول هذا الموضوع بشيئ من الإفاضه ، ويتطلب هذا الاسلوب من التناول التركيز على جوانب اساسية ثلاثة هى :

أولا : اهمية السجن كظاهرة للدراسة .

ثانيا : طبيعة اثار السجن كعقوبة من واقع الدراسات السابقة .

ثالثا : مبررات دراسة هذا الموضوع فى الثقافة المصرية .

اولا : اهمية السجن كظاهرة تستحق الدراسة

ان السجن كمؤسسة عقابية له أدوار ومهام تتعدى كونه وسيلة لاحتجاز بعض الأفراد لبعض الوقت ، ومن ثم كان من الضرورى أن تجرى دراسات مهمتها الأساسية الكشف عن الآثار الفعلية للسجن على جوانب متنوعة من حياة السجين، لإلقاء مزيد من الضوء على الدور الذى يمارسه فى تشكيل كل من خصائص شخصية وسلوك نزلائه باعتباره من بين أحداث الحياة التى تثير المشقة (الانعصاب) ، وفى أحد بحوثهما قدم "هولمز وراهى" لمجموعة من الأفراد قائمة تضم (٣٩) حدثا مثيرا للمشقة مثل : وفاة شريك الحياة ، مشكلات مع الرئيس فى العمل ، التعرض لإصابة بدنية ، وطلبا منهم ترتيبها تنازليا بدءا من أكثرها إثارة للمشقة إلى أدناها ، فوجدا أن الدخول للسجن كان ترتيبه الرابع بينها (يوسف ، ١٩٩٠ ، ص٦٨) .

(١) Aversive Stimulus

ومما يضفى قدرا اكبر من أهمية بحث تلك الآثار عدد من الاعتبارات التى يمكن اجمالها فيما يلى :

١ - مايؤدى إليه إلايداع فى المؤسسات العقابية من نشوء مشكلات جديدة لدى بعض المودعين ، وخاصة حين يودع الفرد لارتكابه مخالفات بسيطة لاتندرج تحت فئة الجرائم التقليدية ولاتضعه فى مصاف المجرمين المحترفين مثل : مخالفة التسعيرة ، أو التخلف - غير الإرادى - عن سداد مستحقات مالية، أو ارتكاب حادث مرور ، حيث ان إيداع مثل هؤلاء الأشخاص مع مجرمين محترفين يجعلهم عرضه لتعلم قيم ومهارات جديدة قد تكون فى اتجاه غير مرغوب اجتماعيا ، مما يزيد من احتمال انتمائهم للجماعات المرجعية للسجناء التى تتعارض معاييرها مع معايير المجتمع العام ، فضلا عن احتمال تعرضهم للاعتداءات المتنوعة من قبل السجناء القدامى وخاصة فى الجانب الجنسى ، خلاصة القول - كما يشير "كولمان" - ان السجن يولد لديهم مشكلات سلوكية متعددة بدلا من ان يصحح مشكلة واحدة (Coleman, 1976, P. 234).

٢ - إن إبتعاد السجين عن وسطه الطبيعى الذى كان يعيش فيه فضلاً عن طبيعة الظروف المحيطه به وماتذخر به من منبهات قد تكون منفره ، من المحتمل ان ينعكس سلباً على شخصيته وسلوكه مع المحيطين به ، فعلى سبيل المثال قد يؤدى التحول الذى قد يطرأ على مفهومه عن ذاته وتصوراته حول ادراك الاخرين لها والذى يوجه - جزئيا - سلوكه حيالهم، الى نشوء بعض مشكلات التفاعل الاجتماعى معهم ، والتى تعد بمثابة مؤشر سلبى للتكيف مع المجتمع الخارجى بعد الافراج .

٣ - ان المعدل المرتفع لظاهرة العود[١] والذى يعنى عودة المفرج عنه الى السجن مرة أخرى بسبب أرتكابه جرائم جديدة ، يثير تساؤلات خطيرة حول مدى فعالية الإيداع فى السجن (Sommer, 1976, p.21) ، ومدى تحقيقه للاهداف التى يبتغيها المجتمع من خلاله، ولإلقاء بعض الضوء على

(١) Recidivism

حجم* ظاهرة العود كمؤشر سلبى لفعالية السجن، تشير بعض الاحصاءات إلى أن ٦٦٪ من المفرج عنهم ارتكبوا جرائم أعادتهم الى السجن مرة اخرى ، ووجد " جلوك Glueck " أن ٦٤٪ من ٥١٠ فرد ممن أطلق سراحهم ارتكبوا جرائم خلال خمس سنوات من الافراج عنهم (Cressey & Sutherland, 1960, p. 463) ، وفى دراسة تتبعية أجريت على ٢٧٣ سجينا سويديا خرجوا من السجون ، تبين أن ٨٥٪ منهم ارتكبوا جرائم خلال سنتين ، وفى دراسة اجراها "كرانتز" وآخرون Krantz et al على مجموعة كبيرة من السجناء المفرج عنهم ، تبين ان ٦٦٪ منهم أرتكبوا جرائم جديدة خلال فترة متابعة بلغت ثلاثين شهرا (Wolfgang ,1979, p. 129) . من خلال تلك الدراسات يتضح مدى خطورة ظاهرة العود كأحد المؤشرات السلبية لفعالية النظام الحالى للسجون ، إنها بمثابة مرآة تعكس مايلحق بشخصية وسلوك السجين من تحولات تجعله أكثر عرضه للتورط فى ارتكاب أفعال إجرامية عقب الإفراج عنه مما يسرع به للعود ثانية ، وتنطوى ظاهرة العود على وجود فئتين رئيسيتين من الأضرار للسجن هما :

أ – الخبرات التى يكتسبها السجين داخل السجن والتى تزيد من احتمال اعادة ارتكابه للجريمة عقب الافراج عنه .

ب – الآثار الضارة المتوقعة على المودع من جراء الحياة داخل السجن، أى آثار الإيداع ، وهكذا فان الضرر الاول يتعلق بصحة المجتمع وبرئه من الجريمة ، والثانى بصحة وسلامة السجناء أنفسهم (Feldman, 1977, p. 218)

٤ – إن السجن بمثابة نسق اجتماعى غير رسمى من شأنه تعليم الفرد سلوكيات جديدة ، وتقوية أو كف بعض السلوكيات القائمة ، ومثل أى أعضاء جدد فى أى مجتمع ، فإن السجناء مطالبون بتعلم القواعد

* لاتوجد فى مصر تقديرات دقيقة لنسب ومعدلات العود من واقع سجلات مصلحة السجون ، ويشير د.احمد حبيب السمال فى هذا الصدد إلى أن محاولات سابقة بذلت للاستدلال على هذه النسب من خلال تقديرات ذاتية ، ولكنها لاتعبر عن الحجم الفعلى للظاهرة (السمال ، ١٩٨٥ ، ص ص١٥-١٦)، لذا لجأ الباحث إلى استعراض حجم الظاهرة كما تتبدى فى التراث الغربى للاستبصار من خلالها بمدى أهميتها كأحد العناصر التى تبرز أهمية دراسة آثار الإيداع وليس باعتبارها مؤشرا لحجم الظاهرة فى مصر ، وعلى أية حال فإن هذه المسألة تدعو الى ضرورة دراسة معدلات العود لدى السجناء المصريين فضلا عن وجوب قيام الهيئات الرسمية بإحصاء تلك الحالات .

السائدة فى الثقافة الفرعية التى اصبحوا ينتمون اليها ، وهى مايطلق عليه عملية التنشئة السجنية [1] (نفس المرجع السابق) ، حيث يتمثل السجين من خلال تلك العملية قيم واتجاهات وخبرات زملائه ويسلك وفقا لمايتوقعونه منه (Carrity, 1970, P. 4) ، ويتوقف نجاح تلك العملية على عدد من المتغيرات مثل الخبرات الإجرامية السابقة للفرد ، وخصال الزملاء الذين يقيم معهم علاقة صداقة داخل السجن (Gaes & Mc Guire, 1985) ، وقد يستمر تأثير تلك العملية لدى السجين لما بعد الخروج نظرا لأنه يعتبر هؤلاء السجناء جماعته المرجعية التى يعاير سلوكه فى ضوء تقنيناتها غير المعلنة لما يجب أن يكون عليه سلوك أعضائها ، مما يعنى تكريس عضو جديد فى فئة معتادى الإجرام، وقد اشارت بعض الدراسات الى ان الالتزام باعراف ثقافة السجناء (أى نجاح عملية التنشئة السجنية) يرتبط ايجابيا باعادة ارتكاب الجريمة بعد الافراج (Feldman, 1977, p.218) وذلك ما حدا بالبعض لأن يطلق على السجن جامعة الإجرام ، حيث يتاح للفرد فيه التعرف على خبرات وتعلم واكتساب معلومات ومهارات سلوكية متنوعة تصقل قدراته الإجرامية مما يجعله اكثر حرفية . إن كان مجرما، أو تجعله على أهبة الاستعداد لأن يكون كذلك حين يدخل السجن كفرد عادى ليس له سوابق إجرامية .

٥ - من بين المظاهر الأخرى للمشكلات التى تترتب على فترة الإيداع بالسجن، أسرة السجين وما تواجهه من صعوبات على المستوى النفسى والاقتصادى والاجتماعى من جراء غياب عائلها فى السجن ، والتى قد تظهر فى صورة حادة كطلب الزوجة الطلاق ، أو أنحراف الأبناء، أو انخفاض المستوى الاجتماعى للاسرة ، أو فى كثير من مشكلات التفاعل الاجتماعى النابعة من اضفاء سمات تصورية معينة من قبل افراد المجتمع على أسرة السجين ، والتى قد تكون خاطئة فى الأساس، الا انها تسهم - على أية حال - فى صياغة سلوك المحيطين بهم معهم .

٦ - مما يبرر - أيضا - توجية الجهود لتقويم آثار السجن تلك الاموال التى تُنفقَ على المؤسسات العقابية ، وخاصة ونحن نعلم مدى الصعوبة التى تتجشمها الدولة فى توفير هذه الاعتمادات ، لذا يجب السعى على أن يحقق هذا الانفاق الحد الأقصى من الاستفادة لنصل لمستوى الأستخدام

(١) Prisonization .

الأمثل لتلك النفقات ، حتى يشعر الرأى العام - الذى يشكل الفئة العريضة من دافعى الضرائب - بأنه يجنى فوائد تساوى تلك التضحيات ، وتتمثل أهم تلك الفوائد فى انخفاض معدلات الجريمة ، وحماية المجتمع من مرتكبيها ، والعمل على إعادتهم لدائرة الالتزام الاجتماعى كاعضاء نافعين لأنفسهم وللمحيطين بهم بدلا من استمرارهم كعنصر مثير للمشكلات والمتاعب الاجتماعية التى تنعكس سلبا على المجتمع ككل ، إنه حقيقة مطلب عادل يجب على السلطات التنفيذية القائمة على ادارة تلك المؤسسات تلبيته ، وحق للرأى العام يجب الوفاء به .

عقب استعراض بعض نقاط الأهمية التى يحظى بها السجن كموضوع للبحث ، والتى تتمثل فى طبيعة الآثار التى يلحقها بسمات شخصية السجين، ومفهومه عن ذاته ، وسلوكه سواء داخل السجن أم خارجه بعد الافراج واسهامه فى تعميق انتماء السجين لثقافة زملائه واتخاذهم بمثابة جماعة مرجعية له ، فضلا عن تلك الاضرار التى تحيق بأسرته ، وتلك النفقات التى يتحملها المجتمع وتشكل عبئا على ميزانيته بما يثقل كاهل دافعى الضرائب .

هذه العناصر - مجتمعة - حفزت هيئة البحث لدراسة طبيعة الآثار النفسية للإيداع فى بعض المؤسسات العقابية المصرية ، وكخطوةأولى فى هذا السبيل سنحاول أن نبرز الملامح الشائعة فى التراث حول آثار الإيداع من خلال عرض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع - ومعظمها أجرى فى الخارج - كى نسترشد بها فى تناولنا لهذه الظاهرة فى مجتمعنا ، مع التركيز على بعض النقاط التى تسهم فى فهم هذه الظاهرة من واقع خصوصية الثقافة المصرية ، والابتعاد - بقدر المستطاع - عن المآخذ المنهجية التى تعانى منها بعض تلك الدراسات .

وفيمايلى نقدم إطارا عاما تنتظم فيه الدراسات السابقة فى هذا المجال .

ثانيا: تراث دراسات الاثار النفسية للايداع

على الرغم من اعتراف هيئة البحث بأن للسجن آثارا هامة على جوانب متعددة للفرد ، كالجانب الاجتماعى ، والاقتصادى ، والبدنى ، والنفسى ، ومع وعيها بوجود علاقات تأثير متبادل فيما بينها ، فعلى سبيل المثال الجانب النفسى للسجين يتأثر بوضعه الاجتماعى والاقتصادى والبدنى والعكس صحيح ،إلا أنه سيتم التركيز بوجه خاص على دراسة الآثار المتصلة بالجانب النفسى ، ويمكن تقسيم الجوانب النفسية المراد الكشف عن مدى تأثرها بالايداع الى فئتين رئيسيتين هما:

١ – الجوانب المزاجية : وتشمل سمات الشخصية (العصابية ، الانبساطية ، الذهانية) ، مفهوم الذات ، الدافعية ، المجاراة ، الاكتئاب .

٢ – الجوانب السلوكية : وتتضمن العلاقات مع الآخرين ، السلوك الجنسى ، الاعتماد على المواد النفسية .

وفيمايلى نقدم عرضا مبدئيا لنماذج من الدراسات السابقة فى كل فئة من تلك الفئات .

١ - الإيداع والجوانب المزاجية

أ- الإيداع وسمات الشخصية

تعرف سمات الشخصية بأنها " صفات تتسم بالدوام النسبى – قد تكون مكتسبة أو موروثة – من شأنها أن تحدد إلى درجة كبيرة أى منبهات سيتم إدراكها من جانب الفرد وماهو نوع السلوك أو الاستجابات التى يصدرها (Wolman, 1975) وهى من بين المنبهات التى يمكن فى ظلها التنبؤ – جزئيا – بسلوك الفرد ، وتنبع أهمية إلقاء الضوء على مايلحق بها من أثار نتيجة للإيداع فى السجن من انها :

١ – تؤدى دورا بارزا فى كف المجرم عن أو حثه على ارتكاب جرائمه (Blakburn, 1986)

٢ – تحدد طبيعة الجرائم التى يرتكبها .

٣ – تؤثر فى مدى إدراكه واستجابته لمفهوم الردع المترتب على العقوبة التى تطبق عليه أو على غيره .

٤ – تحدد جزئيا مدى قابليته للعود لارتكاب الجريمة .

٥ – تحدد مدى قابليته للاستفادة من برامج التأهيل المطبقة أثناء فترة العقوبة .

وقد أجريت بحوث متعددة لدراسة أثار السجن على سمات الشخصية ، وفيما يلى عرض موجز لابرزها :

أشار " راش" Rasch إلى أن نسبة تتراوح بين ٣٠٪ إلى ٥٠٪ من السجناء الذين اجرى عليهم بحثه كانوا مرتفعى العصابية (Taylor, 1986) ، ووجد كل من "بارثلوميو" Bartholomew ، وبيرجس Burgess "وفيتش" Fitch أن السجناء أعلى من الطلقاء على تلك السمة (Feldman, 1977, p.145) دراسات على سمة الانبساطية أجراها "جيبسون وهوجـوخ" Gibson & Hoghoughi "وفورست" Forrest تبين ان السجناء اقل انبساطية من الطلقاء، وأشار "سابسفورد" فى دراسة أجراها على مجموعة من السجناء الذين أمضوا مددا طويلة فى السجون

إلى أرتفاع مستوى الانطواء والاعتمادية لديهم ، (Taylor, 1986) ، وفى سلسلة من الدراسات المحكمة التى اجراها "بانيستر" وآخرون Banister على ١٧٥ سجينا بريطانيا ممن يقضون عقوبات طويلة ، قسموا إلى أربع مجموعات تبعا لمدة العقوبة ، وطبق عليهم مقاييس نفسية متنوعة، تبين عدم حدوث تدهور فى أدائهم العقلى العام مع طول مدة الإيداع ، فى حين كشفت مقاييس الشخصية عن بعض الزيادة فى سمة العدوان الموجه للذات والانطواء كدالة للايداع (Banister, Smith, Heskin & Bolton 1973) ، وفى دراستين منفصلتين لكل من " ايزنك" Eysenck "وساكسبى" Saxby تبين ان السجينات أعلى من الطليقات على كل من العصابية والانبساطية ، وإن لم يستطع " ساكسبى " أن يجد نفس الفروق فى حالة السجناء، ويلاحظ أن هذه النتيجة وخاصة فيما يتصل بالفروق فى الأنبساطية تتعارض مع نتائج كل من " جيبسون وبانيستر " ، وكذلك مع نتائج " كيللى وفيلدمان " حيث انهما أجريا دراسة تتبعية على سمة الاندفاعية – وهى التى تشكل مع الاجتماعية المكونين الفرعيين للانبساط – وقاما بتطبيق مجموعة من المقاييس النفسية والنفس حركية على (٨٨٤) تلميذا عام ١٩٥٨ ، وفى عام ١٩٦٢ أعادا اختبار (٤٢٤) فردا من العينة الأساسية ، وقد تبين أن (٣٢) منهم أصبحوا سجناء ، و (٥٢) تركوا المدارس ، وتم مقارنة درجات المجموعات الثلاث (المستمرين فى الدراسة ، ومن تركوها، والسجناء) على المقاييس الأصلية بعد إعادة تطبيقها عليهم ، وتبين أن السجناء منهم حصلوا على درجات أعلى على سمة الانشراح (الانبساط) والاندفاعية حيث ارتكبوا اخطاء أعلى على المهام النفس حركية مقارنة بالمجموعتين الأخريين .

وفيما يتصل بالذهانية ، فقد اشار:" ايزنك " ـ من واقع بعض دراساته ـ إلى أن السجناء والسجينات اكثر ذهانية من الطلقاء (Feldman, 1977,p. 146) وفى دراسة أجراها " ماكلين" Maclean على (١٨٠٠) سجين مقابل (١٨٠٠) طليق تبين أن السجناء أعلى على كل من الذهانية والعصابية والانبساطية ، إلا أنه حين قام " ايزنك " Eysenck بتقسيم عينة السجناء فيما بينهم تبعا لنوع الجريمة لم يجد فروقا دالة بينهم (Eysenck, 1977, p. 60) ، ويشير" بازويسك" Basewask من واقع دراسة اجراها على سجينات وسجناء مقابل طليقات وطلقاء ـ مستخدما قائمة ادواردز للشخصية إلى وجود تشابه قوى بين مجموعة السجناء والسجينات فيما بينهم بدرجة أكبر من التشابه بين الطلقاء والطليقات ، ويعـزى "هند لانج" Hindelang تلك الفروق لآثار الايداع فى السجن (Feldman ,1977, p.141)

تعقيـــب

يبقى قائما احتمال أن هذه الفروق التى خلص إليها الباحثون بين السجناء والطلقاء قد تعزى الى أن السجناء قد يكونون أكثر ارتفاعا على بعض السمات - خاصة الذهانية والعصابية - قبل الإبداع مقارنة بالطلقاء ، وأن هذا المقدار المرتفع من السمة يسر ارتكابهم لأعمال عدوانية استوجبت إيداعهم بالسجن ويمكن التحقق من هذا الأفتراض ميدانيامن خلال تصميمين تجريبيين هما :

١ - المقارنة بين مجموعات من السجناء امضوا فترات متفاوته فى السجن للكشف عن مدى التغير الذى يلحق بسماتهم كدالة للايداع شريطة التحكم فى عدد من المتغيرات التى من شأنها ممارسة آثار إضافية بجانب الإيداع.

٢ - تتبع نفس السجناء عبر فترات زمنية متعاقبة لرصد مدى التغير سواء داخل السجن أم بعد الإفراج .

بيد أن ثمة مشكلات أخرى تثار إزاء تلك النتائج وهى أن بعض الدراسات السابقة التى عرضنا لها استخدمت مقاييس للشخصية بها بعض بنود لا تلائم السجناء ، ولم يتم تعديلها لتناسبهم مما يجعل الاجابة لاتعبر عن واقعهم الحقيقى مما يقلل من مصداقيتها ، فضلا عن وجود بعض أوجه التعارض بين نتائج تلك الدراسات ، وفى البحث الحالى سنسعى قدر الاستطاعة لان نضع فى الحسبان تلك النقاط مجتمعة .

ب - الإبداع ومفهوم الذات

يشير العديد من علماء النفس الإكلينيكى إلى أن التقدير الإيجابى للذات شرط ضرورى للصحة النفسية وأن مفهوم الذات يسهم بدور بارز فى تكامل الشخصية (رضوان ، ١٩٨٦ ، ص ٧) ، ومن ثم فإن فحص هذا المفهوم من شأنه أن يلقى بعض الضوء على طبيعة ديناميات عمليات السواء أو الإضطراب النفسى الناتج عن ماهية هذا المفهوم ، ومما يزيد من أهمية تلك النقطة أن السجناء - كما يشير "البرت" - يتعرضون لخبرات متنوعة تعمل على تغيير تصوراتهم عن ذواتهم مقارنه بما قبل الإيداع فضلا عن أنهم يدخلون السجن ليجدوا أنفسهم - غالبا - فى قاع البناء التنظيمى غير الرسمى الذى ينتظم السجناء داخله مما ينذر بمزيد من المشكلات التى ستواجه مفهومهم عن ذاتهم فيما بعد (Alpert,1984, p.14) فضلا عن حرمانهم من عديد من الأشياء التى تجعلهم يقدرون ذواتهم

(Wolfgang, 1979,p. 20) ، ويشير "هيسن" Hissin إلى أن كل ذلك من شأنه أن يؤدى إلى قدر من التدهور فى تقويم الذات ، وفى دراسة رائدة أجراها "سميث" Smith تعد بمثابة المحاولة الأولى للتناول المنظم لطبيعة ومدى التغير الذى يحدث فى مفهوم الذات كدالة للإيداع ، وجد أن تقويم السجناء لذواتهم ينخفض مع زيادة مدة الايداع (Sapsford, 1978) ولم يجد "ايمز وآخرون" Emms et al فى دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى مجموعتين من القتلة البيض والسود مودعين فى إحدى مؤسسات الأحداث فروقا بينهما ، إلا أنه فى دراسة أمريكية أخرى كان مفهوم الذات لدى السودأكثر إيجابية ، وقد يعزى هذا إلى أنهم تعلموا أن يتعايشوا مع التهديد الاجتماعى والمواقف العصيبة فى حياتهم اليومية بدون أن يخبروها على أنها تهدد احترامهم لذواتهم ، أى أن الإيداع لايمارس عليهم نفس التأثيرالذى يحدثه لدى البيض (Emmes Spovey & Clift, . 1986) ، وقد حاول كل من "فيت وهامنر" Fitt & Hamner تفسير ظاهرة وجود تصورات إيجابية عن الذات لدى الجانحين ، بأنه يكون لديهم مفهوما منخفضا عن الذات فى البداية، وأنه كلما اندمج الفرد فى الثقافة الفرعية للجانحين كلما زاد تقديره لذاته ، حيث أنه يستمد معايير تقديره لذاته من تلك الثقافة وليس من ثقافة المجتمع العام (نفس المرجع السابق) .

تعقيب

يتوقع أن تختلف طبيعة الفروق التى توصلت إليها الدراسات الخاصة بمدى تأثر مفهوم الذات بالإيداع عبر العينات ذات الخصائص المختلفة ، وعبر مدة الإيداع أيضاً ، وكذلك فإن من شأن التعامل مع الجوانب النوعية لمفهوم الذات – وليس الدرجة الكلية كما فعلت تلك الدراسات – أن يظهر فروقا أكثر ثراء حول الاثار المفصلة للايداع على تلك الجوانب، وثمة نقطة اخيرة يجب أن نشير إليها ونحن بصدد مناقشة نتائج تلك الدراسات وهى أن بعضا منها أجرى على سجناء فقط ولم يقارن بينهم وبين الطلقاء ، وفى البحث الحالى سيتم وضع تلك النقاط فى الحسبان لتحقيق مزيد من الضبط لتلك المتغيرات .

جـ - الإيداع والمجاراة

تعد تنمية ميل الفرد للالتزام بنظم ومعايير المجتمع العام من بين الأهداف المرجوة للإيداع ، وقد اهتمت بعض البحوث – وإن تكن قليلة – بهذه الجزئية ، فعلى سبيل

المثال ، يشير "شانج" Chang فى معرض تحليل مدى تأثر سمة المجاراة الاجتماعية بالإيداع ، إلى أن السجين المبتدىء فى أول عهده ببيئة السجن يكتشف أن العنف ضرورى وأنه سمة موجبة فى بيئته الجديدة ، ويتم تدعيم هذه الاتجاهات – المعادية للمجتمع – من خلال مجاراته لسلوك أقرانه الذى يتسم بهذه السمة ، كأحد ردود الفعل المتوقعة على صرامة البيئة التى يحيـــون فيهـــا (Chang & Armstrong, 1972, p. 126) ، مما يقلل من احتمال مجاراته لقيم المجتمع الخارجى حين يفرج عنه ، ومن ثم يسبب للآ خرين ولذاته الكثير من المشكلات فيما بعد ، ومصداقا لهذا التحليل وجد "اريكسون" Erickson أن السجناء أقل مجاراة من الطلقاء (Feldman, 1977, p. 141) ، الا أن "هندلانج" Hindelang لم يجد فى دراسته على مجموعة من السجناء مقابل الطلقاء فروقا دالة على مقياس الانحراف السيكوباتى ، وإزاء هذا التعارض الذى قد يعزى إلى تباين أدوات تقويم مستوى المجاراة والتى قد تعكس تعريفات غير موحدة يتعامل من خلالها الباحثون مع هذا المفهوم ، أو قد يرجع إلى أن كلا منهم يتعامل مع المجاراة من زاوية مختلفة ، فالبعض يقصد مجاراة ثقافة السجناء كمؤشر لظاهرة التنشئة السجنية ، والبعض الآخر يهدف إلى تقويم مجاراة المجتمع العام كمؤشر لعملية التنشئة الاجتماعية ، ازاء هذا التعارض ينبغى الالتجاء إلى دراسة هذا الموقف على نحو أكثر انضباطا لمحاولة تناول هذه المسألة فى ظل ظروف أكثر تحديدا .

د - الايداع والاكتئاب

أشار أحد التقارير الخاصة بمراقبة أوضاع السجناء فى بريطانيا إلى أنه تبين أن السجينات يعانين من مستوى متوسط من الاكتئاب (Mawby, 1982) فى حين أوضحت دراسة أخرى أجريت على بعض السجينات إلى أن الإيداع يؤدى إلى إرتفاع مستوى الاكتئاب لديهن على نحو شديد (Alpert, 1984) ، وفى دراسة اجراها "راش" Rasch على سجناء ألمان قدر ٥٥٪ من المودعين–فى عينة الدراسة –أنهم مكتئبون ، وفى دراسة " لسابسفورد " Spasford صنف ما بين ٣٨ إلى ٤٦٪ من المودعين لمدد متوسطة على أنهم مكتئبون (Taylor, 1986) ، وأجرى"هانى" Haney دراسة أستخدم فيها منهجا مختلفا حيث صمم سجنا مصطنعا احتجز فيه مجموعة من المتطوعين لمدة ثمانية أيام وقام بدراسة تأثير تلك البيئة عليهم فوجد ارتفاع مستوى القلق والاكتئاب لديهم (Bukstal &

(Kilman1980) ويلفت "والكر" الانتباه إلى تصور أخر مفاده أن السجناء يصبحون مكتئبين فى فترة الدخول الأولى – وخاصة صغار السن وحديثو العهد بالسجن – ولكن هذا لاينفى أن البعض منهم يعانى من ذلك المزاج الاكتئابى قبل الايداع وخاصة المتعاطين فى حالة حرمانهم من المواد التى يعتمدون عليها ، أوبسبب البطالة ، أو المشكلات العائلية العديدة فى حياتهم ، أى أن الاكتئاب المرتفع قد يعد سمه مميزة لهم – اكتسبوها من قبل – وليس نتيجة للنظام الذى يعيشون فيه داخل السجن (Walker, 1983) .

تعقيـــب

على أية حال فإن النتائج التى يمكن التوصل إليها عن طريق منهجى قد تقدم أو تطرح تصورات من شأنها إجلاء الغموض فيما يتصل بتلك المسألة ، فضلا عن أنها تمكننا من التعامل مع الجوانب النوعية للاكتئاب للكشف عن طبيعة ومدى تأثرها بالايداع وهو مالم تتطرق اليه تلك الدراسات .

٢- الايداع والسلوك

فى ثنايا هذا الموضوع سنعرض للدراسات المتصلة بآثار الايداع على الجوانب السلوكية التالية :

أ – الإيداع والعلاقات مع الاخرين .

ب – الإيداع والاعتماد على المواد النفسية .

جـ – الإيداع والسلوك الجنسى .

ا - الإيداع والعلاقات مع الآخرين

ثمة عدد من المحاور يمكن النظر إلى العلاقات مع الآخرين من خلالها تتمثل فى :

١ – المحور الأول

ويشمل هوية هؤلاء الاخرين : هل هم زملاء السجن ؟ أم رجال الادارة ؟ أم من فى خارج السجن سواء كانوا أقارب أم أصدقاء ؟

٢ – المحور الثانى

يشير إلى طبيعة علاقة السجين معهم وردود أفعاله حيالهم: فهل العلاقة حسنة أم سيئة ؟ هل ثمة عدوان متبادل أم من طرف واحد ؟ هل هى علاقة خضوع أم سيطرة ؟ هل هى علاقة فعالة أم غير فعالة ؟ .

يجدر الإشارة إلى أن هذه العناصر تتفاعل معا وتتبادل التأثير والتأثر فيما بينها لتحدد فى النهاية الطابع العام لتلك العلاقات عبر المواقف والأفراد والأزمنة ، وفيمايلى نموذج لبيان طبيعة العلاقات داخل كل فئة :

أ - العلاقات مع الأفراد خارج السجن : يفترض أن علاقات السجين بمن هم خارج السجن تمارس دورا هاما بالنسبة للسجين ، فعلى سبيل المثال يشير اليس وأخرون Ellis et al إلى أن معدل الزيارات الخارجية يرتبط عكسيا بالسلوك العدوانى للسجناء فيما بينهم ، وأن قيام رجال الإدارة بتيسير استمرار تلك العلاقات قوية بين السجين وأسرته من شأنه أن يسهم فى تخفيف الآثار السلبية للايداع (Flanagan, 1982) ، وفى المقابل فإنه يعمل على تقليل اندماج السجناء فى ثقافة السجن ومايترتب عليه ذلك من آثار سلبية ، وفى هذا الصدد يشير " ماوبى " إلى أنه اذا قامت علاقات قوية فيما بين السجينات فإن علاقتهن بأسرهن عقب الخروج ستكون مضطربة ، (Mawby, 1982) .

وقد أجرى "سابسفورد" دراسة مفيدة حول طبيعة الاتصالات بين السجين والعالم الخارجى (زيارات - خطابات) وذلك من خلال المقارنة بين ثلاث مجموعات من السجناء الجدد ، والمودعين لمدد متوسطة ، والقدامى وقد أشارت النتائج إلى أن معدل هذه الاتصالات يتناقص مع الوقت ، حيث كان معدل ماتلقاه وارسله السجناء الجدد فى ثلاثة أشهر ثلاثين (٣٠) خطابا ، ومجموعة المودعين لمدد متوسطة (١٤) والقدامى (١٦) وفيما يتصل بالزيارات فقد تلقى السجناء الجدد (٧ر٢) زيارة فى نفس المدة ، والقدامى (٤ر١) زيارة ، وأن السجين يفقد اتصاله بزوجته خلال خمس سنوات على الأكثر ، وأنه لايتلقى منها قبيل نهاية هذه المدة - فى الغالب - سوى ورقة الطلاق ، أما الأقارب وخاصة الوالدين والإخوة فإن الاتصال بهم يستمر حتى الإفراج وإن يكن هذا الاتصال محدودا وخاصة فى حالة القدامى (Sapsford , 1978) .

ب - فيما يتصل بعلاقة السجين بزملائه ، فإن أول مشكلة تواجهه ذلك العدوان الذى قد يأخذ صورة لفظية أو بدنية (Gaes & Mcguire, 1985) والذى يتمثل فى محاولات القدامى الاعتداء عليه ، وفرض النظم الخاصة بهم عليه، فضلا عن تعرضه لمحاولاتهم تحديد موقعه فى بناء القوة الهرمى - الذى يشغل فيه مكانة دنيا غالبا - والذى يتم من خلال أساليب متعددة بدءاً من مصادقته واغرائه ببعض الهدايا المتاحة ، أو بفرض الحماية عليه وجعله

أكثر اعتمادا عليهم ، وانتهاءً بتهديده بوسائل متنوعة ، (Bowker, 1980) ، ويشير "جيندر وبلاير" إلى أن السجينات الجدد - صغيرات السن بوجه خاص - أحيانا ما يمارسن عدوانية دفاعية للحفاظ على حقوقهن ، وأنهن يتعلمن مهارات الدفاع والتصدى لاعتداء القدامى عليهن (Genders & Player, 1986) ، وثمة جانب آخر لعلاقة السجين بزملائه وهو مايطلق عليه "ويمبرج" Weimberg ظاهرة الإبهام الشخصى[1] (التقوقع فى الذات) ، وقد انعكست هذه الظاهرة فى استجابات مجموعة من السجينات قوامها ٢٥٤ سجينة فى بحث اجراه "جيندر" ، حيث قرر ٧٠٪ منهن أنهن يتجنبن الأخريات ولايسعين لطلب النصح منهن حول المشكلات التى تواجههن (نفس المرجع السابق) ، وفى دراسة مشابهة أجراها "ريتشارد " على مجموعتين من السجناء الجدد والقدامى، قوام كل منها أحد عشرفردا، حول الكيفية التى يواجه بها هؤلاء السجناء مشكلاتهم ، أشار كثير منهم إلى أنهم يفضلون الاحتفاظ بتلك المشكلات لأنفسهم ، ويعتمدون على أنفسهم فى مواجهتها (Richards, 1978) ، لأنه على حد قول أحدهم "ليس لى أصدقاء فى السجن ولكن زملاء، وأن بعض المشاكل التى اعانيها قد تكون بسببهم ، فضلا عن أنه يكفيهم ماهم فيه" (Flanagen, 1980) ، وهذا الوضع قد يؤدى إلى صعوبات فى الشخصية وإلى بعض التدهور فى مهارات السجناء الاجتماعية ، مما يجعل من الصعب عليهم أن يسلكوا كأشخاص أسوياء تماما فيما بعد ، وعلى أقل تقدير فإن دافعيتهم للإسهام فى السلوك الاجتماعى ستتأثر(Garrity, 1970, p. 485) ولكن قد يختلف الحال لدى نوعيات أخرى من السجناء ، ففى دراسة "لكوهين وتايلور" Cohen & Taylor استخدما فيها أسلوب التحليل الكيفى ، وليس الكمى للبيانات ، أجرياها على مجموعة من السجناء الخطرين ممن أمضوا عشرين عاما فى السجن واعتمدا فيها على المقابلات وتحليل مضمون خطابات السجناء وقصصهم وأشعارهم باعتبارها مؤشرا لأثر الإيداع ، تبين لديهم وجود قدر من التماسك الداخلى لجماعة السجناء ومحاولات للحماية الذاتية من خلال الهوايات وأساليب الاحتجاج المتنوعة (Bukestal & Kilmann, 1980) .

(١) Anonymity

جـ - تبقى - كنقطة أخيرة - علاقة رجال الإدارة بالسجناء ، وكيف أنها تعكس آثارا معينة باعتبارها جزءاً من مكونات عملية الإيداع حيث أن المناخ الذى تصنعه أساليب إدارة السجن سيؤثر على سلوك السجناء وأنشطتهم حتى بعد مغادرة السجن (Wright, 1985) ، وفى هذا الصدد يشير "سابسفورد" إلى أن رجال الإدارة يشجعون بأساليب تعاملهم السجناء على أن يكونوا أكثر سلبية حيال المشكلات التى يواجهونها(Sapsford, 1978) وتجدر الإشارة إلى أن رجال الإدارة قد يعملون على تنمية تلك الخصال فيهم لأنها تتفق مع مفهوم الانضباط الذى يتبنونه على الرغم من أنها ستضر هؤلاء السجناء فيما بعد . ووجد " بوكر " "Bowker" ، فى مسحه لنتائج عدد من البحوث فى هذا الموضوع، أن سياسة إدارة السجن ترتبط بمستويات العنف والتعدى على رجال الادارة ، والعدوان بين الزملاء (Wright, 1985) وفى هذا السياق يجب أن نشير إلى إمكانية النظر إلى أحداث التمرد وأساليب الاحتجاج المتنوعة داخل السجون على أنها دليل غير مباشر أو مؤشر يعكس طبيعة أساليب تعامل رجال الإدارة مع السجناء ، وأن تحليل مثل هذه الاحداث قد يلقى مزيدا من الأضواء على طبيعة المشكلات الموجودة داخل السجن والتى قد يؤدى تلافيها إلى مزيد من تحقيق الأهداف المخططة للإيداع .

ب - الإيداع والاعتماد على المواد النفسية

فى دراسة موسعة على ثلاث عشرة مؤسسة عقابية فى السويد تبين أن اعتماد السجناء على العقاقير من بين أبرز الآثار السلبية للإيداع : وفى دراسة أخرى قررت مجموعة من السجينات أنهن تعلمن الأعتماد على تلك المواد وكيفية استخدامها والحصول عليها من السجينات القدامى (Genders & Player, 1986) وفى بحث أجرى فى إحدى مؤسسات الجانحين قرر٤٦٪ من الأفراد أنهم يدخنون الماريجوانا ، و٣٨٪ يتناولون الكحوليات ، وأنهم يلجأون إلى هذه المواد كرمز للتمرد أو للمكانة داخل المؤسسة (Hundleby, 1986) .حرى بنا أن ننوه إلى أن الملاحظات المبدئية لواقع السجون المصرية تشير إلى وجود ظاهرة التعاطى داخلها ، ولكن الأمر يحتاج إلى تناول هذه الظاهرة على نحو منهجى يسمح بتحديد حجمها وطبيعتها على نحو أكثر دقة . بيد أنه على الرغم من أهمية موضوع الاعتماد على المواد النفسية كدالة للإيداع ، إلا أن ثمة بعض المشكلات

تواجه دراسته ، منها أن تراث البحوث المتصلة بالجريمة يشير إلى أن مرتكبيها عادة مايكونون من بين المتعاطين ، وأن مايقررونه حول التعاطى داخل السجن انما يعكس عادة سابقة على الايداع وليس أثرا من آثاره ، لذا يجب أن نسأل عن التعاطى قبل وبعد الايداع للكشف عما يطرأ عليه من تغير، فضلا عن الاهتمام بدوافع التعاطى داخل السجن لأنها قد تكون هامة فى التنبؤ بمآل المتعاطى بعد الافراج ، وكذلك تحديد طبيعة تلك المواد ، المتعاطاة . وسنسعى فى هذه الدراسة للاقتراب من تلك النقاط ما أمكن لنا ذلك .

جـ - الإيداع والسلوك الجنسي

إن الإيداع فى السجن وما ينطوى عليه من حرمان الفرد من ممارسة الأنشطة الجنسية السوية ، عادة مايؤدى إلى ظهور بعض المشكلات الجنسية التى تتفاوت فى حدتها وتمتد آثارها داخل السجن وخارجه ، ومن ابرز تلك المشكلات الجنسية المثلية ، وتتباين آثارها تبعا لمدى تدخل عنصر الإرادة الحرة فيها ، حيث أن السجين قد يكره على ممارسة تلك الأفعال فى البداية ، وعادة مايكون – هذا المكره – من المودعين حديثا حيث يتعرض للخداع من أحد السجناء القدامى الذى يستدرجه من خلال أساليب متنوعة : كأن يقدم له مواد مخدرة أو منومه حتى يغيب عن وعيه ثم يعتدى عليه جنسيا (Bowker, 1980) ، ولاتوجد تقديرات دقيقة لنسب انتشار تلك الممارسات القسرية مقابل الإرادية داخل السجون ، حيث أن هذه العلاقات تبقى غير معروفة ، لأنه يندر أن تظهر لدائرة الضوء (Zellick, 1980) ، بيد أن بعض الباحثين حاولوا التوصل إلى تلك النسب من خلال تقدير السجناء لمدى شيوعها بينهم ، وفى دراسة على سجينات قدرن أن نسب ممارسة السحاق تصل إلى ٣٠٪ ، وفى دراسات أخرى تراوحت النسب بين ٥٠ إلى ٩٠٪ (Mawby, 1982) ، وتشير تقديرات لباحثين آخرين إلى أن ما بين ١ إلى ٣٪ تعرضوا للاعتداء الجنسى ، ولكن على أية حال فإن الإحصاءات الدقيقة غير موجودة (Lockwood, 1980, p. 8) ، لذا فإنه يلزم محاولة رصد حجم وطبيعة تلك الظاهرة فى السجون المصرية ، ومما يجعل هذه المهمة أكثر لزوما مدى تأثير تلك الممارسات سواء كانت إرادية أم قسرية على سلوك السجين داخل السجن وعلاقاته بزملائه ، فضلا عن تأثيرها على سلوكه خارج السجن ، مما يعدل من آثار الايداع على نحو لايجعله غير فعال فقط بل قد يجعله مدمرا .

ثالثا : مبررات دراسة آثار الإيداع لدى السجناء المصريين

عقب استعراضنا للملامح العامة لتراث بحوث آثار الإيداع على جوانب مزاجية وسلوكية متعددة ، يبقى أن نشير إلى عدد من الملاحظات على تلك الدراسات مع الإشارة إلى أن بعضها قد لايعدو أن يكون مجرد تعليق فى حين قد يرقى البعض الآخر إلى مرتبة المآخذ والتى تشكل مجتمعه المبررات التى حدث بنا لدراسة هذا الموضوع فى السياق الثقافى المصرى .

وفيمايلى ابرز تلك الملاحظات :

١ - اختلاف طبيعة المناهج البحثية المستخدمة ، ففى حين استخدم البعض المنهج التتبعى ، اعتمد البعض الآخر على المنهج العرضى المقارن ، ومن شأن تلك الفروق بين المناهج - التى تختلف من حيث مستوى الضبط والتحكم المستخدم فى كل منها ، ومدى إمكانية التوصل إلى العلاقات السببية بين متغيراتها - أن تؤدى إلى فروق فى دقة رصد تأثير المتغير المستقل (مدة الإيداع) على الجوانب السلوكية المتعددة (المتغير التابع) بحكم العلاقة الطردية الموجودة بين مستوى التحكم ودقة رصد تأثير المتغير المستقل ، والذى يؤدى بدوره إلى الوصول - كما يشير "بانيستر" Bannister - إلى نتائج مختلفة ، فعلى سبيل المثال حين استخدم" سميث" المنهج العرضى وجد أن العداء الموجه للذات يزيد على نحو دال مع طول مدة الايداع ، فى حين أن "بولتون" Bolton لما استخدم المنهج التتبعى حيث طبق المقياس على نفس العينة عقب مرورتسعة عشر شهرا ، وجد أن العداء يتناقص على نحو دال (Taylor, 1986) ، ومن ثم فإن بعض مايعتقد أنه أوجه تعارض بين نتائج تلك الدراسات قد يعزى جزئيا إلى اختلاف المناهج المستخدمة فى كل منها .

٢ - ركز كثير من تلك البحوث على كل من الآثار متوسطة وطويلة المدى ، فى حين لم يتطرق أى منها إلى دراسة آثار الإيداع قصير المدى وهذه النقطة على وجه التحديد ذات أهمية خاصة ، ذلك أن نسبة لايستهان بها من السجناء تودع لمدد قصيرة تقل عن عام ميلادى ، ومن ثم يجب الاهتمام بدراسة آثار الإيداع لتلك المدد القصيرة ، حيث أنه قد تظهر آثار معينة فى هذه المدة على بعض الجوانب ، وتختفى حين يمكث الفرد لمدة أطول فى السجن حيث تنشط ميكانيزمات التكيف وتتدخل فى تعديل طبيعة تلك الآثار وبذا نفقد جزءا هاما من البيانات التى قد تسهم فى تحديد ملامح

الآثار النفسية للإيداع عبر مراحله المتعددة ، والتى يتوقع أنها قد تأخذ شكل المنحنى أو تعمل بطريقة منحنية حيث تكون حادة فى البداية - كدالة لصدمة الإيداع - ثم تستقر فى المرحلة الوسطى بسبب عوامل التكيف ، ثم تعود لتظهر على نحو حاد ، وإن يكن بدرجة أقل ، قبيل الخروج كدالة لصدمة الافراج ، ومن ثم فإنه فى الدراسة الحالية سيتم التركيز إلى حد ما على بحث كل من آثار الإيداع قصير المدى ومتوسط المدى ، على عكس ما يحدث فى الدراسات الغربية ، حيث يتركز الاهتمام على آثار الإيداع طويل المدى ، ومما دعم ذلك التوجه أنه من خلال استعراض إحصاءات مصلحة السجون حول نسب المودعين لمدد طويلة مقارنة بالمودعين لمدد قصيرة ومتوسطة تبين انها نسب ضئيلة ، ويبين الجدول رقم (١) تفصيل ذلك الموقف . (أنظر ص ٢٤)

يشير الجدول رقم (١) إلى أن غالبية السجناء المصريين يقضون فترات قصيرة ومتوسطة من العقوبة ، حيث توضح إحصائية توزيع السجناء تبعا للعقوبة المحكوم بها عليهم والتى تصدرها مصلحة السجون أن نسبة السجناء المحكوم عليهم بعقوبات أقل من ثلاث سنوات بلغت عام ١٩٨٢ (٨٩٪) من إجمالى السجناء ، وعام ١٩٨٣ ، (٥ر٩٣٪) ، وعام ١٩٨٤ (٩٥٪) ، وبلغت عام ١٩٨٦ (٢ر٩٣٪) مما يعنى أن غالبية الجمهور المستهدف للاهتمام من ذوى العقوبات القصيرة والمتوسطة وليس ذوى العقوبات الطويلة ، ويلاحظ أن نسبة من تقل عقوباتهم عن ثلاثة شهور تشكل حوالى ربع عدد السجناء مما يلفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالكشف عن مدى مايلحق بهم من أضرار فى هذه المدة القصيرة من الإيداع وخاصة أن مثل هؤلاء يرتكبون فى العادة جرائم لاتضعهم فى مصاف االمجرمين المحترفين .

لهذه الأسباب تم التركيز على بحث آثار الإيداع لدى فئتين فقط وهما : فئة الإيداع قصير المدى (أقل من ثلاثة شهور) والايداع متوسط المدى (أكثر من عام وأقل من ثلاث سنوات) نظرا لما تشكله هاتان الفئتان من أهمية من واقع استقراء حجم الظاهرة فى المجتمع المصرى .

٣ - اختلاف طبيعة العينات فى هذه الدراسات ، ففى حين استخدم بعض الباحثين سجناء مودعين فى سجون متنوعة ، اعتمد البعض الآخر فى إجراء دراساتهم على مودعين بمؤسسات عقابية أخرى تختلف عن السجون من بعض الأوجه كدور إيداع الجانحين القصر وبعض مؤسسات

جدول رقم (١)

يوضح توزيع السجناء فى السجون المصرية تبعا لمدد العقوبة المحكوم بها عليهم مابين عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧

فئة مدة العقوبة / إحصاءات عام	١٩٨٢		١٩٨٣		١٩٨٤		١٩٨٥		١٩٨٦		١٩٨٧	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من ثلاثة أشهـــــر	٧٥٨٣	٢٨ر٣	٦١٨٩	٢٦ر٦	٣٩٣١	١٧ر٦	٦٠٧٥	٢٤ر٩	٦٨٦١	٢٦	٧٧١٥	٢٨ر٨
من ثلاثة شهور إلى أقل من ستة شهور	٥٣٥٥	٢٠ر١	٣٥٥٥	٢٥ر٣	٣٤٩٦	١٥ر٧	٣٧٥٥	١٥ر٤	٤٦٣١	١٧ر٦	٥٥٥٧	٢٠ر٨
من ستة شهور إلى أقل من سنة	٤٥٣١	١٦ر٩	٤٠٥١	١٧ر٤	٤٦٤٢	٢٠ر٨	٤٩٤٩	٢٠ر٣	٥٨٧١	٢٢ر٣	٥٢٧٤	١٩ر٧
من سنة إلى أقل من سنتين	٣٤٢٩	١٢ر٨	٤٥١٠	١٩ر٤	٦٢٨٢	٢٨ر١	٤٧٦٤	١٩ر٤	٤٥٠٠	١٧ر١	٤٠٢٣	١٥
من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات	٢٩٢١	١٠ر٩	٣٤٤٢	١٤ر٨	٢٨٨٩	١٢ر٩	٣١٩٣	١٣ر١	٢٥٧٠	٩ر٨	١٧١٩	٦ر٤
أكثر من ثلاث سنـــوات	٢٩٦٠	١١	١٥٢٣	٦ر٥	١٠٩٠	٤ر٩	١٦٧٧	٦ر٨	١٨٦٤	٧ر٢	٢٤٧٧	٩ر٣
إجمالى عدد السجناء	٢٦٧٧٩	١٠٠	٢٣٢٧٠	١٠٠	٢٢٣٣٠	١٠٠	٢٤٤١٣	١٠٠	٢٦٢٩٧	١٠٠	٢٦٧٦٥	١٠٠

الرعاية فضلا عن وجود فروق فى طبيعة السجناء أنفسهم على بعض المتغيرات الجوهرية التى تتدخل على نحو واضح فى النتائج النهائية ، مثل متغير نوع الجريمة ، ومدة الإيداع، ففيما يتعلق بالمتـغير الأول وجد "ماكـلين" Maclean أنه يؤثر على نحو واضح فى طبيعة ومدى الاستجابة لمؤثرات السجن (Eysenck, 1977,p. 61) وبالنسبة للمتغير الثانى فقد تبين أن آثار السجن تزداد بزيـادة المدة التى يقضيـها الـفرد فى المؤسـسة (Feldman: 1977,p. 127) . وثمة نقطة أخرى تتصل بعدد افراد العينات المستخدمة ، حيث أن بعض هذه الدراسات اجرى على عدد محدود من الافراد قد لايتجاوز أحدعشر فردا كما فى بحوث " ريتشارد"، مقابل بحوث أخرى أجريت على أعداد تتراوح بين المئات والآلاف وحيث أن آثار الإيداع قد تتفاعل مع خصال الأفراد وتتعدل من خلال هذه الخصال ايضا، فأنه يتوقع صعوبة استخلاص نتائج ذات طابع عام ، فضلا عن احتمال غياب بعض الاثار لأسباب تتصل بالعينة ، وليس لأنها غير موجودة فى الواقع .

٤ - اختلاف الأسـاليب والوسائل المستخدمة فى جمع البيانات ، فكما هو معلوم هناك أكثر من وسيلة لجمع البيانات ، وأن لكل وسيلة مزاياها ومشكلاتها، و لها كذلك حدودها ، ويتوقف قرار الباحث باستخدام أى منها على مدى ملاءمتها لطبيعة الموضوع وطبيعة العينة ، وحيث أن البعض استخدم المقاييس النفسية (بانيستر وسابسفورد) فى حين استخدم البعض الآخر أساليب الأستبار الحر والتحليل الكيفى كمصدر رئيسى للحصول على وتفسير البيانات (كوهين وتايلور) ، ومادام أن اختلاف هذه الأساليب يؤدى - فضلا عن أنه ينتج عن - إلى تباين فى زوايا الرؤية والجوانب التى يتم التركيز عليها ، مماجعل بعضها أكثر فعالية فى الكشف عن مدى التغير فى ظواهر سلوكية معينة عن البعض الآخر ، كأن يكون تحليل المضمون أكثر كفاءة فى إظهار المشاكل النوعية لكل سجين ، فى حين أن المقاييس النفسية المقننة تكشف على نحو أكثر دقة عن حجم ووجهة الاثار العامة للإيداع ، فلنا أن نتوقع أن هذا الاختلاف مسئول إلى حد ما عن تلك الفروق فى النتائج ، وعلينا أن نتخذ قرارا باستخدام أى منها تبعا للطبيعة الخاصة للبحث والأهداف المستهدف تحقيقها .

٥ - إن الدراسات المصرية فى هذا المجال - تقويم الآثار النفسية للإيداع - قليلة إلى درجة تصل إلى مستوى الندرة على الرغم من أهمية هذا الموضوع ، والدراسات المتاحة أجريت فى الغرب ، وحيث أن الفروق عبر الثقافات قد تؤدى دورا بارزا فى تحديد وجهة وحجم تلك الاثار فعلى سبيل المثال ، فإن نظم إدارة السجون وأساليب التعامل مع السجناء قد تختلف فى الثقافة الغربية عن مثيلاتها فى مصر ، وكذلك فإن نظرة المجتمع المصرى إلى بعض الجرائم لاينطوى على الإدانة - كما فى الغرب - بل قد يميل إلى تمجيد أو على الأقل اعتبار دوافع فاعلها (الثأر)، أو الشعور بأنها جرائم قانونية وليست اجتماعية بمعنى أنها مجرمة قانونا وليست كذلك اجتماعيا (الغياب عن الجيش) ، مما قد ينعكس على مدى مساندة المجتمع الخاص بالسجين له أثناء فترة الايداع ، على النحو الذى يخفف من تلك الآثار ، وينعكس كذلك على نظرة السجين لذاته حيث يشعر بأنه ضحية - أو غير مخطىء على الأقل - مما يعدل من تأثير تلك العقوبة عليه على نحو مختلف عما يحدث فى الثقافات الاخرى لذا فإن الاعتماد على نتائج تلك الدراسات بوصفها تشكل نموذجا قياسيا لتقويم تلك الآثار على نحو معيارى يعد أمرا محفوفا بالمحاذير ، ومنتهى القول أنه يمكن اتخاذ الدراسات الغربية بمثابة مؤشرات هادية لدراسات تقويمية لاحقة فى الإطار الثقافى المصرى ، وهو مانرمى إليه من هذه السلسلة من الدراسات .

تكمن فائدة العوامل السابقة فى أنها تنبه الباحث لعدد من المحاذير التى يجب وضعها فى الأعتبار وهو بصدد اختيار المنهج الأنسب للدراسة، والتصميم التجريبى الذى يتسم بقدر أكبر من الضبط ، وانتقاء الأدوات والوسائل الأكثر كفاءة فى جمع البيانات ، وتدعوه لأتخاذ عدد من الضمانات الواجبة الاتباع حتى يتم الإجابة عن التساؤلين الرئيسيين للبحث وهما :

أ - هل توجد فروق فى بعض سمات الشخصية والسلوك بين السجناء والطلقاء؟ على اساس أن هذه الفروق - إن وجدت - من شأنها أن تعكس وجهة وحجم الدور الذى يؤديه متغير الإيداع .

ب - ما طبيعة الآثار التى تحدث كدالة لمدة الإيداع ؟ ويمكن الكشف عن تلك الآثار من خلال المقارنة بين مجموعة ممن أمضوا مددا قصيرة

داخل السجون (حديثو الدخول) مقابل هؤلاء الذين أمضوا مددا أطول داخله (المودعون لمدد متوسطة) .

وتمت صياغة هذين التساؤلين فى صورة فرضين صفريين رئيسيين على النحو التالى :

١ – لاتوجد فروق دالة بين السجناء والطلقاء فى بعض سمات الشخصية (الانطواء، الذهانية ، العصابية ، المجاراة ، الاكتئاب) ، وبعض جوانب السلوك (الجنسى ، التعاطى ، العلاقات مع الآخرين) .

٢ – لاتوجد فروق دالة بين السجناء المودعين لمدد قصيرة مقابل المودعين لمدد متوسطة فى السمات والسلوكيات السابقة .

ويجدر الإشارة إلى أنه قد ينبع من هذين الفرضين عدد أكبر من الفروض الفرعية يساوى عدد السمات والسلوكيات التى سيتم المقارنة بين المجموعات فى ضوئها ، ونظرا لأن ذكرها سيجعل عددتلك الفروض كبيرا على نحو سيجعل من الصعب متابعتها – ممايتنافى مع مبدأ الاقتصاد فى الجهد – فإننا سنكتفى فقط بما ذكرنا من فروض رئيسية عامة وسنتعرض لتلك الفروض النوعية من خلال التعامل مع النتائج التى تشير إليها فى حينها .

من شأن دراسة تلك الفروض ومناقشة مايتحقق منها أن يسهم فى تحقيق عدد من الأهداف التطبيقية التى تتمثل فى :

أ – إن الحصول على بيانات واقعية حول الآثار الفعلية للإيداع ، يسهم فى تقديم صورة محددة المعالم للمخطط الاجتماعى وصانع القرار فيما يتصل بالأساليب المقترحة لتطوير نظم إدارة السجون وذلك من خلال تلافى أوجه القصور التى يتبين أنها تؤدى إلى اثار سلبية ، وفى المقابل تنمية الجوانب التى يتبين أنها ذات آثار إيجابية ، والعمل على اقتراح أساليب عقابية مستحدثة تأخذ فى حسبانها الطبيعة النوعية للمجتمع المصرى وخصوصية تراثه الثقافى الذى تنبع منه القيم التى تحكم حركته .

ب – تخطيط أساليب الإرشاد النفسى الملائمة للسجناء تبعا للظروف الخاصة بكل فئة منهم ، وذلك فى أعقاب الكشف عن أهم المتغيرات المسئولة عن الآثار السلبية ، والوقوف على المتغيرات التى يمكن الأرتكان إليها لإحداث تغيرات إيجابية لكى نستثمر فترة بقاء السجين فى السجن – كبيئة يمكن التحكم فيها– لتعديل بعض جوانب سلوكه فى الاتجاه المرغوب ، كأن ننمى لديه – على سبيل المثال – القدرة على مواجهة ضغوط الآخرين ونجعله

أكثر وعيا وقدرة على التعامل مع مواقف المشقة على نحو أكثر كفاءة . ويجب – فى نفس الوقت- إثارة وعى رجال الإدارة بضرورة أن تسير حركة كافة عناصر النسق الإدارى فى اتجاه متناغم حتى لايعوق بعضها تأثير البعض الآخر ، وتعمل مجتمعة فى اتجاه تحقيق الأهداف الموجوة للإبداع .

بعد أن أوضحنا العناصر الرئيسية لأهمية السجن كموضوع للدراسة وكيف أن تلك الأهمية ترتكز على أبعاد نفسية واجتماعية واقتصادية متعددة ، وكيف أن تراث الدراسات – التى اجرى معظمه فى الثقافة الغربية – يشير إلى أنه يمارس آثارا فى اتجاهات متباينة على جوانب متعددة : مزاجية ، وعقلية ، وسلوكية للمودعين فيه ، وكيف أن هذه الدراسات تعانى من بعض المآخذ المنهجية وثمة بعض التحفظات عليها مما يبرر إجراء دراسة تركز على خصوصية تلك الظاهرة فى السياق الثقافى المصرى لدى السجناء المصريين لتحقيق عدد من الأهداف التطبيقية ذات الأهمية ، فإن الخطوة التالية تتمثل فى توظيف الخبرات التراثية مع تجنب جوانب القصور فيها فى ظل الوعى بالملامح المتفردة للظاهرة فى مجتمعنا ، للاستفادة من كل ذلك فى أن نعد تصورا محددا لدراسة تلك الآثار، وأن نصمم الأدوات العلمية المناسبة للكشف عنها ، وهو ماسنعمل على بيانه على نحو مفصل فى الفصل التالى والخاص بوصف إجراءات الدراسة .

الفصل الثانى

وصف إجراءات البحث

يحوى هذا الفصل وصفا للمنهج المستخدم فى إجراء هذه الدراسة ، والمنهج هو الاستراتيجية العامة التى يتم من خلالها صياغة الخطوات التنفيذية والإجرائية المتبعة لدراسة المشكلة التى يواجهها الباحث ، ويعرفه الباحثون بأنه الطريقة التى ينبغى أن يسير عليها الباحث فى دراسته لظواهر علمه لكى يصل إلى نتائج يقينية فى الكشف عن طبيعة هذه الظواهر ومايكتنفها من أسباب ومسببات وما تخضع له من قوانين (معجم العلوم الاجتماعية ، ١٩٧٥) ، وهذا هو عين ما نرمى إليه ونحن بصدد دراسة ظاهرة آثار الإيداع ، وسيتضمن عرضنا للمنهج عددا من المكونات الأساسية التى تتمثل فى :

أولا : العينة
ثانيا : الادوات
ثالثا : الاجراءات
رابعا : التصميم التجريبى
خامسا : خطة التحليل الاحصائى

اولا : العينة

تكونت عينة الدراسة من ٧٠٢ (سبعمائة وأثنين) فرد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات فرعية فى ضوء متصل الحرية ــــــــ الإيداع على النحو التالـــــى :

أ – المجموعة الأولى : عينة الطلقاء وتضم (٢٠٠ فرد) .

ب – المجموعة الثانية : عينة المودعين حديثا وهم من السجناء الجدد الذين لم يمض على دخولهم السجن مدة تزيد عن ثلاثة أشهر ، أى الذين أمضوا مددا قصيرة من الإيداع فى السجن ، وقد بلغ عددهم (٢٤٠) سجينا .

جـ – المجموعة الثالثة : عينة المودعين لمدد متوسطة ، وهم السجناء الذين امضوا مددا أطول من العقوبة داخل السجن ويشترط الا تقل عن عام ميلادى ، وقد بلغ عددهم (٢٦٢) سجينا .

وسيقوم الباحث بعرض خصائص العينة فى ضوء عدد من المتغيرات الرئيسية والتى تتمثل فى :

١ – اسم السجـــن .
٢ – النـــــــوع .

٣ – الديانة .
٤ – مستوى التعليم .
٥ – المهنة .
٦ – الحالة الاجتماعية .
٧ – العمـــــــر .
٨ – موطن الاقامة .
٩ – موطن النشـــأة .
١٠– المستوى الاقتصادى الاجتماعى .
١١– نوع الجريمة .
١٢– مدة العقوبة وعدد مرات الدخول وعدد الجنح .

وفيمايلى وصف مفصل لخصائص العينة على كل متغير على حدة .

١- اسم السجن

جدول رقم (٢)

يبين توزيع افراد عينة السجناء تبعا للسجون المودعين بها

مودعون / أسم السجن	لمدد متوسطة		حديثا	
	ك	٪	ك	٪
القناطر رجال	٩٧	٣٧	١٣	٤ر٥
القناطر نساء	٢٨	٧ر١٠	١١	٦ر٤
المحكوم (طرة)	١١	٢ر٤	١٠٣	٩ر٤٢
المزرعة (طرة)	١٢٠	٨ر٤٥	١٠٢	٥ر٤٢
الليمان (طرة)	٢	٨ر	٧	٩ر٢
غير مبين	٤	٥ر١	٤	٧ر١
الإجمالى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠

يشير هذا الجدول إلى السجون المتواجد فيها أفراد عينة السجناء بشقيها – وليس الطلقاء إذ لم يدخل أى منهم السجن طوال حياته وذلك تبعا للشروط التى رئى اختيارهم على أساسها – ويتضح أن معظم عينة المودعين لمدد متوسطة تم الحصول عليها من سجن القناطر رجال ومزرعة طرة ، فى حين أن حديثى الإيداع معظمهم من سجن المحكوم والمزرعة بطرة ، وقد يثار تساؤل مفادة لماذا لم يتم اختيار العينتين من سجن واحد ؟ والرد على هذا السؤال اجرائى فى الاساس ،

ذلك أن خصائص العينة هى التى أملت طبيعة السجن الذى يتم التوجه إليه لسحب افراد عينة البحث منه ، فلكل سجن شروطه فى قبول السجناء ويستتبع هذا أن تتوافر فى كل سجن نوعية مختلفة عن السجن الآخر ، مما يترتب عليه استيفاء المودعين بسجن ما دون الآخر لشروط العينة التى تم تحديدها سلفا ، فعلى سبيل المثال ، لايضم سجن القناطر أفراد عينة المودعين حديثا فى حين يشكل هؤلاء أغلبية نزلاء سجن المحكوم .

٢ - النـــوع

جدول رقم (٣)

يبين توزيع افراد العينة تبعا للنوع

العينة / النـــوع	المودعـــون				الطلقـــاء	
	لمدد متوسطة		حديثـــا			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ذكـــر	٢٣٣	٨٨٫٩	٢٢٩	٩٥٫٤	١٦٥	٨٢٫٥
انثـــى	٢٩	١١٫١	١١	٤٫٦	٣٥	١٧٫٥
الإجمالـــى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يشير الفحص المبدئى لنوع أفراد العينة إلى أن معظمهم من الذكور وإن كانت نسبة الذكور أكبر فى عينة المودعين حديثا (٩٥٫٤٪) تليها عينة متوسطى الايداع (٨٨٫٩٪) ثم تاتى عينة الطلقاء فى المؤخرة (٥ ٫٨٢) ، وتجدر الإشارة إلى أن عدد النساء يتسم بالضآلة فى السجون - بوجه عام - حيث يشكلن مابين ٤ إلى ٦٪ من التعداد الكلى للسجناء وفقا للاحصاءات التى أصدرتها مصلحة السجون من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧ .

يشير الجدول رقم (٤) إلى أن نسب المسلمين إلى المسيحيين فى العينة تتشابه إلى حد كبير مع نسب توزيعها فى عينة الجمهور العام والتى تبلغ (٩٣٪) مقابل (٧٪) ، حيث بلغت نسبة المسلمين فى عينة المودعين لمدد متوسطة (٩٧٫٧٪) ، وفى عينة حديثى الإيداع (٩٥٪) ، وفى الطلقاء (٩٧٫٥٪) وهى نسب متقاربة فى العينات الثلاث ممايعنى تكافؤ تلك العينات فى متغير الديانة .

٣ - الديانـــــة

جدول رقم (٤)

يبين توزيع افراد العينة تبعا للديانة

العينة / الدين	المودعـــــون				الطلقـــاء	
	لمدد متوسطة		حديثـــا			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مسلم	٢٥٦	٩٧ر٧	٢٢٨	٩٥	١٩٥	٩٧ر٥
مسيحى	٥	١ر٩	١١	٤ر٦	٥	٢ر٥
غير مبين	١	٤ر	١	٤ر	—	—
الإجمالـــى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

٤ - مستوى التعليم

جدول رقم (٥)

يبين توزيع افراد العينة تبعا لمستوى التعليم

العينة / النوع	المودعـــــون				الطلقاء	
	لمدد متوسطة		حديثـــا			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أمـــــى	١٠٦	٤٠ر٥	١١٨	٤٩ر٣	٦٧	٣٣ر٥
يقـــرأ ويكتب	٥١	١٩ر٥	٤١	١٧	٣٤	١٧
أقل من المتوسط	٦٦	٢٥ر٢	٤٣	١٧ر٩	٣٤	١٧
متوســـــط	٢٨	١٠ر٧	٢٧	١١ر٣	٤٧	٢٣ر٥
فـــوق المتوسط	٥	١ر٨	١	٤ر	٢	١
عالـــــى	٤	١ر٥	٨	٣ر٣	١٦	٨
غـــير مـــبين	٢	٨	٢	٨ر		
الإجمالـــــى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول رقم (٥) إلى أن الفئة الغالبة هى فئة الاميين اذ تشكل (٥ر٤٠٪) من المودعين لمدد متوسطة و (٣ر٤٩٪) من حديثى الايداع و (٥ر٣٣٪) من الطلقاء ، وحين ندمج الاميين مع من يقرأون ويكتبون نجد أنهم فى عينة متوسطى الايداع يشكلون (٦٠٪) من المجموع الكلى ، و (٣ر٦٦٪) من عينة المودعين حديثا مقابل (٥ر٥١٪) من عينة الطلقاء ، وأن ذوى التعليم المتوسط

والاقل من المتوسط يبلغون (٣٦٪) من عينة المودعين لمدد متوسطة ، و(٢٩٪) من الجدد ، و (٤٠٪) من الطلقاء ، وحين نقوم بضم كل من ذوى التعليم فوق المتوسط والعالى فى فئة واحدة نجدهم فى متوسطى الإيداع يشكلون (٣ر٣٪) ، وفى المودعين حديثا (٧ر٣٪) وفى الطلقاء (٩٪) ، فى ظل هذا التصنيف ذى الفئات العريضة يتضح أن الطابع الغالب هو انخفاض مستوى التعليم وندرة الحاصلين على شهادات فوق المتوسطة أو العليا ، ومن المحتمل أن هذه البيانات قد تعبر عن الواقع المشاهد حيث نسبة ارتكاب الجرائم لدى مرتفعى التعليم تكون منخفضة فى الغالب .

٥ - المهنــــة

جدول رقم (٦)

يبين توزيع افراد العينة تبعا للمهنه

العينة / المهنــه	المودعــــون				الطلقاء	
	لمدد متوسطة		حديثـــا			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عمال غير مهره	٥٣	٢٠ر٢	٢٩	١٢ر١	٢٤	١٢
عمال نصف مهره	٥٩	٢٢ر٥	٧٥	٣١ر٣	٥٧	٢٨ر٥
عمـــــال مهره	١٠١	٣٨ر٥	٩٠	٣٧ر٥	٣٨	١٩
كتـــــابيون	١٥	٥ر٧	١٨	٧ر٥	٢٩	١٤ر٥
مهنيـــــون	٤	١ر٥	١٠	٤ر٢	٩	٤ر٥
كبـــار مهنيين	١	ر٤	٢	ر٨	١	ر٥
رجال ادارة عليا	١	ر٤	—	—	—	—
ربــــــة بيت	١٢	٤ر٦	٣	١ر٢	٨	٤ر
طـــــالب	٢	ر٨	٩	٣ر٨	٣٠	١٥
غــــير مبين	١٤	٥ر٤	٤	١ر٦	٤	٢
المجمـــــوع	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن العمال الحرفيين بمستوياتهم الثلاثة يشكلون (٨١ر٢) من عينة المودعين لمدد متوسطة ، و(٨٠ر٩) من عينة المودعين حديثا مقابل (٥٩ر٥) من عينة الطلقاء ، فى حين أن الطلبة تزيد نسبتهم فى عينة الطلقاء على نحو ملحوظ (١٥٪) ، أما نسب شاغلى الوظائف ذات المستوى المرتفع (مهنيون وكبار المهنيين) فهى فى عينة السجناء ككل (٣ر٤٪) مقابل (٥٪) من

الطلقاء وهى نسب متقاربة . وتشير هذه البيانات بوضعها الحالى إلى أن نسبة مرتكبى الجرائم من العمال مرتفعة بطريقة ملحوظة مقارنة بالفئات الأخرى ، وهذه النتيجة تتسق مع ظاهرة انخفاض مستوى التعليم لدى السجناء ، حيث أن هذا المستوى المنخفض من التعليم يرتبط غالبا بمستوى مهنى منخفض .

٦ - الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٧)

يبين توزيع افراد العينة تبعا للحالة الاجتماعية

العينة / الحالة الاجتماعية	المودعـــون: لمدد متوسطة ك	لمدد متوسطة ٪	حديثـــا ك	حديثـــا ٪	الطلقاء ك	الطلقاء ٪
أعـــــزب	١٠٩	٦ر٤١	١٢٠	٥٠	٧٤	٣٧
مـــــتزوج	١٢٤	٣ر٤٧	١٠٨	٤٥	١١٨	٥٩
مطلـــــق	٢٣	٨ر٨	٩	٨ر٣	٣	٥ر١
أرمـــــل	٤	٥ر١	٢	٨ر	٤	٢
غـــير مبين	٢	٨ر	١	٤ر	١	٥ر
الإجمالـــــى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول رقم (٧) أن نسبة من لم يتزوجوا تبلغ (٦ر٤١٪) من المودعين لمدد متوسطة ، و (٥٠٪) من حديثى الايداع مقابل (٣٧٪) من الطلقاء ، وإن نسبة المتزوجين (٣ر٤٧٪) من المودعين لمدد متوسطة ، و(٤٥٪) من المودعين حديثا مقابل (٥٩٪) من الطلقاء ، وهذه نتيجة متوقعة اذ أن ظروف السجن قد تؤدى لانهيار بعض حالات الزواج ولاتسمح باكتمال أو الشروع فى بعضها ، وهذه الملاحظة يدعمها كون نسبة المطلقين مرتفعة فى عينة المودعين لمدد متوسطة (٨ر٨٪) ، مقابل (٨ر٣٪) من المودعين حديثا ، و(٥ر١٪) للطلقاء .

٧ - العمـــر

تبين أن متوسط عمر المودعين لمدد متوسطة (١ر٣١) عاما بانحراف معيارى قدره (٩ر١٠) عام ، والمودعين حديثا (٧ر٢٩ + ٤ر٩) عام ، والطلقاء (٦ر٣٣ + ٤ر١١) عاماً. تشير تلك البيانات إلى ارتفاع طفيف فى متوسط عمر عينة الطلقاء ،

ويلاحظ أن عمر الطلقاء أعلى على نحو دال من السجناء الجدد حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى (٠١ر) .

٨ - موطن الإقامة

جدول رقم (٨)

يبين توزيع افراد العينة تبعا لموطن الإقامة

العينة / موطن الإقامة	المودعون لمدد متوسطة ك	المودعون لمدد متوسطة ٪	المودعون حديثا ك	المودعون حديثا ٪	الطلقاء ك	الطلقاء ٪
القاهرة	١٧٠	٦٤ر٩	١٨٥	٧٧	١٦٢	٨١
حضر بحرى	١٨	٦ر٩	١٣	٤ر٥	٢٢	١١
حضر قبلى	٢٦	٩ر٩	٢١	٨ر٨	١	٥ر
ريف بحرى	٣٣	١٢ر٦	١٥	٦ر٣	١٠	٠ر٥
ريف قبلى	٤	١ر٥	٣	١ر٣	٥	٢ر٥
مدن القناة	١٠	٣ر٨	٢	٨ر	–	–
غير مبين		٤ر	١	٤ر		
الإجمالى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٨) أن معظم أفراد العينة من المقيمين فى القاهرة، حيث بلغت نسبتهم من المودعين لمدد متوسطة (١ر٦٥٪) ، ومن حديثى الإيداع (٧٧٪) ، ومن الطلقاء (٨١٪) ، وقد بلغت نسبة المقيمين فى الحضر منهم سواء قبلى أو بحرى (٨ر١٦٪) من المودعين لمدد متوسطة و(٢ر١٤٪) من حديثى الايداع ، مقابل (٥ر١١٪) من الطلقاء ، فى حين أن المقيمين فى الريف (بحرى أو قبلى) بلغوا (٢ر١٤٪) من المودعين لمدد متوسطة ، و(٦ر٧٪) من المودعين حديثا ، و (٣٪) من الطلقاء ، حين نتعامل مع المقيمين فى المدن الحضرية كفئة واحدة نجد أن نسبتهم فى عينة المودعين لمدد متوسطة (٥ر٨٥٪) ، وفى المودعين حديثا (٩٢٪) ، وفى الطلقاء (٥ر٩٢٪) ، وهذا يعنى أن معظم أفراد العينة من المقيمين فى الحضر وليسوا من الريفيين ، ترى هل هذا مؤشر لارتفاع نسبة الجريمة لدى الحضريين عن الريفيين ؟ أم أن توزيع السجناء داخل السجون يخضع لموطن الإقامة ؟ وحيث أن السجون التى أجرى البحث فيها داخل القاهرة، فإن المودعين بها من القاهرة ؟

٩ - موطن النشأة

جدول رقم (٩)

توزيع افراد العينة تبعا لموطن النشأة

العينة / موطن النشأة	المودعون				الطلقاء	
	لمدد متوسطة		حديثا			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
القاهرة	١٣٤	١ر٥١	١٥٣	٨ر٦٣	١١٤	٥٧
حضر بحرى	٢٤	٢ر٩	١٨	٥ر٧	١٦	١٣
حضر قبلى	٢٥	٥ر٩	٢٥	٤ر١٠	٨	٤
ريف بحرى	٤٤	٨ر١٦	٢٦	٨ر١٠	٢٩	٥ر١٤
ريف قبلى	١٨	٩ر٦	٧	٩ر٢	٢١	٥ر١٠
مدن القناة	١٥	٧ر٥	٧	٩ر٢	٢	١
غير مبين	٢	٨ر	٤	٧ر١		
الإجمالى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن القاهرة موطن نشأة (١ر٥١٪) من المودعين لمدد متوسطة و(٨ر٦٣٪) من المودعين حديثا ، و(٧٥٪) من الطلقاء ، واذا أضفنا المدن الحضرية (قبلى وبحرى ومدن القناة) يتضح أن (٥ر٧٥٪) من المودعين لمدد متوسطة نشأوا فى مناطق حضرية مقابل (٧ر٢٣٪) فى مناطق ريفية ، وأن (٧ر٨١٪) من المودعين حديثا ، و(٧٤٪) من الطلقاء نشأوا فى مناطق حضرية ، حين نسترجع بيانات الجدول السابق المتعلقة بموطن الإقامة والتى توضح أن (٥ر٨٥٪) من متوسطى الايداع، و(٩٢٪) من المودعين حديثا ، و (٥ر٩٢٪) من الطلقاء يقيمون فى مناطق حضرية نجد مايلى :

جدول رقم (١٠)

يبين توزيع افراد العينة تبعا لكل من موطن النشأة والاقامة

العينة / موطن النشأة والاقامة	المودعون		الطلقاء
	لمدد متوسطة	حديثا	
مقيمون فى الحضر	٥ر٨٥٪	٩٢٪	٩٢٪
نشأوا فى الحضر	٥ر٧٥٪	٦ر٨٤٪	٧٤٪
مقيمون فى الريف	١ر١٤٪	٦ر٧٪	٣٪
نشأوا فى الريف	٧ر٢٣٪	٧ر١٣٪	٥ر١٨٪

تشير الفروق بين نسب المقيمين فى الحضر والناشئين فيه إلى حجم ظاهرة الهجرة الداخلية بين هذه الطوائف ، فعلى سبيل المثال : (٣٪) من الطلقاء مقيمون فى الريف فى حين أن (٥ر١٨٪) منهم نشأوا فيه .

١٠ - المستوى الاقتصادى الاجتماعى

جدول رقم (١١)

يبين توزيع افراد العينة تبعا للمستوى الاقتصادى الاجتماعى

العينة / المستوى الاجتماعى والاقتصادى	المودعون				الطلقاء	
	لمدد متوسطة		حديثا			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المستوى الأول	٦٧	٦ر٢٥	٦٨	٣ر٢٨	٤٢	٢١
المستوى الثانى	١٠٧	٧ر٤٠	١٠٥	٨ر٤٣	٨٠	٤٠
المستوى الثالث	٦٨	٢٦	٤٩	٤ر٢٠	٤٨	٢٤
المستوى الرابع	١٧	٥ر٦	١١	٦ر٤	٢٤	١٢
المستوى الخامس	٢	٨ر	٥	١ر٢	٢	١
غير مبين	١	٤ر	٢	٨ر	٤	٢
الإجمالى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

تعامل الباحث مع محصلة كل من مستوى المهنة (سبعة مستويات) ومستوى التعليم (ستة مستويات) ومستوى الدخل كما يعبر عنه ملكية الفرد لعدد من الأجهزة الكهربائية والممتلكات (ثلاجة ، تليفزيون ، سيارة ، تليفون) ، ومستوى الكثافة السكانية وذلك بقسمة عدد الحجرات على عدد أفراد الأسرة ، على أنها تعد مؤشرا للمستوى الاقتصادى الاجتماعى للفرد ، وتم تقسيم مجموع درجات هذه المتغيرات إلى خمس فئات تشير إليى خمسة مستويات متدرجة تصاعديا للمستوى الاقتصادى – الاجتماعى ، بدءا من ادناها (المستوى الأول) وانتهاء بأعلاها (المستوى الخامس) ، ويشير الجدول إلى أن معظم أفراد العينة يقعون فى المستوى الأول والثانى ، حيث تضمنا (٣ر٦٦٪) من المودعين لمدد متوسطة ، و(١ر٧٢٪) من المودعين حديثا مقابل (٦١٪) من الطلقاء ، وفى المستويين الأخيرين (الرابع والخامس) بلغت نسبة المودعين لمدد متوسطة (٣ر٧٪) ، والمودعين حديثا (٧ر٦٪) ، والطلقاء (١٣٪) ، ويعكس ارتفاع الطلقاء نسبيا فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى ارتفاعهم فى كل من مستوى المهنة والتعليم واللذين تم ملاحظتهما ونحن بصدد مناقشة هذين المتغيرين سابقا .

١١ - نوع الجريمة

جدول رقم (١٢)

يبين توزيع افراد عينة السجناء تبعا لنوع الجريمة

مودعون / نوع الجريمة	لمدد متوسطة		حديثا	
	ك	٪	ك	٪
جرائم عنف	٤٢	١٦	٣٦	١٥
مال	٦٤	٤ر٢٤	٨٠	٤ر٣٣
شرف	٢٦	٩ر٩	١٣	٤ر٥
مخدرات	٣٤	١٣	٢٣	٦ر٩
غياب عن الجيش	٧٨	٨ر٢٩	٧٣	٤ر٣٠
مخالفات ادارية	١٥	٧ر٥	١٢	٥
غير مبين	٣	١ر١	٣	٢ر١
الاجمالى	٢٦٢	١٠٠	٢٤٠	١٠٠

يختص الجدول رقم (١٢) بالمقارنات داخل عينة السجناء فقط ، ويتضح فيما يتصل بتوزيع المودعين لمدد متوسطة تبعا لنوع الجريمة التى ارتكبوها أن جريمة الغياب من الجيش تأتى فى المقدمة (٨ر٢٩٪) ، تليها جرائم المال (٤ر٢٤٪) ، ثم العنف (١٦٪) ، فالمخدرات (١٣٪) ، تعقبها جرائم الشرف (٩ر٩٪) ، فالمخالفات الادارية (٧ر٥٪) ، فى حين أنه فى عينة المودعين حديثا تأتى جرائم المال فى المقدمة (٤ر٣٣٪) ، فالجيش (٤ر٣٠٪) ، تليها جرائم العنف (١٥٪) ، فالمخدرات (٦ر٩٪) ، ثم جرائم الشرف (٤ر٥) ، فالمخالفات الإدارية (٥٪) ، أى أن الاختلاف بينهم يأتى فقط فى ترتيب جرائم الغياب من الجيش والمال حيث تأتى الجريمة الأولى لدى المودعين لمدد متوسطة فى المرتبة الأولى وتأتى الجريمة الثانية لدى المودعين حديثا فى المرتبة الأولى . يستشف من طبيعة توزيع وترتيب نوعية الجرائم أنها متشابهة لكن ليس لدرجة التماثل فى المجموعتين، ويؤدى هذا المتغير- فى حالة عدم تكافؤ المجموعات عليه – دورا رئيسيا فى التأثير فى طبيعة الفروق بين المجموعتين والذى من شأنه طمس حقيقة العوامل المؤثرة فى السلوك ، ومن ثم فإن تكافؤهما عليه يقدم مؤشرا جيدا لصدق النتائج التى يتم التوصل إليها فيما بعد .

١٢ - مدة العقوبة ومدة الإيداع

جدول رقم (١٣)

يبين توزيع افراد عينة السجناء تبعا لكل من مدة العقوبة ومدة الإيداع

المودعون / المتغير	لمدد متوسطة		حديثا	
	م	ع	م	ع
مدة العقوبة (بالشهور)	١ر٣٣	٥ر٢٤	٦ر٣٧	١ر٣٦
مدة الايداع (بالشهور)	٦ر١٦	٥ر١٩	٢ر٣	٩٨ر

يشير الجدول رقم (١٣) إلى أن متوسط مدة العقوبة المحكوم بها على عينة المودعين لمدد متوسطة ١و٣٣ شهرا بانحراف معيارى ٥ر٢٤ شهر ، مقابل ٦ر٣٧ شهراً للمودعين حديثا بانحراف معيارى ١ر٣٦ شهر ، ويلاحظ أن هذا لايعنى تساويهما فى المدة التى تم تنفيذها من العقوبة بالفعل والتى يطلق عليها مدة الإيداع .

ويشير الجدول كذلك إلى أن متوسط مدة الإيداع – أى المدة التى قضاها الافراد فعلا داخل السجن من المدة الإجمالية المحكوم بها عليهم – بالنسبة للمودعين لمدد متوسطة ٦ر١٦ شهرا بانحراف معيارى ٥ر١٩ من الشهر ، مقابل ٢ر٣ ±٩٨ر شهرا للمودعين حديثا ويرجع هذا الفارق الدال (عند مستوى ٠٠١ر) بينهما إلى الشروط التى تم مراعاتها في اختيار عينات السجناء والتى تنص على أن المودعين حديثا يجب الاتزيد مدة إيداعهم عن ثلاثة أشهر ، ولا تقل مدة إيداع المودعين لمدد متوسطة عن سنة ميلادية ، وذلك حتى يتأتى لنا رصد تأثير الإيداع من خلال المقارنة بين جماعتين قضوا مددا متباينة على نحو دال داخل السجن .

ثانيا : الادوات

إن مدى الثقة فى النتائج التى يحصل عليها الباحثون من خلال بحوثهم الواقعية يتوقف إلى درجة كبيرة علي مدى دقة الادوات النفسية التى يستخدمونها فى تحصيل تلك البيانات ، واعترافا بهذا الواقع سيتم تقديم وصف مفصل للأدوات والمقاييس النفسية المستخدمة فى هذا البحث مع ذكر أهم الاحتياطات المنهجية والسيكومترية التى تمت مراعاتها فى تصميم تلك الأدوات ، وقد تمثلت أدوات البحث فى عدد من المقاييس الخاصة ببعض سمات الشخصية وبعض المظاهر

السلوكية وهى :

١ - مقياس الحالة الصحية . (إعداد الباحث)

٢ - مقياس ايزنك للشخصية .

٣ - مقياس المجاراة الاجتماعية . (إعداد الباحث)

٤ - مقياس بيك للاكتئاب .

٥ - مقياس صورة الذات . (صورة معدلة من مقياس عماد الدين اسماعيل)

٦ - مقياس السلوك الدينى . (إعداد الباحث)

٧ - مقياس التعاطى . (إعداد الباحث)

٨ - مقياس السلوك الجنسى . (إعداد الباحث)

وفيمايلى نقدم نبذة موجزة عن كل مقياس تتضمن : وصفا له ، ولوظيفته ، ولخصائصه السيكومترية ، ولمراحل تصميمه ، وخاصة فيما يتصل بتلك المقاييس التى تم تصميمها ، أو تلك التى أدخل تعديل عليها .

١ - مقياس الحالة الصحية

يهدف هذا المقياس لإعطاء مؤشر عام عن الحالة الصحية الراهنة للفرد ، ويتضمن عشرة بنود تحيط بقدر الإمكان بالعناصر الرئيسية للحالة الصحية الظاهرة للفرد كما يلاحظها ملاحظ خارجى ، وكما يدلى بها الفرد نفسه فى إجابته عن اسئلة محددة حول تلك المظاهر ، وقد روعى أن تجرى تجربة للمقياس قبيل استخدامه فى الدراسة الرئيسية ، وذلك بتطبيق المقياس بمصاحبة المقاييس الأخرى على مجموعة مكونة من أربعين سجينا ، وقد كانت هذه الخطوة جزءا من دراسة استطلاعية أجريت قبيل البدء فى الدراسة الرئيسية بهدف اختبار كفاءة المقاييس وتعديلها بما يتفق مع الواقع ، وقد روعى أن تكون العينة مشابهة لعينة الدراسة الاصلية ، وقد تشكلت من نزلاء سجن القناطر من الرجال ذوى مستوى التعليم المنخفض ، وممن امضوا فى السجن فترات غير قصيرة ، وفيمايلى وصف موجز لخصائص المقياس .

أ - تجربة الصياغة

بعد اقتراح وصياغة عدد من البنود التى تعد بمثابة مؤشر أولى للحالة الصحية للفرد ، تم تطبيق المقياس فى صورته تلك على مجموعة الدراسة الاستطلاعية فيما يطلق عليه تجربة الصياغة ، وتهدف تجربة الصياغة فيما تهدف ، إلى التعرف على

طبيعة الاسئلة التى يصعب على المبحوثين فهمها ، وكذلك الوقوف على الألفاظ التى يصعب عليهم ادراك معناها (الذى يقصده الباحث) ، أو تلك الألفاظ التى تفهم بطرق ومعانى مختلفة لانها ذات إيحاءات متعددة أو تكتسب معناها من سياق ثقافى نوعى لايشترك فيه باقى أفراد العينة ، وتهدف كذلك إلى استبعاد بعض البنود التى يتضح عدم ملاءمتها للظاهرة أو عدم ارتباطها بها ، أو تلك التى توحى للمبحوث بالاجابة فى اتجاه معين (Moser & Kalton, 1980, pp. 325-238) ، وتمكن تجربة الصياغة الباحث من استبعاد الأسئلة ذات التركيب اللغوى المعقد (نفى النفى) ، بالإضافة لتلك الأسئلة التى تتكون من أكثر من متغير فى حين يكون مطلوبا إجابة واحدة مما يعنى عدم قدرة المبحوث على تحديد هوية المتغير المطلوب الاجابة عنه : كأن نسأل هل تفضل مشاهدة التليفزيون والراديو ؟
نعم (٢) لا (١) .

خلاصة القول أن التجربة الاستطلاعية تهدف إلى تنقية المقياس بأكبر درجة ممكنة من العوامل التى تجعله أداة غير كفؤة فى تجميع المعلومات المراد تحصيلها ، بحيث يتأكد الباحث من أن تباين الإجابات ناتج عن تباين الآراء وليس لعوامل خاصة بصياغة الأداة ذاتها ، مما يزيد من الثقة فى تلك الأداة وينعكس على مصداقية البحث فيما بعد ، وفى ضوء تجربة الصياغة امكن إجراء عدد من التعديلات نوجزها فيمايلى :

جدول رقم (١٤)

يبين التعديلات التى ادخلت على مقياس الحالة الصحية فى ضوء تجربة الصياغة

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
١	الوزن (يمكن تسجيله) ثقيل – أعلى من المتوسط – متوسط اقل من المتوسط – خفيف	الوزن (يلاحظه الفاحص) بدين جدا– بدين –عادى – نحيف–نحيف جدا
٣	ياترى أنت بتعتبر نفسك ؟ نشيط – واللانص ونص – واللاخامل وهمدان	ياترى أنت بتعتبر نفسك ؟ نشيط – واللانص نص – واللاهمدان
٤	أنت شايف أن صحتك ؟كويسة – عادية – ضعيفة	أنت شايف أن صحتك؟كويسه–نص ونص–على قدها؟
٥	بتنهج لما تجرى مسافه قصيرة (أو تطلع سلم) ؟	لما بتطلع سلم (أوتجرى مسافه قصيرة) ؟ بتنهج قوى – بتنهج شوية – مابتنهجش خالص .
٩	بتقدر تشترك فى الاعمال اللى عايزه جهد بدنى شديد؟	بتقدر تشترك فى الاعمال اللى محتاجه مجهود كبير (عايزه صحة يعنى) ؟
١٠	لم يكن موجودا ورئى اضافته الى المقياس .	بيجيلك مغص ؟ دايما – احيانا – نادرا .

ب - وصف المقياس

يتكون المقياس من عشرة بنود حيث يتم تقديم البند للمبحوث ويطلب منه الإجابة عليه بأن يختار بديلا من بين عدد من البدائل المعطاة كإجابة للبند ، ويتراوح عدد هذه البدائل من اثنين إلى خمسة تبعا لطبيعة السؤال ، ويعطى لكل بديل درجة معينة ، وتجمع درجات الفرد على البنود العشرة وتشكل الدرجة الكلية للمقياس ، والتى تعتبر مؤشرا عاما تقريبيا لحالته الصحية ، ومن أمثلة تلك البنود مايلى :

لما بتطلع السلم ؟

بتنهج قوى (١)   بتنهج شوية (٢)   مابتنهجش خالص (٣)

جـ - الخصائص السيكومترية

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة معامل الاتفاق بين التطبيق الأول والثانى بعد مرور فترة زمنية تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ يوما وقد بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس (٦٢ر) ، أما معاملات ثبات البنود فقد كانت كما يلى :

جدول رقم (١٥)

يبين معاملات ثبات بنود مقياس الحالة الصحية

رقم البند	معامل الثبات	رقم البند	معامل الثبات	رقم البند	معامل الثبات
١	٨٤ر	٥	٥٧ر	٩	٥٧ر
٢	٦٦ر	٦	٦٠ر	١٠	٧٢ر
٣	٦٦ر	٧	٥١ر		
٤	٥١ر	٨	٦٠ر		

من واقع المعاملات الموجودة بالجدول رقم (١٥) يتضح أن معظمها يزيد عن (٥ر) وهى نسبة مقبولة خاصة ونحن نتعامل مع ثبات البنود وليس مع ثبات الدرجة الكلية ، ويلاحظ أن أعلى البنود ثباتا هو الذى يقوم بتحديد الإجابة عليه ملاحظ خارجى (وهو الباحث) وذلك بأن يؤشر على البديل الذى يراه ملائما (البندالأول) أما فيما يتعلق بالصدق فثمة مؤشر يمكن الحصول عليه من النتائج النهائية للبحث - فيما بعد - يندرج تحت صدق التكوين، وهو صدق الاتفاق مع توقعات مسبقة ، حيث أنه يفترض بناء على التوقعات النابعة من تراث البحوث السابقة ، أن الطلقاء سيكونون فى حالة صحية أفضل من السجناء ، ومن ثم إذا

أظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الطلقاء ، فإن هذا سيكون بمثابة دعم لصدق هذا المقياس .

٢ - مقياس ايزنك للشخصية

ا - وصف المقياس

نبع هذا المقياس من نظرية تقدم بها " ايزنك " فى الشخصية ، ويتكون من خمسة مقاييس فرعية وهى الذهانية ، العصابية ، الانبساطية ، العدوانية والكذب وفيما يلى ووصف موجز لكل مقياس منها فيما يلى :

مقياس الانبساط

ويقيس أحد أبعاد الشخصية وهو بعد الانبساط – الانطواء ، ويشير " ايزنك" إلى أنه عامل قطبى يمتد من الانبساط إلى الانطواء ، والشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة فى اتجاه الانبساط هو شخص اجتماعى له اصدقاء عديدون ويتصرف من وحى اللحظة الراهنة ، يحب الحفلات ومندفع ، ويجب التغيير ، والمرح ، ويفقد أعصابه بسرعة ، فى حين أن الشخص الذى يقبع على الطرف الآخر ، وهو الانطواء ، هادىء يحب الانعزال ، ومتحفظ ، ويميل للتخطيط للمستقبل ، ولا يحب الإثارة ، ومنظم ، ويتحكم فى مشاعره ، ولا يفقد اعصابه بسهولة ، وعدوانى ، ومتشائم (ايزنك ، ١٩٦٩ ، ص ٦٢) .

مقياس العصابية

ويقيس بعد العصابية والذى يشكل البعد الثانى للشخصية ، ويشير هذا البعد إلى استعداد الفرد للإصابة بالمرض النفسى ، وهو عامل قطبى يبدأ من العصابية وينتهى بالاستقرار الانفعالى ، والشخص الذى يميل لقطب العصابية يتسم بأن لديه قدر منخفض من الضبط الانفعالى ، والقدرة التعبيرية ، وقابل للإيحاء وتنقصه المثابرة ، وبطىء فى التفكير والعمل ، ومنخفض الطاقة (لندزى ، ١٩٧٨ ، ص ٥٠٢) .

مقياس الذهانية[١]

ويقيس بعد الذهانية باعتباره البعد الثالث للشخصية فى الإطار الايزنكى ،

(١) Psychoticim

والذهانية بعد يقع الأسوياء عند نقاط متفاوتة منه ، ويقع الذهانيون عند طرفه الأقصى ، ويتسم هؤلاء بالانخفاض الشديد فى تركيز الانتباه ، وضعف الذاكرة ، وانخفاض المهارة اليدوية ، وعدم الاتصال بالواقع ، وارتفاع الشخص على هذا البعد يعنى استعداده للإصابة بالمرض العقلى (فرغلى ١٩٧٤ ، ص ١١٦) .

مقياس العدوانية [١]

ويقيس مدى قدرة الفرد على ضبط نزعاته العدوانية تجاه الآخرين ، ومن شأن اتسام الفرد بقدر مرتفع على هذه السمة أن يسبب لذاته وللآخرين مشاكل جمة ، ومن أمثلة بنود هذا البعد : هل تحب أن يخاف منك الآخرون ؟

مقياس الكذب

يعد هذا المقياس بمثابة مؤشر لصدق اجابات المبحوث على المقياس الكلى، فالذى يحصل على درجة مرتفعة يعنى أن إجاباته تتسم بانخفاض الصدق ، والعكس صحيح . ويلاحظ أنه يمكن تفسير تلك الدرجة احيانا على أنها تعبر عن الاندفاعية وخاصة لدى الاميين ، ومن بين امثلة بنود ذلك المقياس : حصل مرة إنك خذت حاجة مش بتاعتك ؟ .

يتكون مقياس " ايزنك " من تسعين (٩٠) بندا تتم الاجابة عليها بنعم أو لا ، والمقياس فى صورته الاساسية باللغة الفصحى ، وقد صمم أساسا ليطبق على الطلقاء ، لذا حين أريد أستخدامه فى تلك الدراسة كانت ثمة مشكلتان وهما :

- ضرورة تعديل بعض البنود التى لاتتناسب مع الواقع الفعلى للسجناء مثال : لما تبقى فى حفلة دمها خفيف بتعمل اللى انت عايزه وتمتع نفسك ؟ (نعم) (لا) ولما كان السجن ليس به حفلات منتظمة إلافيما ندر ، كان من الواجب ادخال تعديل من نوع ما لتدارك مثل هذه النقاط ، كأن نضع بعد كلمة حفلة بين قوسين كلمة (قعدة) .
- ضرورة أن تكون لغة المقياس مفهومة لدى أفراد العينة ، والذى يشكل الأميون منهم نسبة كبيرة ، لذا سعى الباحث لتحويل تلك النسخة إلى اللغة العامية التى يسهل فهمها على جمهور بهذه الخصال .

(١) Criminality

وفيمايلى تفصيل ماتم بصدد الخطوات الأساسية لجعل المقياس ملائما للاستخدام على عينة البحث الحالى .

ب - تجربة الصياغة

فى البداية قام الباحث – كما سبق الذكر– بتحويل لغة المقياس من الفصحى إلى العامية ، وأعطى النسخة المعدلة إلى أحد أساتذة علم * النفس لتقويم تلك التعديلات، وفى ضوء تلك التقويمات تم تعديل المقياس إلى اللغة العامية ، وتم تطبيقه على العينة الاستطلاعية للتعرف على مدى فهم المبحوثين للصياغة العامية، وتم إدخال عدد من التعديلات فى ضوء تجربة الصياغة يبينها الجدول التالى :

جدول رقم (١٦)

يبين التعديلات التى اجريت على بنود مقياس سمات الشخصية فى ضوء نتائج تجربة الصياغة

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
١	ياترى انت لك هوايات كثيرة؟	ياترى انت لك هوايات كثير(زى الكورة ومشاهدة التليفزيون)؟
٢	قبل مابتعمل اى حاجه بتفكر كويس	فى العادة قبل مابتعمل أى حاجه بتفكر كويس ؟
٤	حصل مرة انك قبلت المدح أو الشكر على حاجة مع أنك تعرف أن واحد تانى هوه اللى قام بيها ؟	حصل مرة انك قبلت مدح أو شكر على حاجة عملها واحد تانى؟
٦	تقلق قوى أن يكون عليك دين ؟	تقلق قوى لما يكون عليك ديون ؟
٩	بتقفل عليك بابك بعناية بالليل؟	لما بتعمل حاجه ترجع وتتأكد انك عملتها مرة أواثنين ؟
١٢	بتقلق قوى لما بتعمل أو تقول حاجه ماكنش يصح تعملها أو تقولها؟	بتتضايق قوى لما بتعمل أو تقول حاجه ماكنش يصح انك تعملها أو تقولها ؟
١٤	لما بتروح حفلة دمها خفيف بتعمل اللى انت عاوزه وتمتع نفسك ؟	لما تبقى فى حفلة (قعده) دمها خفيف بتعمل اللى أنت عاوزه وتمتع نفسك؟
١٦	حصل مره انك لمت حد تانى على خطا كنت تعرف كويس أنك المسئول الحقيقى عنه ؟	حصل مره أنك لمت حد تانى على خطا أنت المسئول عنه ؟
٢٠	هل كل عاداتك حلوه ؟	ياترى كل عاداتك حلوة (كويسة) ؟
٢٢	ممكن تاخذ حبوب أو مواد كيماوية يكون لها آثار غريبة أوخطيرة؟	ممكن تاخذ حبوب أو حاجات مخدره يكون لها آثار غريبة أو خطيرة؟
٢٥	بتحب الخروج قوى ؟	بتحب الفسحة والتمشية قوى ؟
٢٧	بيضايقك فى العادة الإحساس انك عملت ذنب ؟	بتتضايق قوى لما تشعر انك عملت ذنب ؟
٣١	بتعتبر نفسك شخص عصبى ؟	بتعتبر نفسك شخص عصبى (يعنى تتنرفز بسرعة) ؟

* أ . د. زين العابدين درويش : أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة ، والذى اجرى دراسات مصرية لتقنين النسخة الفصحى للمقياس على عينات مصرية .

تابع جدول رقم (١٦)

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
٣٨	بتقلق على اللى ممكن يحصل فى المستقبل من أمور سيئة ؟	بتقلق على اللـى ممكن يحصل فـى المستقبل مـن أمـور سيئـة (حاجات وحشه)
٤١	بتعتبر نفسك متوتر أو سهل الاستثارة ؟	بتعتبر نفسك متوتر أو سهل الاستثارة (يعنى من السهل أن أى حد ينرفزك)
٤٧	بتقلق على صحتك ؟	بتنشغل على صحتك ؟
٦٠	بتحب تعمل الحاجات اللى تحتاج السرعه؟	بتحب تعمل أى حاجه بسرعه وهمه ؟
٦٥	ياترى فى ناس كثير تحاول انها تتجنبك ؟	ياترى فى ناس كثير بتحاول انها تتجنبك (تبعد عنك) ؟
٨٥	ساعات تؤجل عمل اليوم إلى الغد ؟	ساعات تؤجل عمل اليوم (النهارده) إلى الغد لبكره ؟

جـ - الخصائص السيكومترية للمقياس

أجرى الثبات بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى من ٢٠ إلى ٣٠ يوما ، وتم حسابه باستخدام معاملات الأرتباط المستقيمة (بيرسون) وقد بلغ عدد أفراد عينة الثبات ٤٠ فردا من نزلاء سجن القناطر ، وقد كان ثبات أبعاد المقياس كالتالى :

جدول رقم (١٧)

يبين معاملات ثبات المقاييس الفرعية

لاختبار ايزنك للشخصية

المقياس	معامل الثبات
العصابية	٤٢ر
الانبساط	٧١ر
الذهانيـة	٧٧ر
العدوانية	٧٦ر
الكـــذب	٦٨ر

يلاحظ أن هذه المعاملات تتسم بالارتفاع النسبى فيما عدا مقياس العصابية وهو اقلها ثباتا ، وقد يكون هذا التذبذب والانخفاض راجعا إلى عوامل موقفية ومزاجية متعددة ، وخاصة أن القلق يعتبر عنصرا رئيسيا بالنسبة للعصابية مما يزيد من احتمالات تأثره بالتغيرات الموقفية بدرجة أكبر من المقاييس الأخرى .

وفيمـا يتصل بصدق المقيـاس فإن دراســات كثيرة قـد أجريت فـى البيئة المصرية تبين من خلالها تمثيل هذا المقياس للسمات التى يقيسها بالفـعل

(السيد ، ١٩٧٠ ، ص ٣٢٧ -٣٣٠) ، ويعد هذا بمثابة اعتراف بصدق المقياس ، والذى يعنى فى ابسط معانيه ان المقياس يقيس مايدعى انه يقيسه من سمات نفسية .

فضلا عن أن فحص النتائج النهائية للبحث من شأنه أن يقدم عددا من المؤشرات التى تدعم من الصدق التكوينى للمقياس ، فى حالة اتفاق تلك النتائج مع بعض التوقعات القائمة على أساس نظرى سابق : مثل توقع أن يكون الطلقاء أقل من السجناء على الذهانية ، والعدوانية .

٣ - مقياس المجاراة الاجتماعية

تنعكس المجاراة الاجتماعية لدى الفرد فى مدى مسايرته لمعايير وقيم المجتمع الذى ينتمى إليه ، ففى مواقف عديدة - خاصة تلك التى تتسم بالغموض - فإن الفرد يجارى الآخرين فى استجاباتهم (Baron, 1977, p. 254) التى يعتقد أنها مقبولة اجتماعية ، ويعرف " هولاندر " المجاراة أنها سمة شخصية تعنى تقبل التأثير من الآخرين والاستجابة لآرائهم ، والحرص على أن يكون سلوك الفرد ملائما للمعايير الاجتماعية (Hollander, 1976, pp . 490 - 492) وقد قام الباحث بالاشتراك مع أحد الزملاء المتخصصين * بتكوين بنود مقياس المجاراة - مسترشدين بالتعريف الإجرائى الذى قدمه " هولاندر" - وذلك للتعرف على موضع أفراد عينة البحث على تلك السمة وقد اجتاز المقياس مراحل متعددة فى الإعداد تتمثل فى :

١ - إعداد البنود : تم الأستعانه لإنجاز تلك المهمة بعدة مصادر من بينه فحص التراث العريض المتراكم حول المجاراة ، واقتراح عدد من البنود من خلال تحديد المجال الذى تعتبر السلوكيات المندرجة فى ظله نماذج للسلوك المجارى وذلك استرشادا بالتعريف الاجرائى للمفهوم ، وكذلك بالاستعانة بالاستبصار الشخصى للباحثين وتحليل مايرصدانه من ملاحظات حول بعض السلوكيات التى تعد معبرة عن السلوك المجارى . وأسفرت تلك المرحلة عن التوصل إلى مجموعة البنود التى شكلت المقياس الحالى بعد خضوعها لعدد من العمليات اللاحقة .

٢ - قام الباحث بالاشتراك مع بعض الزملاء فى تنقية المقياس للتوصل إلى البنود التى يفترض أنها تقيس مفهوم المجاراة على نحو محدد فى ضوء

* الدكتور عبد المنعم شحاته : بقسم علم النفس بكلية آداب المنوفية .

التعريف الإجرائى السابق ، وقد تمخضت عن تلك المحاولة الصورة الحالية للمقياس .

جدول رقم (١٨)

يبين التعديلات المدخلة على بنود مقياس

المجاراة فى ضوء تجربة الصياغة

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
١	تحب تتصرف زى الناس التانيين؟ نعـــم لا	بتحب تتصرف زى الناس التانيين ؟ دايما ، ساعات وساعات ، لا
٧	توافق انك تشهد زور على حد نعـــم لا	إذا حد طلب منك تشهد زور ؟ توافق ، تتردد ، ترفض قوى
١٠	بتزوغ من الكمسارى فى الأتوبيس أو القطار ؟ نعـــم لا	بتحاول تزوغ من الكمسارى فى المواصلات العامة (أوتوبيس ، قطار) ؟ دايما ، احيانا ، مابيحصلش
١٤	يمكن أى حد من الناس اللى ليهم مكانة يؤثر عليك ؟ نعـــم لا	الناس اللى ليهم مكانة محترمة يؤثروا عليك بسهولة ؟ دايما ، أحيانا ، مايؤثروش خالص
٢١	كثير من زمايلك بيحبوك ؟	حـــــذف .
٢٢	دايما تجامل قرايبك (يعنى تحضر أفراحهم ومأتمهم) ؟	لوعند واحد من قرايبك فرح أو مأتم ؟ لازم تحضره . تحضر إذا سمحت الظروف . ماتهتمش ؟

٣ - تجربة الصياغة ، حيث تم تطبيق النسخة الأولية على مجموعة الدراسة الاستطلاعية ، وتم إدخال عدد من التعديلات فى ضوئها كما يلى :

وصف المقياس

يتكون المقياس من ٣٥ بنداً يتم فى كل منها تقديم جملة تعبر عن موقف أوسلوك معين ويطلب من المبحوث ان يختار التصرف الأمثل بالنسبة اليه ، وذلك باختيار بديل واحد من بين بدائل متعددة مطروحة (ثلاثة بدائل فى الغالب) ، مع ملاحظة أن الدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى مقدار منخفض من المجاراة والعكس صحيح .

مثال : لوكنت سايق عربة وعملت حادثة ؟

تهرب (٣)   ترجع تشوف إية الحكاية (٢)   تسلم نفسك لاقرب قسم (١)

الثبـات

أجرى الثبات بإعادة التطبيق بفاصل زمنى يتراوح بين ٢٠ إلى٣٠ يوما على عينة الثبات التى سبق تقديم وصف لخصائصها ، وذلك بالنسبة لكل من :

- الدرجة الكلية على المقياس والذى بلغ معامل ثباتها (٨٦ر) وهو معامل ملائم تماما .
- ثبات كل بند من البنود من واقع نسب الاتفاق بين التطبيقين .

ويبين الجدول التالى معاملات ثبات تلك البنود .

جدول رقم (١٩)

يبين معاملات ثبات بنود مقياس المجاراة

رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق
١	٦٧ر	١٢	٨٥ر	٢٣	٩٤ر	٣٤	٨٦ر
٢	٨٩ر	١٣	٨٣ر	٢٤	٩٧ر	٣٥	٨٠ر
٣	٩١ر	١٤	٨٨ر	٢٥	٨٦ر		
٤	٧٦ر	١٥	٦٧ر	٢٦	٨٦ر		
٥	٧٩ر	١٦	٩٣ر	٢٧	٨١ر		
٦	٦٣ر	١٧	٧٨ر	٢٨	٨٥ر		
٧	٧٤ر	١٨	٨٠ر	٢٩	٩٤ر		
٨	٧٠ر	١٩	٧٤ر	٣٠	٨٣ر		
٩	٩٠ر	٢٠	٩٥ر	٣١	٨٩ر		
١٠	٨٢ر	٢١	٨٧ر	٣٢	٨٣ر		
١١	٨٠ر	٢٢	٩٢ر	٣٣	٩٥ر		

يشيرالفحص المفصل لثبات كل بند من بنود المقياس إلى أن كل البنود تتسم بثبات مرتفع وأن أدناها البند رقم ٦ حيث بلغ معامل ثباته (٦٣ر) وهو معامل مقبول وفق المعايير العلمية العامة .

الصـــدق

تم الاعتماد على أسلوبين للصدق هما :

- صدق المحكمين باعتباره احدى الوسائل المتاحة لتقدير صدق هذا المقياس، وتم ذلك بأن قام اثنان من المتخصصين بتحديد البنود التى تتفق مع المفهوم الاجرائى المقترح للمجاراة مقابل تلك التى لاتتفق ، والتى تم استبعادها ، ومن

ثم اصبح المقياس فى صورته الراهنة مكونا من ٣٥ بندا، تلك التى لاقت اتفاقا بين المحكمين .

- صدق الاتفاق مع توقعات سابقة ، حيث يتوقع أن يكون السجناء أقل مجاراة من الطلقاء ، ومن شأن النتائج إن دعمت هذا التوقع أن تقدم دعما للصدق التكوينى لهذا المقياس .

٤ - مقياس بيك للاكتئاب *

نظرا لظروف الحياة المعاصرة المليئة بالمشقة [١] والضغوط الملحة على الأفراد ، والإحباطات المتوالية التى يعانون منها ، فقد انتشر الاكتئاب النفسى . والاكتئاب كما يصفه العلماء ينقسم إلى قسمين : -

١ - الاكتئاب كسمة ثابتة نسبيا فى الشخصية .

٢ - الاكتئاب المؤقت [٢] : ويشير إلى حالة مؤقتة ذات ملامح معينة تنتاب الفرد، وترجع فى العادة إلى ظروف أو موقف معين ، ومثل هذا الفرد الذى يصاب بتلك الحالة لايكون له تاريخ مرضى سابق فى الاكتئاب (Wolman, 1975) ، والاكتئاب المؤقت تبعا لتعريفه يتسم بالتذبذب والآنية، وهذا النوع من الاكتئاب هو الذى سيتم دراسته فى البحث الحالى بافتراض انه يعبر عن رد فعل لموقف الحياة فى السجن ، وسيتم تقويمه بواسطة مقياس بيك للاكتئاب .

وصف المقياس

صمم هذا المقياس " ايرون بيك " Aaron Beck وهو طبيب نفسى بجامعة بنسلفانيا الامريكية (Davison & Neale، 1982, p. 237) ، ويتكون من إحدى وعشرين فئة ، يقيس كل منها جانبا من جوانب الاكتئاب أو أحد المشاعر الاكتئابية وهى : الشعور بالحزن ، التشاؤم ، الفشل ، عدم الرضا ، الشعور بالذنب ، استحقاق العقاب ، كراهية الذات ، اتهام الذات ، الرغبة فى إيذاء الذات ، التعرض لنوبات بكاء ، حدة الطبع، الانسحاب الاجتماعى،العجز عن البت فى الأمور،تصور الجسم ، هبوط الهمة فى العمل ، اضطراب النوم ، القابلية للتعب ، فقدان الشهية، النقص فى الوزن ، الانشغال على الصحة ، وفقدان الاهتمام بالجنس .

(*) تم تعريب المقياس تحت إشراف أ.د.مصطفى سويف .

(١) Stress

(٢) State depression

وتحتوى كل فئة من الفئات السابقة على أربعة بنود (بدائل) تقع على متصل، ومصاغة على نحو تصاعدى ، حيث يعبر البند الأول عن القدر الأقل من الاكتئاب ، والبند الرابع عن أقصى قدر ، وعلى الفرد أن يختار بندا واحدا من البنود الاربعة ، والأكثر تعبيرا عن حالته الراهنة .

مثال : فئة الشعور بالفشل

١ - ياترى انت بتشعر دلوقت انك فشلت أكثر من أى شخص غيرك ؟
لا (١) نعم (٢)

٢ - يعنى بتشعر أن كل اللى عملته فى حياتك تافة ومالوش أى قيمة ؟ (٣)

٣ - يعنى لما بتفكر فى حياتك قبل كدة ماتلاقيش الا الفشل والخيبة ؟ (٤)

٤ - بتشعر انك فاشل فشل مطبق لما بتفكر فى نفسك كشخص له دور فى الدنيا وعليه واجب ناحية بيته وأولاده وشغله ؟

وقد تم تطبيق المقياس فى جلسة مواجهة كاستبار مقنن .

الثبـــــات

تم حساب الثبات الذى أجرى بطريقة إعادة التطبيق على مستويين :

١ - ثبات الدرجة الكلية للمقياس ، وقد بلغ مقداره (٦٣ر) وهو معامل مناسب، وقد لا يكون مرتفعا نظرا لأن المقياس يتعامل مع الاكتئاب كحالة وليس مع الاكتئاب كسمة .

٢ - ثبات البنود أو الجوانب النوعية الإحدى والعشرين للاكتئاب ، ويوضح الجدول التالى قيم معاملات هذا الثبات

جدول رقم (٢٠)

يبين معاملات ثبات بنود مقياس بيك للاكتئاب

رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق
١	٧٩ر	١٢	٥٣ر
٢	٥٣ر	١٣	٦٤ر
٣	٥٢ر	١٤	٥٢ر
٤	٧٨ر	١٥	٦٠ر
٥	٩٩ر	١٦	٥٦ر
٦	٣٧ر	١٧	٢٩ر
٧	٦٣ر	١٨	٨٠ر
٨	٩٤ر	١٩	٥٥ر
٩	٩٩ر	٢٠	٤٧ر
١٠	٥٤ر	٢١	٨٠ر
١١	٣٢ر		

يلاحظ انخفاض ثبات عدد محدود من البنود (٦ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٠) ، وقد يعزى هذا إلى أننا نتعامل مع اكتئاب مؤقت قد يتذبذب مستواه من حين لآخر ، وخاصة أن الفاصل الزمنى بين التطبيقين يعد طويلا نسبيا (شهر فى بعض الحالات) ، وعلى أية حال ، سيتم الإبقاء على هذه البنود - مع وعى الباحث بانخفاض ثباتها نسبيا - لاحتمال أن تلقى بعض الضوء على تلك الجوانب من الاكتئاب عبر عينات البحث المتعددة .

٥ - مقياس مفهوم الذات [1]

يشهد العصر الحالى اعترافا صريحا بأهمية مفهوم الذات كعامل دينامى ومؤثر فى السلوك الإنسانى(Combs, 1981, P. 5) ، ويشير مفهوم الذات إلى تصورات ومشاعر ومعارف الفرد التى يتبناها عن ذاته (Secord, 1976, p . 507) ، وتمارس تلك التصورات دورا هاماً فى تشكيل سلوك الفرد والذى يجب أن يتسق مع هذه التصورات ، ويتأثر مفهوم الذات - كذلك - بالبيئة المحيطة ويتشكل تبعا لها ، وعلى هذا يتوقع أن بيئه السجن بما تتضمنه من تصورات سلبية للآخرين حول السجين - والتى توجه سلوكهم نحوه - تسهم بدورها فى تحديد طبيعة تصور هذا السجين لذاته والذى سيحدد فيما بعد طبيعة سلوكه معهم ، ونظرا لاهمية هذا المتغير رؤى تناوله فى الدراسة الحالية للتعرف على طبيعة مفهوم السجناء لذواتهم كمؤشر لمدى تأثرهم بالإيداع فى السجن .

وصف المقياس

اعتمد الباحث على مقياس عماد الدين اسماعيل حول مفهوم الذات * ، ولكنه ادخل عددا من التعديلات عليه فى ضوء الظروف المتفردة للبحث والتى تمثلت فى :

- اختصار عدد بنود المقياس حتى بلغت ٥٥ بنداً بدلا من ١٠٠ بند كما فى النسخة الأصلية .
- تم تغيير نظام الإجابة الأصلى والذى كان يتراوح ما بين صفر (أى لايوجد أى قدر من الصفة بالمرة) إلى ٨ (حيث الصفة موجودة بدرجة كبيرة جدا) ، إلى أربع فئات فقط حتى يسهل على المبحوثين استيعابها وفهمها ، خاصة أن معظمهم من الاميين .

(١) Self concept

(*) عماد الدين اسماعيل . مقياس مفهوم الذات ، القاهرة : دار النهضة المصرية .

- تعديل صياغة بعض البنود بما يتلاءم مع المستوى الثقافى لأفراد العينة (بدلا من عصبى نقول : بتتنرفز بسرعة) .
- اختصار بعض البنود المكررة مراعاة للاعتبارات المتصلة بوجوب قصر زمن التطبيق للحد من تدخل متغيرات الملل والإرهاق فى تحريف الاستجابات .

فى هذا المقياس يتم إعطاء مقدمة للبند تعبر عن صفة معينة للذات ، ويطلب من الفرد تحديد مدى انطباق هذه الصفة عليه ، مثال :

ذكـــى :

هذه الصفة تنطبق عليك بدرجة كبيرة (٤) بدرجة متوسطة

بدرجة قليلة (٢) لاتنطبق إطلاقا (١)

ويعطى الفرد درجة على كل بند تتراوح بين ١ إلى ٤ ، وتم تطبيق المقياس فى صورة استبار مقنن ، لذا تم تغيير صياغة البنود من ضمير المتكلم (أنا) إلى ضمير المخاطبة (أنت) .

تجربة الصياغة

أجريت تجربة للصياغة على النسخة المختصرة من المقياس ، ونتج عنها إدخال بعض التعديلات فى صياغة البنود التى لم يفهمها المبحوثون ، أو التى أحدثت نوعا من اللبس وعدم الوضوح لديهم ، بحيث أصبح المقياس أكثر ملاءمة لطبيعة العينة، وفيمايلى بيان بهذه التعديلات :

جدول رقم (٢١)

يبين التعديلات التى ادخلت على مقياس مفهوم الذات فى ضوء تجربة الصياغة

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
١	أنا عديم النفع	بتحس إنك عديم النفع ؟
٣	أنا عصبى المزاج	بتحس إنك عصبى (بتتنرفز بسرعة) ؟
٩	أنا يائس	بتحس إنك يائس ؟
١٦	أنا مندفع	أنت مندفع (متهور) ؟
١٧	أنا غير محترم	بتحس إنك محترم ؟
٢١	أنا أنانى	إنت أنانى (بتحب نفسك وبس) ؟
٢٥	باتهرب دايما من مواجهة الأزمات	بتهرب دايما من مواجهة الأزمات (المشاكل)
٣٢	أنا منطوى	أنت منطوى (متحبش الاختلاط بالناس)؟
٣٣	أناضعيف	إنت ضعيف الشخصية ؟

الثبـــات

تم إجراء الثبات بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى يتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ يوما، ويبين الجدول التالى رقــم (٢٢) معاملات ثبـات البنـــود الفرعيـة للمقيـــاس

جدول رقم (٢٢)

يبين معاملات ثبات بنود مقياس مفهوم الذات مقدرا بمعامل الاتفاق بين التطبيقين

رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق
١	٦٣ر	١٥	٤٩ر	٢٩	٧٤ر	٤٣	٧٢ر
٢	٦٥ر	١٦	٧٢ر	٣٠	٥٤ر	٤٤	٣٥ر
٣	٥٦ر	١٧	٧٤ر	٣١	٣٧ر	٤٥	٤٢ر
٤	٨٤ر	١٨	٥٤ر	٣٢	٧٢ر	٤٦	٦٤ر
٥	٦٥ر	١٩	٦٥ر	٣٣	٧٠ر	٤٧	٥٦ر
٦	٧٧ر	٢٠	٧٢ر	٣٤	٦٧ر	٤٨	٦٥ر
٧	٩١ر	٢١	٧٤ر	٣٥	٨٨ر	٤٩	٨٦ر
٨	٨٦ر	٢٢	٦٣ر	٣٦	٦٣ر	٥٠	٧٩ر
٩	٥٨ر	٢٣	٥١ر	٣٧	٧٠ر	٥١	٦٧ر
١٠	٦١ر	٢٤	٧٢ر	٣٨	٧٠ر	٥٢	٥٣ر
١١	٥٢ر	٢٥	٤٤ر	٣٩	٨١ر	٥٣	٤٩ر
١٢	٤٩ر	٢٦	٨٦ر	٤٠	٦٣ر	٥٤	٧٩ر
١٣	٧٩ر	٢٧	٦٣ر	٤١	٤٧ر	٥٥	٨٤ر
١٤	٦٣ر	٢٨	٤٩ر	٤٢	٧٠ر		

يغلب على معظم بنود المقياس - كما يشير الجدول السابق - ارتفاع معامل ثباتها مما يوحى باستقرار استجابات الافراد واتساقها عبر المرات المتعددة فيما عدا عدد محدود من البنود (أربعة) ، ويجدر الإشارة إلى أن معامل الثبات الكلى للمقياس بلغ مقداره (٦٥ر) وهو معامل يعد مقبولا ، ويشير إلى إمكانية أن يكون هذا المقياس صادقا ، لكن هذا - بالطبع - لايعنى ضمان أن يكون المقياس صادقا لأن الصدق يتوقف على عوامل أخرى ، حيث أن الثبات شرط ضرورى للصدق ولكنه غير كاف منفردا لتحقيقه .

تحليل مكونات المقياس

تم تحليل هذا المقياس إحصائيا للكشف عن المكونات التى ينتظم فيها مفهوم الذات لدى أفراد العينة وفيما يلى تفصيل ذلك الإجراء .

فى البداية تم حساب مصفوفة [1] الارتباطات بين بنود المقياس الخمسة والخمسين توطئة لتحليل مكوناته ، والذى تم باستخدام أسلوب تحليل المكونات الرئيسية [2] لهوتيللنج ، ويجدر الإشارة إلى أن هذا الأسلوب يختلف إلى حد ما عن التحليل العاملى ، على الرغم من أن البعض يخلط بينهما (لمزيد من التفاصيل أنظر (Muliak, 1972: Harman, 1976: Tabackneck,1983) ويلجأ الباحثون إليه لعدد من الأسباب من بينها سهولة إجرائه ، وأنه يعطى مؤشرات أولية حول طبيعة مكونات مقياس معين ، فضلا عن أنه يمكن من الحساب المباشر للدرجات العاملية بدون الحاجة إلى تقديرها بأساليب معقدة (Muliak, 1972, pp. 174 - 175) ، ونظرا لهذه الأسباب بالإضافة إلى عدد من الاعتبارات العملية الأخرى تم استخدام هذا الاسلوب للكشف عن مكونات مقياس مفهوم الذات .

وقد بلغ عدد مكونات المقياس قبل التدوير [3] عشرة مكونات استخلصت (٦٥ر١٪) من التباين العاملى للمصفوفة ، ونظرا لأن المكونات لم تكن واضحة سيكولوجيا بقدر كاف فقد لجأ الباحث إلى تدويرها مستخدما " طريقة فاريمكس " Varimax " لكايزر" Kaizer فى التدوير المتعامد للمحاور ، وتؤدى تلك العملية إلى تحقيق خصائص البناء البسيط ، وهى عملية يتسنى بواسطتها توضيح الحقيقة السيكولوجية لتلك المكونات .

وسيلتزم الباحث فى تناوله وتفسيره لمكونات المصفوفة بمايلى :

أ – الحد الأدنى الذى سيقبل من تشبعات المتغيرات على المكونات هو (٤ر) وذلك لإضفاء مزيد من النقاء السيكولوجى للمكونات المستخرجة .

ب – المكونات التى يقل عدد البنود المشبعة عليها تشبعا دالا عن ثلاثة بنود لن يتم تفسيرها ، لإنه من الصعب الاعتماد عليها وفقا للمحكات العلمية ، حيث يشير " جيلفورد " Guilford إلى أن تشبع ثلاثة متغيرات على العامل يعد بمثابة الحد الادنى من التشبعات لتقرير هويته (درويش، ١٩٨٠،ص ٢٦٥)، وفى هذا الصدد تشير " انستازى " Anastasi إلى أنه كلما زاد عدد المتغيرات ذات التشبع المرتفع على العامل ، كلما كان من الاجدى أن نتعرف على طبيعته (Anastasi, 1976, p. 366) .

فى ضوء ماسبق ذكره من شروط لن يتم تفسير اربعة مكونات فى المصفوفة الحالية بعد التدوير ، ذلك لانها لم تستوف تلك الشروط .

(١) Matrix
(٢) Principal component analysis
(٣) Rotation

وفيمايلى تفسير المكونات الستة الرئيسية والتى تعبر عن الابعاد الاساسية لمفهوم الذات وفقا للمصفوفة المدورة .ويلاحظ أن المكونات مرتبه ترتيبا تنازليا تبعا لمدى ماأستوعبته من التباين العاملى * .

١ - المكون الاول

جدول رقم (٢٣)

يبين التشبعات الدالة لبنود المقياس على المكون الأول بعد التدوير المتعامد

رقم البند	البنـــــــــد	التشبع
٥	محبوب من الناس اللى حواليك	٨٥ر
٦	ناجح فى عملك	٨٢ر
٣١	عاقل ورزين	٥٠ر
٧١	بتحس أنك محترم	٧٧ر
١٢	أنا نى (بتحب نفسك وبس)	٤٥ر
٣٧	متديـــــن	٤٨ر
٢٤	الناس بتحب تقعد وياك	٧٥ر
٢٦	تحترم كلمتك	٧٧ر
٣٢	طيب وابن حلال	٧٧ر
٣٤	جـــــرئ	٦٨ر
٣٦	نشيـــــط	٧٦ر
٣٧	بتكـــره الكذب	٦٣ر
٣٨	طموح	٦٦ر
٣٩	الناس بتحترمك	٧٧ر
٤٣	بتتعلم من تجاربك	٧٠ر
٤٥	بتحس انك متفوق	٦٦ر
٤٦	بتقدر تعبر عن نفسك بحرية	٨٣ر
٤٧	حياتك مليانه بالمتاعب	٤٩ر
٤٨	رأى الناس فيك بيهمك قوى	٦٧ر
٤٩	شخص تقدر تتحمل المسئولية	٨٦ر
٥٠	علاقاتك بالناس كويسه	٧٥ر
٥٢	بتقدر تؤثر على الناس التانيين	٦٥ر
٥٤	سريع البديهه	٧٧ر
٥٥	تعتمد على نفسك	٨٨ر

(*) لمزيد من التفاصيل حول نسب التباين العاملى لمكونات المصفوفة أنظر الجدول رقم (١٠) بالملاحق

تشير مضامين التشبعات الدالة على ذلك المكون إلى إمكانية رسم ملامح نفسية واضحة لطبيعته ، وأولى هذه الملامح : ارتفاع قيمة التشبعات مما يوحى بأن هذه البنود تقيس هذا المكون على نحو نقى ، والملاحظة الثانية أن الصفات التى تتمركز حول هذا المكون يغلب عليها الطابع الإيجابى ، فهى تصف الفرد بأنه محبوب ، وناجح ، وموضع ثقة ، ويعتمد عليه ، ومحترم من الاخرين ، ، ويبكره الكذب ، ومتفوق ، ويهتم بالناس ويؤثر فيهم ، لذا يمكن ان نطلق عليه التصور الإيجابى للذات .

٢ – المكون الثانى

جدول رقم (٢٤)

يبين التشبعات الدالة لبنود المقياس

على المكون الثانى بعد التدوير المتعامد

رقم البند	البنـــــد	التشبع
٩	يائـــس	٧٠ر
١٠	فاشـــل	٧٤ر
١٢	أقل من الناس التانيين	٦٦ر
١٥	غير مستقر	٥٢ر
١٨	ضعيف الادارة	٥٣ر
١٩	بتحتقر نفسك	٦٢ر
٢٥	بتتهرب من مواجهة الازمات	٤٨ر
٤٤	بتحس أنك غير راضى عن نفسك	٥٦ر
٤٧	حياتك مليانه بالمتاعب	٤٨ر

يشير مجمل مضمون التشبعات الدالة على هذا المكون إلى صفات سلبية ، فالشخص يرى من صفات ذاته أنه يائس ، حيث بلغ تشبع هذا البند (٧ر) ، وأنه فاشل (٧٤ر) ، وأقل من الاخرين (٦٣ر) ، وضعيف الإرادة (٥٣ر) ، ويحتقر نفسه (٦٢ر) ، ولا يستطيع مواجهة المشكلات (٤٨ر) ، وغير راض (٥٦ر) ، ويمكن أن نطلق على هذا المكون من واقع مضمون تلك التشبعات ، بخس الذات أو الإحساس بالدونية .

٣- المكون الثالث

جدول رقم (٢٥)

يبين التشبعات الدالة لبنود المقياس

على المكون الثالث بعد التدوير المتعامد

رقم البند	البنــــــد	التشبع
١	بتحس انك عديم النفع	٤٩ر
٢	ماعندكش ثقة فى نفسك	٥٥ر
٤	ذكــــــــــى	٤٦ر
١٣	عاقل ورزيــــــــن	٥٧ر
٢٠	متسامـــــــــح	٨٢ر
٢١	أنانـــــــــى	٦٧ر

بلغ عدد التشبعات الدالة على هذا المكون ستة بنود ، ويشير مضمونها إلى أن الشخص يرى من صفات ذاته أنه عديم النفع ، وليس لديه ثقة فى ذاته على الرغم من أنه ذكى ، وعاقل ، ومتسامح ، ويمكن أن يطلق عليه *الإحساس* بعدم *القيمة* الناتج عن تعطيل القدرات .

٤ - المكون الرابع

جدول رقم (٢٦)

يبين التشبعات الدالة لبنود المقياس

على المكون الرابع بعد التدوير المتعامد

رقم البند	البنــــــد	التشبع
٣	مندفــــــــع	٦٦ر
١٦	ماتقدرش تتحكم فى نفسك	٤١ر
٢٨	عنيــــــــد	٧٩ر
٢٩	طباعك غريبـــــة	٦٢ر
٣٠	بتحس إنك عصبى (بتتنرفز بسرعة)	٤٥ر

يشير مضمون البنود المشبعة على هذا المكون إلى وجود عدد من الصفات كالاندفاع ، والعجز عن التحكم فى الذات ، والعناد ، وغرابة الطباع ، وسرعة الاستثارة ويمكن تسميته بالاندفاع .

٥ – المكون الخامس

جدول رقم (٢٧)

يبين التشبعات الدالة لبنود المقياس

على المكون الخامس بعد التدوير المتعامد

رقم البند	البنـــــد	التشبع
١	مالكـــــش رأى	٥٧ر
٢٥	تتهرب من مواجهة المشكلات	٤١ر
٢٨	ماتقدرش تتحكم فى نفسك	٤١ر
١٨	ضعيف الإرادة	٣٩ر

تخط البنود المشبعة تشبعا دالا على هذا المكون صورة سيكولوجية ذات ملامح خاصة ، فهى تعنى أنه إمعة ، ويتهرب من مواجهة الشدائد ، ولا يستطيع التحكم فى نفسه فى الأزمات ، وليس لديه إرادة قوية ، ويمكن تسميته بالسلبية .

٦ – المكون السادس

جدول رقم (٢٨)

يبين التشبعات الدالة لبنود المقياس

على المكون السادس بعد التدوير المتعامد

رقم البند	البنـــــد	التشبع
١١	خجــــــول	٤١ر
٣١	منطوى (متحبش الاختلاط بالناس)	٤٥ر
٤٢	باحب أقلد الناس التانيـــــــن	٦٣ر

يلاحظ أن البنود المشبعة على هذا المكون ذات تشبعات دالة وتشير إلى الخجل والانطواء ، والميل للتقليد ، ويمكن أن يطلق عليه تجنب الآخرين .

وعلى هذا فانه يكون قد نتج عن تحليل المقياس ستة مكونات رئيسية هى :

١ – التصور الإيجابى للذات .

٢ – الإحساس بالدونية .

٣ – الإحساس بعدم القيمة .

٤ – الإندفـــــاع .

٥ - السلبيـــــــــة .

٦ - تجنب الآخريـــن .

الصـــدق

تم الاعتماد على أسلوبين لتقدير الصدق هما :

أ - الصدق العاملي : حيث تشير نتائج التحليلات إلى أن مفهوم الذات ليس مفهوما احاديا بل مفهوم متعدد الأبعاد يتكون من عدد من الجوانب النوعية، وهو مايتسق مع التصورات النظرية الأكثر اكتمالا عن هذا المفهوم، ومع ماتوصلت إليه الدراسات السابقة حول هذا الموضوع ، مما يدعم من صدق المقياس الحالى، وكذلك فإن مقدار تشبع المتغيرات على المكونات مرتفع نسبيا (أكثرمن٤ر) مما يشير إلى أن هذه المتغيرات (البنود) ترتبط بالمكونات على نحو مرتفع ، وتقيسها على نحو موثوق به ، مما يعد مؤشرا لصدق هذا المقياس ، وفى هذا الصدد تشير " أنستازى " إلى أن مقدار تشبع المتغير على العامل (أو المكون) يعبر عن درجة قياس هذا المتغير لهذا العامل ، أى يمكن اعتباره مؤشرا لصدق هذا العامل (Anastasi, 1976, p . 154) .

ب - يمكن الاعتماد على صدق الاتفاق مع توقعات سابقة يمليها التراث ، والتى تشير إلى أن السجناء يتبنون مفهوما أقل إيجابية عن ذواتهم مقارنة بالطلقاء، وذلك فى حالة ما إذا جاءت النتائج النهائية للبحث متفقة مع هذه التوقعات وهو ما قد يتبين فيما بعد .

٦ - مقياس السلوك الدينى

يهدف هذا المقياس إلى رصد السلوك الدينى للفرد ومدى التزامه به ، والسلوك الدينى فى التراث الإسلامى يشمل مدى واسعا من السلوكيات والممارسات والتى يطلق عليها شعب الإيمان بدءا من التوحيد حتى التقاط ورقة من الطريق وإلقائها فى سلة المهملات ، ومرورا بالصلاة ، والصوم ، ونبذ العنف ، والابتعاد عن ممارسة الجنس ، وعن السب ، وعن النميمة وعن الكذب مصداقا لقوله ﷺ "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لاإله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان" (صحيح مسلم ، باب الايمان) .

وقد روعى أن يشمل المقياس عددا كبيرا من تلك السلوكيات والتى تندرج فى فئتين رئيستين هما : علاقة الفرد بربه ، وعلاقته بالآخرين ممن يتعاملون معه ، وتشير محصلة درجة الفرد عليهما إلى مدى التزامه الفعلى بهذه السلوكيات التى يعتمد عليها - فيما بعد - فى تحديد مستوى تدين الفرد كما يدلى به من واقع تقريره اللفظى .

وصف المقياس

يتكون المقياس من سبعة عشر بندا ، يتضمن كل منها سلوكا معينا ، ويطلب من المبحوث تحديد معدل أدائه لهذا السلوك ، ويتم جمع درجة الفرد على البنود مجتمعة ، والتى تشير إلى مدى التزامه بالسلوك الدينى ، وفيمايلى نقدم مثالا لبند من بنود المقياس :

بيحصل انك تشتم اللى حواليك ؟

كثير قوى (١) أحيانا (٢) قليل قوى (٣) مابيحصلش (٤)

الثبـــات

تم إجراء الثبات بإعادة التطبيق ، وقد بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس (٧٨ر) وهو معامل يعد مرتفعا ، وفضلا عن ذلك تم حساب ثبات البنود الفرعية فكانت على النحو التالى :

جدول رقم (٢٩)

يبين معاملات ثبات بنود مقياس

السلوك الدينى مقدرا بمعامل الاتفاق بين التطبيقين

رقم البند	معامل الثبات	رقم البند	معامل الثبات
١	٦٣ر	١٠	٧٩ر
٢	٧٠ر	١١	٦٧ر
٣	٦٥ر	١٢	٥١ر
٤	٨٣ر	١٣	٧٠ر
٥	٨١ر	١٤	١ر٠٠
٦	٩٨ر	١٥	٩٣ر
٧	٨٨ر	١٦	٤٠ر
٨	٩١ر	١٧	٩٣ر
٩	٩٨ر		

صـدق المقيـاس

انتهج الباحث أكثر من اسلوب لتقدير صدق المقياس على النحو التالى :

- روعى فى تصميم بنود هذا المقياس أن تعكس جوانب التعريف الإجرائى للسلوك الدينى من واقع تعريف التدين فى الفقة الإسلامى ·
- صدق الاتفاق الداخلى : حيث أنه يمكن المقارنة بين إجابات الأفراد على البنود للكشف عن مدى اتفاقها أو تعارضها ، على أساس أنه لو جاءت الإجابات على البنودعلى نحو متسق كان هذا مؤشرا لصدق الاتفاق الداخلى ، فعلى سبيل المثال : إذا اجاب نسبة كبيرة من الإفراد على البند الخاص بإدراك مستوى التدين على انهم مرتفعو التدين ، يتوقع أن تنخفض نسبة من يقر منهم بممارسة سلوك جنسى مثلى مقارنة بمنخفضى التدين ، وهكذا ·
- صدق التكوين : حيث يفترض أن مستوى التدين يرتبط سلبا بالتعاطى ، والذهانية ومن الممكن أن تقدم معاملات الارتباط بين هذه المقاييس مؤشرات للصدق التبادلى ، أى أن ينسحب مستوى الصدق على كل من المقياسين اللذين يتم حساب الارتباط بينهما (مستوى التدين ، والاكتئاب أو الذهانية) ، وهذه المؤشرات للصدق سيتم الحصول عليها من خلال استعراض نتائج البحث والتى سيأتى بيانها على نحو مفصل فيما بعد .

٧ - **مقياس التعاطى**

يهدف هذا المقياس إلى الكشف عن طبيعة سلوك التعاطى لدى المبحوثين ، وقد استعان الباحث فى تصميمه لبنود هذا المقياس بالخبرات التراثية فى المجال ، والاطلاع على بعض البحوث التى أجراها الخبراء والمتخصصون فى مجال علم النفس * على تلك الظاهرة فى السياق الثقافى المصرى ، بالإضافة إلى الاستفادة من التجربة الاستطلاعية فى تعديل مضمون وصياغة الأسئلة من واقع مدى فهم أفراد العينة لها ، ويتكون هذا المقياس من (٣٣) بنداً مغلقة النهاية فى معظمها ، وتتحدد بدائل الإجابة عليها فى ضوء طبيعة السؤال ، مثال : قبل ماتدخل السجن كنت بتشرب سجاير؟ دايما (٤) أحيانا (٣) نادرا (٢) مابشربش (١) ، ويلاحظ أن الأسئلة كانت منصبة على التعاطى قبل الإيداع وبعده حتى يمكن إجراء مقارنة للوقوف على التغيرات التى حدثت فى انماط التعاطى وكمية ونوعية المواد المتعاطاة.

(*) بحوث البرنامج الدائم لتعاطى المخدرات بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

الثبـــات

بلغ ثبات الدرجة الكلية للمقياس (٩ر) ، أما فيما يتصل بثبات بنود المقياس فأن الجدول التالى رقم (٣٠) يشير إلى قيم معاملات ثبات تلك البنود مقدرا بمعامل الاتفاق بين التطبيق الأول والثانى على النحو التالى :

جدول رقم (٣٠)

يبين معاملات ثبات بنود مقياس التعاطى

مقدرا بمعامل الاتفاق بين التطبيقين

رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق
١	٨١ر	١٢	٩٧ر	٢٣	١ر٠
٢	٥١ر	١٣	٩٨ر	٢٤	١ر٠
٣	٩٠ر	١٤	٩٧ر	٢٥	٨٥ر
٤	٧٩ر	١٥	٩٧ر	٢٦	٩٣ر
٥	٧٧ر	١٦	٩٨ر	٢٧	٨٧ر
٦	٧٩ر	١٧	٩٧ر	٢٨	٩٧ر
٧	٩٠ر	١٨	ر١ر٠	٢٩	٨٥ر
٨	٨٤ر	١٩	ر١ر٠	٣٠	٩١ر
٩	٩١ر	٢٠	ر١ر٠	٣١	٩١ر
١٠	٨٨ر	٢١	٩٨ر	٣٢	٩٣ر
١١	٩٣ر	٢٢	٩٣ر	٣٣	٩١ر

يلاحظ أن كل البنود تتسم بقدر مرتفع من الثبات ، ما عدا البند رقم (٢) والذى ينخفض ثباته نسبيا (٥١ر) ألا أنه يبقى فى حدود مقبولة .

- فيما يتصل بالصدق سنعتمد على فحص مضامين استجابات الافراد ومدى الاتفاق فيما بينها (الاتفاق الداخلى) ، فضلا عن مدى اتفاقها مع النتائج التراثية العريضة فى هذا المجال كمؤشر لصدق التكوين .

٨ - مقياس السلوك الجنسى

يهدف هذا المقياس إلى الكشف عن عددمن الجوانب التى تتصل بالسلوك الجنسى للفرد بدءا من مدى التعرض لمعلومات جنسية ، ومصادر هذا التعرض ، وتقديره لمدى شيوع بعض الممارسات الجنسية الشاذة فى السياق الذى يعيش فيه

(اللواط) ، وأنتهاء بممارساته فى هذا المجال ، بغية تقويم طبيعة هذا السلوك لدى أفراد العينة .

وصف المقياس

يتكون هذا المقياس من ثمانية وثلاثين بندا (٣٨) ، يعبر كل منها عن أحد الجوانب المتصلة بهذا السلوك ، وعلى المبحوث أن يختار أحد البدائل التى تعبر عن تقديره الشخصى ، وروعى أن يكون بعض هذه الأسئلة مفتوح النهاية حتى يتيح للفرد مدى أوسع من حرية الإجابة .

ثبات المقياس

تم حساب معامل الثبات الكلى للمقياس وقد بلغ (٧٨ر) ، عقب ذلك تم حساب معامل ثبات كل بند من بنود المقياس على حدة مقدرا بمعامل اتفاق الإجابةعلى البنود عبر مرتى التطبيق كما يبين ذلك الجدول التالى :

جدول رقم (٣١)

يوضح معاملات ثبات بنود مقياس السلوك الجنسى

رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق	رقم البند	معامل الاتفاق
١	٧٤ر	١٢	٦٧ر	٢٣	٦٢ر	٣٤	٩٤ر
٢	٧٢ر	١٣	٦٩ر	٢٤	٧٠ر	٣٥	٩٧ر
٣	٧٤ر	١٤	٦٩ر	٢٥	٦٣ر	٣٦	٩٩ر
٤	٦٣ر	١٥	٧٩ر	٢٦	٩٧ر	٣٧	٧٧ر
٥	٧٦ر	١٦	٧٩ر	٢٧	٩٢ر	٣٨	٩٢ر
٦	٥١ر	١٧	٧٩ر	٢٨	١ر		
٧	٥٥ر	١٨	٧٩ر	٢٩	١ر		
٨	٦٥ر	١٩	٧٩ر	٣٠	٩٧ر		
٩	٦٤ر	٢٠	٧٠ر	٣١	١ر		
١٠	٧٠ر	٢١	٦٩ر	٣٢	١ر		
١١	٥٣ر	٢٢	٧١ر	٣٣	٩٧ر		

تشير نتائج الجدول رقم (٣١) إلى أن ثبات البنود ملائم بشكل عام ، وأن معامل ثبات أى منها لم يقل عن (٥١ر) وفيما يتصل بالصدق فسيتم الاعتماد على صدق التكوين وخاصة الاتفاق مع توقعات قائمة على أطر نظرية ونتائج بحوث

سابقة ، وكذلك صدق الاتفاق الداخلى ، وستلقى النتائج النهائية للبحث مزيداعلى الضوءعلى هذا الجانب .

ثالثا : الإجراءات

حين نتحدث عن الإجراءات التى اتخذت لتنفيذ البحث الحالى ، فثمة عدد من النقاط ستكون محورا لهذا الحديث تتمثل فى :

١ – أسس اختيار الباحثين الميدانيين وتدريبهم .
٢ – موقف التطبيق ويشمل المكان والزمان والكيفية التى جمعت بها المعلومات .
٣ – ضمانات توفير المناخ الآمن للمبحوثين .

١ - أسس إختيار الباحثين الميدانيين وكيفية تدريبهم

تم اختيار الباحثين الذين قاموا بجمع البيانات من الميدان فى ضوء عدة اعتبارات أساسية تتمثل فى :

أ – التدريب والخبرة السابقة : حيث كانوا ممن قاموا بالاشتراك فى بحوث سابقة أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

ب – التخصص فى العلوم الاجتماعية : حيث اشترط أن يكونوا من بين الحاصلين على شهادة جامعية فى مجال علم النفس أو الاجتماع أو الخدمة الاجتماعية .

جـ – ان يكونوا من نفس نوع المبحوثين ، حيث يقوم الرجال بالتطبيق على الرجال.

د – وفيما يتصل بتدريبهم على استمارة البحث الحالى ، فقد تم عرضها عليهم ومناقشتها معهم قبل تطبيقها وتم الاستماع إلى ملاحظاتهم ، ثم طلب منهم تطبيق استمارتين على فردين أميين حتى يتعرفوا على المشكلات التى سيواجهونها فى الميدان مع المبحوثين : سواء فيما يتعلق بمدى فهم بنود الاستمارة ، أو مدى تعاونهم فى الإجابة عليها ، وطلب منهم ذكر أية ملاحظات أخرى تتبدى لهم من واقع جلسات التطبيق التجريبية تلك ، وتم وضع الملاحظات المتجمعة من هذه الخطوات فى الحسبان ونحن بصدد صياغة أدوات البحث .

٢ - **موقف التطبيق**

تم جمع المادة العلمية لهذا البحث فى النصف الثانى من عام ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين حيث طبقت أدواته على مجموعة من الطلقاء فى أماكن عملهم -على أنفراد - مقابل مجموعة من المودعين بالسجون المصرية التالية :
سجن القناطر رجال ، والقناطر نساء ، وسجن المحكوم ، وعنبر الزراعة بطره .

وتم التطبيق بطريقة الاستبار [1] المقنن ، حيث وجدت صعوبة فى تطبيق الاستمارة فى صورة استخبار ، ذلك لعدم معرفة معظم المبحوثيـــن بالقـــراءة والكتابة، فضلا عن أن الاستبار يتيح فرصة أكبر للتغلب على عقبة عدم فهمهم للبنود على النحو الذى يلقى الشك فى دقة إجاباتهم ، بالإضافة إلى أن وجود الباحث اثناء قيام الاخير بالاجابة ينطوى على فوائد مزدوجة فى ايصال المعنى المطلوب للمبحوث فى حالة الشك فى حالة عدم فهمه له ، والحصول علـــى بعـــض الآراء الإضافية التى يذكرها المبحوث ولا تستوعبها الاسئلة ، مثل : التعليقات والأستفسارات ، وكانت جلسة التطبيق تستغرق حوالى الساعة ، وتبدأ وقائع الجلسة بأن يعرف الباحث نفسه من واقع هويته العلمية ، ثم يقدم للمبحوث نبذة موجزة عن هدف البحث والجهة التى تشرف عليه ، ويطلب من المبحوث الموافقة على المشاركة فى البحث ويوضح له أنها إختيارية ، ثم يبدأ فى توجيه بنود الاستمارة والتى تضمنت عدداًمن المقاييس التى تم ترتيبها على النحو التالى :

١ - مقياس الحالة الصحية .
٢ - مقياس ايزنك للشخصيـــة .
٣ - مقياس بيك للاكتئـاب .
٤ - مقياس المجاراة الاجتماعية .
٥ - مقياس مفهوم الـذات .
٦ - مقياس السلوك الديـــــنى .
٧ - مقياس التعاطـــــــى .
٨ - مقياس السلوك الجنســـى .
٩ - البيانات الشخصيـــة .

وفى نهاية البحث يتم شكر المبحوث على حسن تعاونه ويطلب منه ذكر أى مقترحات أو بيانات إضافية قد تتبادر إلى ذهنه .

(١) Standardized interview,

٣ - ضمانات توفير المناخ الآمن

بغية توفير مناخ من الأمن النفسى والسكينة للمبحوث حتى يتمكن من الإجابة بطريقة تتسم بالصراحة والوضوح روعى عدد من الشروط التالية :

أ - الاشتراك الاختيارى فى البحث : حيث يطلب الباحث من المبحوث الموافقة على التعاون والاشتراك فى البحث ، ويطلعه بوضوح على إمكانية عدم الموافقة إذا رغب فى ذلك ، وما على الباحث فى هذا الموقف إلا احترام وتحقيق هذه الرغبة .

ب - النص على سرية البيانات : وتأكيد هذا المعنى للمبحوث ، ولهذا السبب تم وضع الصفحة المتعلقة بالبيانات الشخصية فى نهاية الاستمارة ، ولم يطلب من المبحوث أن يذكر اسمه* .

جـ - روعى تحقيق مبدأ الخصوصية فى التطبيق بقدر المستطاع ، فلم يكن يسمح بتواجد أى فرد فى مكان التطبيق حتى يستطيع السجين أن يعبر عما يراه وما يريده .

د - تم اختيار العينة من خلال الباحثين أنفسهم أو بالاستعانة بالإخصائى الاجتماعى فى السجن ، ولم يتم الاستعانة بالضباط أو من يعاونونهم فى استدعاء السجناء ، حتى لايشعر السجين بأن ثمة إشرافا من قبل سلطات السجن على البجث ومن ثم لا تتأثر ثقته فى الباحثين ** .

هـ - تم اختيار مكتبة السجن كمكان للتطبيق حيث تعد مكانا مألوفا للسجين ولايرتبط بأى تشريطات مثيرة لعدم الارتياح لديه ، وكان التطبيق يتم بدءاً من الساعة العاشرة وحتى الثالثة مساء .

رابعا : المنهج والتصميم التجريبى المقترح

تم تبنى منهج المشاهدات المضبوطة [1] (التجريب الميدانى) كاستراتيجية عامة يجرى البحث فى إطارها ، حيث اختير متغير الإقامة فى السجن - الحرية كمتغير مستقل ، وتم اختيار العينات فى ضوئه ، لتحديد تأثيره فى المتغيرات التابعة التى

(*) لوحظ فى احيان كثيرة ان المبحوث كان يبادر بذكر اسمه فى نهاية الجلسة كرغبة منه فى التعرف الشخصى على الباحث .

(**) قد ساهمت ادارة السجن مشكورة فى ترسيخ هذا الوضع بتوفيرها مناخا كاملا من الحرية للباحثين سواء فى سجن القناطر رجال ونساء باشراف العميدمحمد الوكيل أو فى سجن المحكوم أو سجن طره باشراف العميد طلعت اسكاروس .

(١) Quasi - experimental method

تم تصميم استمارة البحث لتقويمها والتى تمثلت فى عدد من سمات شخصية وسلوك الأفراد .

ويجدر الإشارة إلى أنه فى إطار منهج المشاهدات المضبوطة ثمة عدد من التصميمات المطروحة لتقويم آثار الإيداع ، لكل منها خصائصه وزوايا اهتمامـــه ، ويتوقف مدى أفضلية أى منها على عناصر متعددة تتصل بتوجهات البحث ، وطبيعته ، والمرحلة التطورية التى يجتازها .

وفيمايلى نقدم عرضا موجزا لتلك التصميمات المقترحة حتى تتضح مبررات اتخاذ قرار باستخدام بعضها ، وتتمثل هذه التصميمات فى :

١- **تصميم الدراسة اللاحقة**[١] : فى هذا التصميم تتم المقارنة بين مجموعتين إحداهما ضابطة لا تتعرض للايداع وهو المتغير المستقل الذى يراد دراسة تأثيره على المتغيرات التابعة ، (سمات الشخصية والسلوك) ، مقابل مجموعة تجريبية تعرضت بالفعل للمتغير المستقل على نحو غير مخطط سلفاً أى تخضع للعقوبة فى الوقت الحالى ، ويفضل تكافؤ المجموعتين فى عدد كبير من المتغيرات الأساسية كالنوع ، والدين ، ومستوى التعليم ، والتى قد تؤثر على نحو غير متحكم فيه على المتغير التابع ، (Matheson,Bruce & Beauichamp, 1978) ، والمنطق الكامن وراء الاعتماد على هذا التصميم فى الدراسة هو: طالما أنه لم يعد ثمة مجال للقول بتميز المجرمين بخصال تختلف عن غير المجرمين ، على أساس أن الشخص المجرم ما هو سوى شخص عادى اضطرته عوامل موقفية لارتكاب جريمته ، " وأن السلوك الاجرامى يمكن فهمه فى ضوء التفاعل الاجتماعى حيث يؤدى كل من سلوك الفرد وسلوك الاخرين دورا هاما فى صدوره .أى أن جمهور المجرمين بوجه عام لايختلف عن الجمهور العادى ، لذا فإنه إذا إتضح من خلال المقارنه بين المجرمين المودعين فى السجن وبين الطلقاء – الذى يتكافئون معهم فى عدد من المتغيرات – وجود فروق دالة فى سمات الشخصية ، فقد تعزى هذه الفروق إلى تأثير الإقامة فى السجن وهذا مايرمى البحث الحالى إلى دراسته بالفعل .

٢ - **التصميم القبلى البعدى**[٢] .: وفيه يتم تقييم مستوى جماعة لم تتعرض للعقوبة على عدد من السمات النفسية والسلوكيات المراد تحـديد مـدى التغـير الذى سيحدث فيهاكدالة للسجن ، وذلك لتحـديد خط الأساس [٣] لتلك الجماعـة ، ويتم بعـد ذلك

(١) Ex - Post facto dcsign

(٢) Beforc - after dcsing

(٣) Bese line

متابعتها حين تتعرض للعقوبة بالفعل للتعرف على التغير الذى حدث فى تلك الجوانب لديها ،والذى يعزى فى مثل هذا الموقف للمتغير التجريبى ، وهو الايداع فى السجن ، وجدير بالذكر أن مثل هذا التصميم التجريبى من العسيرإجرائه فى حالتنا هذه، ذلك لانه من الصعوبة تحديد أى من الاشخاص سيصبح مودعا فى السجن ، بيد أن هذه المهمة ليست مستحيلة ، ذلك لوجود أكثر من وسيلة يتم من خلالها تحديد الأفراد المستهدفين للعقوبة ، فعلى سبيل المثال ، هناك مايطلق عليهم الافراد تحت التحقيق وهم الذين يودعون فى سجن المحكوم ، وهؤلاء قد يكونون ابرياء ، ولكنهم فى مرحلة التحقيق التى قد تنتهى بإدانتهم أو الإفراج عنهم ، ومثل هؤلاء الافراد يكونون حديثى عهد بالحرية ولم يتأثروا بعد بشكل جوهرى من الإيداع نظرا لأن مدد احتجازهم تحت التحقيق تكون قصيرة عادة ،وقد يلجأ الباحث إلى طريقة أخرى وهى دراسة أفراد فى مجتمع جانح يحتمل بدرجة كبيرة أن يصبح أو يتحول بعض أفراده إلى مجرمين حيث تشيع نسبة الجريمة فيه ، وهو الإجراء الذى أتبعه "كيللى وفيلدمان" فى بحثيهما ولكن فى مثل هذا الأسلوب لاتوجد ضمانات بأن أفراد العينة سيصبحون من نزلاء السجون ، فحتى لو ارتكبوا جرائم فإن احتمال اكتشافهم يكون ضئيلا واحتمال إدانتهم أكثر ضآلة .

٣ - **تطبيق مجموعة من المقاييس النفسية** على جماعة من السجناء داخل السجن وتحديد طبيعة درجات أفرادها على السمات والسلوكيات المفترض تأثرها بالإيداع، وإعادة هذا التطبيق بعد الإفراج عنهم بمدة غير قصيرة تتراوح بين ٦ إلى ١٢ شهراً ، وتجرى مقارنة بين متوسط الدرجتين (داخل السجن وبعد الإفراج) ويكون الفارق بينهما معبرا عن تأثير الايداع .

٤ - **تطبيق المقاييس النفسية** والسلوكية على جماعة من السجناء عقب دخول السجن بفترة قصيرة ، وتطبيق نفس المقاييس بعد مرور فترة من الإيداع يحددها الباحث شريطة ان تكون فترة كافية ، ويكون الفارق بين الدرجتين مؤشرا لمدى تأثير الإيداع فى السجن .

٥ - **المقارنة بين جماعتين** تتعرضان للعقوبة على أساس أن الأولى تكون فى بداية التعرض (مودعون حديثا) والثانية فى نهاية التعرض (قدامى) ، ومن ثم فإن الفارق بينهما – شريطة تكافؤهما فى عدد من المتغيرات الجوهرية – يعزى إلى أثر مدة الإيداع .

وتم فى هذا البحث استخدام عدد من تلك التصميمات (الأول والخامس) - باعتبار أننا فى المرحلة الأولى من هذا البحث ، وأما التصميمات الثلاثة الأخرى فيؤمل الاعتماد عليها فى مراحل لاحقة - ذلك لأن التكامل بين أكثر من تصميم من شأنه أن يضفى مزيدا من الإحكام والضبط لمتغيرات البحث ، ومن شأنه أيضا أن يجنبه نقاط ضعف كل تصميم منها ، ويضيف اليه نقاط قوته مما يتيح مدى أوسع من التناول الأشمل والأكثر فعالية .

وقد انعكس هذا التعدد فى التصميمات المستخدمة على كل من طبيعة العينة ، وأسلوب تقسيمها حتى تستوفى الشروط الأساسية لوضع تلك التصميمات موضع التطبيق ، حيث تم تقسيم عينة البحث إلى ثلاث عينات رئيسية هى : -

أ - المودعون حديثا : وهم من لم يمض على إيداعهم السجن أكثر من ثلاثة أشهر.

ب - المودعون لمدد متوسطة : من أمضوا فى السجن فترات أطول ويشترط ألاتقل عن عام ميلادى .

جـ - الطلقاء: ووعى بقدر الإمكان تكافؤهم مع افراد عينة السجناء فى عدد من المتغيرات كالسن والمهنة والتعليم والنوع .

وتم إجراء مقارنات متنوعة بين عينة السجناء ككل مقابل عينة الطلقاء على متغيرات البحث وكذلك بين عينة السجناء الجدد والمودعين لمدد متوسطة ، وبين الجدد والطلقاء ، وبين المودعين لمدد متوسطة والطلقاء .

خامسا : خطة التحليل الإحصائى

من المسلم به أن طبيعة الأهداف التى يرمى الباحث التوصل إليها ، هى التى تحدد طبيعة الأساليب الإحصائية الواجب اتباعها واستخدامها فى تحليل البيانات، ومادام الهدف الرئيسى للبحث يتمثل فى الكشف عن طبيعة الفروق بين مجموعة السجناء مقابل الطلقاء ، أو السجناء فيما بينهم ، أو كل مجموعة فرعية من السجناء مقابل الطلقاء ، لذا فإن الأساليب الإحصائية التى سيتم استخدامها تتمثل فى :

١ - المتوسطات والانحرافات المعيارية وذلك للتعرف على قيم متوسط كل مجموعة فرعية على كل متغير من متغيرات الدراسة .

٢ - دلالة الفروق بين المتوسطات ، وذلك باستخدام اختبار (ت) حيث تجرى مقارنة بين متوسط كل عينتين فرعيتين على كل متغير من المتغيرات

الأساسية فى الدراسة ، للتعرف على مدى دلالة الفارق بين متوسطيهما على المتغير موضع المقارنة ، باعتبار أن هذا الفارق - إن وجد - يعد مؤشرا لطبيعة أثار ذلك المتغير .

٣ - دلالة الفروق بين النسب المئوية .

٤ - تحليل التباين فى اتجاه واحد أو أكثر للكشف عن الآثار الرئيسية لمتغير الإيداع منفرداً أو متفاعلاً مع متغيرات أخرى على سمات الشخصية والسلوك.

وقد ترتب على هذه المعالجات الإحصائية قدرمن النتائج قد يسهم بدرجة ما فى إلقاء مزيد من الضوء على طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة ، وفى التحقق من الفروض الرئيسية لهذا البحث .

وسيكون فى الفصل القادم متسع لعرض تلك النتائج ومناقشة إلى أى مدى أسهمت فى الاستبصار بالواقع النفسى للسجناء الناجم عن آثار الإيداع .

الفصل الثالث
وصـــف نتائـــج البحـث

تشيع فى مجتمعنا أفكار عامة حول ما يخلفه السجن من آثار على نزلائه ، وعلى الرغم من شيوع تلك الأفكار إلا أنها تبقى فى دائرة التصورات العامة أو الفلكورية حول الموضوع ، وتتباين التصورات حول وجهة تلك الآثار ذات اليمين وذات الشمال ، فالبعض يدركها على أنها تسير فى اتجاه إيجابى والبعض الآخر على أنها ذات وجهة سلبية ، ويرجع هذا التباين إلى أن التقدير الفعلى للآثار لا يعتمد على محكات موضوعية ، ومن ثم فانه يختلف من جماعة لأخرى ، حيث أن بعض الجماعات تستمد تصوراتها : إما من التعامل المباشر مع السجناء (أقارب - أصدقاء) أثناء فترة سجنهم من خلال الزيارات ، أو السماع نقلا عن من يراهم ، أو من خلال معايشة هؤلاء السجناء عقب الإفراج عنهم ، فى حين يستمد البعض الآخر تصوراته من خلال مايرسمه لهؤلاء من صور فى مخيلته ، والتى قد تأتى من خلال القراءة أو مشاهدة مواد إعلامية (إذاعية أو تليفزيونية أو سينمائية) ، وعلى الرغم من أن تلك التصورات لاتخرج عن مستوى الانطباعات العامة الإجمالية بكل ما يحمله ذلك الوصف من محاذير وتحيزات تحد من مصداقيتها ، إلا أنها تشكل فى حد ذاتها حافزا للباحثين لكى يضعوها تحت مجهر البحث المنظم ، إما للتثبت منها أو لتصحيح ملامح تلك الصورة الذهنية المشوشة لدى أفراد المجتمع حول تلك الآثار.

حقيقة أن الرجل العادى يستطيع أن يلمح وجود تأثيرات السجن على السجناء ، لكن قيمة البحث العلمي تكمن فى أنه يدرس على نحو مفصل تلك الآثار وحجمها ومسبباتها الفرعية حتى تتضح معالم الموقف على نحو دقيق (Garity,1970,P,48) إن البحث العلمى يذهب إلى ماوراء الوصف للكشف عن المتغيرات التى ترتبط أو تسهم فى حدوث تلك الآثار والتوصل إلى تقديدات موضوعية لهاتوطئة للتحكم فيها . وأستعدادا للقيام بأداء تلك المهمة ، قمنا بوضع عدد من الفروض - التى ذكرت سلفا - للتحقق من طبيعة آثار الإيداع على بعض الجوانب النفسية ، لدى مجموعة من السجناء المصريين ، مستعينين بمنهج المشاهدات المضبوطة الذى يمكن من خلاله الحصول على بعض المؤشرات المتصلة بالأثار النفسية للإيداع ، والتى قد تؤيد تلك الفروض أو تمتنع عن إسباغ هذا التأييد عليها ، وفى كلتى الحالتين فإن تقويمنا لتلك الآثار سيكون أكثر موضوعية ومعضدا بالبراهين المنهجية ، ذلك لأنه قائم على بيانات مستمدة من الواقع.

وفى الجزء التالى سنقدم وصفا مفصلا لابرز النتائج التى تم التوصل إليها فى هذه الدراسة ، ولكن وقبيل أن نعرض لتلك النتائج ثمة ملاحظة مبدئية يجدر التنوية إليها تتصل بالعلاقة بين الأساليب الإحصائية المستخدمة فى تحليل البيانات وطبيعة تلك البيانات ، ذلك لأن بيانات هذا البحث تنقسم إلى بيانات كمية وأخرى كيفية ، وقد استخدمت مع كل فئة منها أساليب تحليل إحصائى تتناسب مع طبيعتها ، فمع البيانات ذات الطابع الكمى تم الحصول على متوسط المجموعات الثلاث على كل متغير من متغيرات الدراسة ، واستخدمت الاختبارات المتعددة للكشف عن دلالة الفروق فيما بينها ، أما بالنسبة للبيانات ذات الطابع الكيفى. وهى محصلة الاجابات على البنود التى يتم فيها اختيار بديل للإجابة من بين بدائل متعددة تقدم للمبحوث ، فقد تم رصد تلك الاجابات وحساب نسبة تكرار كل منها لدى أفراد العينات الفرعية ، وتقدير مدى دلالة الفروق بين النسب عبر المجموعات.

وفيمايلى نقدم إطارا عاما للكيفية التى سنعرض لنتائج هذا البحث تبعا لها وهى :

أولا : عرض النتائج الخاصة بالمقارنة بين كل من السجناء - ككل - مقابل الطلقاء وتشمل :

١ - دلالة الفروق بين النسب فيما يتصل بالمتغيرات الفئوية .

٢ - دلالة الفروق بين المتوسطات فيما يتصل بالمتغيرات المتصلة .

ثانيا : عرض النتائج الخاصة بالمقارنة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة وتشمل :

١ - دلالة الفروق بين النسب فيما يتصل بالمتغيرات الفئوية .

٢ - دلالة الفروق بين المتوسطات فيما يتصل بالمتغيرات المتصلة .

ثالثا : تحليل التباين فى اتجاه واحد عبر المجموعات الثلاث تبعا لمتغير الإيداع - الحرية .

رابعا : تحليل المتغيرات المعدلة لآثار الإيداع لدى السجناء .

اولا : المقارنة بين السجناء مقابل الطلقاء

١ - دلالة الفروق بين النسب

نعرض فيمايلى للمقارنات الخاصة بعدد من أوجه السلوك وسمات الشخصية لدى كل من السجناء والطلقاء لتحديد طبيعة الفروق بينهما ، والتى قد يستدل منها على آثار الإيداع ،

وتشمل تلك المقارنات الجوانب الاتية :

أ - تعاطى المواد النفسية .

ب - السلوك الجنسى .

جـ - السلوك الدينى .

د - الاكتئاب .

١ - تعاطى المواد النفسية

فيما يتصل بهذا الجانب من السلوك تم الحصول على معلومات حول الأنشطة التالية:

١ - تدخين السجاير .

٢ - تعاطى الحشيش .

٣ - تعاطى الافيون .

٤ - تعاطى الادويـــة النفسية (البرشام) .

١ - تدخين السجاير

سيتم تناول متغير التدخين من زاويتين :

أ - *الكشف عن الفروق بين السجناء والطلقاء فى كل من معدل التدخين ، وكمية السجاير المدخنة .*

ويبين الجدول التالى رقم (٣٢) طبيعة الفروق بين كل من السجناء والطلقاء فى معدل التدخين .

جدول رقم (٣٢)

يبين الفروق بين الطلقاء والسجناء على متغير معدل التدخين

العينه / بتدخن السجاير	الطلقاء ك	الطلقاء ٪	السجناء ك	السجناء ٪	قيمة Z	مستوى الدلالة
لا أدخـــن	١٠٧	٥٣ر٥	٦٣	١٢ر٦	١١ر٧	٠٠٠١ر
نـــادرا	٣	١ر٥	١٢	٢ر٤	٨ر	غير دال
أحيـــانا	٢٧	١٣ر٥	٤٩	٩ر٨	١ر٤	غير دال
دائمـــا	٤٢	٢١	٣٦١	٧١ر٩	١٢ر٨	٠٠٠١ر
غير مبين	٢١	١٠ر٥	١٧	٣ر٣	٣ر٧	٠٠١ر
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول السابق رقم (٣٢) إلى أن النسبة الغالبة من السجناء يدخنون على نحو دائم (٩ر٧١٪) مقابل (٢١٪) من الطلقاء ، والفارق بينهما دال عند مستوى (٠٠٠١ر) ، وتوضح النتائج كذلك أن النسبة الأكبر من الطلقاء غير مدخنين (٥ر٥٣٪) ، أى أن هناك فروقا جوهرية على هذا المتغير بين هاتين الفئتين .

وفيمايتصل بمتوسط عدد السجاير التى يدخنها أفراد العينتين فإن الجدول رقم (٣٣) يوضحها على النحو التالى :

جدول رقم (٣٣)

يبين الفروق فى عدد السجاير التى يدخنها

افراد كل من *عينتى الطلقاء* والسجناء يوميا

العينه / عدد السجاير	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
أقل من ١٠	٧	٤ر١٠	٤٤	٢ر١٠	٠٥ر	غير دال
١٠ - ١٩	١٦	٩ر٢٣	٦١	٣ر١٤	١ر٢	٠٥ر
٢٠-٢٩	٣٢	٨ر٤٧	١٢٧	٥ر٢٩	١ر٣	٠٠٤ر
٣٠ - ٤٠	١٠	٩ر١٤	١٢٩	٣٠	٣-	٠٠٤ر
أكثر من ٤٠	٢	٣	٦٩	١٦	٣ر٣-	٠٠١ر
الإجمالى	٦٧	١٠٠	٤٣٠	١٠٠		

يشير الجدول السابق رقم (٣٣) إلى أن غالبية المدخنين سواء من السجناء أم الطلقاء يدخنون مايتراوح بين ٢٠ إلى ٤٠ سيجارة يوميا (حيث قرر ٥ر٥٩٪ من السجناء مقابل ٧ر٦٢ من الطلقاء ذلك) وأن الاقلية فى الجانبين يدخنون أقل من عشر سجاير يوميا (٢ر١٠٪ من السجناء مقابل ٤ر١٠٪ من الطلقاء) ، وفى معرض الكشف عن دلالة الفروق بين السجناء والطلقاء تشير النتائج إلى أن نسبة أكبر من السجناء مقارنة بالطلقاء يدخنون على نحو مكثف حيث أشار (٣٠٪) منهم أنهم يدخنون مايتراوح بين ٣٠ إلى ٤٠ سيجارة يوميا ، مقابل (٩ر١٤٪) من الطلقاء ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٤ر) ، وأن نسبة أكبر من بين الطلقاء يدخنون على نحو أقل كثافة ، حيث قرر (٨ر٤٧٪) منهم أنهم يدخنون مايتراوح بين ٢٠ - ٢٩ سيجارة يوميا مقابل (٥ر٢٩٪) من السجناء ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٤ر) • ونخلص من هذه النتائج إلى أن

السجناء يدخنون على نحو أكثر كثافة من الطلقاء .

ب - *الوقوف على التغيرات التى تطرأ على متغير التدخين كدالة للايدا ع* ، وذلك من خلال عقد مقارنة بين معدل التدخين وعدد السجاير التى كان يدخنها السجناء قبل الإيداع وأثناءه ، ولتكن بدايتنا محاولة رصد مدى التغير الحادث فى معدل التدخين قبل وأثناء الإيداع والذى يبينه الجدول التالى.

جدول رقم (٣٤)

يبين الفروق بين نسب المدخنين من السجناء قبل واثناء الايداع

زمن التدخين / بتدخن سجاير	قبل الإيداع		أثناء الإيداع		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
لا أدخــن	٨٢	١٦٫٣	٦٣	١٢٫٦	١٫٨٥	غير دال
نادرا ماأدخن	٦	١٫٢	١٢	٢٫٤	١٫٣	غير دال
أحيـانـــا	٣٤	٦٫٨	٤٩	٩٫٨	١٫٨	غير دال
دائمـــــا	٣٦٨	٧٣٫٣	٣٦١	٧١٫٩	٫٤	غير دال
غير مبـين	١٢	٢٫٤	١٧	٣٫٣	٫٩	غير دال
الإجمالى	٥٠٢	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول السابق رقم (٣٤) إلى أن نسبة المدخنين على نحو مكثف لم يطرأ عليها انخفاض جوهرى ، حيث كانت قبل الأيداع (٧٣٫٣٪) من السجناء ، فى حين أصبحت (٧١٫٩٪) أثناء الإيداع ، أى أن هناك استقرارا فى معدل التدخين المكثف ، وفى المقابل فإن نسبة غير المدخنين من السجناء قبل الايداع كانت (١٦٫٣٪) ، ولم تتغير أثناء الإيداع بشكل جوهرى حيث أصبحت (١٢٫٦٪) ، ولم يكن الفارق دالا بين النسبتين .

أما فيما يتصل بالتغير فى عدد مايدخنه الفرد من سجاير والناتج عن أثر الإيداع فإن الجدول التالى رقم (٣٥) يبينها على النحو التالى :

جدول رقم (٣٥)

يوضح الفروق فى عدد السجاير التى يدخنها السجناء قبل واثناء الإداع

زمن التدخين / عدد السجاير	قبل الإيداع		أثناء الإيداع		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
أقل من ١٠	١٤	٣ر٤	٤٤	٢ر١٠	٤	٠٠٠١ر
١٠ – ١٩	٢٦	٢ر٦	٦١	٣ر١٤	٨ر٣	٠٠٠٢ر
٢٠ – ٢٩	١٢١	٢٩	١٢٧	٥ر٢٩	٢ر	غير دال
٣٠ – ٤٠	١٤٨	٥ر٣٥	١٢٩	٣٠	٨ر١	غير دال
اكثر من ٤٠	١٠٨	٩ر٢٥	٦٩	١٦	٣ر٣	٠٠١ر
الإجمالى	٤١٧	١٠٠	٤٣٠	١٠٠		

تشير النتائج السابقة إلى أن الإيداع يؤثر فى عدد السجاير المدخنة لدى المدخنين فى الفئات الطرفية فقط ، بمعنى أن من كانوا يدخنون عددا ضئيلا (أقل من عشر سجاير) فإن نسبتهم تزداد أثناء الإيداع (الفارق دال عند مستوى (٠٠٠١ر) ، ومن كانوا يدخنون على نحو مكثف (أكثر من ٤٠ سيجارة) فإن نسبتهم تنخفض على نحو دال اثناء الايداع (الفارق دال عند مستوى ٠٠٠١ر) ، أما من يدخنون على نحو متوسط (من ٢٠ – ٤٠) فإن نسبتهم لم تنخفض على نحو دال (كانت قيمة Z ٥ر١) حيث كانوا (٥ر٦٤٪) قبل الإيداع وأصبحوا (٥ر٥٩) أثناءه .

٢ – تعاطى الحشيش

جدول رقم (٣٦)

يوضح نسب متعاطى الحشيش قبل واثناء الايداع لدى السجناء

المتغير	ك	٪
عدد المتعاطين للحشيش قبل الايداع	١٨٠	٣٦
عدد المتعاطين للحشيش أثناء الايداع	١٨	٦ر٣

تم سؤال السجناء عما إذا كانوا يتعاطون حشيشا قبل الدخول إلى السجن أم لا ؟ فأجاب ٣٦٪ منهم بأنهم كانوا كذلك (ن = ١٨٠) ، وحول معدل التعاطى قرر ٤ر٢٤٪ (ن = ٤٤) أنهم كانوا يتعاطونه بمعدل منخفض (حسب

الظروف أو مرة واحدة شهريا) ، فى حين أن ٤ر٣٤٪ (ن = ٦٢) قرروا أنهم كانوا يتعاطونه على نحو مرتفع نسبيا (مرة أو مرتين أسبوعيا) ، وقرر ٢ر٤٢٪ (ن=٧٦) بانهم كانوا يتعاطونه بشكل يومى . أما داخل السجن فقد انخفضت نسبة المتعاطين بصورة جوهرية حتى بلغت ٦ر٣٪ (ن = ١٨) وامتد الانخفاض ليشمل كل من معدل التعاطى وكمية المواد المتعاطاة .

٣ - تعاطى الافيــون

قبل ما تدخل السجن كنت بتشرب أفيون ؟

ردا على هذا السؤال أجاب ٤ر٥٪ (ن = ٢٧) من أفراد عينة السجناء بنعم، وحول معدل هذا التعاطى . قرر ٧٠٪ من هؤلاء المتعاطين (ن = ١٩) أنهم كانوا يتعاطونه بشكل دائم ، مقابل ٣٠٪ (ن = ٨) قرروا أنهم كانوا يتعاطونه بمعدل منخفض .

ولكن هل استمر هذا السلوك داخل السجن ؟

ردا على هذا السؤال : قرر اثنان فقط (٥ر٪) من المودعين أنهمامازالا يواصلان هذه العادة ، ويفترض أن ثمة صعوبات جمة تواجههما للتمسك بها ، فمن المعلوم ان الافيون يتم الاعتماد عليه إلى حد ما ، ونظرا لان الظروف لاتسمح بتوفره بانتظام لذا يتوقع ان ينخفض عدد متعاطيه .

تقدم النتائج السابقة مؤشرا يدعم من صدق مقياس التعاطى ، حيث أنها تشير إلى الارتفاع الملحوظ لنسبة متعاطى الحشيش مقارنة بالأفيون مما يتسق مع المعلومات المتوافرة فى تراث بحوث التعاطى حول نسب انتشار تعاطى هاتين المادتين ، وكذلك فأنها تشير إلى ظاهرة متوقعة نظريا ألا وهى ذلك الانخفاض الشديد فى معدل تعاطى تلك المواد داخل السجن .

٤ - تعاطى الأدوية النفسية (البرشام)

ظهرت فى عالم المواد النفسية المؤثرة فى الاعصاب مواد جديدة يطلق عليها المخلقات الكيميائية ، ومن بينها الادوية النفسية (البرشام) ، وهى ذات أثار حادة وشديدة ، وسنعرض فيما يلى لمدى شيوع تعاطى تلك المواد قبل الإيداع وأثناءه وذلك من واقع الجدول التالى رقم (٣٧) .

جدول رقم (٣٧)
يوضح معدل تعاطى الادوية النفسية (البرشام)
لدى السجناء قبل وأثناء الإيداع

زمن التعاطى / معدل التعاطى	قبل الإيداع		أثناء الإيداع		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
معدل منخفض (حسب الظروف أو مرة فى الشهر على الأقل)	١٢	١٥٫٨	٢٣	٥٢٫٣	-٤٫٢	٠٠٠١ر
معدل متوسط (مرة أو أكثر فى الأسبوع)	١٩	٢٥	٧	١٥٫٩	١٫٢	غير دال
معدل مرتفع (يوميا)	٤٥	٥٩٫٢	١٤	٣١٫٨	٢٫٩	٠٠٦ر
الإجمالـــــــــى	٧٦	١٠٠	٤٤	١٠٠		

تشير نتائج الجدول السابق رقم (٣٧) إلى مايلى :

أ - أن نسبة متعاطى هذه المواد من السجناء قبل الإيداع تبلغ ٨ر١٥٪ (ن=٧٦) من إجمالى عينة السجناء ، وأن هذه النسبة انخفضت أثناء الايداع لتصبح ٨ر٨٪ (ن=٤٤) ، ويلاحظ ان الفارق بين النسبتين دالا عند مستوى ٠٠١ر (حيث بلغت قيمة Z ٤ر٣) مما يشير إلى الدور الذى يمارسه الإيداع فى الحد من ذلك السلوك .

ب - فيما يتصل بمعدل تعاطى تلك الحبوب قرر ٢ر٥٩٪ (ن = ٤٥) من السجناء انهم كانوا يتعاطونها بمعدل مرتفع قبل الايداع ، وأن هذه النسبة انخفضت أثناء الإيداع لتصبح ٨ر٣١٪ (ن = ١٤) وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) .

جـ - لـم يعد النمط السائد للتعاطى أثناء الإيداع التعاطى اليومى كما كان قبل الايداع (٢ر٥٩٪ قرروا ذلك) بل أصبح التعاطى يتم بمعدل منخفض (حسب الظروف أو مرة فى الشهر على الأقل) ، حيث قرر ذلك (٩ر٥٢٪) من السجناء أثناء الإيداع مقابل (٨ر١٥٪) قبل الإيداع وقد كان الفارق بين النسبتين دالا عند مستوى (٠٠٠١ر) .

د - على الرغم من انخفاض نسبة متعاطى الحبوب ، ومعدل هذا التعاطى ، إلا أن متوسط مايتعاطاه السجين - الذى مازال مستمرا فى التعاطى - من الحبوب فى المرة الواحدة لم ينخفض على نحو جوهرى أثناء الإيداع عنه قبل الايداع ، حيث بلغ متوسط عـدد الحبوب المتعاطاة قبـل الإيـداع

٢ر١± ٤١ر واثنـــــاءه ٣ر١ ±٣١ر وقد كـان الفـارق بينهمـا غـير دال (حيث بلغت قيمة ت ١٤ر) .

ب - السلوك الجنسى

ان السلوك الجنسى متعدد الأبعاد ويمكن تناوله من أكثر من منظور للكشف عن مظاهر سوائه ، وانحرافه ، وأسباب كل ونتائجه على الفرد والآخرين ، وتكمن أهمية دراسة مظاهر النشاط الجنسى لدى المودعين فى أن تراث بحوث آثار الإيداع يشير إلى ان السجن يؤدى إلى نشوء مشكلات جنسية هامة لديهم، وخاصة ان معظمهم من صغار السن ومحرومون من زوجاتهم (٤٩٪ من عينتنا متزوجون) . (Coleman, 1976, p. 409)

وقد انصب الاهتمام فى هذا البحث على دراسة ثلاثة جوانب للنشاط الجنسى هى :

١ - التعرض لمعلومات جنسية .
٢ - الاستمناء (العادة السرية) .
٣ - اللـــواط .

١ - التعرض لمعلومات جنسية

قبيل فحص المعلومات المتصلة بالسلوك الجنسى توجد نقطتان من شأن ابرازهما الإسهام فى فهم ذلك الجانب هما :

- الحالة الاجتماعية لأفراد العينة : - فى هذا الصدد تشير البيانات - التى سبق عرضها فى فصل المنهج تفصيلا - إلى أن نسبة (٤٩٪) من السجناء متزوجون (ن = ٢٣١) ، مقابل ٥٨٪ من الطلقاء (ن = ١٢٤) مما يلقى بعض الضوء على تلك الخلفية التى لديهم من الثقافة والممارسات الجنسية .
- مدى إلمام أفراد العينة بالقراءة : حيث تشير النتائج إلى أن نسبة من يعرفون القراءة من السجناء بلغت (٦ر٤٨٪) مقابل (٥ر٥٩٪) من الطلقاء وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠٢ر (قيمة Z ٤ر٢) ، وتكمن أهمية الكشف عن مدى شيوع الإلمام بالقراءة لدى هاتين الفئتين فى أن القراءة تعد أحد المنافذ الأساسية للتعرض للمعلومات الجنسية .

وتمثلت مصادر التعرض التى قورن بين السجناء والطلقاء عليها فى المصادر التالية:

أ - القراءة .

ب - المشاهدة .

جـ - الاستماع

أ - *قراءة أشياء جنسية*

فيما يتصل بالنتائج الخاصة بالفروق فى قراءة مواد جنسية بين السجناء والطلقاء، فقد تم توجيه السؤال التالى إلى كل منهم .

بتقرا حاجات جنسية ؟

وكانت الاجابة كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٣٨)

يوضح الفروق بين الطلقاء والسجناء

فى قراءة المعلومات الجنسية

العينه / بتقرأ حاجات عن الجنس	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدالة
	ك	٪	ك	٪		
لا	١١٠	٨٣ر٣	٢٠٤	٨٢ر٦	٢ر	غير دال
نعم	٢٢	١٦ر٧	٤٣	١٧ر٤	-٢ر	غيردال
الإجمالـــــى	١٣٢	١٠٠	٢٤٧	١٠٠		

تشير بيانات الجدول السابق رقم (٣٨) إلى أنه لاتوجد فروق دالة بين السجناء والطلقاء فيما يتعلق بقراءة المواد الجنسية ، (حيث كانت قيمة Z ٢ر) ولكن يلاحظ أن نسبة من يقرءون عن الجنس كانت منخفضة ، أى أن القراءة لاتشكل المصدر الرئيسى للتعرض للمعلومات الجنسية لدى كل منهم ، حيث أن نسبة من يعتمدون عليها من إجمالى عدد السجناء لاتزيد عن (٨ر٦٪) مقابل (١١٪) من إجمالى عدد الطلقاء .

ب - مشاهدة صور جنسية

فيما يتصل بمشاهدة صور جنسية فإن الجدول التالى (رقم ٣٩) يوضح طبيعة تلك البيانات.

جدول رقم (٣٩)

يوضح الفروق بين الطلقاء والسجناء

فى مشاهدة الصور الجنسية

العينة / بتشوف صور جنسية	طلقاء		سجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
لاأشاهد	١٣٢	٦٦	٣٣٩	٥ر٦٧	٣ر	غير دال
نــادرا	١٩	٥ر٩	٢٤	٨ر٤	٤ر٢	٠٢ر
أحيانا	٣٥	٥ر١٧	٦٧	٣ر١٣	٤ر١	غير دال
دائما	٥	٥ر٢	٢٠	٤	-٨ر	غير دال
غير مبين	٩	٥ر٤	٥٢	٤ر١٠	-٨ر١	غير دال
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يوضح الجدول السابق رقم (٣٩) أنه لاتوجد فروق بين السجناء والطلقاء فى معدل مشاهدة صور جنسية حيث قررت نسبة كبيرة منهم أنهم لايشاهدون تلك الصور (٥ر٦٧٪ من السجناء مقابل ٦٦٪ من الطلقاء) ولم يصل الفارق بينهما إلى مستوى الدلالة .

وأشارت نسبة قليلة منهم إلى أنهم يشاهدون تلك الصور بمعدل مرتفع (دائما - احيانا) ، وتشكل هذه النسبة (٣ر١٧٪) من السجناء مقابل (٢٠٪) من الطلقاء ولم يكن الفارق بينهما دالا كذلك .

من الملاحظ أن المشاهدة استقطبت نسبة أكبر من الأفراد مقارنة بالقراءة حيث تبلغ نسبة من يعتمدون عليها كمصدر للتعرض للمواد الجنسية (٣ر١٧٪ من إجمالى عينة السجناء مقابل ٢٠٪ من إجمالى عينة الطلقاء) .

جـ - سماع حكايات جنسية

بغية استكناه طبيعة ذلك الجانب كمصدر للتعرض للمواد الجنسية ، فقد توجهنا بسؤال لأفراد عينة البحث مفاده بتسمع حكايات جنسية ؟
فكانت الإجابة كما يبينها الجدول التالى :

جدول رقم (٤٠)

يوضح الفروق بين الطلقاء والسجناء

فى سماع حكايات جنسية

العينة / بتسمع حكايات جنسية	طلقاء		سجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
لا	١٣٥	٦٧ر٥	٣٠٨	٦١ر٥	١ر٥	غير دال
نعم	٤٤	٢٢	١٤٣	٢٨ر٥	١ر٦	غير دال
غير مبين	٢١	١٠ر٥	٥١	١٠	ر٢	غير دال
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

تبين نتائج الجدول السابق رقم (٤٠) أن (٢٨ر٥٪) من السجناء قرروا أنهم يسمعون تلك الحكايات مقابل (٢٢٪) من الطلقاء ولم يبلغ الفارق بينهما مستوى الدلالة ، بيد أن هذه النتيجة تشير ، حين نقارنها بالنتائج الخاصة بالقراءة ، ومشاهدة المواد الجنسية ، إلى أن السماع يعد المصدر الأول فى الأهمية من مصادر التعرض للمعلومات الجنسية لدى كل من السجناء والطلقاء .

وفيما يتصل بمعدل هذا التعرض السمعى فإن نتائج الجدول رقم (٤١) توضحها على النحو التالى :

جدول رقم (٤١)

يبين الفروق بين الطلقاء والسجناء

فى معدل سماع الحكايات الجنسية

العينة / بتسمع كل أد إيـــه	طلقاء		سجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
نـــادرا	٢٧	٣٩ر١	٤١	٢٥	٢ر١	٠٤ر
أحيانـا	٤٠	٥٨	٨٤	٥١ر٢	١ر١	غير دال
دايمـــا	٢	٢ر٩	٣٩	٢٣ر٨	٣ر٤	٠٠١ر
الإجمالى	٦٩	١٠٠	١٦٤	١٠٠		

إن نتائج الجدول السابق تشير إلى أن نسبة أكبر من السجناء (٢٣ر٨٪ مقابل ٢ر٩ من الطلقاء) يستمعون على نحو مكثف (دايما) لتلك النوعية من المعلومات ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) ، وقد يعزى هذا

الفارق إلى ظروف التواجد الدائم للسجناء مع زملائهم واتساع وقت الفراغ لديهم ، ومن ناحية أخرى فمن المحتمل أن ينعكس هذا التعرض المكثف للمنبهات الجنسية (وخاصة لدى السجناء) فيما بعد فى صورة سلوكيات جنسية معينة، والتى سيتم بحثها للتعرف على مدى شيوعها وما يتوقع أن تؤدى اليه من اثار ، وتتمثل تلك الانشطة فى الأستمناء واللواط .

٢ - الاستمناء (العادة السرية)

فى ظل المناخ الذى يعيش فيه السجناء وما يتسم به من حرمان من الممارسات الجنسية الطبيعية ، وما يموج به من ذكريات مسترجعة عن أوجه ذلك النشاط فى الماضى، بالإضافة إلى تلك الحكايات المثيرة ، والصور ، والمشاهدات المتعددة التى يتعرضون لها ، والتى تعد مصدرا لتنبيه جنسى متواصل ، فمن المتوقع حدوث ردود فعل معينة قد تختلف لدى السجناء عنها لدى الطلقاء تبعا لطبيعة الظروف التى يحيون فى ظلها ، واستكشافا لحجم وطبيعة ردود الأفعال تلك روعى أن يبدأ الاستعلام عن هذه البيانات الحساسة بطريق غير مباشر؛ حتى لاتستثار دفاعية المبحوث من جهة ، ولكى ندفع به تدريجيا إلى الحديث عن المزيد من خبراته الشخصية من الجهة الأخرى ، ومن أجل ذلك توجهنا إلى المبحوث بسؤال عن اعتقاده حول نسبة انتشار الاستمناء بين زملائه (المحيطين به) ، ويبين الجدول التالى ماقرره المبحوثون فى هذا الصدد .

جدول (٤٢)
يوضح تقدير نسبة انتشار الاستمناء
لدى الطلقاء والسجناء

العينه / المتغيــــر	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
تقدير نسبـــة انتشار الاستمناءلــــــدى المحيطين بالفــرد .	٤	٢	٧٦	١٥ر١	٥	٠٠١ر

يشير الجدول رقم (٤٢) إلى أن الأستمناء ينتشر على نحو أكثر دلالة لدى السجناء مقارنة بالطلقاء (مستوى الدلالة ٠٥ر) ، وفيما يتصل بنسبة من يشاهد حدوث تلك العملية قرر ٤ر٤٪ من السجناء (ن = ٢٢) أنهم يشاهدون الاخرين يمارسونها مقابل ٥ر٪ من الطلقاء (ن = ١) قرروا ذلك ، وقد كانت الفروق بينهما دالة عند مستوى ٠٠٧ر (قيمة Z ٨ر٢) . ويمكن فهم هذا الوضع فى ضوء الظروف المكانية المحدودة فى السجن والتى لاتسمح سوى بقدر ضئيل من الخصوصية للسجناء .

٣ - اللواط

للكشف عن مدى انتشار تلك الظاهرة توجهنا بسؤال غير مباشر إلى المبحوثين نصه : هل يمارس أحد من المحيطين بك الشذوذ الجنسى (اللواط) ؟
ويوضح الجدول التالى نتائج تلك الإجابة .

جدول رقم (٤٣)

يوضح الفروق بين الطلقاء والسجناء فى تقدير نسبة انتشار اللواط

العينة / المتغير	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
تقدير نسبة انتشار اللواط لدى المحيطين بالفـــرد	٤	٢	٧٦	١ر١٥	٥	٠٠١ر

تشير نتائج الجدول رقم (٤٣) إلى أن الطلقاء قرروا أن نسبة من لديهم هذه العادة (٢٪) فى المجتمع المحيط بهم ، فى حين ذكر السجناء أن نسبة انتشار اللواط داخل مجتمع السجناء تصل إلى (١٥٪) من مجمل عدد السجناء، وهو معدل مرتفع بكل المعايير ، ويشكل - بقدر ما فى هذه التقديرات من صحة- ظاهرة ذات طابـع سلبى واضـــح ، وقـد كـان الفارق بين تقديـر المجموعتـــين (الطلقاء والسجناء) لنسب الانتشار دالا عند مستوى (٠٠١ر) ويشير إلى الدور الذى يؤديه الإيداع فى السجن فى بروز تلك الظاهرة التى تتخطى مجرد كونها نتيجة للإيداع بل تمتد لتفرخ بدورها عددا أكبر من الآثار الحالية والمستقبلية .

ويصدد استكشاف جوانب أخرى من الظاهرة أشار ٨ر٤٪ من السجناء

(ن = ٢٤) أنهم يشاهدون هذه الممارسات بأنفسهم مقابل (٥ر٪) من الطلقاء وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠١ر (قيمة Z ٩ر٢) ، وقدر السجناء حدوث عمليات الاعتداء الجنسى (الممارسة غير الإرادية للواط) داخل العنابر بانها تشمل (١٪) من السجناء ، وأشار (٧٪) منهم بأنها تحدث فى الحجرة التى ينامون فيها بالفعل ، وحين نتعمق الأمر فى هذه البيانات فأننا نخال السجين إما أن يكون مستهدفا لهذا الاعتداء ، أو طرفا فيه ، أو على أقل تقدير شاهدا سلبيا له قد يستاء أو يتلذذ بمثل هذا المشهد ، وفى كل تلك الحالات فإن ثمة سلسلة من الاثار الضارة تتربص به .

وفى معرض تفسير هذا السلوك (اللواط) ذكر السجناء عددا من الأسباب يمكن ترتيبها تبعا لأهميتها - من وجهة نظرهم - كما يلى :

أ - أنه مرض متمكن من هؤلاء الافراد .

ب - الحرمان من النساء .

جـ - تغطية احتياجاتهم من النقود والسجائر .

مما سبق عرضه من البيانات يتضح ذلك الدور البارز الذى تمارسه بيئة السجن فى ايجاد المناخ المواتى والمهيئ لظهور ذلك السلوك والاعتياد على ممارسته .

جـ - السلوك الدينى

إن مستوى التدين بمعناه الشامل لدى السجناء يعد مؤشرا لوجهة تاثير الايداع ، حيث أن الدرجة المرتفعة منه - إن تحققت - تعنى درجة مرتفعة من تحقيق الأهداف التى يرتجيها المجتمع من الإيداع والعكس صحيح ، وحين قورنت الدرجات الكلية لعينة الطلقاء والسجناء على مقياس السلوك الدينى تبين أن الطلقاء أعلى على نحو دال من السجناء ، حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس السلوك الدينى ٢ر٥٢ ± ٧ر٤ مقابل ٧ر٥٠ ± ٩ر٦ للسجناء ، مما يعنى أنهم أكثر التزاما بالممارسات الدينية من السجناء .

ونظرا لأهمية الجوانب النوعية للسلوك الدينى فقد رؤى عدم الاكتفاء بالمقارنة بين المتوسط العام للعينتين ، بل تم إجراء مقارنات على بعض البنود الفرعية للمقياس لإلقاء مزيد من الضوء على طبيعة الفروق فى تلك الجوانب بينهما ، وفيما يلى بيان بتلك المقارنات :

١ - مستوى التدين

جدول رقم (٤٤)

يبين الفروق بين الطلقاء والسجناء فى مستوى التدين

نوع العينة / يعتبر نفسه	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
مش متدين	١٤	٧	٦٢	١٢ر٤	- ٢ر٠٥	٠٥ر
نص ونص	١١٦	٥٨	٢٦٨	٥٣ر٤	١ر١٠	غير دال
متديـــن	٧٠	٣٥	١٧١	٣٤	٢٣ر	غير دال
غير مبيـن	-	-	١	٢ر	-	غير دال
الإجمالـى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشيرالجدول رقم (٤٤) إلى أن الذين يعتبرون أنفسهم غير متدينين من الطلقاء أقل على نحو دال من نظرائهم من السجناء والفارق بينهما دال عند مستوى ٠٥ر (قيمة Z = ٢ر٠٥) ، فى حين لم توجد فروق بينهما فى نسب متوسطى وشديدى التدين ، وهذه النتيجة توحى بأن السجناء ينظرون إلى أنفسهم - وقد يعزى هذا إلى اعتبار ماضيهم الاجرامى السابق - على أنهم أشخاص أقل تدينا .

ويلاحظ كذلك أن النسبة الأكبر من الأفراد فى المجموعتين (٥٨٪ من الطلقاء مقابل ٥٣ر٤٪ من السجناء) يقدرون أنفسهم على أنهم متوسطو التدين .

٢ - الانتظام فى الصلاة

جدول رقم (٤٥)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمدى الانتظام فى الصلاة

نوع العينة / المتغير	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
مش بتصـــلى	٣٩	١٩ر٥	١٧٨	٣٥ر٥	- ١٤ر٤	٠٠١ر
بتصلى متقطع	٥٨	٢٩	١٧٨	٣٥ر٥	- ١ر٦٥	غير دال
بتصلى دائمـا	١٠٣	٥١ر٥	١٤٢	٢٨ر٣	٥ر٨٠	٠٠١ر
غير مبـــين	-	-	٤	٧ر	-	-
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشير الجدول رقم (٤٥) التعرف على مدى ممارسة أفراد العينة للفروض الدينية رؤى أن يتم البدء بالسؤال عن مدى الالتزام بأداء الصلاة ، باعتبارها العنصر الرئيسى فى تلك الممارسات واكثرها شيوعا ، وقد أشارت إجابات أفراد العينة إلى أن نسبة من لا يؤدون الصلاة من السجناء أعلى على نحو دال من الطلقاء (كان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠٠١ر) مقابل أن نسبة من يصلى بانتظام من الطلقاء أعلى على نحو دال من السجناء (عند مستوى دلالة ٠٠١ر أيضا) ، وتتسق هذه النتيجة مع سابقتها من كون الطلقاء يعتبرون أنفسهم أكثر تدينا .

٣ - الصيام

جدول رقم (٤٦)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء

تبعا للانتظام فى الصيام

نوع العينة / المتغير	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
مش بتصوم	٨	٤	٩٣	١٨ر٥	- ٩٩ر٤	٠٠١ر
بتصوم بعض الأيام بس	٣٣	١٦ر٥	١٢١	٢٤ر١	- ٢٥ر٢	٠٢ر
بتصوم شهر رمضان كله	١٥٨	٧٩	٢٨٠	٥٥ر٨	٦٠٠ر٥	٠٠١ر
غير مبين	١	٥ر	٨	١ر٦	-	-
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

اتساقا مع وجهة النتائج السابقة فإن نسبة من لايصوم من بين السجناء كانت أعلى منها لدى الطلقاء على نحو دال (١٨ر٥٪ مقابل ٤٪ على التوالى) ، وكان العكس صحيحا فيما يتصل بنسبة الملتزمين بهذه الشعيرة ، حيث كانت نسبة من يواظبون على فريضة الصيام من الطلقاء (٧٩٪) مقابل (٥٥ر٨٪) من السجناء ، وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠٠١ر .

٤ – التعرض لمعلومات دينية

جدول رقم (٤٧)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمعدل سماع ندوات واحاديث دينية

نوع العينة / بتسمع ندوات وأحاديث دينية	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
مش بتسمع خالص	٢٠	١٠	٩٢	١٨ر٣	٢ر٧٥	٠٠٩ر
نادرا	٢٨	١٤	٦٠	٢	٧٠ر	غير دال
أحيانا	٥	٤٧ر٥	١٥٥	٣٠ر٩	٤ر٠٧	٠٠٠١ر
دايما	٥٧	٢٨ر٥	١٨٩	٧ر٦	– ٢ر٣٦	٠٢ر
غير مبين	–	–	٦	١ر٢	–	–
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

حين نستعرض نتائج الجدول رقم (٤٧) نلاحظ مايلى :

أ – فيما يتصل بمدى تعرض أفراد العينة لسماع ندوات وأحاديث دينية قررت نسبة أعلى من السجناء (١٨ر٣٪) مقارنة بالطلقاء (١٠٪) أنهم لايستمعون لمثل تلك الأحاديث ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٩ر) ، وكان من يستمعون على نحو متقطع (أحيانا) من الطلقاء أعلى على نحو دال من السجناء (٤٧ر٥٪ مقابل ٣٠ر٩٪ على التوالى) ، أما من يستمعون على نحو دائم فقد كانت نسبتهم أعلى – على نحو دال – لدى السجناء (٣٧ر٦٪) مقارنة بالطلقاء (٢٨ر٥٪) .

ب – تشير هذه النتائج إلى ظاهرة يجدر الانتباه إليها ، وهى أن نسبة الغالبة من السجناء تتركز فى فئة الاستماع الدائم ، فى حين أن النسبة الغالبة من الطلقاء تتركز فى فئة الاستماع المتقطع ، وأن نسبة من لايستمعون إلى تلك الأحاديث من السجناء أعلى من الطلقاء ، مما يوحى بظهور أنماط من الاستغراق التام مقابل التجنب الكامل للتعرض للمعلومات الدينية لدى السجناء ، وأن هذه الأنماط أقل ظهورا لدى الطلقاء .

٥ - مصادر المعلومات الدينية

جدول رقم (٤٨)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمصادر معلوماتهم الدينية

نوع العينة / يتسمع من مين	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
إمام المسجد	١٧	٥ر٨	٧٦	١ر١٥	- ٩٥ر٢	٠٠٥ر
المشرفون	٢٠	١٠	٤٧	٤ر٩	٢٢ر	غير دال
الزمـــلاء	٧	٥ر٣	١٥	٣	٠٨ر	غير دال
الاذاعـــة	٩١	٥ر٤٥	١٧٧	٣ر٣٥	٤٠ر١	غير دال
التليفزيون	–	–	–	–	–	–
المصحف والكتب	١	٥ر	٣	٦ر	- ٢٦ر	غير دال
امام المسجـــد ووسائل الاعـــلام	٣٨	١٩	٦٣	٥ر١٢	٥٨ر١	غير دال
المسجد والزمـــلاء	٥	٥ر٢	١٧	٤ر٣	- ٦ر	غير دال
غيـــر مبيـــــن	٢١	٥ر١٠	١٠٤	٧ر٢٠	–	غير دال
الإجمالـــــى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٤٨) أن الإذاعة تعد أهم مصدر للمعلومات الدينية لدى كل من الطلقاء والسجناء (حيث قرر ٥ر٤٥٪ من الطلقاء مقابل ٣ر٣٥٪ من السجناء ذلك) ، ثم يجىء المشرفون فى العمل فى المرتبة الثانية لدى الطلقاء (١٠٪) ، يليهم إمام المسجد (٥ر٨٪) ، فى حين أنه بالنسبة للسجناء فإن إ مام المسجد يأتى فى المرتبة الثانية ، حيث قرر(١ر١٥٪) أنهم يستمعون إليه ، وقد كان السجناء أكثر تعرضا لسماع معلومات دينية من إمام المسجد مقارنة بالطلقاء (كان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠٠٥ر) ، ثم يأتى المشرفون فى المرتبة الثالثة (٤ر٩٪) ، يليهم الزملاء ، ثم أتت وسائل الإعلام المقروءة فى المرتبة الرابعة والخامسة على التوالى لدى كل من السجناء والطلقاء .وقد أشار بعض السجناء والطلقاء إلى التعرض لأكثر من وسيلة فى آن واحد ، بيد أنه لم توجد فروق داله بينهما .

٦ - الاعتداء على الزملاء

جدول رقم (٤٩)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمعدل الاعتداء على الزملاء

نوع العينة / بتضرب حد من الناس اللى حواليك	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
دايمـــا	٥	٥ر٢	٩	٨ر١	٦٠ر	غير دال
أحيانـــا	١٦	٨	٣٦	٢ر٧	٣٨ر	غير دال
نـــــادرا	١٥	٥ر٧	٣٢	٣ر٦	٥٤ر	غير دال
مابيحصلش	١٦٤	٨٢	٤٢٥	٧ر٨٤	-٨٧ر	غير دال
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

بيحصل إنك تضرب أو تعتدى على حد من الناس اللى حواليك ؟

حين حللت اجابات أفراد العينة على هذا السؤال لم تظهر فروق دالة بين المجموعتين فى معدل الاعتداء على الاخرين من المحيطين بالفرد وإن لوحظ-بشكل عام - الانخفاض الشديد فى نسبة من يقرون بصدور مثل هذا السلوك ، وبطبيعة الحال يمكن فهم هذه النتيجة من خلال طبيعة الضوابط والجزاءات التى يتم بها مواجهة مثل تلك الحالات سواء فى بيئه العمل (للطلقاء) أم فى بيئة السجن (للسجناء) .

٧ - النصح وتوجيه الزملاء

جدول رقم (٥٠)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمدى محاولة نصح وإرشاد الزملاء

نوع العينة / بتنصح زمايلك لما يعملوا حاجة غلط	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
مابيحصلش	١٢	٦	٧٠	١٤	-٩٦ر٢	٠٠٥ر
نـــــادرا	٥	٥ر٢	٤٢	٨	-٨١ر٢	٠٠٧ر
أحيانـــا	٥٤	٢٧	٨١	١٦	٢٩ر٣	٠٠١ر
دايمـــا	١٢٩	٥ر٦٤	٣٠٩	٦٢	٧٣ر	غير دال
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشير الجدول رقم (٥٠) إلى أن نسبة من يحاول أن يرشد زملاءه إلى السلوك القويم على نحو متكرر (احيانا ، دايما) من الطلقاء تبلغ (٩٢٪) ، فى حين أن هذه النسبة تنخفض لدى السجناء لتصل إلى (٧٨٪) ، واتساقا مع هذا الفارق ، فقد كانت نسبة من لا يحاولون نصح زملائهم حين يرتكبون خطأ ما مرتفعة على نحو دال لدى السجناء (٢٢٪) مقارنة بالطلقاء (٥ر٨٪) ، وقد يعزى هذا الفارق إلى متغيرات عديدة سيتم التعرض لها على نحو أكثر تفصيلا ونحن بصدد مناقشة نتائج الدراسة

٨ - الفحش فى القول

جدول رقم (٥١)

يوضح توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمعدل اعتدائهم بالقول على المحيطين بهم

نوع العينة / بتشتم الناس اللى حواليك	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
كثير قوى	١	٥ر	١٢	٢	– ٦٧ر١	غير دال
احيانا	٣١	٥ر١٥	٨٩	١٨	–٧١ر	غير دال
قليل قوى	٣٢	١٦	٦١	١٢	٣٥ر١	غير دال
مابيحصلش	١٣٦	٦٨	٣٤٠	٦٨	٠٧ر	غير دال
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشير الجدول رقم (٥١) إلى أنه فيما يتصل بسلوك الاعتداء اللفظى على الزملاء لم توجد فروق دالة بين الطلقاء والسجناء عبر فئات الإجابة الأربع التى تعبر عن معدل صدور هذا السلوك ، يلاحظ تشابه تلك النتيجة مع ما تم التوصل إليه من نتائج تتصل بالفروق بين هاتين العينتين فى معدل صدور سلوك العدوان البدنى على الزملاء كما يوضحها الجدول رقم (٤٩) .

٩ - تدبير مقالب للاخرين

جدول (٥٢)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمحاولتهم تدبير مواقف مؤذية للمحيطين بهم

نوع العينة / بتعمل فى اللى حواليك مقالب تضرهم	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
دايمـــا	-	-	٤	٨ر	-	-
أحيانـــا	٤	٢	٣٩	٧ر٨	- ٢ر٨٩	٠٠٦ر
نــــادرا	٨	٤	٣١	٦ر٢	- ١ر١٥	غير دال
مابعملش	١٨٨	٩٤	٤٢٦	٨٤ر٨	٣ر٢٠	٠٠٢ر
غير مبين	-	-	٢	٤ر	-	-
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يقدم الجدول رقم (٥٢) تدعيما للنتائج السابقة - التى تضمنها الجدولين ٤٩ ، ٥١ - بيد أن عدم وجود فروق فى محاولات العدوان على الأخرين قولا وفعلا بين العينتين لايعنى التخلى عن محاولات الإضرار بالاخرين .. شريطة أن يكون ذلك على نحو غير معاقب عليه ويصعب اكتشافه ، كأن يكون فى صورة مقالب مدبرة جيدا لايظهر فيها الفاعل على نحو واضح ، وفى هذا الصدد كان السجناء أعلى على نحو دال من الطلقاء حيث قرر (٦ر٨٪) منهم بأنهم يدبرون تلك المقالب المؤذية على نحو دائم أو شبه دائم مقابل (٢٪) فقط من الطلقاء ، ومن الجهة الأخرى فإن (٩٤٪) من الطلقاء قرروا عدم تورطهم فى مثل هذه الاعمال ، مقابل (٨٤ر٨٪) من السجناء ، وقد كان الفارق دالا بينهما عند مستوى (٠٠١ر) مما يشير إلى اختفاء مثل هذه السلوكيات لدى الطلقاء مقارنة بالسجناء .

١٠ - الكــــذب

جدول رقم (٥٣)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمعدل الكذب

نوع العينة / بيحصل إنك تكذب على اللى حواليك	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
دايمـــــا	-	-	٢	٤ر	-	-
احيانــــــا	١٧	٨ر٥	٧٣	١٤ر٥	- ١٧ر٢	٠٣ر
نـــــادرا	٢٤	١٢	٥١	١٠ر٢	٧٠ر	غير دال
ماباكذبش	١٥٩	٧٩ر٥	٣٧٥	٧٤ر٧	٣١ر	غير دال
غير مبين	-	-	١	٢ر	-	-
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

استطرادا للتعليق السابق على جدول رقم (٥٢) ، فإن نتائج الجدول رقم (٥٣) تشير إلى أن الأمر لا يمنع أيضا من ممارسة بعض الأكاذيب على هؤلاء الزملاء ، حيث أشار (١٤ر٥٪) من السجناء أنهم يمارسون - فى بعض الأحيان- الكذب على زملائهم مقابل (٨ر٥٪) من الطلقاء وقد كان الفارق بينهما دالاً عند مستوى (٠٣ر) .

بعد أن عرضنا للنتائج الخاصة بالفروق بين الطلقاء والسجناء فى الجوانب النوعية للسلوك الدينى ، ننتقل إلى جانب آخر ألا وهو الاكتئاب وذلك للوقوف على طبيعة الفروق بينهما فى بعض مظاهره الفرعية .

د - الاكتئـــــاب

للكشف عن الفروق بين السجناء والطلقاء فى مستوى الاكتئاب الآنى باعتباره من بين المؤشرات الهامة التى تعكس طبيعة آثار الإيداع ، تم تطبيق مقياس "بيك " للاكتئاب عليهما ، وتشير النتائج إلى حصول السجناء على درجة مرتفعة عن الطلقاء عليه ، حيث بلغ متوسط السجـناء (٤٥ر٩ ± ١٥ر٧) مقـابل (٣٤ر٤± ١٢ر٣) للطلقاء ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) ، وحين تم تقسيم عينة السجناء إلى مودعين حديثا ، ومودعين لمدد متوسطة ، وأجريت مقارنات زوجية بينهما ، وبين كل منهما على حدة والطلقاء أستمر هذا الفارق الدال فى

الظهور عند نفس المستوى من الدلالة (٠١ر) ، مما يعنى أن السجناء بشقيهم لديهم قدر مرتفع من الاكتئاب - والذى يعزى إلى طبيعة الظروف التى يحيون فيها- ، ويعد هذا المستوى المرتفع من الاكتئاب من أوضح الآثار المتوقعة والتى تم إدراكها ورصدها للإيداع فى السجن ، وهناك أيضا مجموعة من الاثار غير المباشرة الناتجة عن هذا الاكتئاب والتى تتدخل فى تشكيل طبيعة علاقات السجين مع زملائه ، ومع السلطات القائمة على شئون السجن ، وعلى علاقاته بمن هم فى الخارج أيضا ، . تبرز هذه العناصر مجتمعة مدى أهمية تناول هذا الجانب على نحو أكثر تفصيلا لتقويم مايلحق به من آثار كدالة للإيداع .

وسنعرض فيما يلى لبعض الجوانب النوعية للاكتئاب ، بغية الكشف عن ملامح الفروق بين السجناء والطلقاء على كل منها على حدة .

١ - الحزن والهم

جدول رقم (٥٤)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمدى

الحزن والهم الذى يشعرون به

العينة / المتغير	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
لاتشعر دلوقتى بأنك حزين ومهموم	٢٠٠	١٠٠	١٢٢	٢٤	٢٣	٠٠٠١ر
بتشعر بالحزن والهم	-	-	٩٩	٢٠	٦ر٧	٠٠٠١ر
بتشعر بالحزن ده طول الوقت	-	-	٩٧	١٩	٦ر٣	٠٠٠١ر
بتحس أنك حزين بدرجة مؤلمة	-	-	٩٨	٢٠	٦ر٦	٠٠٠١ر
إنت دلوقتى حزين قوى بدرجة لاتحتمل	-	-	٨٦	١٧	٧١ر٥	٠٠٠١ر
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

من الجدول رقم (٥٤) يتضح وجود فروق دالة بين السجناء والطلقاء فى مستوى الحزن والهم الذى يحملونه ، فالطلقاء لديهم قدر منخفض من الحزن والهم، فى حين أن نسبة كبيرة من السجناء يشعرون بمقادير متفاوته الارتفاع منه .

٢ – الشعور بالفشل

جدول رقم (٥٥)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمستوى الشعور بالفشل

نوع العينة / الشعور بالفشل	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
بتشعر إنك مش فاشل	١٦٤	٨٢	٢٩٥	٥٩	٨٤ر٥	٠٠٠١ر
بتشعر إنك فاشل أكثر من غيرك	١١	٥ر٥	٣٥	٧	– ٧١ر	غير دال
بتشعر إن كل اللى عملته فى حياتك تافه	١٠	٥	٣٨	٨	– ٢١ر١	غير دال
مفيش فى حياتك إلا الفشل والخيبة	٩	٥ر٤	٨٧	١٧	– ٤٦ر٤	٠٠٠١ر
بتشعر إنك فاشل فشل شديد فى كل حاجة	٦	٣	٤٧	٩	– ٨٨ر٢	٠٠٦ر
الإجمالـــى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشير الجدول رقم (٥٥) إلى أن نسبة كبيرة من الطلقاء (٨٢٪) يشعرون بأنهم غير فاشلين ، وتنخفض هذه النسبة على نحو دال لدى السجناء إذ تصل إلى (٥٩٪) ، ويلاحظ كذلك أن نسبة من يشعرون بقدر مرتفع وشديد من الفشل – كما ينعكس فى الفئة ٥.٤ – يبلغون (٢٦٪) من السجناء ، مقابل (٥ر٧٪) من الطلقاء ، وتشير تلك الفروق الدالة ، إلى أن السجناء – تأثراً بالأوضاع التى يحيونها – يقرون بغلبة الشعور بالفشل بدرجة أكبر على نحو دال من الطلقاء .

٣ - عدم الرضا

جدول رقم (٥٦)
يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا
لمستوى عدم الرضا

عينة / عدم الرضا	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
بتشعر بالرضا عن كل حاجة	١٤٩	٥ر٧٤	٢٠٢	٣ر٤٠	٨ر٢٢	٠٠٠١ر
بتشعر أنك زهقان ومش راضي عن حاجة	١٥	٥ر٧	٥٨	٦ر١١	- ٥٩ر١	غير دال
بتشعر أنك زهقان ومتضايق طول الوقت	١٢	٦	٩٣	٥ر١٨	- ٢٠ر٤	٠٠٠٦ر
ماتقدرش تنبسط من الحاجات اللي كانت بتبسطك قبل كده	١٧	٥ر٨	٨٠	٩ر١٥	- ٥٩ر٢	٠١ر
دلوقتي ساخط على كل حاجة	٧	٥ر٣	٦٩	٧ر١٣	- ٩٥ر٣	٠٠٠١ر
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشير الجدول رقم (٥٦) إلى أن نسبة من يشعرون بعدم الرضا الكامل (السخط) من السجناء (٧ر١٣٪) مقابل (٥ر٣٪) من الطلقاء ، والفارق دال بين النسبتين . وأن نسبة من يشعرون بقدر مرتفع من الرضا من بين الطلقاء (٥ر٧٤٪) ، مقابل (٤٠٪) من السجناء ، والفارق بينهما دال أيضا ، وتوجد كذلك فروق دالة بينهما على المستويات المتدرجة من الرضاء ، وتشير تلك الفروق - بشكل عام - إلى أن الطلقاء أكثر رضا من السجناء .

٤ - كراهية الذات

جدول رقم (٥٧)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمستوى كراهية الذات

نوع العينة / كراهية الذات	الطلقاء ك	الطلقاء ٪	السجناء ك	السجناء ٪	قيمة Z	مستوى الدلالة
بتشعر أنك راضى عن نفسك	٤٣	٥ر٢١	١٢٧	٣ر٢٥	-٠٧ر١	غير دال
بتشعر انك مش راضى عن نفسك	١٣٧	٥ر٦٨	١٩٨	٤ر٣٩	٦٣ر٦	٠٠٠١ر
بتحس بخيبة أمل فى نفسك	١٤	٧	٨٥	١٧	-٤٢ر٣	٠٠١ر
بتحس بالاشمئزاز والقرف من نفسك	-	-	٣٦	٧ر	-	-
بتحس أنك بتكره نفسـك	٦	٣	٥٦	٣ر١١	-٤٤ر٣	٠٠١ر
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

أجاب (٥ر٢١٪) من الطلقاء مقابل (٢ر٢٥٪) من السجناء بأنهم راضون عن أنفسهم ، ولم يصل الفارق بينهما مستوى الدلالة ، وقرر (٥ر٦٨) من الطلقاء أنهم يشعرون بعدم الرضا مقابل (٤ر٣٩٪) من السجناء ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٠١ر) ، فى حين أن من شعر بكراهية شديدة للذات تصل لحد الاشمئزاز بلغ (٢ر١٨٪) من السجناء مقابل (٣٪) من الطلقاء وقد كان الفارق بينهما دالا ، ويشير إلى أنه على الرغم من أن الطلقاء لديهم قدر كبير من عدم الرضا عن الذات مقارنة بالسجناء ، إلا أن نسبة من يصل عدم رضاهم هذا إلى درجة الكراهية الشديدة - والتى يخشى من أنها قد تنبئ عن سلوكيات مضادة للذات - من السجناء أكبر على نحو دال من الطلقاء .

٥ - الرغبة فى إيذاء الذات

جدول رقم (٥٨)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا

للرغبة فى ايذاء الذات

نوع العينة / الرغبة فى إيذاء الذات	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
ماتفكرش إنك تؤذى نفسك بأى شكل	١٧٦	٨٨	٤٠٤	٤ر٨٠	٢٫٣٧	٠٥ر
فكرت فى إيذاء نفسك بشكل ما	١	٥ر	١٢	٤ر٢	-٦٨ر١	غير دال
جت لك أفكار تضر نفسك بيها لكن مانفذتهاش	١٢	٦	٣٢	٤ر٦	-٢٨ر	غير دال
بتحس أنه من الأحسن لك لو انك كنت ميت	٧	٥ر٣	٣٢	٤ر٦	-٣٣ر١	غيردال
تفكر دلوقتى أنك تنتحر لو قدرت	٤	٢	٢٢	٤ر٤	-٦١ر١	غير دال
غــــير مبــــين	-	-	-	-	-	-
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشير الجدول رقم (٥٨) إلى أن (٨٨٪) من الطلقاء مقابل (٤ر٨٠٪) من السجناء قرروا بأنهم لم يفكروا فى إيذاء أنفسهم ، وقد كان الطلقاء أعلى على نحو دال ، ممايعنى أن التفكير فى ايذاء النفس يدور فى أذهان السجناء على نحو أكثر تكرارا مقارنة بالطلقاء ، ولكن هذه الرغبة قد تظل كامنة فى مستوى الفكر ، ولاتخرج إلى حيز التطبيق ، حيث لم توجد فروق دالة بين المجموعتين فى محاولات الإيذاء الفعلى (كما يعكسها البند رقم ٥) .

٦ - التعرض لنوبات البكاء

جدول رقم (٥٩)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمعدل

التعرض لنوبات البكاء

نوع العينة / التعرض لنوبات البكاء	الطلقاء		السجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
مابتعيطش دلوقتي أكثر من الأول	١٦٤	٨٢	٢٣٢	٢ر٤٦	٦ر٨	٠٠١ر
بتعيط دلوقتي أكثر من عادتك قبل كده	١٧	٥ر٨	٤٧	٤ر٩	- ٣٦ر	غير دال
بتعيط أغلب الوقت بدون سبب	٧	٥ر٣	٩٥	٩ر١٨	- ٢٣ر٥	٠٠١ر
بتعيط على طول وماتقدرش تمسك نفسك من العياط	٦	٣	٧٦	١ر١٥	- ٥٢ر٤	٠٠١ر
نفسك تعيط بحرقة	٦	٣	٥٢	٤ر١٠	- ٢٠ر٣	٠٠٢ر
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

السمة الملاحظة من بيانات الجدول رقم (٥٩) أن هناك فروقا دالة تشير إلى أن السجناء يمرون بنوبات متفاوتة الشدة من البكاء ، حيث قرر (٩ر١٨٪) منهم مقابل (٥ر٣٪) من الطلقاء بأنهم يبكون أغلب الوقت بدون سبب (بالتأكيد ثمة أسباب متعددة لذلك ، ولكن لأنها متراكمة فلا يوجد سبب ظاهر أمام العيان يمكن الإشارة إليه) وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) ، وأحيانا مايصل هذا البكاء إلى درجة من الشدة تجعل السجين لا يستطيع أن يمنعه ، حيث قرر (١ر١٥٪)من السجناء ذلك مقابل (٣٪) من الطلقاء ، وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) أيضا ، وبطبيعة الحال فإن هذه الفروق تكتسب دلالة أعمق حين تصدر عن رجال يحسبهم الآخرون من عتاة المجرمين .

٧ - تصور الجسم

جدول رقم (٦٠)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا

لطبيعة تصور الجسم

نوع العينة / تصور الجسم	الطلقاء		السجناء		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
بتحس أن شكلك زى الأول	١٣٨	٦٩	٢١٠	٤١ر٨	٦ر٥٠	٠٠٠١ر
بتحس أن شكلك اتغير عن الأول	٢١	١٠ر٥	٦٨	١٣ر٥	- ١ر٠٩	غير دال
بتقلق عشان احساسك أن شكلك اصبح غير مقبول	٣٣	١٦ر٥	١١٥	٢٣	- ١ر٨٨	غير دال
بتحس أن شكلك اتغير وبقى مش مقبول من الناس	٥	٢ر٥	٦٤	١٢ر٧	- ٤ر١٢	٠٠٠٦ر
بتحس أن شكلك وحش قوى	٣	١ر٥	٤٥	٩	-٣ر٥٤	٠٠٠٧ر
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٦٠) إلى أن الاكتئاب الذى يلم بهذا السجين يمتد ليشمل تصوره لبدنه ، والذى يعد جزءا من مفهومه عن ذاته ،ويكتسب ما يكتسبه هذا المفهوم من أهمية ، حيث قررت نسبة أقل من السجناء مقارنة بالطلقاء بأن شكلهم لم يطرأ عليه تغيير (٤١ر٨٪ مقابل ٦٩٪ على التوالى) وكان الفارق دالا عند مستوى (٠٠٠١ر) ،مما يعنى أن لدى السجناء شعورا قويا بحدوث تغير فى مفهومهم عن بدنهم ، وحين نتطرق إلى وجهة ذلك التغير - كما يدركونه - نلاحظ أنه يتراوح بين عدم القبول من الآخرين ويتزايد لدى البعض ليصل إلى مستوى الشعور بأنه أصبح غير محتمل (وحش قوى) ، وقد قرر ذلك (٢١ر٧٪) من السجناء مقابل (٤٪) من الطلقاء ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١١ر) حيث بلغت قيمة Z (٢ر٥) .

٨ - هبوط الهمة

جدول رقم (٦١)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا

لمستوى هبوط الهمة

العينة / هبوط الهمة	طلقاء		سجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
بتشتغل بنفس الهمة اللى كنت متعود عليها من قبل	١٣٦	٦٨	٢٠٥	٨ر٤٠	٤٨ر٦	٠٠٠١ر
بتحس انك مابتشتغلش بنفس الهمة اللى كنت متعود عليها	٢٠	١٠	٩٩	٧ر١٩	-١١ر٣	٠٠٣ر
بتحس انك محتاج لجهد زيادة عشان تعمل أى حاجة	١٦	٨	٦٧	٣ر١٣	- ٩٩ر١	٠٥ر
بتضغط على نفسك قوى علشان تعمل أى حاجة	٢٢	١١	٩٣	٦ر١٨	-٣٣ر٢	٠١ر
بتحس انك ماتقدرش تشتغل أى حاجة أبدا	٦	٣	٣٧	٤ر٧	- ١٨ر٢	٠٣ر
غير مبين	-	-	١	٢ر	-	-
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

بالإمكان استخلاص عدد من النقاط من الجدول رقم (٦١) وهى :

أ - حدوث انخفاض فى مستوى نشاط ودافعية السجناء للعمل مقارنة بالطلقاء ، حيث قرر (٥٩٪) من السجناء مقابل (٣٢٪)من الطلقاء ذلك ، وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٠١ر) .

ب - إن هذا الإنخفاض يصل إلى درجة أنهم يجدون مشقة بالغة لكى يقوموا بأى عمل ، حيث قرر (٦ر١٨٪) من السجناء مقابل (١١٪) من الطلقاء ذلك وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) ، ويصل هذا الانخفاض إلى الذروة حين يقرر (٤ر٧٪) من السجناء مقابل ٣٪ من الطلقاء (وكان الفارق دالا عند مستوى ٠٣ر) أن لديهم إحساس بالعجز الكامل عن أداء أى عمل، وبطبيعة الحال فإن مثل هذه المشاعر ذات عواقب سلبية عديدة سواء داخل السجن أو خارجه .

٩ - اضطراب النوم

جدول رقم (٦٢)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا

لمتغير اضطراب النوم

العينة / اضطراب النوم	طلقاء		سجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
بتنام دلوقتى كويس زى ماكنت متعود	١٣٠	٦٥	١٥٧	٣١ر٣	٨ر١٦	٠٠٠١ر
ما بتنامش كويس زى ماكنت متعود	١٢	٦	٨٧	١٧ر٣	-٩١ر٣	٠٠٠١ر
بتصحى من النوم الصبح تعبان أكثر من الأول	٢٢	١١	٧٠	١٤	- ٠٦ر١	غير دال
بتصحى بدرى ساعة واللا اثنين	١٣	٦ر٥	٨٧	١٧ر٣	- ٧٢ر٣	٠٠٠٣ر
بتصحى بدرى قوى كل يوم	٢٣	١١ر٥	٩٩	١٩ر٧	- ٦٢ر٢	٠١ر
غير مبين	-	-	٢	٤ر	-	-
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

من بين الأعراض الشهيرة للاكتئاب اضطرابات النوم التى يعانى منها الفرد. وتشير نتائج الجدول السابق رقم (٦٢) إلى أن السجناء يعانون من بعض المشكلات المتصلة بهذا الجانب بدرجة أكبر من الطلقاء ، والتى تتمثل فى : أن نومهم أصبح أقل راحة (حيث قرر ١٧ر٣٪ من السجناء مقابل ٦٪ من الطلقاء ذلك ، وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠٠٠١ر) ، وأنه تنتابهم حالة من الأرق البسيط ، حيث قرر ذلك (١٧ر٣٪ من السجناء مقابل ٦ر٥٪ من الطلقاء) وكان الفارق بينهما دالا أيضا عند مستوى (٠٠٠٣ر) ، وأشار (١٩ر٧٪) من السجناء مقابل (١١ر٥٪) من الطلقاء إلى وجود حالة من الأرق الشديد لديهم وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) ، مما يشير إلى ما يسببه الأكتئاب من متاعب فى هذا الجانب لدى االأفراد (السجناء بوجه خاص) .

١٠ - فقدان الشهية

جدول رقم (٦٣)

يبين توزيع كل من الطلقاء والسجناء تبعا لمدى

فقـدان الشهـية

العينة / فقدان الشهية	طلقاء		سجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
شهيتك للأكل زى الأول	١١٧	٥ر٥٨	١٩٠	٨ر٣٧	٤ر٩٥	٠٠١ر
شهيتك للأكل قلت عن الأول	١٨	٩	٣٢	٤ر٦	١ر٢١	غير دال
شهيتك أوحش من قبل كده	٤٨	٢٤	١٠٦	١ر٢١	٨٢ر	غير دال
بتحس أن شهيتك للأكل بقت سيئة قوى	٧	٥ر٣	١٠٦	١ر٢١	- ٥ر٧٤	٠٠١ر
ماعدش عندك أى شهية للأكل	١٠	٥	٦٧	٤ر١٣	- ٣ر٢٠	٠٠٢ر
غير مبين	-	-	١	٢ر		
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٦٣) إلى أن نسبة أكبر من الطلقاء (٥ر٥٨٪) مقابل (٨ر٣٧٪) من السجناء قرروا أن شهيتهم للطعام كما هى وقد كان الفارق دالا عند مستوى (٠٠١ر) ، مما يعنى أن نسبة أكبر من السجناء تشعر بتغير فى هذا الجانب ، وللكشف عن طبيعة هذا التغير ، أشار (٢١٪) من السجناء مقابل (٥ر٣٪) من الطلقاء أن قابليتهم للطعام أصبحت ضعيفة ، وقرر (٤ر١٣٪) من السجناء أنه لم يعد لديهم شهية للأكل على الإطلاق مقابل (٥٪) من الطلقاء ، وقد كانت الفروق بينهما دالة عند مستوى (٠٠٢ر) أيضا ، مما يعنى أن الإيداع يؤثر سلبا فى مدى قابلية الفرد لتناول الطعام .

١١ - القابلية للتعب

جدول (٦٤)

يبين توزيع كل من عينة الطلقاء والسجناء تبعا

لمدى القابلية للتعب

العينـــة / القابلية للتعب	طلقاء		سجناء		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
بتتعب دلوقتى زى الأول	٩٤	٤٧	١٩٣	٣٨ر٤	٢ر٠٢	٠٥ر
بتتعب دلوقتى بسرعة أكثر من الأول	٤٠	٢٠	٦٦	١٣ر٢	٢ر٢٦	٠٣ر
بتتعب اذا قمت بعمل أى حاجة	٢٢	١١	٨١	١٦ر٢	– ١ر٧٦	غير دال
بتحس بالاجهاد زيادة عن الأول	٣٢	١٦	٩٤ ر	١٨ر٧	– ٨٨ر	غير دال
بتحس أنك مجهد قوى لدرجة انك ماتقدرش تواصل الشغل	١٠	٥	٦٥	١٢ر٩	– ٢ر٦٨	٠١ر
غير مبين	٢	١	٣	٦ر		
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠	٥٠٢	١٠٠		

يشير الاستطلاع المبدئى لنتائج الجدول رقم (٦٤) إلى أن الطلقاء يشعرون بأنهم يتعبون بسرعة أكثر ، حيث قرر (٢٠٪) منهم ذلك مقابل (١ر١٣٪) من السجناء، وقد كان الفارق دالا عند مستوى (٠٣ر) ، ولكن حين نتعامل مع المستوى المرتفع من الإجهاد نلاحظ أن نسبة أكبر من السجناء يشعرون به مقارنة بالطلقاء (١٣٪ مقابل ٥٪ على التوالى) وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) .

عقب أن استعرضنا النتائج الخاصة بالمقارنات بين الطلقاء والسجناء على المتغيرات الخاصة بالتعاطى ، والسلوك الدينى ، والجنسى والجوانب الفرعية للاكتئاب ننتقل إلى الكشف عن الفروق بينهما فى بعض المتغيرات الخاصة بسمات الشخصية ومفهوم الذات .

٢ - دلالة الفروق بين المتوسطات

بغية الكشف عن الفروق بين كل من الطلقاء والسجناء على المتغيرات المتصلة فى الدراسة ، والتى تتمثل فى بعض سمات الشخصية وبعض الجوانب النوعية لمفهوم الذات ، فقد تم حساب متوسط هاتين العينتين على تلك المتغيرات والكشف عن

دلالة الفروق بينهما باستخدام معادلة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطين غير مرتبطين ، ويوضح الجدول التالى رقم (٦٥) نتائج تلك المقارنات .

جدول رقم (٦٥)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات الطلقاء والسجناء على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات

المتغير / العينة	الطلقاء م	الطلقاء ع	السجناء م	السجناء ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
الذهانيـــــــــة	٣ر٨	٢ر٧	٤ر٨	٣ر٤	-٣ر٩	ر٠٠١
العصابيـــــــــة	١٣ر١	٥ر٢	١٥ر٣	٤ر٦	-٥ر٦	ر٠٠١
الانبســـــــــاط	١١ر٣	٣ر٨	١١ر٣	٤ر٣	-ر٠٤	غير دال
العدوانيـــــــــة	١٣ر١	٥ر٧	١٦ر٧	٥ر١	-٨ر٢	ر٠٠١
المجاراة الاجتماعيـــة	٥٠ر٩	٦ر٧	٥٤ر٢	٦ر٦	-٢ر٤	ر٠٢
الحالـــة الصحيـــة	٢١ر٧	٣ر٥	٢٠ر٩	٤ر٣	٢ر٤	ر٠٢
الدرجة الكلية لمفهوم الذات	١٣٤ر٥	١٠ر١	١٣٩ر٨	١٢ر٥	-٥ر٤	ر٠٠١
التصور الإيجابى للـــذات	٨٤ر١	٦ر٤	٨٣ر٩	٦ر٩	ر٣	غير دال
الاحساس بالدونيـــة	١٥ر٨	٥ر٣	١٨ر٨	٦	-٦ر١	ر٠٠١
الإحساس بعدم القيمـة	١١ر٣	١ر٩	١٢ر١	٣	-٤ر٦	ر٠٠١
الاندفـــــــاع	١٠ر١	٣ر٨	١٠ر٨	٤	-٢ر٢	ر٠٣
السلبيـــــــــة	٧ر١	٢ر٥	٧ر٣	٢ر٨	-ر٥	غير دال
تجنب الآخريـــــــن	٦ر١	١ر٩	٦ر٩	١ر٩	-ر٦	غير دال

يشير الجدول رقم (٦٥) إلى وجود فروق دالة بين متوسط عينتى الدراسة على عدد من المتغيرات النفسية التى تتصل ببعض سمات الشخصية وفيما يلى نعرض لأبرز تلك النتائج على نحو مفصل .

١- سمات الشخصية

تهدف بطارية ايزنك (E.P.Q) إلى قياس المكونات أو الأبعاد الأساسية للشخصية والتى يمكن فى ظلها فهم شخصية الفرد والتنبؤ – إلى حد ما – بسلوكه فى المستقبل ، ونعرض فيمايلى نتائج المقارنة بين درجات كل من الطلقاء والسجناء على كل بعد من هذه الأبعاد على حدة .

١- *الذهانية* : أشارت النتائج إلى أن السجناء أعلى من الطلقاء على مقياس الذهانية وقد كان الفارق دالا عند مستوى (٠١ر) مما يعنى أن خصال الشخص

الذهانى – والتى تم إعطاء نبذه عن ملامحه فيما سبق – تتجسد على نحو أكثر بروزا لدى السجناء .

٢ – *العصابية* : كان الفارق بين الطلقاء والسجناء على مقياس العصابية فى نفس اتجاه الفارق بينهما على مقياس الذهانية وعند نفس مستوى الدلالة ، مما يعنى أن السجناء أكثر عصابية من الطلقاء ، وهذه النتيجة ذات أبعاد متعددة وعواقب معينة على كل من سلوك السجين داخل السجن وخارجه ، وسيجرى مناقشتها على نحو أكثر تفصيلا فيما بعد .

٣ – *الانبساط* : فيما يتصل بالدرجة على مقياس الانبساط فقد تقاربت درجات أفراد المجموعتين ولم يصل الفارق بينهما إلى مستوى الدلالة ، كذلك لم يكن الفارق بينهما دالا على مقياس الكذب .

٤ – *العدوانية* : أشارت نتائج هذا المقياس إلى أن السجناء أعلى على نحو دال من الطلقاء (مستوى الدلالة ٠١ر) ، مما يشير إلى وجود ميل مرتفع لدى السجناء – قد يترجم سلوكيا أم لا – لأن يكونوا أكثرعدوانية .

ب - *الحالة الصحية*

تشير التقارير اللفظية للأفراد بالإضافة إلى بعض الملاحظات التى قام برصدها الباحثون إلى أن الطلقاء يتمتعون بحالة صحية أفضل (ظاهريا) من السجناء ، وأن الفارق بين درجتيهما على المقياس الذى يرصد هذا المتغير دالا عند مستوى (٠٢ر) ، وهذه النتيجة يمكن أن تعزى جزئيا لتلك الحالة من الرعاية الصحية الأكثر اعتناء لدى الطلقاء ، والتى تتمثل فى متابعة الأسرة ، وإتاحة وسائل الخدمة الصحية فى متناول يدهم ، فضلا عن ارتفاع مستوى نشاط الطلقاء واتساع حرية ودائرة الحركة لديهم .

جـ- *مفهوم الذات*

حين أجرينا مقارنة بين متوسط الطلقاء والسجناء على المفهوم الإجمالى للذات أشارت النتائج إلى أن متوسط السجناء أعلى على نحو دال مقارنة بالطلقاء (عند مستوى ٠٠١ر) ، ولكن هذا المتوسط العام قد لا يعطى انطباعات ذات مغزى ، وقد يؤدى الأعتماد عليه إلى التوصل إلى استنتاجات تتسم بقدر منخفض من الصدق، ومن ثم تم اللجوء إلى فحص الفروق فى الجوانب النوعية والتى من شأنها أن تكشف عن طبيعة وخصائص جوانب مفهوم الذات لدى كل منهما .

وقد أشارت نتائج تلك المقارنات بين الطلقاء والسجناء على المكونات الفرعية لمفهوم الذات إلى أن السجناء :

أ - لديهم قدر أكبر من الإحساس بالدونية من الطلقاء (حيث بلغ متوسط درجاتهم ١٨٫٨ ± ٦ مقابل ١٥٫٨ ±٣٫٥ للطلقاء) وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) .

ب - لديهم كذلك أحساس مرتفع بعدم القيمة مقارنة بالطلقاء (١٢٫١ ± ٢ مقابل ١١٫٣ + ١٫٩ للطلقاء) وكان الفارق بينهما دالا أيضا عند مستوى (٠٠١ر) .

جـ - أنهم يتصورون ذواتهم على أنهم أكثر اندفاعا من الطلقاء (١٠٫٨± ٤ مقابل ١٠٫١ + ٣٫٨ على التوالى) وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٣ر) ، فى حين لم توجد فروق بينهما على كل من التصور الإيجابى للذات ، والسلبية وتجنب الآخرين . تشير هذه النتائج بوضوح إلى أن التعامل مع الدرجة الكلية لمفهوم الذات قد يطمس جوانب ثرية لطبيعة الفروق بين العينات الفرعية .

د - المجاراة الاجتماعية

تشير المقارنة بين متوسط السجناء والطلقاء على مقياس المجاراة الإجتماعية إلى أن السجناء حصلوا على درجة أعلى على نحو دال (عند مستوى ٠٢ر) من الطلقاء (٥٢٫٢ + ٦٫٦ مقابل ٩ ر٥٠ ± ٦٫٦ على التوالى) ، وحيث أن الدرجة الأعلى تشير إلى مستوى منخفض من المجاراة فإن هذا يعنى أن السجناء لديهم قدر أقل من تلك السمة مقارنة بالطلقاء .

فى أعقاب عرض النتائج الخاصة بالفروق بين عينتى الطلقاء والسجناء على متغيرات الدراسة ، وماتوصلنا إليه من نتائج فى هذا الصدد ، ننتقل إلى الكشف عن طبيعة الفروق على هذه المتغيرات بين العينتين الفرعيتين للسجناء وهما عينة المودعين حديثا ، والمودعين لمدد متوسطة ، وفيمايلى نعرض لتلك المقارنات .

ثانيا : المقارنة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على متغيرات الدراسة

تمثل الهدف الأساسى للمقارنات السابقة التى عقدت بين الطلقاء والسجناء فى محاولة الأستدلال على دور متغير الإيداع فى التأثير على بعض المتغيرات النفسية، وقد تم استخلاص عدد من النتائج التى نطمح فى أن تكون بمثابة إضافة إلى رصيد المعرفة المتراكمة حول هذه الظاهرة .

أما فى هذا المقام فإن الهدف الأساسى يكمن فى الكشف عن ورصد تأثير متغير مدة الإيداع ، وذلك من خلال إجراء مقارنة بين عينة من السجناء المودعين حديثا مقابل عينة من السجناء المودعين لمدد متوسطة على بعض المتغيرات النفسية للكشف عن طبيعة الفروق بينهما ، بافتراض أن هذه الفروق – إن وجدت – يمكن الاستدلال منها على طبيعة آثار مدة الإيداع داخل السجن .

وسنتبع فى عرض نتائج تلك المقارنات نفس الترتيب الذى اتبعناه فى عرض نتائج المقارنات بين الطلقاء والسجناء ، وفيما يلى نقدم وصفا مفصلا لتلك النتائج.

١ - نتائج دلالة الفروق بين النسب

أ - تعاطى المواد النفسية

يشمل هذا الجانب الكشف عن عدد من أوجه نشاط التعاطى لدى كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فيما يتصل بكل من تدخين السجاير ، وتعاطى الحشيش والأفيون والأدوية النفسية ، ولتكن بدايتنا تدخين السجاير .

١ – تدخين السجاير

توجد زاويتان يمكن من خلالهما تناول موضوع التدخين وهما :

– الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى بعض الجوانب المتصلة بالتدخين .

فيما يتصل بهذا الجانب فقد أجريت مقارنات بينهما فى كل من معدل التدخين وكمية السجاير التى يدخنها كل منهم .

ويبين الجدول التالى رقم (٦٦) الفروق بينهما فى معدل التدخين .

جدول رقم (٦٦)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى معدل التدخين

المودعون / المتغير	حديثا ك	حديثا ٪	لمدد متوسطة ك	لمدد متوسطة ٪	قيمة Z	مستوى الدلالة
لا أدخن	٢٣	٩ر٦	٤٠	١٥ر٣	– ١ر٩	غير دال
نـــادرا	٣	١ر٣	٩	٣ر٤	– ١ر٨	غير دال
احيانـــا	٢٥	١٠ر٤	٢٤	٩ر٢	ر٤	غير دال
دايمـــا	١٨٣	٧٦ر٣	١٧٨	٦٧ر٩	٢ر١	ر٠٥
غير مبين	٦	٢ر٤	١١	٤ر٢	– ١ر٢	غير دال
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير النتائج التى يحتويها الجدول رقم (٦٦) إلى أن غالبية الأفراد فى العينتين يقعون فى فئة المدخنين على نحو مكثف (دايما) ، وإن كانت نسبة هؤلاء الأفراد أكبر فى عينة المودعين حديثا مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة (٧٦ر٣٪ مقابل ٦٧ر٩٪ على التوالى) وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (ر٠٥) .

ويوضح الحدول التالى رقم (٦٧) طبيعة الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى متوسط عدد السجاير التى يتم تدخينها داخل السجـن

جدول رقم (٦٧)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى عدد السجاير المدخنة يوميا

المودعون / عدد السجاير	حديثا ك	حديثا ٪	لمدد متوسطة ك	لمدد متوسطة ٪	قيمة Z	مستوى الدلالة
أقل من ١٠	٢٠	٩ر٤	٢٤	١١	– ر٥٥	غير دال
١٠ – ١٩	٢٨	١٣ر١	٣٣	١٥ر٢	– ر٦٤	غير دال
٢٠ – ٢٩	٦٩	٣٢ر٤	٥٨	٢٦ر٧	١ر٣	غير دال
٣٠ – ٤٠	٦٦	٣١	٦٣	٢٩ر١	ر٦٦	غير دال
أكثر من ٤٠	٣٠	١٤ر١	٣٩	١٨	– ١ر١	غير دال
الإجمالى	٢١٣	١٠٠	٢١٧	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٦٧) إلى أنه لاتوجد فروق بين العينتين فى عدد ما يدخنه أفراد كل منهما من السجاير داخل السجن .

- التحولات التى تحدث فى كل من معدل وكمية مايدخنه المودعون أثناء الإيداع والتى يبينها الجدولان الآتيان رقم (٦٨ ، ٦٩) .

جدول رقم (٦٨)

يوضح التغير فى معدل التدخين لدى المودعين حديثا

قبل واثناء الإيداع

زمن التدخين / المتغير	قبل الإيداع		أثناء الإيداع		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
لا أدخـــن	٣٥	١٤ر٦	٢٣	٩ر٦	١ر٧	غير دال
نــــادرا	٢	٨ر	٣	١ر٣	– ٥ر	غير دال
أحيانــــا	١٧	٧ر١	٢٥	١٠ر٤	– ١ر٣	غير دال
دايمـــــا	١٨٦	٧٧ر٥	١٨٣	٧٦ر٣	٣ر	غير دال
غير مبين			٦	٢ر٤		
الإجمالى	٢٤٠	١٠	٢٤٠	١٠٠		

جدول رقم (٦٩)

يبين التغير فى معدل التدخين لدى المودعين لمدد

متوسطة قبل واثناء الإيداع

زمن التدخين / المتغير	قبل الإيداع		أثناء الإيداع		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
لا أدخـــن	٤٧	١٧ر٩	٤٠	١٥ر٣	٩ر	غير دال
نــــادرا	٤	١ر٥	٩	٣ر٤	– ١ر٩	غير دال
احيانــــا	١٧	٦ر٥	٢٤	٩ر٢	-١ر١	غير دال
دايمـــــا	١٨٢	٦٩ر٥	١٧٨	٨٧ر٩	٤ر	غير دال
غير مبين	١٢	٤ر٦	١١	٤ر٢	٢ر	
الإجمالى	٢٦٢	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

يشير مجمل البيانات السابقة إلى أنه لم يحدث تغير جوهرى فى معدل التدخين لدى كل من حديثى ومتوسطى الايداع أثناء الإيداع مقارنة بما قبله ،

فعلى سبيل المثال قرر (٥ر٧٧٪) من المودعين حديثا أنهم كانوا يدخنون على نحو دائم قبل الايداع ، وأصبحت هذه النسبة أثناء الإيداع (٣ر٧٦٪) أى أن الانخفاض لم يشمل سوى (٢ر١٪) من إجمالى أفراد العينة ولم يبلغ هذا الفارق مستوى الدلالة .

وتكررت الظاهرة ذاتها لدى المودعين لمدد متوسطة حيث قرر (٥ر٦٩٪)منهم أنهم كانوا يدخنون على نحو دائم ، ولم يطرأ أثناء الايداع على هذه النسبة تغير جوهرى حيث بلغت (٩ر٦٧٪) والفارق بينهما لم يكن دالا أيضا (قيمة Z ٤ر) .

وفيما يتصل بالتغير الحادث فى عدد السجاير التى يتم تدخينها كدالة للإيداع فإن نتائج الجدولين التاليين ٧٠ ، ٧١ تشير إليه على النحو التالى :

جدول رقم (٧٠)

يبين متوسط عدد السجاير التى يدخنها المودعون حديثا قبل واثناء الإيداع

زمن التدخين / عدد السجاير	قبل الإيداع		أثناء الإيداع		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
أقل من ١٠	٦	٩ر٢	٢٠	٤ر٩	– ٩ر٢	٠٠٦ر
١٠ – ١٩	١٦	٨ر٧	٢٨	١ر١٣	– ٧ر١	غير دال
٢٠ – ٢٩	٥٣	٧ر٢٥	٦٩	٤ر٣٢	– ٧ر١	غير دال
٣٠ – ٤٠	٧٦	٩ر٣٦	٦٦	٣١	٥ر١	غير دال
أكثر من ٤٠	٥٥	٧ر٢٦	٣٠	١ر١٤	٣ر٣	٠٠١ر
الإجمالى	٢٠٦	١٠٠	٢١٣	١٠٠		

جدول رقم (٧١)

يبين متوسط عدد السجاير التى يدخنها المودعون لمدد متوسطة قبل واثناء الإيداع

زمن التدخين / عدد السجاير	قبل الإيداع		أثناء الإيداع		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
أقل من ١٠	٨	٨ر٣	٢٤	١١	– ٩ر٢	٠٠٦ر
١٠ – ١٩	١٠	٨ر٤	٣٣	٥ر١٥	– ٦ر٣	٠٠٠٦ر
٢٠ – ٢٩	٦٧	٩ر٣١	٥٨	٧ر٢٦	٢ر١	غير دال
٣٠ – ٤٠	٧٢	٣ر٣٤	٦٣	١ر٢٩	٢ر١	غير دال
أكثر من ٤٠	٥٣	٢ر٢٥	٣٩	١٨	٨ر١	غير دال
الإجمالى	٢١٠	١٠٠	٢١٧	١٠٠		

تشير النتائج السابقة إلى وجود بعض التغير فى عدد مايدخنه الأفراد من سجاير أثناء الإيداع ، وأن نمط هذا التغير يختلف عبر العينتين ، حيث أنه لدى المودعين حديثا انخفضت نسبة من يدخنون على نحو مكثف على نحو دال (٢٦٫٧٪ قبل الإيداع مقابل ١٤٫١٪ أثناءه) فى حين أن نسبة من يدخنون على نحو منخفض (أقل من عشر سجاير) ارتفعت على نحو دال أثناء الايداع مقارنة بما قبله (٤٫٩٪ مقابل ٢٫٩٪ على التوالى) ، أما لدى المودعين لمدد متوسطة فإن الانخفاض لم يظهر سوى لدى المدخنين على نحو منخفض ، فى حين لم يطرأ تغير دال على من يدخنون على نحو مكثف .

٢ - تعاطى الحشيش

جدول رقم (٧٢)

يوضح نسب متعاطى الحشيش قبل واثناء الايداع لدى كل من

المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة

المودعون / نسبة متعاطى الحشيش	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
قبل الإيداع	٨٥	٣٥	٩٥	٣٦٫٥	-٨ر	غير دال
أثناء الإيداع	٨	٣٫٣	١٥	٥٫٧	-٢ر١	غير دال

بصدد استكناه طبيعة ظاهرة تعاطى الحشيش لدى أفراد عينتى المودعين قرر (٣٥٪) من المودعين حديثا (ن = ٨٥) أنهم كانوا يتعاطون الحشيش قبل الإيداع وتراجعت تلك النسبة داخل السجن لتصبح ٣٫٣٪ (ن = ٨) ، وهذا الانخفاض يشير إلى حدوث تراجع جوهرى لنسبة المتعاطين (حيث بلغت قيمة Z ٩) وقد كان الفارق دالا عند مستوى ٠٠١ر .

أما فيما يتصل بالمودعين لمدد متوسطة فقد تكرر حدوث الظاهرة السابقة حيث انخفضت نسبة المتعاطين أثناء الإيداع بمقدار جوهرى مقارنة بنسبة المتعاطين قبل الإيداع (٥٫٧٪ مقابل ٣٦٫٥٪ على التوالى) وقد كان الفارق بين النسبتين دالا عند مستوى ٠٠١ر (حيث بلغت قيمة Z ٨٫٥) .

ويجدر الإشارة إلى أنه لم توجد فروق دالة بين نسبة المتعاطين من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة قبل الإيداع أو أثناءه (حيث كانت قيمة Z ٨ر ، ٢ر١

على التوالى) ٠ مما يعنى تجانسهما فى متغير التعاطى ، ويعنى أيضا أن تراجع ظاهرة التعاطى سمة عامة لكلا الفريقين .

قد يعزى هذا الانخفاض البين لحجم التعاطى ، والذى شمل كل السجناء، إلى الظروف المحكمة نسبيا داخل السجن والتى تقلل من احتمال استمرار تلك العادة والتى إن استمرت لدى البعض فثمة تغييرات عديدة تطرأ عليها سواء فى حجم التعاطى ، حيث تنخفض الكمية التى يتعاطاها الفرد ، أو فى معدل التعاطى حيث تشير البيانات إلى أن معدل التعاطى ينخفض ، ويتم التعاطى على فترات متباعدة إلى حد ما ، ويحدث كذلك تغير فى نمط التعاطى حيث أن النمط السائد فى السجن هو التعاطى الفردى أو بأعداد محدودة وليس فى تجمعات يسهل اكتشافها والوشى بها .

٣ - تعاطى الأفيون

جدول رقم (٧٣)

يوضح توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا لمتغير تعاطى الأفيون قبل وأثناء الإيداع

المودعون / تعاطى الافيون	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
قبل الايداع	٩	٣ر٧	١٨	٩ر٦	–٧ر١	غير دال
أثناء الايداع	١	٤ر	١	٣ر	٣ر	غير دال

توضح نتائج الجدول رقم (٧٣) إلى أن متعاطى الأفيون يشكلون نسبة ضئيلة نسبيا من المودعين مقارنة بمتعاطى الحشيش ، وقد بلغت نسبة متعاطى الأفيون قبل الإيداع (٧ر٣٪) (ن = ٩) من إجمالى عينة المودعين حديثا مقابل ٩ر٦٪ (ن = ٨) من المودعين لمدد متوسطة ولم يكن الفارق بين العينتين دالا حيث بلغت قيمة Z (٧ر١) ، أما أثناء الإيداع فقد انخفضت نسبة المتعاطين على نحو جوهرى لتصبح ٤ر٪ (ن=١) من المودعين حديثا مقابل ٣ر٪ (ن=١) من المودعين لمدد متوسطة ، وتشير تلك النتائج بشكل عام إلى حدوث انخفاض جوهرى فى نسبة متعاطى الأفيون داخل السجن مما يعد أحد الآثار الإيجابية للايداع والتى يجب استثمارها .

٤ - تعاطى الأدوية النفسية (البرشام)

جدول رقم (٧٤)

يبين توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة

تبعا لمتغير تعاطى الادوية النفسية

المودعون / تعاطى الأدوية النفسية	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
قبل الإيداع	٤٥	١٨ر٨	٣١	١١ر٩	٢ر٣	٠٢ر
أثناء الإيداع	١٥	٦ر٢	٢٧	١٠ر٣	١ر٧	غير دال

تشير نتائج الجدول رقم (٧٤) إلى مايلى :

أ - إن نسبة أكبر من المودعين حديثا (١٨ر٨٪) مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة (١١ر٩٪) كانوا يتعاطون الأدوية النفسية قبل الإيداع ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٢ر) ، أما أثناء الإيداع فلم توجد بينهما فروق دالة فى نسبة متعاطى تلك المواد (٦ر٢٪ مقابل ١٠ر٣٪ على التوالى) .

ب - حدث انخفاض ملحوظ فى نسبة متعاطى الادوية النفسية من المودعين حديثا ، حيث كانت نسبتهم (١٨ر٨٪) قبل الايداع وأصبحت (٦ر٢٪) أثناءه وقد كان الفارق بين النسبتين دالا عند مستوى (٠٠٣ر) حيث كانت قيمة Z (٤ر٣) فى حين لم يحدث انخفاض جوهرى فى نسبة المتعاطين من المودعين لمدد متوسطة حيث كانت نسبتهم قبل الإيداع (١١ر٩٪) وأصبحت أثناءه (١٠ر٣٪) ، ولم يبلغ الفارق بين النسبتين مستوى الدلالة حيث كانت قيمة Z (١ر٧) .

بعد أن عرضنا لأبرز الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى عدد من جوانب سلوك التعاطى ، ننتقل لنستطلع طبيعة الفروق بينهما فى بعض الجوانب النوعية للسلوك الجنسى .

ب - السلوك الجنسى

يعد السلوك الجنسى من بين أوجه النشاط التى يفترض أنها تتأثر على نحـو معين ببيئة السجن بما فيها من تقييدات وخصائص متفردة قد لا تتوافر فى أماكن أخرى ، وللوقوف على طبيعة تلك الآثار تم استكشاف عدد من جوانب النشـــاط

الجنسى لدى كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة والتى تمثلت فى :
١ – التعرض للمعلومات الجنسية .
٢ – الأستمناء (العادة السرية) .
٣ – اللواط .

١ – التعرض للمعلومات الجنسية

قبيل توجيه أسئلة حول النشاط الجنسى للفرد تم جمع بعض المعلومات حول الحالة الاجتماعية ومدى معرفة القراءة لدى أفراد العينة ، وقد أشارت النتائج إلى أن ٥ر٤٢٪ (ن=١٠٢) من المودعين حديثا متزوجون مقابل ٢ر٤٩٪ (ن=١٢٩) من المودعين لمدد متوسطة ، ولم يكن الفارق بينهما دالا (حيث بلغت قيمة Z ٥ر١)، وفيما يتصل بمدى الإلمام بالقراءة فقد قرر ٥ر٤٧٪ (ن=١١٤) مقابل ٥٠٪ (ن=١٣٠) من المودعين لمدد متوسطة بأنهم يعرفون القراءة ولم يبلغ الفارق بينهما أيضاً مستوى الدلالة (قيمة Z = ٦ر) مما يعنى تكافؤ أفراد العينتين على هذا المتغير ، فى أعقاب ذلك تم توجيه عدد من الأسئلة تتصل بجوانب التعرض المتنوعة وهى :
أ – التعرض بالقراءة .
ب – بالمشاهدة .
جـ – بالاستماع .

أ– قراءة أشياء جنسية

بتقرأ حاجات عن الجنس ؟
إجابة عن هذا السؤال قرر ٢ر١١٪ (ن=١١) من بين من يستطيعون القراءة من المودعين حديثا أنهم يقرءون عن الجنس مقابل ١ر٢٣٪ (ن=٣٢) من بين من يمكنهم القراءة من المودعين لمدد متوسطة ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) (قيمة Z = ٥ر٢) ، مما يعنى أن نسبة من يتعرضون لمعلومات جنسية من خلال مصادر مقروءة (تتمثل هذه المصادر فى القصص والمجلات والجرائد) من المودعين لمدد متوسطة أعلى من المودعين حديثا على نحو دال .

ب - مشاهدة أشياء جنسية

بتشوف صور جنسية ؟

يوضح الجدول التالى رقم (٧٥) طبيعة استجابات المبحوثين على هذا السؤال

جدول رقم (٧٥)

يوضح الفرق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى مشاهدة صور جنسية

مودعون	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
بتشوف صور جنسية	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
لاأشاهد	١٨٥	١ر٧٧	١٥٤	٨ر٥٨	٤ر٤	١٠٠٠ر
نـادرا	١٣	٤ر٥	١١	٢ر٤	٦ر	غير دال
أحيانا	١٩	٩ر٧	٤٨	٣ر١٨	- ٥ر٣	٨ ٠٠٠ر
دايمـا	٨	٣ر٣	١٢	٦ر٤	- ٧ر	غير دال
غير مبين	١٥	٣ر٦	٣٧	١ر١٤	- ٩ر٢	٠٠٦ر
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

بالنسبة لمدى التعرض لمصادرمرئية قرر(١ر١٨٪)من المودعين لمدد متوسطة مقابل(٩ر٧٪) من المودعين حديثا أنهم يشاهدون صورا جنسية فى بعض الأحيان، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٠٨ر) ، فى حين لم توجد فروق دالة بينهما فى فئة من يشاهدون تلك الصور على نحو دائم. والملاحظ -بشكل عام-أن المودعين حديثا أقل تعرضا لمشاهدة الصور الجنسية مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة (٢ر١١٪ من المودعين حديثا مقابل٩٠ر٢٢٪ من المودعين لمدد متوسطة وذلك فى فئتى احيانا ودائما)، ومن ناحية أخرى فقد قرر كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة أن الأصدقاء هم المصدر الرئيسى لتلك الصور .

جـ - سماع أشياء جنسية

بتسمع حكايات جنسية ؟

ذكر (١ر٢٢٪) من المودعين حديثا مقابل (٤ر٣٤٪) من المودعين لمدد متوسطة أنهم يسمعون تلك الحكايات وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) قيمة Z ٨ ر٠٣ وحول معدل الاستماع لتلك الحكايات فإن الجدول التالى يبينها على النحو التالى :

جدول رقم (٧٦)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة

فى سماع حكايات جنسية

مودعون / بتسمع حكايات جنسية	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
نـــادرا	٢٠	٣١٫٣	٢١	٢١	١٫٥	غير دال
احيانـــا	٣٢	٥٠	٥٢	٥٢	-٫٣	غير دال
دايمـــا	١٢	١٨٫٧	٢٧	٢٧	- ١٫٢	غير دال
الإجمالى	٦٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٧٦) إلى أنه لا توجد فروق دالة فى معدل الاستماع بين أفراد العينتين ، وإن كان من الملاحظ أن النسبة الأكبر من المستمعين يقعون فى فئة الاستماع بشكل متقطع (أحيانا) .

٢ - الأستمناء (العادة السرية)

فى معرض الكشف عن تقدير السجناء لمدى انتشار الاستمناء بينهم ، قرر (١٠٫٨٪) من المودعين حديثا (ن = ٢٦) أنه منتشر لدى الزملاء ، فى حين قرر (١٨٫٤٪) (ن=٤٨) من المودعين لمدد متوسطة أنه كذلك ، وقد كان الفارق بينها دالا عند مستوى ٠١ر (قيمة Z = ٢٫٥) ، جدير بالذكر أن هذا الفارق يتسق مع الفروق التى تم رصدها سلفا ، فمادام المودعون لمدد متوسطة يتعرضون للمعلومات والمثيرات الجنسية على نحو أكثر ، فمن المتوقع أن ممارستهم للأنشطة الجنسية ستسير فى نفس الإتجاه (وقد ظهر هذا فى ممارسة الاستمناء وقد يظهر فى أنشطة أخرى كذلك) .

ووجدت ظاهرة ملفتة للانتباه لدى الفريقين ، وهى مشاهدة الزملاء وهم يستمنون ، حيث قرر ٤٫١٪ (ن=١٠) من المودعين حديثا مقابل ٤٫٦٪ (ن=١٢) من المودعين لمدد متوسطة ذلك ، وتكمن خطورة تلك الظاهرة فى ذلك التأثير الذى تمارسه على هؤلاء المشاهدين ، وماقد يترتب عليه من ممارسات جنسية غير سوية فيما بعد .

٣ – اللـــواط

بصدد تقدير نسبة انتشار اللواط لدى السجناء أشار المودعون حديثا إلى أن حوالى (١ر١٢٪) من زملائهم (ن=٢٩) لديهم هذه العادة فى حين ارتفعت هذه النسبة لدى المودعين لمدد متوسطة لتبلغ ٤ر٢١٪ (ن=٥٦) ، وقد كان الفارق بين العينتين دالا عند مستوى ٠١ر (قيمة Z = ٨ر٢) ، مما يشير إلى أن اللواط أكثر انتشارا لدى المودعين لمدد متوسطة مقارنة بالمودعين حديثا .

فى محاولة لسبر مزيد من الجوانب المتصلة بهذا القطاع من السلوك مثل نسبة من يشاهدون حدوث تلك العملية (اللواط) ، وهل تتم بالاكراه أم لا ؟ وهل حدثت تلك العملية فى الزنزانة التى يعيش فيها الفرد ؟ وهل تعرض شخصيا لعملية إكراه لاتيان هذا الفعل ؟ . أشارت النتائج إلى أن ٣٪ (ن=٧) من المودعين حديثا قرروا أنهم يشاهدون تلك العملية مقابل (٥ر٦٪) من المودعين لمدد متوسطة (ن=١٧) ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠٥ر (قيمة Z = ٩٥ر١) .

وقرر (٥٪) من المودعين حديثا مقابل (٢ر١٤٪) من المودعين لمدد متوسطة بأن هذه العملية تتم بالإكراه داخل العنابر وقد كان الفارق بينهما دالا كذلك .

وأشار (٣٪) من حديثى الايداع مقابل (١ر١٠٪) من المودعين لمدد متوسطة أن هذه الممارسات تتم بالإكراه داخل الزنزانات التى يعيشون فيها ، بل أن بعضهم تعرض لها .

تشير النتائج السابقة بشكل عام إلى أن المودعين لمدد متوسطة أكثر تعرضا للممارسات المتصلة باللواط والتى تتم بصورة قسرية فى أحيان عديدة .

بعد الكشف عن طبيعة الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى بعض جوانب السلوك الجنسى ، نعرض لأهم الفروق بينهما فى مجال آخر ، ألا وهو السلوك الدينى .

جـ - السلوك الدينى

للكشف عن دلالة الفرق بين متوسط درجة المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على مقياس السلوك الدينى ، تم الحصول على متوسط كل منهما على هذا المقياس وحساب دلالة الفرق بينهما باستخدام معادلة "ت" ، وقد بلغ متوسط المودعين حديثا ٨ر٤٨ ± ٧ مقابل ٤ر٥٢ ± ٣ر٦ للمودعين لمدد متوسطة ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) حيث بلغت قيمة ت (٦٤ر٢) مما يعنى أن المودعين لمدد متوسطة لديهم قدر أكبر من التدين العام مقارنة بالمودعين

حديثا ، بيد أن ثمة حاجة للاقتراب من الجوانب النوعية للتدين للكشف عن طبيعة الفروق بينهما فيها ، ومعرفة ما إذا كانت هذه الفروق ستستمر فى نفس الإتجاه أم لا ؟ . لذا أجريت مقارنات بين العينتين على عدد من الجوانب النوعية للسلوك الدينى ، وفيما يلى بيان بنتائج تلك المقارنات .

١ - مستوى التدين

تم توجيه سؤال حول تصور المودعين لمدى تدينهم ، ويوضح الجدول رقم التالى(٧٧) محصلة تلك التصورات .

جدول رقم (٧٧)

يبين توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا لتقدير هم لمستوى تدينهم

المودعون / بتعتبر نفسك	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
مش متدين	٣٤	١٤ر٢	٢٨	١٠ر٧	١ر٢٩	غير دال
نص ونص	١٣٠	٥٤ر٢	١٣٨	٥٢ر٧	ر٣٣	غير دال
متديـــن	٧٦	٣١ر٦	٩٥	٣٦ر٣	-١ر١٨	غير دال
غير مبين	-	-	١	ر٤	-	-
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

للوقوف على طبيعة تصورات مجموعتى السجناء حول مستوى تدينهم يتبين من واقع الجدول السابق أن (١٥ر٢٪) من حديثى الإيداع (ن = ٣٤) مقابل (١٠ر٧٪) من المودعين لمدد متوسطة (ن = ٢٨) يرون أنفسهم على أنهم غير متدينين ، و قد كان الفارق بينهما غير دال (Z = ١ر٢)، فى حين صنف (٨٥ر٨٪) من حديثى الإيداع أنفسهم على أنهم يتراوحون بين التدين المتوسط والشديد (٥٤ر٢٪ ، ٣١ر٦٪ على التوالى) مقابل (٨٨ر٩٪) من المودعين لمدد متوسطة ، ولم تكن الفروق بينهما دالة مما يشير إلى تجانس تقديراتهم لمدى تدينهم .

٢ - الانتظام فى الصلاة

جدول رقم (٧٨)

يبين توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا للانتظام فى الصلاة

المودعون / الانتظام فى الصلاة	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
لايصلـــــى	١٠٥	٤٣ر٨	٧٣	٢٧ر٩	٣ر٧٥	٠٠٠٣ر
يصلى متقطع	٨٠	٣٣ر٣	٩٨	٣٧ر٤	- ٩٢ر	غير دال
يصلى بانتظام	٥٤	٢٢ر٥	٨٨	٣٣ر٦	-٢ر٧٣	٠٠١ر
غير مبيـــــن	١	٤ر	٣	١ر١	-	-
الإجمالـــــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٧٨) إلى أن نسبة أكبر من المودعين حديثا لايلتزمون بفريضة الصلاة (٤٣ر٨٪) مقابل (٢٧ر٩٪) من المودعين لمدد متوسطة، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٠٣ر) ، وأن نسبة الملتزمين بأداء هذه الفريضة بانتظام من المودعين لمدد متوسطة أعلى على نحو دال من الملتزمين بأدائها من بين حديثى الإيداع ، وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٠٠١ر (حيث كانت نسبة من يصلى بانتظام ٣٣ر٦٪ مقابل ٢٢ر٥٪ على التوالى)، تشير تلك الفروق الدالة إلى أن المودعين لمدد متوسطة أكثر التزاما بالصلاة من المودعين حديثا مما قد يلقى بعض الضوء على وجهة تأثير مدة الإيداع فى هذا الخصوص.

٣ - التعرض للمعلومات الدينية

جدول رقم (٧٩)

يوضح توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا لمدى التعرض لمعلومات دينية

المودعون / بتسمع ندوات دينية	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
مش باسمع	٧١	٢٩ر٦	٢١	٨	٦ر٢٥	٠٠٠١ر
نـــــادرا	٣٤	١٤ر٢	٢٦	٩ر٩	١ر٤٧	غير دال
احيانــــا	٧٣	٣٠ر٤	٨٢	٣١ر٣	-٢١ر	غير دال
دايمـــــا	٦٠	٢٥	١٢٩	٤٩ر٢	- ٦ر٥	٠٠٠١ر
غير مبيـن	٢	٨ر	٤	١ر٦	-	-
الإجمالـى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

ردا على سؤال حول معدل سماع احاديث دينية أشارت الإجابات كما يوضحها الجدول السابق رقم (٧٩) إلى أن نسبة أكبر من المودعين حديثا مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة لا تستمع إلى مثل هذه النوعية من الأحاديث (٢٩ر٦٪ مقابل ٨٪ على التوالى) وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) ، وفى المقابل فإن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة تحرص على الاستماع بانتظام لمثل هذه الاحاديث ، حيث قرر (٤٩ر٢٪) منهم مقابل (٢٥٪) من حديثى الإيداع ذلك، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٠١ر) أيضا ، تعكس تلك النتائج حقيقة مؤداها أن المودعين لمدد متوسطة أكثر حرصا على التعرض للمعلومات الدينية مقارنة بالمودعين حديثا .

٤ - مصادر المعلومات الدينية

فى محاولة للتعرف على مصادر المعلومات الدينية للمودعين أشارت إجاباتهم كما- يوضحها الجدول رقم (٨٠) - إلى أنها تتمثل فى :

جدول رقم (٨٠)

يبين توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا لمصادر معلوماتهم الدينية

المودعون / مصدر المعلومات	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
إمام المسجد	٢٧	١١ر٣	٤٩	١٨ر٧	-٢ر٣	٠٢ر
المشرفون بالسجن	١٨	٧ر٥	٢٩	١١ر١	-١ر٤	غير دال
الزملاء	٨	٣ر٣	٧	٢ر٧	٤ر	غير دال
الإذاعة	٨٩	٣٧ر١	٨٨	٣٣ر٦	٨ر	غير دال
التليفزيون	–	–	–	–	–	–
الصحف والكتب	١	٤ر	٢	٨ر	٢٥ر	غير دال
الإمام + وسائل الإعلام	١٧	٧ر١	٤٦	١٧ر٦	-٣ر٦	٠٠٢ر
الإمام + الزملاء	٢	٨ر	١٥	٥ر٦	-٣ر٢٥	٠٠٠٦ر
غير مبين	٧٨	٣٢ر٥	٢٦	٩ر٩	–	–
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

توضح نتائج الجدول رقم (٨٠) أن المودعين الجدد يرتبون مصادر المعلومات الدينية تبعا لأهميتها على النحو التالى :

أ - الإذاعة (١ر٣٧٪) .

ب - إمام المسجد (٣ر١١٪) .

جـ - المشرفون على السجن (٥ر٧٪) .

د - الزملاء (٣ر٣٪) .

وإن نفس الترتيب لمصادر المعلومات الدينية تبعا لأهميتها تكرر لدى المودعين لمدد متوسطة حيث كان كما يلى :

أ - الأذاعة (٦ر٣٣٪) .

ب - إمام المسجد (٧ر١١٪) .

جـ - المشرفون (١ر١١٪) .

د - الزملاء (٧ر٢٪) .

تكمن أهمية تلك النتائج فى أنها تلقى الضوء على أهم المصادر التى يمكن الاعتماد عليها فى تزويد السجناء بالمعلومات الدينية . ويلاحظ أن المودعين لمدد متوسطة يستمعون إلى أمام المسجد على نحو أكثر كثافة من المودعين حديثاً (الفارق بينهما دال عند مستوى ٠٥ر) ، وأن المودعين لا يعتمدون على بعضهم كمصادر للمعلومات الدينية .

٥ - الصـــوم

جدول رقم (٨١)

توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا للانتظام فى الصيام

المودعون / معدل الصوم	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
مش بتصوم خالص	٦٧	٩ر٢٧	٢٦	٩ر٩	٣ر٥	٠٠٠١ر
بعض الأيام بـــس	٦٥	١ر٢٧	٥٦	٤ر٢١	٥ر١	غير دال
شهر رمضان كلـــه	١٠٧	٦ر٤٤	١٧٣	٦٦	- ٩ر٤	٠٠٠١ر
غير مبيـــــــن	١	٤ر	٧	٧ر٢	-	-
الإجمالـــــــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٨١) إلى أن ثمة فروقا بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فيما يتصل بالالتزام بالصيام ، حيث قررت نسبة أكبر من المودعين حديثا عدم التزامهم بهذه الشعيرة مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة (٢٦٪ مقابل ٩ر٩٪ على التوالى) وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) وفى المقابل قررت نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة (٦٦٪) مقابل (٦ر٤٤٪) من المودعين حديثا بأنهم يلتزمون بشكل كامل بهذه الفريضة ، وكان الفارق بينهما دالا أيضا عند مستوى (٠٠٠١ر) ، تبقى ملاحظة هامة تتمثل فى أن نسبة الالتزام بالصيام أعلى من نسبة الالتزام بالصلاة لدى الفريقين (والتى كانت ٢٢٪ من المودعين حديثا مقابل ٣٣٪ من المودعين لمدد متوسطة ذلك) وقد يعزى ذلك لان الصيام فريضة موسمية ، بعكس الصلاة التى تتطلب قدرا أكبر من الجهد والمداومة .

٦ - الاعتداء على الزملاء

جدول رقم (٨٢)

توزيع كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا لمدى الاعتداء على الزملاء

المودعون / بتضرب حد من اللى حواليك	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
دايمـــــا	٧	٩ر٢	٢	٨ر	٦ر١	غير دال
أحيانـــــا	١٩	٩ر٧	١٧	٥ر٦	٦ر	غير دال
نـــــادرا	١٧	١ر٧	١٥	٧ر٥	٦ر	غير دال
ما بيحصلش	١٩٧	١ر٨٢	٢٢٨	٨٧	- ٥ر١	غير دال
الإجمالـــــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

مصداقا لقول الرسول ﷺ أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، فإن العدوان على الآخرين بعد مؤشراً سلبياً لمستوى التدين ، وردا على سؤال حول مدى الأعتداء على الزملاء قرر (٨ر١٠٪) من المودعين حديثا (ن = ٢٦) أنهم يفعلون ذلك على نحو متكرر (دايما وأحيانا) مقابل (٣ر٧٪) من المودعين لمدد متوسطة ، ولم يصل الفارق بينهما إلى مستوى الدلالة (قيمة Z = ٣ر١) ، قد تفسر هذه النتيجة بأن العدوان الفعلى لايحكمه أتجاه الفرد فقط بل مدى السيطرة والأنضباط داخل السجن والذى يحمل فردا عدوانيا على اللجوء إلى السلم مع زملائه تحسباً للعقاب .

٧ - الفحش فى القول

جدول رقم (٨٣)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى توجيه الإهانات اللفظية للزملاء

المودعون / بتشتم الناس اللى حواليك	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
كتير قوى	٥	١ر٢	٧	٧ر٢	- ٤٣ر	غير دال
أحيانا	٤٩	٤ر٢٠	٤٠	٣ر١٥	٥١ر١	غير دال
قليل قوى	٤٠	٧ر١٦	٢١	٨	٣	٠٠٤ر
مابيحصلش	١٤٦	٨ر٦٠	١٩٤	٧٤	- ٣ر١٦ر	٠٠٢ر
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

إن نتائج الجدول رقم (٨٣) تشير إلى أن من قرروا من المودعين حديثا أنهم يوجهون إهانات لفظية (شتيمة) إلى المحيطين بهم على نحو متكرر (كثير وأحيانا) تصل نسبتهم إلى (٥ر٢٢٪) مقابل (١٨٪) من المودعين لمدد متوسطة ، ولم يصل الفارق بينهما إلى مستوى الدلالة (حيث بلغت قيمة Z = ٣ر١) ، بيد أنه وجدت بينهما فروق دالة فى ممارسة هذا السلوك على نحوقليل جدا (نادرًا) حيث قررت نسبة أكبر من المودعين حديثا ذلك (٨ر١٦٪) مقابل (١ر٨٪) من المودعين لمدد متوسطة وكان الفارق بينهما دالا . عند مستوى (٠٠٤ر) .

٨ - الكـــذب

جدول رقم (٨٤)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة تبعا لمتغير الكذب على الآخرين

المودعون / بتكذب على اللى حواليك	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
دايمـــا	١	٤ر	١	٤ر	٠٦ر	غير دال
احيانـــا	٥٨	٢ر٢٤	١٥	٧ر٥	٨ر٥	غير دال
نـــادرا	٣٩	٣ر١٦	١٢	٦ر٤	٣ر٤	٠٠٠١ر
مابيحصلش	١٤٢	١ر٥٩	٢٣٤	٣ر٨٩	- ٨ر٧	٠٠٠١ر
الإجمالـــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

توضح النتائج الموضحة بالجدول رقم (٨٤) أن نسبة أكبر من المودعين حديثا (٣ر٢٤٪) مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة (٧ر٥٪) تمارس الكذب أحيانا على المحيطين بهم ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر)، وفى المقابل فإن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة قرروا أنهم لا يمارسون الكذب (٣ر٨٩٪) مقابل (٩ر٥٨٪) من المودعين حديثا ، وقد كان الفارق بينهما دالا أيضا عند مستوى (٠٠١ر) ، تشير تلك النتائج إلى أن المودعين حديثا يمارسون هذا السلوك على نحو أكثر شيوعا من المودعين لمدد متوسطة ، وبطبيعة الحال فإنه ثمة متغيرات أخرى تحكم هذه النتيجة مثل نوع تلك الاكاذيب وحجمها والسياق الذى تطلق فيه والأفراد المستهدفين لها .

٩ - تدبير مقالب للآخرين

جدول رقم (٨٥)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى تدبير مقالب للآخرين

المودعون / بتعمل فى اللى حواليك مقالب تضرهم	حديثا ك	حديثا ٪	لمدد متوسطة ك	لمدد متوسطة ٪	قيمة Z	مستوى الدلالة
دايمــــا	١	٤ر	٣	٢ر١	- ٩٢ر	غير دال
احيانــــا	٢٦	٨ر١٠	١٣	٥	٤ر٢	٠٢ر
نــــادرا	٢٧	٤ر١١	٤	٥ر١	٥ر٤	٠٠١ر
مابعملــش	١٨٦	٤ر٧٧	٢٤٢	٣ر٩٢	- ٧ر٤	٠٠١ر
الإجمالــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

يوضح الجدول رقم (٨٥) أن نسبة أكبر على نحو دال من المودعين حديثا ٨ر١٠٪ (ن= ٢٦) مقابل ٥٪ (ن = ١٢) من المودعين لمدد متوسطة قررت أنها تقوم بتدبير مقالب للآخرين تحيق الضرر بهم وذلك فى بعض الأحيان ، و أن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة (٣ر٩٢٪) مقابل (٤ر٧٧٪) من المودعين حديثا قررت أنها لا تدبر مثل هذه الأشياء وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) ، يجدر الإشارة إلى أنه تم الحصول على فروق بين العينتين فى هذا المتغير فى حين لم نجد فروقا بينهما فى العدوان البدنى المباشر ، وقد يعزى هذا إلى أن المودعين يبعدون بقدر الإمكان عن العدوان الذى يسهل اكتشافه ويمكن عقابهم عليه ، أما العدوان الذى يتم بطريقة مستترة فلا مانع من اتيانه .

بعد أن عرضنا للفروق بين المودعين لمدد متوسطة فى الجوانب النوعية المتعددة لسلوك التدين ننتقل لاستعراض طبيعة الفروق بينهما فى بعض أعراض الاكتئاب الآنى ، وفيما يلى بيان بنتائج تلك المقارنات .

د - الإكتئـــــاب

بلغ متوسط درجة المودعين حديثا على مقياس الاكتئاب (٤٤ر٨ ± ١٥ر٧) مقابل (٤٧ ± ١٥ر٦) للمودعين لمدد متوسطة ، ولم تبلغ الفروق بين هاتين الجماعتين مستوى الدلالة ، وإن كان يلاحظ إرتفاع مستوى الاكتئاب لدى كليهما - مقارنه بالطلقاء - بشكل عام . وعموما فإنه لن يكتفى بالدرجة الكلية على المقياس بل سيتم فحص الدرجات على بعض الجوانب النوعية لاكتشاف طبيعة الفروق بين أفراد العينتين عليها ، وفيما يلى وصف موجز للفروق بينهما على كل جانب من تلك الجوانب على حدة .

١- الحزن والهم

كان أول الأعراض النوعية للاكتئاب التى تم المقارنة بين العينتين فى ضوئها للوقوف على طبيعة الفروق بينهما عليه مستوى الحزن والهم الذى يشعرون به ، وقد أشارت النتائج - كما بينها الجدول التالى رقم (٨٩) إلى مايلى :

جدول رقم (٨٦)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى متغير الشعور بالحزن

المودعون / الحزن والهم	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
ياترى بتشعر دلوقتى انك حزين أو مهموم	٥٧	٢٣ر٨	٦٥	٢٤ر٨	- ٢٨ر	غير دال
وبتشعر بالحزن والهم دلوقتـــى	٤٨	٢٠	٥١	١٩ر٥	١٥ر	غير دال
بتشعر بالحزن أو الهم ده طول الو قـــت	٥٥	٢٢ر٩	٤٢	١٦	١ر٩	٠٥ر
بتحس انك حزين بدرجة مؤلمـــة	٤١	١٧ر١	٥٧	٢١ر٨	- ١ر٣٢	غير دال
انت دلوقت حزين قوى بدرجة لاتحتمـــل	٣٩	١٦ر٢	٤٧	١٧ر٩	- ٥٠ر	غير دال
الإجمالـــــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٨٦) إلى أنه تكاد لا توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى الشعور بالحزن والهم ، ويلاحظ أن النسبة الأكبر من كليهما تشعر بقدر مرتفع من الحزن وذلك كرد فعل متوقع للإيداع (فالجميع فى الهم سواء) .

٢ - الشعور بالفشل

جدول رقم (٨٧)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين

لمدد متوسطة فى الشعور الفشل

المودعون / الشعور بالفشل	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
بتشعر إنك مش فاشل	١٤٣	٥٩ر٦	١٥٢	٥٨	٣٦ر	غير دال
بتشعرإنك فاشل أكثر من غيرك	٢٢	٩ر٢	١٣	٥	١ر٨٥	غير دال
بتشعر إن كل اللى عملته فى حياتك تافه	٤٤	١٨ر٣	٤٣	١٦ر٤	٥٧ر	غير دال
مفيش فى حياتك الا الفشل والخيبة	١٧	٧ر١	٢١	٨	- ٣٩ر	غير دال
بتشعر إنك فاشل فشل شديد فى كل حاجة	١٤	٥ر٨	٣٣	١٢ر٦	-٢ر٦٠	٠١ر
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير المقارنة بين تكرارات الأفراد على هذا الجانب إلى أنه تكاد لا توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى درجة الشعور بالفشل بوجه عام (يلاحظ أنه كانت توجد فروق دالة بين السجناء مقابل الطلقاء فى هذا الجانب) ، فيما عدا أن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة (١٢ر٦٪) مقابل (٥ر٨٪) من المودعين حديثا قرروا أنهم يعانون من الإحساس بالفشل الشديد، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) ، وقد يعنى هذا الفارق أن طول مدة البقاء تزيد من ذلك الإحساس بالفشل لدى بعض المودعين لمدد أطول .

٣ - عدم الرضا

جدول رقم (٨٨)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة

فى الشعور بعدم الرضا

المودعون / الشعور بعدم الرضا	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
بتشعر بالرضا عن كل حاجة	١٠٤	٤٣٫٣	٩٧	٣٧	١٫٤٨	غير دال
بتشعر دلوقت إنك زهقان ومش راضى عن حاجة	٣١	١٢٫٩	٢٧	١٠٫٣	٫٩٣	غير دال
بتشعر إنك زهقان ومتضايق طول الوقت	٥١	٢١٫٣	٤٢	١٦	١٫٥٣	غير دال
مابتقدرش دلوقت تنبسط من الحاجات اللى كانت تبسطك قبل كده	٢٥	١٠٫٤	٥٥	٢١	-٣٫٢	٫٠٠٢
إنت دلوقت ساخط على كل حاجة	٢٨	١١٫٧	٤١	١٥٫٧	-١٫٢٨	غير دال
غير مبين	١	٫٤	١	٫٤		
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٨٨) إلى عدم وجود فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى مقدار عدم الرضا الذى يشعرون به ، ويلاحظ أن النسبة الأكبر من كلتى العينتين قرروا أنهم يشعرون بقدر منخفض من عدم الرضا (٥٦٫٢٪ من حديثى الإيداع ، مقابل ٤٧٫٣٪ من المودعين لمدد متوسطة) ، فى حين أن مستويات عدم الرضا المرتفعة (الفئة ٤ ، ٥) أكثر شيوعا لدى المودعين لمدد متوسطة (٣٦٫٧٪) مقابل (٢٢٫١٪) من المودعين حديثا ، حيث كان الفارق بينهما دالا عند مستوى ٫٠٠١ (قيمة Z ٣٫٦) وهذه النتيجة تتسق مع زيادة غلبة الشعور بالفشل لدى المودعين لمدد متوسطة كما تبين من قبل .

٤ - كراهية الذات

جدول ورقم (٨٩)

يبين طبيعة الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة

فى كراهية الذات

المودعون / كراهية الذات	حديثا ك	حديثا ٪	لمدد متوسطة ك	لمدد متوسطة ٪	قيمة Z	مستوى الدلالة
بتشعر أنك راضى عن نفسك	٦٨	٢٨ر٣	٥٩	٢٢ر٥	١ر٥٢	غير دال
بتشعر دلوقت أنك مش راضى عن نفسك	٩٤	٣٩ر٢	١٠٤	٣٩ر٧	-٠٨ر	غير دال
بتحس بخيبة أمل فى نفسك	٤٨	٢٠	٣٧	١٤ر١	١ر٧٨	غير دال
وبتحس بالقرف أو الاشمئزاز من نفسك	١٤	٥ر٨	٢١	٨	-٩٥ر	غير دال
بتحس أنك بتكره نفسك	١٥	٦ر٣	٤١	١٥ر٧	-٣ر٣٣	٠٠١ر
غير مبين	١	٤ر				
الإجمالى	٢٤٢	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٨٩) إلى أن نسبة كبيرة من الأفراد يعانون من مقادير متفاوتة من كراهية الذات ، وأنه لا توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى المستويات المنخفضة والمتوسطة من الشعور بكراهية الذات ، وأن الفارق بينهما ظهر - فقط - على نحو دال فى المستوى المرتفع من الإحساس بالكراهية (الفئة رقم ٥) ، حيث كانت نسبة من يشعرون بالكراهية للذات من المودعين لمدد متوسطة أكبر على نحو دال - عند مستوى (٠٠١ر) - من المودعين حديثا (١٥ر٧٪ مقابل ٦ر٣٪ على التوالى) ، ويلاحظ أن نفس الفارق ظهر فى الشعور بالفشل وعدم الرضا مما يشير إلى أن هذه المشاعر تدفع بنسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة إلى تبنى قدر أكبر من الكراهية لتلك الذات الفاشلة غير المرضى عنها .

٥ – الرغبة فى ايذاء الذات

جدول رقم (٩٠)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى الرغبة فى ايذاء الذات

المودعون / الرغبة فى إيذاء الذات	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
مافكرتش إنك تؤذى نفسك بأى شكل	١٩٧	٨٢ر١	٢٠٧	٧٩	٨٧ر	غير دال
فكرت إنك تؤذى نفسك بأى شكل	٦	٢ر٥	٦	٢ر٣	١٥ر	غير دال
يعنى جت لك أفكار تضر نفسك لكن مانفذتهاش	١٤	٥ر٨	١٩	٧ر٣	– ٦٤ر	غير دال
وبتحس أنك كان الأحسن لك ولعيلتك لو كنت ميت	١٤	٥ر٨	١٦	٦ر١	–١٣ر	غير دال
بتفكر دلوقت إنك تنتحر لو قدرت	٩	٣ر٨	١٤	٥ر٣	– ٨٥ر	غير دال
الإجمالى	٢٤٢	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

توضح نتائج الجدول رقم (٩٠) عدم وجود فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى الرغبة فى إيذاء الذات ، وأن النسبة الأكبر من أفراد العينتين لديهم مقدار منخفض من هذه الرغبة على الرغم من وجود فروق بينهما فى الشعور بالكراهية ، مما يعنى أن مشاعر الكراهية تلك لا تتحول إلى مستوى الرغبة فى إيذاء الذات .

٦ – التعرض لنوبات البكاء

جدول رقم (٩١)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى التعرض لنوبات البكاء

المودعون / التعرض لنوبات البكاء	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
مابتعيطش دلوقتى أكثر من الأول	١١٦	٤٨ر٣	١١٦	٤٤ر٣	٩١ر	غير دال
بتعيط دلوقت أكثر من عادتك قبل كده	٢٥	١٠ر٤	٢٢	٨ر٤	٧٨ر	غير دال
وبتعيط أغلب الوقت بدون سبب	٥١	٢١ر٣	٤٤	١٦ر٨	١ر٢٧	غير دال
بتعيط على طول وماتقدرش تمنع نفسك من العياط	٣٢	١٣ر٣	٤٤	١٦ر٨	–١ر٠٩	غير دال
نفسك تعيط بحرقة	١٦	٦ر٧	٣٦	١٣ر٧	–٢ر٦٠	٠١ر
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٩١) – بشكل عام – إلى عدم وجود فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى التعرض لنوبات البكاء .. ولكن هذا لايعنى انعدام تلك الظاهرة لديهم ، بل يعنى أنها تشيع بينهم بدرجات متقاربة ، ومما يدعم من ذلك التصور أن (٦١٫٧٪) من المودعين حديثا مقابل (٥٥٫٧٪) من المودعين لمدد متوسطة قرروا تعرضهم لمقادير متفاوتة الشدة من تلك النوبات ، ويلاحظ أن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة (١٣٫٧٪) مقابل (٦٫٧٪) من المودعين حديثا قرروا تعرضهم لمستويات شديدة من تلك النوبات وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠١ر) .

٧ – اضطرابات النوم

جدول رقم (٩٢)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة

فى اضطرابات النوم

المودعون / إضطراب النوم	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
بتنام دلوقتى كويس زى ماكنت متعود	٨١	٣٣٫٨	٧٦	٢٩	١٫١٥	غير دال
ما بتنامش كويس زى ما كنت متعود	٥١	٢١٫٣	٣٦	١٣٫٧	٢٫٢٢	٠٣ر
بتصحى من النوم الصبح تعبان أكثر من الأول	٤٧	١٩٫٦	٢٣	٨٫٨	٣٫٤٩	٠٠٠٩ر
بتصحى بدرى ساعة واللا اثنين	٣١	١٢٫٩	٥٦	٢١٫٤	-٢٫٥٠	٠١ر
بتصحى بدرى قوى كل يوم	٢٩	١٢	٧٠	٢٦٫٧	-٤٫١٢	٠٠٠١ر
غير مبين	١	٤ر	١	٤ر		
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٩٢) إلى أن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة (٤٨٫١٪) مقابل (٢٤٫٩٪) من المودعين حديثا يعانون من اضطرابات شديدة فى النوم (كما تعبر عنها الفئة ٥ر٤) وأن الفارق بينهما دال عند مستوى (٠٠٠١ر) حيث بلغت قيمة Z (٥ر٤) .

٨ - القابلية للتعب

جدول رقم (٩٣)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى القابلية للتعب

المودعون / القابلية للتعب	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
بتتعب دلوقتـــــى زى الأول	٩٦	٤٠	٩٧	٣٧	٦٦ر	غير دال
بتتعب دلوقتى بسرعة أكثـــر من الأول	٢٧	١١ر٣	٣٩	١٤ر٩	-١ر٢٢	غير دال
بتتعب إذا قمت بعمل أى حاجة	٤٦	١٩ر٢	٣٥	١٣ر٣	١ر٧٥	غير دال
بتحس بالإجهاد زيادة عن الأول	٤٤	١٨ر٣	٥٠	١٩ر١	- ٢٣ر	غير دال
بتحس إنك مجهد قوى بدرجـة إنك ماتقدرش تواصل الشغـل	٢٦	١٠ر٨	٣٩	١٤ر٩	- ١ر٣٧	غير دال
غيـــر مبيـــن	١	٤ر	٢	٨ر		
الإجمالــــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

يوضح الجدول رقم (٩٣) عدم وجود فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى القابلية للتعب ، مع ملاحظة أن (٦٠٪) من العينة الأولى مقابل (٦٣٪) من الثانية قرروا شعورهم بمقادير متفاوتة الشدة من الإحساس بالتعب .

٩ - فقدان الشهية

جدول رقم (٩٤)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى فقدان الشهية

المودعون / فقدان الشهية	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
شهيتك للأكـــل زى الأول	١٠٢	٤٢ر٥	٨٨	٣٣ر٦	٢ر٠٩	٠٤ر
شهيتك للأكل قلت عــن الأول	١٥	٦ر٣	١٧	٦ر٥	- ١٠ر	غير دال
شهيتك أوحش من قبل كـده	٤٨	٢٠	٥٨	٢٢ر١	- ٥٦ر	غير دال
بتحس أن شهيتك للأكل بقت سيئة قوى	٤٧	١٩ر٦	٥٩	٢٢ر٥	-٧٨ر	غير دال
ماعدش عندك أى شهية للأكل	٢٧	١١ر٢	٤٠	١٥ر٣	-١ر٣	غير دال
غيـــر مبيـــن	١	٤ر				
الإجمالــــى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

فيما يتصل بفقدان الشهية فلم توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة ، حيث أن غالبية أفراد المجموعتين قرروا انخفاض شهيتهم ،حتى يكتمل فهمنا لتلك النتيجة يجب أن نضع فى اعتبارنا ظروف التغذية داخل السجن.

١٠ – فقدان الاهتمام بالجنس

جدول رقم (٩٥)

يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة

فى فقدان الاهتمام بالجنس

المودعون / فقدان الاهتمام بالجنس	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	ك	٪	ك	٪	Z	الدلالة
إهتمامك بالجنس لم يقل عن قبل كده	١٠٢	٥ر٤٢	١١٠	٩ر٤١	١٦ر	غير دال
إهتمامك بالجنس قل عن ماكنت قبل كده	١٣	٤ر٥	٢٢	٤ر٨	– ٣٠ر١	غير دال
إهتمامك بالجنس دلوقت قل كثير عن الأول	٥٨	٢ر٢٤	٣٠	٥ر١١	٧٧ر٣	٠٠٣ر
يعنى اهتمامك بالجنس أصبح دلوقت وكأنه معدوم	٢٥	٤ر١٠	٤٥	٢ر١٧	– ١٦ر٢	٠٣ر
فقدت اهتمامك بالجنس خالص وما بتقدرش تفكر فيه	٤٠	٧ر١٦	٥٤	٦ر٢٠	–١١ر١	غير دال
غير مبين	٢	٨ر	١	٤ر		
المجموع	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٩٥) إلى أن نسبة أكبر من المودعين حديثا قرروا أنهم فقدوا الاهتمام بالجنس بدرجة متوسطة (٢ر٢٤٪) مقابل (٥ر١١٪) من المودعين لمدد متوسطة وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠٣ر) ، فى حين أن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة (٢ر١٧٪) مقابل (٤ر١٠٪) من حديثى الايداع قرروا أنهم يشعرون بقدر أكبرمن فقدان الاهتمام بالجنس وكان الفارق دالا عند مستوى ٠٣ر.

١١- هبوط الهمة

جدول رقم (٩٦)
يبين الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة
فى هبوط الهمة

المودعون / هبوط الهمة	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة Z	مستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
بتشتغل بنفس الهمة اللى كنت متعود عليها من قبل	٦٤	٣٩ر٢	١١١	٤٢ر٤	٧٦ -	غير دال
بتحس انك مايتشتغلش بنفس الهمة اللى كنت متعود عليها	٥٧	٢٣ر٨	٤٢	١٦	٢ر١٥	٠٣ر
بتحس إنك محتاج لجهد زيادة علشان تعمل أى حاجة	٤٤	١٨ر٣	٢٣	٨ر٨	٣ر١٣	٠٠٢ر
بتضغط على نفسك قوى علشان تعمل أى حاجة	٣٧	١٥ر٤	٥٦	٢١ر٤	-١ر٧٤	غير دال
بتحس إنك ماتقدرش تشتغل أى حاجة إبدا	٨	٣ر٣	٢٩	١١	-٣ر٣٣	٠٠١ر
غير مبين			١	٤ر		
الإجمالى	٢٤٠	١٠٠	٢٦٢	١٠٠		

يوضح الجدول رقم (٩٦) أن المودعين حديثا قرروا أنهم يشعرون بقدر منخفض من هبوط الهمة مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة (٤٢ر١٪ مقابل ٢٤ر٨٪ على التوالى) ، فى حين أن نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة قرروا شعورهم بقدرمرتفع من هبوط الهمة مقارنة بالمودعين حديثا (١١٪ مقابل ٣ر٣٪ على التوالى) وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٠١ر) .

عقب عرض نتائج المقارنات بين المجموعتين على بعض المتغيرات الفئوية ذات الطابع الكيفى والخاصة بالسلوك الجنسى ، والاكتئاب ، والسلوك الدينى، والتعاطى ننتقل إلى عرض النتائج التى تتعلق بالمقارنات على بعض المتغيرات المتصلة والتى سنبينها فيما يلى :

٢ - دلالة الفروق بين متوسط درجات المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على بعض المتغيرات المتصلة فى الدراسة

نعرض فيما يلى نتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسط درجات المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على المتغيرات المتصلة للدراسة والتى يوضحها الجدول التالى رقم (٩٧) .

جدول رقم (٩٧)

يبين المتوسط ودلالة الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات

المودعون / المتغير	حديثا		لمدد متوسطة		قيمة	مستوى
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
العمر	٢٩ر٧	٩ر٥	٣١ر١	١٠ر٨	– ١ر٧	غير دال
مدة العقوبة	٣٧ر١	٣٩ر٧	٣٣ر١	٢٩ر٢	١ر٥	غير دال
الذهانية	٥ر٧	٢ر٩	٤	٣ر٦	٥ر٧٥	ر٠٠٠١
العصابية	١٥ر٢	٤ر٧	١٥ر٧	٦ر٣	– ر٩٧	غير دال
الانبساط	١١ر٩	٤ر٤	١١ر٢	٥ر٨	١ر٤	غير دال
العدوانية	١٧ر٣	٥ر٣	١٦ر٥	٦ر١	١ر٦	غير دال
الكذب	١٤ر٣	٥ر٨	١٦	٤ر٩	– ٣ر٦	ر٠٠٦
المجاراة الإجتماعية	٥٢ر٨	٦ر٩	٥١ر٨	٦ر٣	١ر٤٨	غير دال
الحالة الصحية	٢١ر٢	٤ر٦	٢٠ر٧	٣ر٩	١ر١٩	غير دال
التصور الإيجابى للذات	٨٣ر٧	٧ر٤	٨٤ر٢	٦ر٤	– ر٨	غير دال
الشعور بالدونية	١٨ر٢	٥ر٦	١٩ر٣	٦ر٣	– ١٢ر٢	ر٠٤
الإحساس بعدم القيمة	١١ر٩	٢	١٢ر٢	٢	– ١ر٨٤	غير دال
الإندفاع	١٠ر٧	٣ر٩	١٠ر٩	٤	– ر٤	غير دال
السلبية	٧ر٢	٣ر٥	٧ر٣	٢	– ر١	غير دال
التجنب	٦ر٨	١ر٧	٧ر١	١٢ر٦	– ١ر١	ر٠٥
المفهوم الكلى للذات	١٤١	١٢ر٣	١٣٨ر٥	١٢ر٦	٢ر٣	ر٠٢
مدة الإيداع	١٦ر٦	١٩ر٥	٣ر٢	ر٩٨	٩ر٥٨	ر٠٠٠١

تشير نتائج الجدول رقم (٩٧) إلى وجود عدد من المؤشرات التى توحى بتجانس عينة السجناء بشقيها فى ضوء عدد من المتغيرات الاساسية مثل العمر ، ومدة العقوبة، حيث لم تكن الفروق بينهما دالة عليها ، فى حين كان ثمة فارق دال بينهما فيما يتصل بمدة الإيداع ، وهو المتغير المراد قياس مدى تأثير تباينهم عليه

فى بعض جوانب سلوكهم ، وسمات شخصيتهم ، والتى سنعرض لها على النحو التالى:

أ - فيما يتصل بالفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى سمات الشخصية الأربع التى يقيسها مقياس أيزنك ، فقد تبين عدم وجود فروق فى ثلاث منها ، وأن الفارق الوحيد بينهما كان فى مقياس الذهانية حيث كان المودعون حديثا أعلى على نحو دال من المودعين لمدد متوسطة (٧ر٥ ±٩ر٢ مقابل ٤ + ٦ر٣) عند مستوى (٠٠١ر) .

ب - لم توجد بينهما فروق دالة فى الحالة الصحية ، حيث كان كل منهما منخفضاعليها .

جـ - لم توجد فروق دالة بينهما على مقياس المجاراة الاجتماعية .

د - بالنسبة لمقياس مفهوم الذات ، فقد حصل المودعين حديثاً على درجة أعلى على نحو دال من المودعين لمدد متوسطة (١٤١ ± ٣ر١٢ مقابل ٥ر١٣٨ ± ٦ر١٢ على التوالى) وكان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٢ر) ، وحين قمنا بفحص الفروق بينهما فى الجوانب النوعية لمفهوم الذات أشارت النتائج إلى ما يلى :

١ - عدم وجود فروق دالة بين العينتين فى معظم مكونات مفهوم الذات التى تم رصدها (التصور الإيجابى للذات ، الإحساس بعدم القيمة ، الاندفاع ، السلبية) ،

٢ - كان لدى المودعين لمدد متوسطة إحساس أكبر بالدونية مقارنة بالمودعين حديثاً ، وقد كان الفارق بينهما دالا عند مستوى (٠٤ر) ، وحصلوا كذلك على درجة أعلى على نحـو دال (عند مستوى ٠٥ر) من المودعين حديثا على متغير تجنب الآخرين .

عقب الكشف عن طبيعة الفروق بين كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة ، ننتقل إلى إجراء مقارنة بين المجموعات الثلاث للدراسة وهى : مجموعة الطلقاء ، والمودعين حديثا ، والمودعين لمدد متوسطة ، وذلك من خلال تحليل التباين بين متوسطات تلك المجموعات الثلاث للكشف عن الآثار الرئيسية الدالة لمتغير الإيداع - الحرية على بعض جوانب السلوك وسمات الشخصية ، وفيما يلى نتائج تلك المقارنة .

ثالثا : تحليل التباين فى اتجاه واحد

ألقت المقارنات الفرعية التى اجريناها بين السجناء مقابل الطلقاء ، وبين المودعين حديثا مقابل المودعين لمدد متوسطة أضواء كاشفة حول الآثار التى يؤدى اليها الإيداع على بعض جوانب السلوك والشخصية ، وفيما يلى نسعى إلى عقد مقارنة عامة بين المجموعات الثلاث معا (طلقاء ومودعون حديثا ومودعون لمدد متوسطة) للكشف عن طبيعة الآثار الرئيسية لمتغير الايداع عبر الجماعات الثلاث باعتبار ان هذه المقارنة قد تقدم صورة أكثر شمولا لطبيعة تلك الآثار ، ويبين الجدول رقم (٩٨) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد ومدى دلالة قيمة ف بالنسبة لكل متغير

جدول رقم (٩٨)

يوضح الاثار الرئيسية لمتغير الايداع عبر كل من عينة الطلقاء والمودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات

العينة / المتغير	طلقاء		مودعون حديثا		مودعون لمدة متوسطة		قيمة ف	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	م	ع		
المجاراة	٥٠ر٩	٦ر٧	٥٢ر٦	٦ر٩	٥١ر٨	٦ر١	٣ر٨	٠٥ر
الذهانية	٣ر٨	٢ر٧	٥ر٧	٣ر٩	٤	٢ر٦	٢٧ر١	٠١ر
العصابية	١٣ر١	٥ر٢	١٥ر٢	٤ر٧	١٥ر٧	٦ر٣	١٤ر٣	٠١ر
الانبساط	١١ر٣	٣ر٨	١١ر٩	٤ر٤	١١ر٢	٥ر٨	١ر٣	غير دال
العدوانية	١٣ر١	٥ر٧	١٧ر٣	٥ر٣	١٦ر٥	٦ر١	٣٢ر١	٠١ر
الكـــذب	١٥ر٢	٣ر٩	١٤ر٣	٥ر٨	١٦	٤ر٩	٧ر٧	٠١ر
الحـــالة الصحية	٢١ر٧	٣ر٥	٢١ر٢	٤ر٦	٢٠ر٧	٣ر٩	٣ر٥	٠٥ر
الاكتئاب	٣٤ر٣	١٢ر٥	٤٤ر٨	١٥ر٥	٤٧	١٥ر٦	٤٦ر٢	٠١ر
الدرجـــة الكلية لمفهوم الذات	١٣٤ر٥	١٠ر١	١٣٨ر٥	١٢ر٦	١٤١	١٢ر٧	١٧ر٢	٠١ر
أ التصور الإيجابى للذات	٨٤ر١	٦ر٤	٨٣ر٧	٧ر٤	٨٤ر٢	٦ر٤	٣٧ر	غير دال
ب الإحساس بالدونية	١٥ر٨	٥ر٣	١٨ر٢	٥ر٦	١٩ر٣	٣ر	١٠ر٨	٠١ر
ج الإحساس بعدم القيمة	١١ر٣	١ر٩	١١ر٩	٢	١٢ر٢	٢	١٢ر٣	٠١ر
د الأندفاع	١٠ر١	٣ر٨	١٠ر٧	٣ر٩	١٠ر٩	٤	٢ر٥	غير دال
هـ السلبية	٧ر١	٢ر٥	٧ر٢	٢ر٥	٧ر٣	٣	٣ر	غير دال
و التجنب	٦ر١	١ر٩	٦ر٨	١ر٧	٧ر١	٢	١٧ر٥	٠١ر

تشير نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد إلى عدد من النتائج الهامة من أبرزها ما يلى :

١ - وجود آثار رئيسية دالة لمتغير الإيداع على المجاراة الاجتماعية ، مما يدعم ما أشارت إليه المقارنات الثنائية فيما سبق من أن المودعين أقل مجاراة من الطلقاء (كانت قيمة ف دالة عند مستوى ٠٥ر) .

٢ - إن متغير الإيداع يؤثر فى معظم سمات الشخصية التى يقيسها مقياس أيزنك للشخصية وهى الذهانية والعصابية والعدوانية (حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى ٠١ر) فى حين لم يؤثر على نحو دال فى سمة الانبساط .

٣ - وجود آثار رئيسية دالة للإيداع على الحالة الصحية العامة للفرد ، حيث أشارت المقارنات الفرعية إلى تناقص تلك الحالة لدى المودعين مقارنة بالطلقاء (كانت قيمة ف دالة عند مستوى ٠٥ر) .

٤ - تشير نتائج تحليل التباين كذلك الى أن الإيداع يؤثر فى مستوى الاكتئاب المؤقت للفرد ، حيث أن هذا المستوى يرتفع على نحو جوهرى لدى المودعين مقارنة بالطلقاء (حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى ٠١ر) .

٥ - فيما يتصل بمفهوم الذات فلم توجد آثار رئيسية دالة لمتغير الإيداع على ثلاثة من مكوناته الستة وهى : التصور الإيجابى للذات ، والاندفاع ، والسلبية مما يعنى تجانس المجموعات الثلاث فى ظل هذه المتغيرات ، فى حين وجدت آثار رئيسية دالة على متغير الإحساس بالدونية ، والإحساس بعدم القيمة ، والتجنب (حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى ٠١ر) ، وتشير تلك الآثار إلى أن المودعين لديهم قدر أكبر من الإحساس بالدونية وعدم القيمة ، والتجنب .

تشير النتائج السابقة إلى طبيعة الدور الذى يمارسه متغير الإيداع حيث ظهرت آثار رئيسية دالة لهذا المتغير عبر جماعات الدراسة الثلاث ، ويلاحظ أن المقارنات الثنائية التى أجريناها سابقا أوضحت وجهة وحجم تلك الاثار على نحو يمكن من استخلاص المدلول السيكولوجى لدور هذا المتغير بالنسبة للمتغيرات التابعة فى الدراسة والتى أريد التحقق من مدى تأثرها بالإيداع من خلال المقارنة بين مجموعات ثلاث تقف على نقاط متباينة على متصل الإيداع - الحرية ، تضمنت طلقاء ، مقابل مودعين حديثا ، ومودعين لمدد متوسطة .

قبيل الانتقال لمناقشة تلك النتائج وما تنطوى عليه من أهمية على الجانب النظرى والتطبيقى ، فأننا نود أن نعرض لنقطة أخيره تتصل بطبيعة ذلك الدور الذى تمارسه بعض المتغيرات النفسية فى تعديل تأثير متغير الإيداع على سمات الشخصية والسلوك والتى نتعامل معها كمتغيرات تابعة يراد دراسة مدى تأثرها بمدة الإيداع ، وفيما يلى نوضح دور تلك المتغيرات .

رابعا : المتغيرات المعدلة لتأثير الإيداع

يفترض أن آثار الإيداع ستتباين تبعا لطبيعة عدد من المتغيرات الخاصة بالمودعين مثل النوع والعمر ، والمكانة الاجتماعية والتعليم وتعدد مرات الإيداع ، وأن تلك المتغيرات ستعمل على تحديد طبيعة هذا التأثير ، فالنساء قد يتأثرن على نحو يختلف عن الرجال ، وذوو المكانة الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة سيتأثرون على نحو مغاير لذوى المكانة المنخفضة وهكذا ...

وفى محاولة لتقدير طبيعة الفروق داخل عينة المودعين ككل تبعا لاختلافهم فى عدد من تلك المتغيرات ثم التركيز على دراسة دور كل من متغير العمر ، والنوع ، وتعدد مرات الايداع ، وفيما يلى النتائج الخاصة بهذا الجانب والتى يمكن من خلالها أن نستدل على الدور الذى تمارسه تلك المتغيرات فى تعديل طبيعة تأثير الإيداع .

١- النوع كمتغير معدل لتأثير الإيداع

أجريت مقارنة بين المودعين من الذكور مقابل الإناث على متغيرات البحث لإدراك طبيعة الفروق بينهما ، والتى قد يستدل منها على طبيعة تدخل متغير النوع فى تعديل تأثير الإيداع ، وقد بلغ حجم عينة الذكور ٤٦٢ فردا مقابل (٤٠) أربعين أنثى ، ونظرا للتفاوت الشديد بين عدد الإناث مقابل الذكور ، وما قد يثار إزاء عقد مقارنة بينهما من تحفظات منهجية ، فقد تم اختيار عدد من الذكور مواز لعدد الإناث (٤٠ سجينا) وتم حساب دلالة الفروق بين متوسط كل منهما على متغيرات البحث ، ويبين الجدول التالى رقم (٩٩) نتائج تلك المقارنات .

جدول رقم (٩٩)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات السجناء والسجينات على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات

النوع / المتغير	ذكور ن = ٤٠		إنــاث ن = - ٤٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاكتئـــــاب	٣٩٫٩	١٣٫٩	٥٥٫٤	١٤٫١	- ٤٫٩	٠٠٠١ر
الذهانيـــــة	٤٫٩	٢٫٨	٥٫٦	٣٫٧	- ٩٢ر	غير دال
العصابيـــــة	١٤٫١	٤٫٢	١٧٫٣	٥	- ٣٫١	٠٠٣ر
العدوانيـــــة	١٥٫٦	٤٫٨	١٨٫٥	٥٫٩	- ٢٫٤	٠٢ر
الانبســـــاط	١١٫١	٤٫٢	١١٫١	٤٫٤	- ١ر	غير دال
المجاراة الاجتماعية	٥١٫٧	٦٫٩	٥٥٫١	٤٫٤	- ٢٫٢	٠٣ر
الحالة الصحية	٢٢	٣٫٥	٢٠٫٢	٥٫٩	١٫٦	غير دال
مفهوم الــــذات						
أ التصور الإيجابى للذات	٨١٫٨	١١٫٨	٨٢٫٨	٥٫٩	- ٤ر	غير دال
ب الإحساس بالدونية	١٧٫٦	٥٫٦	٣٣٫٩	٦٫٥	- ٤٫٦	٠٠٠١ر
جـ عدم القيمـــة	١١٫٧	٢٫٢	١٣٫٣	٢	- ٢٫٣	٠٠٢ر
د الإندفـــــاع	١٠٫٢	٣٫٢	١٣٫٥	٤٫٦	- ٣٫٧	٠٠٠١ر
هـ السلبيـــــة	٦٫٨	٢٫٩	٨٫٥	٣٫١	- ٢٫٤٧	٠١ر
و التجنـــــب	٦٫٧	١٫٧	٧٫٧	٢٫٢	- ٢٫١	٠٤ر

تشير نتائج الجدول رقم (٩٩) إلى أن السجينات مقارنة بالسجناء لديهن مقدار أكبر من الاكتئاب والعصابية والعدوانية ولديهن إحساس أكبر بالدونية وعدم القيمة والسلبية والتجنب وانهن اقل مجاراة اجتماعيا ، ولم توجد فروق دالة بينهما فى الذهانية والأنبساط والحالة الصحية والتصور الإيجابى للذات ، تشير تلك النتائج بشكل عام إلى أن السجينات يتأثرن على نحو مختلف عن السجناء،مما يلقى بعض الضوء على دور متغير النوع فى تحديد طبيعة تأثير متغير الإيداع فى الشخصية والسلوك .

٢ - عدد مرات الايداع بالسجن كمتغير معدل لتأثير الإيداع

فى محاولة لدراسة دور متغير الاعتياد على الإيداع فى تعديل تأثير الإيداع على بعض الجوانب النفسية تم الحصول على مجموعة معتادى الإيداع، أى الذين أودعوا أكثر من مرة ، وقد بلغ عددهم فى العينة الكلية أثنين وثلاثين فردا ، وكان متوسط عدد مرات إيداعهم (٤ر٢) مرة ، وفى المقابل تم اختيار مجموعة مشابهة فى العدد تتكون من ثلاثين فردا من المودعين للمرة الأولى (والذين يشكلون أغلبية عينة السجناء) وقد تم الاقتصار على هذا العدد المحدود حتى يكون هناك توازن فى عدد المجموعتين ، ويبين الجدول التالى رقم (١٠٠) نتائج تلك المقارنة .

جدول رقم (١٠٠)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات معتادى الإيداع بالسجن والمودعين لأول مرة على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات

عينة السجناء / المتغير	معتادو الإيداع		المودعون للمرة الأولى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاكتئاب	٤٤ر٤	١٣	٥٦ر٢	١٦	– ٣ر١٥	ر٠٠٠١
الذهانية	٤ر٥	٢ر٧	٦ر٧	٤ر٥	– ٩ر٥	ر٠٠٠١
العصابية	١٥ر١	٤ر٣	١٧ر٢	٣	– ٢ر٥	ر٠٠٠١
الانبساط	١٠ر٩	٤ر٢	١٠ر٦	٤ر٦	ر٦٣	غير دال
العدوانية	١٦ر٦	٤ر٥	١٩ر٤	٤ر١	– ٣ر٦	ر٠٠٠١
الحالة الصحية	٢١ر٣	١ر٥	٢٠ر٤	٥ر٥	١ر٩	غير دال
المجاراة الاجتماعية	٥١ر٢	٧ر١	٥٤ر٢	٦ر١	– ٣٣ر٥	ر٠٠٠١
السلوك الدينى	٥١	٦ر٢	٥٠ر٣	٧ر٧	٢ر٨٤	ر٠٠٧
التصور الإيجابى للذات	٨٤ر٤	٩ر٥	٨٣ر٣	٨	٤ر٧٥	ر٠٠٠١
الشعور بالدونية	١٨ر٣	٩ر٥	١٩ر٣	٦ر١	– ٤ر٣٩	ر٠٠٠١
الشعور بعدم القيمة	١١ر٩	٢	١٢ر٢	٢	– ٢ر٨٧	ر٠٠٦
الاندفاع	١٠ر٤	٣ر٨	١١ر٢	٤ر٢	– ٤ر٣٤	ر٠٠٠١
السلبية	٧	٢ر٧	٧ر٦	٢ر٨	– ٣ر٩٢	ر٠٠٠١
تجنب الآخرين	٧	١ر٨	٦ر٨	٢	١ر٩	غير دال

تشير نتائج الجدول رقم (١٠٠) إلى أن معتادى الإيداع لديهم مستوى أقل من الاكتئاب ، والذهانية ، والعصابية ، والعدوانية ، والشعور بالدونية ، والشعور بعدم القيمة ، والاندفاع ، والسلبية مقارنة بالمودعين للمرة الأولى ، وقد كان الفارق بينهما دالا (عند مستويات متعددة من الدلالة)، وانهم اكثر ارتفاعا على نحو دال

على كل من السلوك الدينى والمجاراة الاجتماعية ، والتصور الإيجابى للذات مقارنة بالمودعين للمرة الأولى .

ولم توجد فروق دالة بينهما على مقياس الانبساط ، وتجنب الأخرين ، والحالة الصحية .

تلقى هذه النتائج مزيداً من الضوء على ذلك الأثر السلبى للإيداع على المودعين للمرة الأولى ، وتشير كذلك إلى أن معتادى الإيداع يتأثرون سلبيا بدرجة أقل ، بل وقد يؤدى الإيداع المتكرر إلى بعض الآثار ذات الطابع الايجابى ، وإن تكن فى جوانب محدودة .

٣ - العمر كمتغير معدل لتأثير الإيداع

للكشف عن دور متغير العمر فى تعديل آثار متغير الإيداع على بعض سمات الشخصية وسلوك المودعين ، تم تقسيم مجموعة السجناء إلى ثلاث مجموعات فرعية تبعا لمتوسط العمر كما يلى :

أ - المجموعة المنخفضة العمر والتى بلغ متوسط عمر أفرادها ٣ر٢٥ ± ١ر٥ عاما وبلغ مجموعها ١٥٩ فرداً .

ب - المجموعة المرتفعة العمر والتى بلغ متوسط عمر أفرادها ٥ر٣٥ + ١ر٥ عاما ووصل عدد أفرادها الى ١٠٥ فرد .

جـ - المجموعة متوسطة العمروقد بلغ متوسط أعمار أفرادها ثلاثون عاما ± ٣ر١٠ وبلغ مجموع أفرادها (٢٤٣) فرداً ، وقد تم استبعادها ، فى حين تم استبقاء المجموعتين السابقتين المنخفضة وهى التى يقل متوسط عمر افرادها عن نصف انحراف معيارى عن متوسط العينة الكلية للسجناء ، والمرتفعة وهى التى يزيد متوسط عمر افرادها عن نصف إنحراف معيارى عن متوسط العينة الكلية ، وأجريت مقارنة بين متوسط المجموعتين على متغيرات البحث ، ويبين الجدول التالى رقم (١٠١) نتائج تلك المقارنة .

جدول رقم (١٠١)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات السجناء الأصغر والأكبر سنا على بعض سمات الشخصية ومكونات مفهوم الذات

عينة السجناء / المتغير	الأصغر سنا ن = ١٥٩		الأكبر سنا ن = ١٠٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاكتئاب	٤٥ر٨	١٤ر٦	٤٧ر٧	١٤ر١	-٣ر٨٩	١٠٠٠ر
الذهانية	٥ر٢	٣ر٨	٤ر٣	٣ر٦	٣ر٧٨	١٠٠٠ر
العصابية	١٥ر٢	٤ر٦	١٤ر٩	٤ر٥	١ر٣	غير دال
الانبساط	١٢	٤ر٢	٩ر٦	٤ر٥	٩	١٠٠٠ر
العدوانية	١٦ر٩	٥	١٦ر١	٥ر١	٢ر٣	٠٢ر
الحالة الصحية	٢١ر٣	٤ر٦	١٩ر٣	٤	٧ر٥	١٠٠٠ر
المجاراة الاجتماعية	٥٣ر٣	٦ر٨	٥١ر٣	٥ر٩	٦ر٢	١٠٠٠ر
السلوك الديني	٤٩ر٦	٧ر١	٥٢ر٢	٧ر٨	-٧ر٧	١٠٠٠ر
التصور الإيجابي للذات	٨٢ر٦	٦ر٥	٨٤ر٧	٦ر٣	-٦ر٥	١٠٠٠ر
الشعور بالدونية	١٩ر٨	٥ر٨	١٧ر٩	٥ر٨	٦ر٦	١٠٠٠ر
الشعور بعدم القيمة	١٢ر٢	٢ر٢	١٢ر٢	٢ر١	ر٣٥	غير دال
الاندفاع	١١ر٤	٤	٩ر٨	٣ر٩	٦ر٣٨	١٠٠٠ر
السلبية	٧ر٧	٢ر٨	٦ر٩	٢ر٨	٣ر٨	١٠٠٠ر
تجنب الآخرين	٦ر٩	٢	٦ر٨	١ر٧	ر٤٢	غير دال

يبين الجدول رقم (١٠١) أن الأكبر سنا أكثر اكتئابا من الأصغر سنا ، فهؤلاء ترتفع نسبة المتزوجين منهم ، ويفترض أن لديهم أعباءً أكثر من الأصغر سنا ، مما يجعل الإيداع يسبب مشاكل متعددة لهم تنعكس عليهم فى صورة مزيد من الاكتئاب ، وأنهم أكثر التزاما بالشعائر الدينية ، ومجاراة اجتماعيا ، ويتبنون تصورا أكثر ايجابية عن ذواتهم ، فى حين أن الاحدث سنا أكثر ارتفاعا على مقياس الذهانية والانبساط والعدوانية والاحساس بالدونية والاندفاع والسلبية ، تعنى هذه النتائج التى تتسق فيما بينها أن صغار السن من الشباب يتأثرون على نحو سلبى بالإيداع أكثر من الأكبر سناً فالسجن قد يولد لديهم ميولا وأندفاعات عدوانية ، ويجعلهم أقل أكتراثا بعواقب سلوكهم ، وأكثر تبلدا انفعاليا وميلا للمخاطرة ، وأقل قدرة على التحكم فى الذات ، ولديهم شعور باللامبالاة وبأنهم ادنى ممن حولهم مما ينذر بمآل غير مطمئن عقب الإفراج .

تشكل البيانات السابقة ابرز ما تم التوصل اليه من نتائج تتصل بطبيعة أثار الايداع على بعض الجوانب النفسية ، وفى الفصل التالى سنعمل على استخلاص ماتنطوى عليه من دلالات وما تكشف عنه من مغازى تسهم فـى تقديم تقدير موضوعى لطبيعتها وتخطيط الأسلوب الأكثر ملاءمة لمواجهتها.

الفصل الرابع
مناقشة نتائج البحث

إن كلا من ظاهرة العود إلى ارتكاب الجريمة بعد الخروج من السجن ، وتلك الانفجارات الاحتجاجية التى تحدث بين الفينة والفينة داخل السجون – سواء على المستوى الفردى أو الجمعى – وتكون موجهة فى الغالب الى رموز السلطة ، فضلا عن تلك الأضرار والخسارة النفسية التى تحيق بالسجين والتى يتضاءل حيالها ما يلم به من أضرار بدنية (Chang & Armstrong, 1972, p. 20) والتى يرى " جوفمان " Goffman انه لا يتم وصفها – عادة – على نحو واضح . (Feldman, 1977, p. 220.)

هذه العوامل أبرزت ضرورة الاعتراف بالحاجة إلى عمل المزيد من الدراسات الخاصة بتقويم فعالية المؤسسات العقابية (Bottoms & Mcclintock, 1973, p.1) ، واستجابة لتلك الدواعي أجريت بحوث عديدة تسعى الى تقويم اثار الإيداع فى تلك المؤسسات – بأنواعها المختلفة وعلى مودعين لمدد متباينة – وشمل هذا التقويم كافة الجوانب النفسية والاجتماعية المستهدفة للتعديل أثناء الإيداع الوقوف على مدى تحقيقه للمرامى الاساسية التى تستهدفها الفلسفة العقابية العامة ، وتقدير مدى فعالية هذا الأسلوب (الإيداع) فى تعديل تلك الجوانب ، بالإضافة إلى الكشف عن أوجه القصور والآثار السلبية التى تحيق بالسجين من جرائه والتى يجب تلافيها فيما بعد .

وقد بُحثت تلك الآثار – فى الغالب – من خلال زوايا أوقطاعات متعددة ، كما يفعل خبراء علم طبقات الأرض حيث يستطيعون من خلال تلك القطاعات العرضية والطولية أن يتعاملوا مع الظاهرة كما لو أنها تتتابع زمنيا أمام ناظريهم بما يمكنهم من تبنى أو اقتراح عدد من الاستبصارات والفروض التى تسهم فى تكوين اطر نظرية عما يفترض انه يحدث عبر الزمن من آثار ، وفى الدراسة الحالية حاولنا ان ننهج هذا السبيل وذلك من خلال عقد سلسلة من المقارنات بين مودعين أمضوا فترات متباينة داخل السجن ومجموعة من الطلقاء بغية الحصول على وقائع تسهم ، حين ننظر اليها فى ضوء تصورات قائمة على أسس واقعية ، فى التوصل إلى إطار نظرى يجعل مهمة الكشف عن وفهم بالإضافة إلى التحكم فى تلك الآثار أمراً فى متناول اليد مستقبلا .

ولكن وقبيل البدء فى مناقشة تلك النتائج التى توافرت لدينا من خلال البحث، فأن ثمة بعض النقاط الواجب الإشارة إليها لما لها من قيمة فى تحديد المجال الذى

التزمنا به ونشطنا فى إطاره ، وتعيين حدود فهم تلك الوقائع ومدى قابليتها للتعميم، وتتمثل تلك النقاط فيما يلى :

١ - ونحن بصدد دراسة آثار الإيداع يجب أن يقر فى الأذهان أنها محصلة مؤثرات نوعية عديدة (مثل : ثقافة الزملاء ، وطبيعة علاقة السجين معهم ، والسياسة الإدارية ، ومعدل الاتصال بالخارج) تحدث فى سياق بيئة الايداع داخل السجن وخارجه أيضا - باعتبار أن السجن يشكل مع المجتمع الخارجى نسقا من التفاعلات ذات التأثيرات المتبادلة فيما بينها - ويمارس كل منها آثارا ذات أوزان نسبية متفاوته الشدة والوجهة على المودعين ، وأنه إذا كانت مثل تلك الآثار متسقة الوجهة فأنها تسهم فى جعل هذا التأثير أكثر فعالية ، وفى المقابل فمن شأنها إذا كانت متعارضة فيما بينها أن تقلل من هذا التأثير ، فعلى سبيل المثال ، علاقات السجين مع اسرته تؤثر فى مدى تكيفه مع ثقافة الزملاء ، وكذلك فأن أسلوب رجال الادارة فى التعامل معه يقلل أو يزيد من تكيفه مع بيئة السجن ، ومجمل القول أنه يجب علينا ان نستفيد من تلك العلاقات فى توجيه تلك الآثار الوجهة المرغوبة .

٢ - إننا نتعامل مع آثار الإيداع كما تتبدى على جماعات من السجناء وليس على كل سجين على حدة ، لذا فمن المحتمل أن يختلف حجم ووجهة تلك الآثار لدى الفرد عنه لدى الجماعة ، والتى تم التعامل معه فى إطارها أثناء البحث، وفى هذا السياق يشير"باكيستال وكيلمان " Bukstal & Kilman من واقع مسح قاما به لتسعين دراسة تدور حول آثار الإيداع فى السجن ، الى ان آثاره ليست ضارة لكل الأفراد ، فبعض الأفراد تتحسن قدراتهم ، والبعض الآخر تتدهور قدراتهم ، فى حين لا يحدث تغير لدى قطاع ثالث (Wright, 1985) ، فعلى سبيل المثال : قد لا يكشف متوسط درجة الجماعة على متغير معين (الاكتئاب) عن وجود آثار دالة للايداع فى حين قد تكون هذه الآثار دالة لدى فرد بعينه ، وبالمقابل ، قد يكون أتجاه الآثار سالبا لدى الجماعة ولكنه موجبا لدى أحد أفرادها ، ذلك لان الآثار تتباين عبر الافراد ، حيث ان المتغيرات المعدلة لتلك الآثار موجودة بمقادير متفاوتة لديهم ، وتمارس أوزانا نسبية متباينة فى تعديل تلك الآثار ، بالأضافة إلى أن تعرض كل منهم لتلك المؤثرات يتم بنسب متفاوته الشدة أيضا . والكشف عن طبيعة تلك الفروق بين الفرد والجماعة

التى ينتظم فيها يستوجب استخدام منهج دراسة الحالة حيث يتم تقويم الآثار لدى كل فرد على حدة ، وهذا مما لم يتأتى فى هذه الدراسة نظرا لطبيعتها الاستكشافية، ولانها تتبنى أسلوب المقارنات بين المجموعات فى إطار منهج المشاهدات المضبوطة .

٣ - قد تكون هذه الآثار مؤقته قابلة للتغيران سلبا أو إيجابا فى فترات لاحقة سواء داخل السجن أم بعد الخروج منه ، وإذا أردنا رصد تلك التغيرات * فانه يفضل إجراء دراسات تتبعية - لنفس الأفراد - شريطة اتخاذ احتياطات منهجية معينة . يجدر الإشارة كذلك إلى أن قيامنا بتعميم الآثار عبر مؤسسات الإيداع ذات الطبيعة المختلفة ، وعبر السجناء الذين أمضوا فى السجن مددا متفاوته والذين ارتكبوا جرائم متباينة ، يجعل من ذلك التعميم أمرا يتطلب قدرا أكبر من الروية والحذر .

فى ضوء ماسبق ذكره من اعتبارات تتقدم لمناقشة النتائج المتحصلة من المقارنات المتعددة التى عقدت بين الطلقاء والمودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة للوقوف على مدى إسهامها فى فهم طبيعة آثار الإيداع، وسنلتزم إزاء تلك المناقشة نهجا معينا مفاده : تناول النتائج الخاصة بكل جانب من الجوانب النفسية على حدة ، وطبيعة الفروق بين الجماعات فيه ، ومايستدل عليه من آثار من خلال تلك الفروق ، وسيكون ذلك على النحو التالى :

أولا : الإيداع والسلوك : ويشمل هذا الجانب استعراض النتائج الخاصة بكل من:

١ - التعاطى
٢ - السلوك الجنسى
٣ - السلوك الدينى .

ثانيا : الايداع والجوانب المزاجية ويشمل كلا من :

١ - الاكتئاب .
٢ - سمات الشخصية فى الإطار الايزنكى .
٣ - مفهوم الذات .
٤ - المجاراة .

* خططت هيئة البحث لهذا الأمر فى التصور المبدئى للدراسة ، ولكن حال بينها وبين ذلك بعض الاعتبارات العملية ، ويؤمل فى دراسات لاحقة ان توضع تلك الخطط موضع التنفيذ .

ثالثا : دور المتغيرات المعدلة للإيداع :

١ - النوع
٢ - العمر
٣ - الأعتياد على الإيداع
٤ - الاتجاهات الاجتماعية نحو الجريمة .

أولا : الإيداع والسلوك

١ - الإيداع والتعاطى

نقدم فيما يلى الملامح الرئيسية لأبرز النتائج المتصلة بسلوك التعاطى لدى عينات البحث والتى تكشف عن طبيعة الدور الذى يؤديه الإيداع بالنسبة لهذا الجانب من السلوك .

- حين نلقى نظرة حول انتشار المواد التى يشيع تعاطيها نجد أن السجائر تأتى فى المرتبة الأولى من حيث الانتشار لدى كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة وذلك قبل الإيداع ، يليها الحشيش ، ثم الأدوية النفسية (البرشام) ، ثم الأفيون ، أما اثناء الإيداع فإن تدخين السجائر يأتى فى المرتبة الأولى من حيث الانتشار وتأتى الادوية النفسية فى المرتبة الثانية يليها الحشيش ، ثم الأفيون وذلك لدى عينتى السجناء .
- تشير النتائج إلى أن نسبة المدخنين من السجناء أعلى من نظرائهم من الطلقاء وأن المدخنين فى كلتى الفئتين يدخنون ما يتراوح بين ٢٠ الى ٤٠ سيجارة يوميا ، مما يعنى انهم يدخنون بمعدل كثيف .
- يلاحظ لدى عينتى السجناء أن متغير الإيداع لم يؤثر فى نسبة المدخنين أو عدد السجاير المدخنة ، حيث لم توجد فروق دالة بين معدل التدخين قبل واثناء الايداع ، على الرغم من الظروف الاقتصادية التى يصعب فيها توفير النقود الكافية لإشباع احتياجات الفرد - وبوجه خاص داخل السجن - ويمكن فهم هذه النتيجة فى ضوء التعرف على الدوافع الشائعة للتدخين والتى يشير كل من " ليفنسال وجليرى " الى أن من أهمها الانعصاب والضغط الاجتماعى ، والاعتداء على الفرد ، والحرمان من أنواع معينة من الطعام ، والشعور بالقلق أو الضجر أو الغضب (Leventhal & Gleary, 1980) ، ونظرا لأن هذه العوامل اكثر بروزا لدى السجناء وتمارس تأثيرا شديد الوطأه عليهم ، فانهم

رغبة منهم فى خفض هذا التوتر وسعيا إلى الاسترخاء يلجأون إلى السيجارة ، وفى ظل هذا السياق يبرز تساؤل مفاده: كيف يحصل المودع الذى ليس لديه الاموال الكافيه على ما يدخنه من سجاير يوميا ؟ وهل ثمة تنازلات أو سلوكيات معينة عليه اللجوء إليها للحصول على ما يحتاجه ؟ . واذا أشارت الإجابة إلى أحتمال تقديم تنازلات وحدوث أضرار معينة لتأمين الحصول على تلك السيجارة ، فالتساؤل المنطقى التالى سيتمثل فى : لماذا لا نعمل على تطبيق برامج سلوكية لتعديل سلوك التدخين حتى نقى هذا السجين مثل تلك الاضرار؟

- يحدث داخل السجن انخفاض جوهرى فى نسبة متعاطى الحشيش والأفيون لدى كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة ، ويمتد هذا الانخفاض ليشمل معدل التعاطى وكمية المواد المتعاطاة ونمط التعاطى أيضا . وبالنسبة للادوية النفسية فقد شمل الانخفاض المودعين حديثا فقط ولم يحدث انخفاض دال فى نسبة المتعاطين من المودعين لمدد متوسطة .
- ظلت نسبة متعاطى الحشيش والأدوية النفسية من السجناء – رغم ما طرأ عليها من انخفاض حاد داخل السجن – أعلى من مثيلتها لدى الطلقاء .
- لم توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة فى نسبة تعاطى الحشيش قبل الإيداع ، مما يعنى تجانسهما على هذا المتغير ، وحين قورن بين نسب المتعاطين لدى كل منهما أثناء الإيداع لم توجد فروق دالة أيضا، مما يعنى أن مجرد الإيداع بغض النظر عن مدته يؤدى إلى هذا الانخفاض ، وأن التراجع الحاد فى نسبة المتعاطين سمة عامة لكلا الجانبين .
- يجب عدم إغفال الوجه الآخر لتلك الظاهرة الإيجابية – انخفاض عدد المعتمدين على المواد النفسية داخل السجن – ألا وهو تعرض بعض من هؤلاء لما يطلق عليه إرجاع الانسحاب من الاعتماد والتى تحدث حين تنخفض كمية العقار أو يتوقف الفرد فجأة عن تناوله ، ذلك لأن الاعتماد على تلك المواد يغير من الظروف الفسيولوچية للجسم والتى تضطرب حين يتوقف الفرد عن التعاطى، وتتباين أرجاع الانسحاب [1] عبر المواد المختلفة إلا أن الملامح المميزة لها تتمثل فى : التململ ، الاكتئاب ، الإحساس بالضعف ، التوتر ، العجز عن النوم، والشعور بآلام حادة مصحوبة بتقلصات (Davison,& Neale ,1982) .

(١) Withdrawal reactions.

ومن المتوقع ظهور تلك الأعراض فى الفترات الأولى من الإيداع ، وقد يعزى إلى تلك الإرجاع بعض الفروق بين المودعين حديثا والمودعين لمدد أطول ، وخاصة أنه وجد فارق دال بين نسب متعاطى الأدوية النفسية بين المودعين حديثا قبل وأثناء الإيداع ولم يوجد لدى المودعين لمدد متوسطة . وعلى أية حال يجب الانتباه لتلك الظاهرة ومحاولة مواجهتها بالطرق العلاجية الطبية والسلوكية وذلك لتلافى أضرارها الجانبية من جهة ، والتى تتمثل بوجه خاص فى خضوع السجين للابتزاز من قبل الآخرين – القدماء عادة – وتوريطه وجعله مستهدفا لاعتداءات ذات طابع جنسى فى الغالب ، ومن الجهة الأخرى مساعدته على تجنب ما تسببه له تلك الأعراض من آلام ، وتشجيعه على التخلص من الاعتماد بحيث يصبح التوقف عادة راسخه لديه وليس مجرد انخفاض مؤقت سرعان ما يزول عقب زوال الموانع الحالية – الظروف الرقابية المشددة داخل السجن – عقب الإفراج .

- على الرغم من حدوث انخفاض جوهرى فى نسبة متعاطى الأدوية النفسية أثناء الإيداع مقارنة بما قبل الإيداع ، إلا أنه كان أقل على نحو دال من الانخفاض الحادث فى نسبة متعاطى الحشيش والأفيون كدالة للايداع ، وقد يعزى هذا التفاوت فى الانخفاض إلى الصعوبة النسبية فى السيطرة على تدفق الأدوية النفسية إلى داخل السجن ، فضلا عن صعوبة اكتشاف الفرد أثناء تعاطيها ، الذى يتم على انفراد فى أحيان كثيرة ، فضلا عن صعوبة الإقلاع عنها .
- إن معدل انخفاض نسبة متعاطى الأدوية النفسية أثناء الإيداع لدى المودعين حديثا كان أكبر على نحو دال مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة ، وقد يفسر هذا بأن المودعين حديثا لا يستطيعون بسهولة توفير احتياجاتهم من الحبوب بصورة منتظمة ، أو يكونون مستغرقين فى المشكلات المتصلة بإعادة التكيف ، ومن ثم لا يستطيع الكثير منهم الاستمرار – مؤقتا على الأقل – فى تعاطى تلك المواد، على عكس الحال لدى المودعين لمدد متوسطة الذين يكون لديهم منافذهم ووسائلهم المتنوعة التى تمكنهم من تأمين مصادر تدفق والحصول على تلك المواد .
- من شأن تعاطى الأدوية النفسية (البرشام) أن يلحق أضرارا عديدة سواء على المستوى البدنى أو النفسى للسجين ، وأن يؤثر فى علاقاته بالمحيطين به ، فالفرد حين يتعاطى تلك الحبوب قد يفقد السيطرة على نفسه وقتيا مما يجعله

يتورط فى اعتداءات على زملائه ، أو يصبح بمثابة موضع للسخرية بينهم مما ينعكس سلبيا على مكانته بينهم فيما بعد ، وقد يجعله - أيضا - مستهدفا لاعتداءات من جانب زملائه أثناء تلك الحالة وخاصة فى الجانب الجنسى * ، يضاف إلى ذلك أن احتياج السجين لمن يزوده "بالبرشام" داخل السجن يجعله فى موقف ابتزاز من جانب من يقدمونه إليه وقد يمتد هذا الابتزاز الى ما بعد الإفراج .

- تبقى نقطة هامة يجب أن نوليها الاهتمام ونحن نناقش ظاهرة التعاطى داخل السجن ، ألا وهى صعوبة التعاطى بمنأى عن أنظار الآخرين ، حيث ان الخصوصية داخل السجن تكاد تكون منعدمة ، مما يعنى ان المتعاطى سيمارس عاداته أمام آخرين قد لا يشاركونه ابتداء هذا السلوك، ومن ثم فأنه فى ظل الإلحاح المتواصل من ممارسة تلك العادة أمام هؤلاء الزملاء ، بالإضافة إلى ما يخبرهم به المتعاطى وما ينقله إليهم من احاسيس سارة يشعر بها أو يدعيها ، فإن ثمة احتمال أكبر لجذب عدد من غير المتعاطين منهم الى قائمة المتعاطين أو : وهو الاحتمال الأرجح تغيير اتجاهاتهم نحو التعاطى ، وذلك من خلال تغيير صورة المتعاطى لديهم ، وكذلك تصوراتهم حول أثر التعاطى مما قد يظهر أثره بعد الإفراج عنهم .بعد أن عرضنا لأبرز الملامح المتصلة بسلوك التعاطى لدى السجناء وما يطرأ عليه من تغير كدالة للإيداع وما يترتب على ذلك من آثار سلبية يؤمل العمل على تلافيها ، وآثار إيجابية يرجى استثمارها لصالح هؤلاء الأفراد ننتقل لمناقشة أبرز النتائج المتصلة بجانب آخر من السلوك ألا وهو السلوك الجنسى .

٢ - الإيداع والسلوك الجنسى

نناقش فيما يلى أهم النتائج المتصلة بالسلوك الجنسى والتى تقتصر على ثلاثة جوانب أساسية تتمثل فى :

أ - التعرض للمعلومات الجنسية .

ب - الاستمناء .

جـ - اللـــواط .

* أشار بعض أفراد عينة البحث الى أن بعض السجناء القدامى يقومون بتقديم حبوب لأحد السجناء الجدد (المودعين حديثا) بحجة الاحتفال بقدومه حتى يفقد وعيه وعقب ذلك يقومون بالاعتداء عليه جنسيا ، وأحيانا ما يكون هذا الاعتداء جماعيا .

١- التعرض للمعلومات الجنسية

بالإمكان رصد عدد من المعالم الرئيسية حول مدى تعرض أفراد عينات البحث الثلاث للمعلومات الجنسية والتى تتلخص فيما يلى :

- تطابق الأهمية النسبية لمصادر التعرض عبر فئات البحث الثلاث (الطلقاء ، المودعون حديثا ، المودعون لمدد متوسطة) حيث كان الاستماع أهم مصدر للتعرض للمعلومات الجنسية ، تليه فى الأهمية المشاهدة باعتبارها أحد منافذ الحصول على مواد جنسية ، ثم تأتى القراءة فى المرتبة الدنيا من الأهمية ، وقد يعزى هذا إلي ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد العينة .
- على الرغم من تماثل ترتيب الأهمية النسبية لمصادر التعرض عبر الجماعات الثلاث ، إلا أنه يوجد بعض الفروق فيما بينها فى مدى انتشار مصادر التعرض ، فعلى سبيل المثال كانت نسبة من يعتمدون على القراءة كمصدر للمعلومات الجنسية من بين الطلقاء أعلى على نحو دال من المودعين حديثا ، ونسبة من يعتمدون على المشاهدة من المودعين حديثا أقل بدرجة دالة من المودعين لمدد متوسطة .
- نسبة من يتعرض من المودعين لمدد متوسطة للمثيرات الجنسية المقروءة والمسموعة والمرئية أكبر على نحو دال من نسبة من يتعرض من المودعين حديثا ، ومبعث أهمية تلك النتيجة فى أن هذا التعرض يعد مقدمة لمزيد من الأنشطة الجنسية اللاحقة ، ويمكن فهم هذه الفروق من خلال أن المودعين حديثا يكونون مستغرقين فى مشكلة إعادة التكيف مع بيئة السجن وما زالوا - بعد - متأثرين بصدمة الايداع ، بالاضافة إلى انهم يستطيعون أن يسترجعوا ذكرياتهم حول الأنشطة والخبرات الجنسية التى عايشوها قبل الإيداع والتى قد يكون لها قدر أكبر من الحيوية والوضوح ، وبطبيعة الحال فأن هذه التفسيرات ليست نهائية ويمكن اعتبارها بمثابة فروض تفسيرية مؤقته بالإمكان التحقق منها من خلال بحوث مستقبلية .
- يشكل الأصدقاء أهم مصدر للحصول على المواد الجنسية المرئية (الصور) وفى هذا الصدد ثمة تساؤلات عديدة حول هؤلاء الأصدقاء :- هل هم عدد محدود من بين النزلاء يكادون يكونون متخصصين فى ذلك ؟ وماالكيفية التى اكتسبوا بها تلك المكانة ؟ وهل هم ممن لديهم عادات جنسية معينة بحيث ان لهم مصلحة أو رغبة فى إثارة زملائهم من السجناء قد تنعكس عليهم بصورة ما فيما بعد (شواذ جنسيا) ؟ .

فى ظل هذا المناخ الذى يعيش فيه السجناء والذى يتسم بالحرمان من الممارسات الجنسية السوية ، والذى يموج بالذكريات المسترجعة عن أوجه ذلك النشاط فى الماضى ، بالإضافة إلى تعرضهم الى تلك الحكايات المثيرة من الزملاء ، ومشاهدتهم لبعض الصور والممارسات الفعلية لهذا السلوك من قبل بعض الزملاء ، فمن المتوقع فى أعقاب ذلك حدوث ردود فعل معينة يتمثل بعضها فى ممارسة بعض الأنشطة مثل : الاستمناء واللواط . وسنناقش فى الفقرات القادمة أبرز النتائج فى هذا المجال .

ب - الاستمناء (العادة السرية)

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين المودعين حديثا والطلقاء فى نسبة انتشار ممارسة الاستمناء ، فى حين أن هذا السلوك أكثر شيوعا لدى المودعين لمدد متوسطة على نحو دال مقارنة بالمودعين حديثا ، ويمكن فهم هذه الفروق على أساس أن المودعين لمدد متوسطة نظرا لطول مدة إبداعهم وما يعانونه فيها من حرمان من الانشطة الجنسية السوية ، وأنهم أكثر تعرضا لمصادر الإثارة الجنسية بأنواعها (المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية) ، لذا فانهم - فى ظل تلك الدوافع المستثارة - قد يلجأون إلى ممارسة بعض الأنشطة المشبعة لتلك الدوافع ، والمتاحة لديهم ، والتى تتمثل فى االاستمناء واللواط .

جـ - اللـــواط

أشارت النتائج إلى أن اللواط أكثر أنتشارا بين السجناء ككل مقابل الطلقاء مما يلقى الضوء على بعض أثار الإيداع بوجه عام ، وفى معرض المقارنة بين المودعين لمدد متوسطة والمودعين حديثا تبين أنه اكثر انتشارا على نحو دال بين الفئة الأولى مما يشير إلى الآثار الناجمة عن مدة الإيداع ، وتوجد مظاهر متعددة يجدر الاشارة إليها فى هذا السبيل تتمثل فى :

١ - تأخذ هذه العملية طابعا ذا أبعاد خطيرة ، حيث يتم ممارستها قسرا فى بعض الأحيان ، أو بتواطؤ جماعى منظم علي ذلك الفرد المستهدف لهذا الاعتداء الجنسى والذى يكون - فى الغالب - من بين المودعين حديثا (الضيوف الجدد) الذى تضعه ظروفه السيئة فى هذا الموقف ، وتثير هذه المسألة - أى تعرض صغار المجرمين للاعتداءات الجنسية من جانب القدامى - فى حد ذاتها مشكلة هامة وهى كيفية حماية السجين من

زملائه (Coleman,1976, p.408) ، وجدير بالذكر أن محاولات الاعتداء الجنسى تأخذ أشكالا متعددة ، وتتم بوسائل متنوعة ، يذكر" كارول " Caroll بعضا منها مثل : التهديد بالقاء ماء نار علي الوجه، أو إعطاء منوم، أو الاحتيال على الضحية وتقديم الهدايا إليه لخطب وده، أو وضعه تحت الحماية والدفاع عنه ضد الآخرين ليصبح معتمدا على المعتدى، وعقب ذلك تتم عملية الاعتداء الجنسى على نحو مخطط،وهى تتطلب مهارة خاصة من المعتدى ليقلل من مقاومة الضحية (Bowker,1980, p. 61).

وفى دراسة هامة حول تلك الظاهرة أجريت على (١٠٧) مستهدف مقابل (٤٥) معتديا ، أشارت النتائج إلى أن المستهدف يوضع فى موقع المرأة وعادة ما يكون ذا خصال معينة كصغر السن وإنخفاض الخبرة ، وان هذا الأعتداء يتم بعيد الإيداع فى احوال كثيرة ، حتى أن " دافيز " Davis يقول بأنه يتم بعد ساعات من الايداع (Lockwood, 1980, pp. 143) ، ويفترض " موبى " انه فى بعض الأحيان ما يكون هدف تلك العملية سعى السجين الى اقامة بناء شبيه بالأسرة [١] ، وذلك بجعل المستهدف يتقلد دور الزوجة ، وتعد هذه العملية احدى الوسائل للتكيف مع السجن ، وخاصة لدى المودعين لمدد طويلة (Mawby, 1982, pp. 24-30) ، وفى البحث الحالى قررت نسبة أكبر من المودعين لمدد متوسطة مقارنة بالمودعين حديثا أن هذه العملية تتم بالإكراه ، وأنها تحدث فى بعض الاحيان فى " الزنزانات " التى يعيشون فيها، وأن بعضهم قد تعرض لها، وأشار البعض إلى أن هذه المحاولات قد لا تكون ناجحة إلا أنها – علي أية حال – تترك بعد أنحسارها ندوبا قد لا تلتئم فى نفوس المعتدى عليهم ، وهذه الأوضاع من شأنها فى حد ذاتها أن تسبب عددا من المشكلات التى تضاف إلى ما يعانيه السجين من مشكلات أثناء النهار سواء مع رجال الادارة أو مع المهام التى يكلف بها ، أى أنه بعد هذه المتاعب التى يعانيها فى نهاره فانه حين يعود للزنزانة ذات المواصفات المتواضعة جدا فقد يواجه بما هو اكثر تهديدا لذاته وكيانه ، حيث قد يواجه بمحاولة اعتداء عليه ، أو رؤية ذلك العدوان يقع على زميله ، وهو فى كل الاحوال مضطر للنظر فى صمت، بل ولا غرو فى ذلك فى تلذذ أيضا .

(١) Seudo - Family Structurer

ان ظاهرة الممارسات الجنسية القسرية تؤدى إلى عنها آثار سلبية عديدة مباشرة وبعيدة المدى ، سواء داخل السجن أم خارجه ، فعلى سبيل المثال وجد "جب" Gibb فى احدى دراساته على مجموعة من السجناء الذين حاولوا ايقاع الاذى بأنفسهم ان تعرضهم لمحاولات اعتداء جنسى من أبرز أسباب شروعهم فى ذلك (Bowker, 1980, p. 68) ، واشار " ريزيق " فى دراسة له حول تقويم الاثار المباشرة وبعيدة المدى على بعض ممن تعرضوا للاغتصاب ان ابرز الاعراض تمثلت فى : الخوف والقلق والاكتئاب وأن هذه الاثار تقل حدتها بمرور الزمن ، بيد أنها تستمر لسنوات سواء فى الجانب النفسي أو فى جانب العلاقات الاجتماعية (Resick, 1987) ، وقد يتحول المستهدف للاعتداء الجنسى الى الممارسة الارادية فيما بعد ، وقد يحاول أن يعتدى جنسيا على آخرين مع الاستمرار فى دوره ، وحين يستمر فى هذا المسلك عقب الافراج فأن هذا يعنى مزيدا من الأضرار التى تلحق به وبالآخرين ، بالإضافة إلى أن هذا السلوك يعد من بين الروابط التى من شأنها تعميق إرتباطه بعالم الجريمة.

٢ – ثمة ظاهرة أخرى حرى بنا أن نوليها قدرا أكبر من الانتباه لإدراك ما تنطوى عليه من دلالات سيكولوچية ، ألا وهى مشاهدة حدوث عملية اللواط، وفى هذا الصدد توجد زاويتان هامتان يجب مناقشة ذلك الموضوع من خلالهما وهما :

– الزاوية الأولى تتعلق بالمشاهد ، حيث قررت نسبة لا يستهان بها من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة إنهم يشاهدون تلك العملية ، وبطبيعة الحال فإن تلك المشاهدة من شأنها أن تشكل عنصر استثارة قوى لديهم ، مما ينعكس سلبيا عليهم ، ويؤدى الى ظهور أنماط غير مألوفة لتنفيذ وإشباع تلك الرغبات الجنسية المستثارة لديهم ، وتذكرنا هذه الظاهرة بتلك الآثار التى تترتب على مشاهدة الأطفال للجماع بين الآباء والتى قد تنعكس فى محاولة تقليد ذلك فيما بينهم .

– الزاوية الثانية وهى تتصل بالقائم بالممارسة : فى دراسة أجراها "توخ" Toch على مجموعة كبيرة من السجناء حول المشكلات الاساسية التى يعانون منها وجد أن أكثرها أهمية انعدام الخصوصية (Wright, 1985) ، فالظروف المكانية المحدودة داخل السجن والتى لا تسمح سوى بقدر ضئيل من الخصوصية ، تسهم فى جعل المودعين

يفقدون الإحساس بوجود الآخر بالتدريج لدرجة تصل بالبعض منهم إلى ممارسة تلك العملية تحت مرأى ومسمع من زملائهم ، أى انهم يتعاملون مع الآخرين كأنهم غير موجودين ، مما يشير إلى حدوث تحول يجب سبره فى شخصية السجين باعتباره متغيراً من شأنه التأثير فى جوانب متنوعة من سلوكه ، كأن يجعله على درجة مرتفعة من اللامبالاة بالآخرين ، وعدم وضع تقويمهم له وانطباعاتهم عنه فى الحسبان ، وهذه الظاهرة تحمل مالاسينا لمثل هذا الفرد فيما بعد الإفراج ، حيث تعد من بين الديناميات التى تباعد بينه وبين مجاراة قيم وتقاليد مجتمع الطلقاء .

- تبقى جوانب أخرى من عملية الشذوذ الجنسى (اللواط) يؤمل فى أن تتاح الفرصة لجمع معلومات اكثر تفصيلا حولها فى دراسات قادمة، وتتمثل فى : طبيعة العلاقة بين طرفى العملية وهل تظل كما هى سلبا أو إيجابا أم يتغير دور طرفيها ؟ ، وما هى العوامل التى تجعل فردا يدخل فى هذه الفئة أو تلك وخاصة ان البعض يشير الى ان هذه العملية تتم قسرا فى بعض الحالات ؟ ، وما علاقة هذه العملية بالبناء الاجتماعى للقوى فى ثقافة السجناء ؟ ، ما هو دورالمشاهدين لهذه العملية وآثارها عليهم وعلى الكيفية التى يتعاملون بها مع المستهدف فيما بعد ؟ .

فى أعقاب استعراض أهم النتائج المتصلة بأكثر وسائل التعرض للمعلومات الجنسية شيوعا لدى السجناء بفئتيهم ، والطلقاء ، وما يترتب عليها من آثار ، ومدى انتشار بعض الانشطة الجنسية غير السوية كاللواط والاستمناء لدى أفراد عينة البحث وما تومئ إليه من دلالات نفسية ، ننتقل إلى جانب آخر من جوانب السلوك ، ألا وهو السلوك الدينى.

٣ - الإيداع والسلوك الدينى

حين نفحص مكونات مقياس السلوك الدينى نجده يتضمن جانبين اساسيين هما:

أ - الالتزام بالجانب العبادى والعقائدى .

ب - الالتزام بالسلوك الاجتماعى القويم مع الاخرين .

وقد اشارت النتائج الخاصة بهذا المقياس الى ما يلى :

- حصل السجناء على درجات أقل عليه بشكل دال من الطلقاء ، ويمكن تفسير انخفاض درجة السجناء على هذا المقياس ، الذى قد يعزى إلى الإيداع ، على أنه مؤشر لضعف الوازع الدينى – الذى يعد احد ديناميات عملية الردع الذاتى ، وهو الدعامة الرئيسية للوقاية من الجريمة وخفض معدل حدوثها فى المجتمع العام – ويعنى كذلك خللا ما فى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والذى قد يعكس بدوره قدرا معينا من سوء التفاعل الاجتماعى مع الآخرين مما يسهم فى نمو مناخ من سوء التوافق معهم ، ويعسر من إمكانية إعادة اندماج السجين مع المجتمع عقب الإفراج مما يزيد من احتمال ارتكابه للجريمة فيما بعد .
- بالنسبة للسجناء فقد كان المودعون لمدد متوسطة أكثر تدينا من المودعين حديثا ، مما يعنى أن مدة الإيداع من بين المتغيرات المسهمة ايجابيا فى تنمية هذا السلوك ، ولكن هذه النتيجة تتصل بالتدين العام ، وحيث أن التصور العام حول مدى التدين يصعب التعويل عليه فى تقدير مدى التزام الفرد بالدين طبقا للمفهوم الإجرائى الذى يشير إلى أن التدين مفهوم اجمالى ينتظم فيه مجموعة من السلوكيات النوعية ، لذا فإن التعامل مع هذه الجوانب السلوكية من شأنه الكشف عن طبيعة آثار الإيداع على نحو مفصل، وسنعرض فيما يلى لأبرز النتائج فى هذا المجال .

ادراك مستوى التدين

تشير النتائج المتصلة بهذا الجانب الى أن نسبة أكبر من السجناء – مقارنة بالطلقاء – ينظرون إلى أنفسهم على أنهم غير متدينين ، فى حين أنه داخل عينة السجناء ككل لم توجد فروق دالة بين المودعين لمدد متوسطة والمودعين حديثا فى إدراك مستوى التدين وإن كانت الأغلبية تتركز فى فئة التدين المتوسطة .

الالتزام بالجوانب العبادية (الشعائر)

كان السجناء أقل التزاما بممارسة الشعائر الدينية (الصلاة والصوم) مقارنة بالطلقاء ، ومثل هذا الانخفاض قد يؤيد التصور القائل بأن ظروف السجن ربما

تؤدى إلى إضعاف الروح الدينية (وبخاصة لدى المودعين حديثا) ، اما داخل عينة السجناء فأن المودعين لمدد متوسطة كانوا أكثر التزاما بتلك الشعائر من المودعين حديثا ، وقد يعنى هذا أن طول فترة الإيداع تجعل هؤلاء الافراد - المودعين لمدد متوسطة - يكونون أكثر ميلا للالتزام بتلك الجوانب من الدين ، باعتبارها وجاءً يقيهم لفح تلك الظروف التى يعيشون فى ظلها . يلاحظ كذلك أن نسبة الملتزمين بالصوم أعلى من نسبة الملتزمين بالصلاة - بشكل عام - عبر كل العينات ، وقد يعزى هذا الى موسمية فريضة الصيام فى حين ان الصلاة تتطلب قدرا أكبر من المداومة والجهدومن ثم يصعب أداؤها بانتظام .

التعرض للمعلومات الدينية

تشير النتائج إلى أن السجناء أقل تعرضا للمعلومات الدينية من الطلقاء ، وداخل عينة السجناء فقد كان المودعون لمدد متوسطة أكثر حرصا على التعرض للمعلومات الدينية مقارنة بالمودعين حديثا . ومن شأن هذه النتائج أن تلقى مزيدا من الضوء على العلاقة بين التعرض للمعلومات الدينية والتدين ، حيث ان الطلقاء مقابل السجناء ، والمودعون لمدد متوسطة مقابل المودعين حديثا اكثر تعرضا للمعلومات الدينية ، وهم ايضا كما تبين مما سبق كانوا أكثر تدينا منهم ، أى أن التدين المرتفع يرتبط ايجابيا بالتعرض المرتفع للمعلومات الدينية ويتسق هذا التصور مع ما يشير إليه باحثو الاتجاهات فى علم النفس من أن الفرد حين يعرف معلومات حول موضوع معين وينمى شعور حياله فانه قد يترجم هذه المعرفة وهذا الوجدان إلى سلوك فيما بعد ، فالتدين كسلوك يصاحبه أو يسبقه التعرض للمعلومات المرتبطة بالتعاليم والمفاهيم الدينية .

وحول معدل التعرض برزت ظاهرة ملفتة للانتباة حيث تبين أن غالبية الطلقاء يتركزون فى فئة الاستماع المتقطع للأحاديث والندوات الدينية ، فى حين أن النسبة الأكبر من السجناء تركزت فى فئتى الاستماع النادر والدائم ، مما يوحى بوجود نمط من التجنب مقابل الاستغراق فى التعرض لدى السجناء ، وأن هذا النمط أقل بروزا لدى الطلقاء .

مصادر التعرض وأهميتها النسبية عبر العينات

تشير النتائج إلى أن الإذاعة تتبوأ مركز الصدارة كأهم مصدر للمعلومات الدينية لدى فئات البحث الثلاث ، يليها فى الأهمية بالنسبة لعينتى السجناء إمام

المسجد ، ثم المشرفون فى السجن ، فى حين يعتبر الطلقاء المشرفين فى العمل مصدر معلومات اكثر أهمية من إمام المسجد ، وقد يعزى هذا الى أن امام المسجد يذهب بنفسه إلى السجناء ، ونظرا لمحدودية المصادر المتاحة لهم تنشأ لديهم الرغبة فى الاستماع إليه ، فى حين تتاح للطلقاء مصادر أخرى أكثر تنوعا يستطيعون من خلالها الحصول على المعلومات الدينية التى يطلبونها .

فيما عدا هذة الاختلافات فى ترتيب مصادر المعلومات الثلاثة السابقة فأنه لم توجد فروق بين العينات فى أهمية المصادر الثلاثة الباقية (وهى : الزملاء ، ووسائل الاعلام المقروءة ، ووسائل الإعلام المرئية) حيث أتى الزملاء فى المرتبة الرابعة ، ووسائل الإعلام المقروءة فى المرتبة الخامسة ، وأجمع أفراد البحث على أن وسائل الاعلام المرئية تعد بمثابة أدنى مصادر الحصول على المعلومات أهمية، حيث أتت فى المرتبة السادسة .

العلاقات مع الآخرين (المعاملات)

يعبر هذا الجانب عن طبيعة علاقات الفرد بالآخرين، وخاصة فيما يتصل بالعدوان اللفظى والبدنى عليهم وتوجيه وإسداء النصيحة لهم ، والكذب ، ومحاولات الإيذاء المستترة (تدبير المقالب) .

وفى معرض المقارنة بين الطلقاء والسجناء على هذه الجوانب تبين ما يلى:

١ – عدم وجود فروق دالة بينهما فيما يتصل بالعدوان اللفظى أو البدنى على الآخرين ، وتكرر ظهور ذات النتيجة حين قورن بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة ، ولوحظ انخفاض الإقرار بشيوع تلك السلوكيات – بوجه عام – عبر العينات كلها ، وقد تُفسر هذه الظاهرة بأن انخفاض التدين يظهر على نحو واضح فى انتهاك الجوانب العبادية من الدين ، أما الجوانب الاجتماعية – مثل الاعتداء على الزملاء أو الفحش فى القول – التى لأطراف أخرى فيها حقوق فإن الاعتبارات العملية واللوائحية المنظمة لحركة الفرد وتفاعله مع الآخرين سواء داخل السجن أم خارجه لها ثقل هام فى كفه عن انتهاكها لأن مخالفتها تعنى التعرض لمزيد من المتاعب ، ومما يدعم من هذا التفسير أن نسبة أكبر من المودعين حديثا مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة قرروا أنهم احيانا ما يدبرون مقالب للآخرين تضرهم ، أى أنهم يمارسون العنف بطريقة مستترة ، ذلك لأن الفاعل فى مثل تلك الحالات يصعب اكتشافه .

٢ - قررت نسبة أقل بنحو دال من السجناء مقارنة بالطلقاء أنهم يحاولون أن يرشدوا زملاءهم إلى السلوك القويم ويقدموا النصح لهم حين يرتكبون خطأ ما ، وقد يعزى هذا الانخفاض إما إلى عنصر السلبية، أو تبنى اتجاهات متشابهة مع مرتكب الخطأ، أو التعاطف، أو التماس الأعذار لما يحدث ، أو الاستغراق فى المشكلات الخاصة.

٣ - قرر المودعون لمدد متوسطة أنهم اكثر تدينا وأنهم أكثرالتزاما بأداء الشعائر الدينية مقارنة بالمودعين حديثا ، فى حين أنه فى الجانب الجنسى تبين - فيما سبق - أنهم أكثر تعرضا للمعلومات الجنسية، وانهم أكثر ممارسة لأنماط شاذة من السلوكيات فى هذا المجال ، وفيما يتصل بالتعاطى كانوا أكثر تعاطيا للأدوية النفسية .

فهل يعنى هذا التناقض أن ثمة فصلا بين تلك الممارسات وبين مفهوم التدين لديهم ؟ ، أم أن مرجع ذلك إلى صعوبة التحكم فى الذات لإشباع تلك الدوافع - بسبب طول مدة الايداع - بغض النظر عن النظرة القيمية لتلك الأفعال ؟ .

عرضنا فى الصحاف السابقة لطبيعة الفروق فى الجوانب النوعية للسلوك الدينى عبر عينات البحث ، بما من شأنه الكشف عن بعض معالم ذلك الدور الذى يؤديه الإيداع بالنسبة لتلك الجوانب ، وننتقل فى أعقاب ذلك إلى مناقشة النتائج الخاصة بالإيداع والشخصية (الاكتئاب، وسمات الشخصية فى الإطار الايزنكى).

ثانيا : الإيداع والجوانب المزاجية

١ - الايداع والاكتئاب

يعد الاكتئاب الانى من أكثر الجوانب تأثرا بالإيداع ، وتشير النتائج إلى ما يلى :

أ - أن السجناء كانوا أكثر اكتئابا من الطلقاء على نحو دال ، وحين تقدمنا خطوة تالية للكشف عن الفروق بينهما فى الجوانب النوعية الاحدى والعشرين للاكتئاب (أعراض الاكتئاب) تبين أن السجناء لديهم قدر أكبر من الشعور بالحزن والهم وأقل رضا عن أنفسهم ، ويقرون بغلبة الشعور بالفشل... فالأهداف غائمة والآمال محطمة وما يستشرفونه من المستقبل لا يشحذ همة ولا يزكى طموحا ، ولديهم قدر أكبر من مشاعر الكراهية الموجهة نحو الذات، ويميلون لاتهام ذواتهم باعتبارها المسئول الرئيسى عما حدث ويحدث من منغصات ، ولديهم رغبة أكثر إلحاحا فى إيذاء ذواتهم

ولكن هذه الرغبة لا تخرج إلى حيز التطبيق فى العادة ، ويعانون من اضطراب النوم ، وهبوط الهمة ، وتنبع قيمة تلك النقطة فى أن هذا الشعور ان استمر ووصل الى مستوى العادة فمن شأنه أن يسبب مزيدا من المشكلات فى الداخل سواء مع الزملاء أم رجال الإدارة ، بالإضافة إلى ما سيؤدى اليه من تنمية لتلك العادة عقب الإفراج وما قد يترتب عليها من أضرار لاحقة ، ويعانون أيضا من فقدان الشهية . فتلك الحالة التى هم فيها تجعل قابليتهم للطعام منخفضة بالإضافة إلى انخفاض مستوى الرعاية الغذائية مما يترتب عليه انخفاض الحاله الصحية العامة ، وأنهم أقل قدرة على التحكم فى انفسهم فى المواقف المثيرة للغضب ، وأكثر قابلية للاستثارة، وهو ما يتسق مع كونهم اكثر عصابية بما ينطوى عليه ذلك من انخفاض الاستقرار الانفعالى ، مما يجعل من اليسير عليهم الاندفاع للتورط فى سلوك عدوانى - لفظى عادة - على الآخرين ، ولديهم مشاعر متفاوتة الشدة بأن شكلهم تغير فى الاتجاه الأسوأ وأصبح غير مقبول من الآخرين، وتنتابهم نوبات من البكاء .. قد تأتى فى لحظات مراجعة للذات أو لحظات حنين أو انعدام تحمل لما يعانونه أو تلك الأوقات التى يقارنون فيها بين ما هم فيه وما كانوا عليه ، ويصبح لمثل هذه النوبات البكائية مغزى اعمق حين ننظر اليها على أنها صادرة عن اناس يتسمون بقدر مرتفع من الذهانية والتبلد الانفعالى ، ومن ثم يتبين مدى عمق الدوافع التى تفجرها .

ب - حين قورن بين المودعين لمدد متوسطة والمودعين حديثا فى الاكتئاب العام لم توجد فروق دالة بينهما ، وإن كان يلاحظ ارتفاع كل منهما عليه مما يشير إلى أن الاكتئاب يرتفع كدالة للإيداع - وفى هذا الصدد يشير كل من "كولمان ووينبرج" Coleman & Winberg الى أن الايداع يزيد من حدة المشاعر الاكتئابية (Garrity, 1970, p. 482) - وليس تبعا لمدة الايداع (حيث وجدت فروق بين السجناء والطلقاء ، ولم توجد فروق بين عينتى السجناء) ، وان كان هذا لا يعنى - بالضرورة - عدم وجود فروق بينهما فى بعض الجوانب النوعية للاكتئاب ، حيث قرر المودعون لمدد متوسطة انهم اكثر سخطا على ذواتهم ولديهم قدر أكبر من الشعور بهبوط الهمة ، وانهم يتعرضون بشكل اكثر تكرارا لنوبات من البكاء ، فبعد الشقة بينهم وبين أسرهم وتلك الذكريات المسترجعة حول ماضيهم ، وتراكم الضغوط عليهم قد يجعل من نوبات البكاء إحدى الوسائل التى يواجهون بها ذلك الواقع .

تبرز النتائج السابقة ذلك التأثير السلبى الذى تحدثه بيئه السجن فى تفاقم تلك الحالة الاكتئابية التى تضع الفرد فى حالة عصبية من شأنها ايجاد مزيد من الاضرار التى تشمل جوانب متعددة من سلوكه على المستوى الفسيولوجى ، والنفسى ، والاجتماعى يتوقع أن تترتب عليها أضرار أعمق ، وخاصة اذا علمنا أن تطور حالة الاكتئاب هذه قد يؤدى أما إلى أن يلجأ الفرد لإيذاء نفسه أو الآخرين .

٢ - الإيداع وسمات الشخصية فى الإطار الايزنكى

خلصت المناحى النظرية المتعددة فى دراسات الشخصية إلى وجود كم متنوع من سمات الشخصية ، وبطبيعة الحال فإن هذه السمات تتباين تبعا للتوجه النظرى للباحثين وزاوية تركيزهم ، ومع هذا فقد يوجد بعض التداخل بين تلك الأطر ، وبغية أن نحدد مجال اهتمامنا فى دراسة كيفية تأثير الإيداع فى الشخصية وقع اختيارنا على عدد من السمات الشائعة فى تراث علم النفس والنابعة من نظرية " ايزنك " فى الشخصية والتى تسعى لوصفها – ومن ثم فهمها – من خلال سمات كالذهانية ، والعصابية ، والعدوانية والانبساط ، وفيما يلى سنعرض للفروق بين فئات البحث الثلاث على هذه السمات باعتبارها دالة لآثار الإيداع .

أ – أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الذهانية لدى السجناء مقارنة بالطلقاء ، وتتسق تلك النتيجة مع ما توصل إليه " راش Rasch " من أن هناك زيادة فى الميول الذهانية لدى السجناء مقارنة بالطلقاء (Taylor, 1986) وحين قارنا بين المودعين حديثاً والمودعين لمدد متوسطة وجدنا أن المجموعة الأولى كانت أكثر ذهانية من الثانية ، مما يوحى بأن هذا الارتفاع يعد من بين الآثار المباشرة التى تظهر عقب الإيداع ، والتى تبدأ فى الانخفاض التدريجى بعد مرور فترة من الوقت حيث يبدأ الفرد فى التكيف مع بيئته الجديدة ، أى حين يصبح يجيناً قديماً . ولن نستطيع أن ندرك مغزى ارتفاع السجناء عن الطلقاء فى الذهانية إلا إذا علمنا ما هى خصال الشخص الذهانى ، وما تؤدى اليه الدرجة المرتفعة من الذهانية من آثار ؟

إن الشخص المرتفع على الذهانية هو شخص يتسم بأنه لا يهتم بالآخرين ، مضطرب إلى حد ما ، قاس ، ومتبلد الإحساس ، عدوانى ، لا يكترث بالخطر ، ويحب أن يدبر مقالب للآخرين (Feldman, 1977, p. 144) ، ومن شأن زيادة مستوى الذهانية لدى السجناء بما ينطوى عليه من ارتفاع

عنصر عدم التعاطف الوجدانى مع الآخرين ، وعنصر الميل للمخاطرة ، وعدم الاكتراث بعواقب السلوك ان يزيد من احتمال ارتكاب هؤلاء للجريمة مستقبلا ، حيث أن هذه العناصر تشكل العوامل المركزية التى تزيد من احتمال ارتكاب فرد ما للجريمة فيما بعد ، وهذا ما يفسر ذلك المعدل المرتفع للعود بعد الإفراج (نفس المرجع السابق ، ص ١٥٩) .

ب - فيما يتصل بالعصابية ، فقد كان السجناء أكثر عصابية من الطلقاء، وحيث أن الشخص المرتفع العصابية من المحتمل ان يكون ذا مزاج متقلب وقلق ومتململ ومتصلب (Feldman, 1977, p.144) فإن هذا الإرتفاع يشير إلى أن السجناء يتسمون بعدم الاستقرار الانفعالى وانهم أكثر قلقا ، وتدعم دراسات تراثية عديدة ذلك التصور حيث تشير دراسات "بيرجس" Burgess " وفيتش" Fitch إلى أن السجناء أكثر عصابية من الطلقاء ، وأن العصابية ترتبط بالمعدل المرتفع من سوء السلوك داخل المؤسسة (ومن المتوقع ان ترتبط ايضا بسوء السلوك خارجها) (نفس المرجع السابق) ، وكذلك وجد "بانيستر" Bannister فى سلسلة بحوثه على مجموعة من السجناء البريطانيين ارتفاعا فى مستوى العصابية (Bukstal & Kilmann,1980) مما يعنى أن العصابية المرتفعة لدى السجناء ستترجم فى صورة مآل غير مطمئن فى المستقبل بعد الإفراج (معدل عود مرتفع) ، فضلاعن معدل مرتفع من المشكلات داخل السجن سواء مع الزملاء أم السلطات أم مع الذات . وفى معرض المقارنة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة لم تظهر بينهما فروق دالة فى العصابية مما يعنى ارتفاع كليهما فى هذا الجانب .

جـ - أشارت نتائج مقياس العدوانية إلى أن السجناء أكثر ارتفاعا عليه من الطلقاء، ففى مثل تلك البيئة فإن مثل هذا الميل لأن يكونوا أكثر عدوانية يتزايد بفعل الآثار الأخرى والتى تتمثل فى الاكتئاب المرتفع وعدم الاستقرار الانفعالى والقلق ، والتى تشكل معا مناخا خصبا لبروز الاندفاعات العدوانية وصعوبة التحكم فيها ، ولكن لا يغيب عن أذهاننا أن تلك الاندفاعات قد تظل مستترة ولا تتحول إلى عدوان فعلى نظرا لوجود عوائق معينة ، ذلك لأننا نتعامل مع العدوانية كسمة فى الشخصية وليس مع السلوك العدوانى الفعلى الذى قد لا يحدث لأن السمات - كما نعلم - ليست هى المحدد الأوحد للسلوك الإنسانى . ولم توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد

متوسطة فى سمة العدوانية مما يعنى تجانسهما فى هذا المتغير حيث كان كلاهما مرتفعا عليه .

د - لم توجد فروق دالة بين السجناء والطلقاء على الانبساط ، وهذه النتيجة تتسق مع ماتوصل إليه " فيلد " Field حيث لم يجد فروقا دالة بين السجناء والطلقاء على تلك السمة (تركى ١٩٨٠ ، ص ١٦٧) ، وكذلك لم توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة على تلك السمة ، ويمكن فهم هذا التقارب فى الدرجات بين عينات البحث الثلاث من خلال إدراك الواقع الذى يعيش فيه أفراد العينة - عامة - والذى يمتلئ بضغوط الحياة اليومية والمشكلات الصغيرة التى تسبب قدرا من التوتر وتمارس تأثيرها على الأفراد، بما فيهم الطلقاء ، بدرجة تجعل قابليتهم للانبساط تنخفض فى نفس اتجاه السجناء على الرغم من اختلاف طبيعة العوامل المؤثرة فيهم ، ومما يدعم من ذلك التصور أن درجات كليهما تسير فى اتجاه الانطواء* .

تسهم النتائج السابقة بشكل عام فى تكوين ملامح عامة لخصال شخصية السجناء - والتى قد تعزى الى تلك البيئة التى يحيون فيها - حيث أنهم أكثر ذهانية ، وقلقا ، وغير مستقرين انفعاليا ، ويميلون للعدوانية ، مما يشير - جزئيا - إلى حجم الآثار السلبية للإيداع ، خاصة إذا علمنا أنه حين يوضع الأفراد فى وسط يحبذ الجريمة فان المرتفعين على تلك السمات - والسجناء هذا حالهم - سيزيد احتمال اكتسابهم وتعلمهم الاتجاهات الإجرامية وتبنيهم لها ، وهو ما يجعلنا نفهم لماذا يعد السجن لدى البعض كلية للجريمة .

٣ - الإيداع ومفهوم الذات

أ - تم التعامل فى هذه الدراسة مع ستة مكونات نوعية لمفهوم الذات للكشف عن طبيعة الفروق بين الطلقاء والسجناء عليها ، وقد أشارت النتائج إلى أن السجناء لديهم قدر أكبر من الإحساس بالدونية ، وعدم القيمة ، والاندفاع مقارنة بالطلقاء ، فى حين لم توجد بينهما فروق دالة فى التصور الإيجابى للذات والسلبية ، وتجنب الآخرين .

نستطيع أن نلمس مدى الأثر الضار الذى يلحقه السجن بالسجين ، حين نعلم أن مفهوم الذات ينبع - جزئيا - من تعرض الفرد لخبرات معينة ،

* يمكن الاستفادة من بحوث الطابع القومى للشخصية المصرية المعاصرة فى فهم تلك النتيجة : فهل ياترى أصبح الانطواء يشكل أحد السمات المميزة لتلك الشخصية ؟

فالشخص المعرض لخبرات محبطة سيغير من مفهومه لذاته كنتيجة للتعرض لمثل تلك الخبرات ، (Lynch,1981,p. 128) ، وينبع كذلك من آراء الآخرين فيه وانعكاس سلوكه عليهم (Cunn, 1981,p.117) ، وأن تصورات الفرد عن ذاته تحدد بدرجة كبيرة سلوكه حيال الآخرين سواء داخل السجن أم خارجه .

فى هذا الإطار نستطيع أن نتعامل مع خصائص مفهوم الذات لدى السجناء ، ونسعى لفهم الديناميات التى أسهمت فى صياغته على هذه الشاكلة ، وذلك من خلال فحص الفروق التى أشارت إليها النتائج السابقة والتى تشكل سلسلة مترابطة من المفاهيم التى تتسق فيما بينها ، فالسجناء نظرا لظروف يعيشون فيها والتى تمثل أحد أشكال إهدار الجهد ، وعدم الاستفادة المثلى من الطاقات، وتعطيل القدرات يشعرون بعدم القيمة ، وتبعا لما يعتقدونه من نظرة المجتمع إليهم ، ممثلا فى وكلائه من العاملين فى السجن ، وما يتوقعونه من تصورات لمن هم فى الخارج حولهم ، والتى تتعارض مع احترامهم لذواتهم ، وهى رغبة أصيلة لدى كل فرد فى المجتمع (مع بضعة استثناءات شاذة) ، بالإضافة إلى الوضع المعيشى الذى يحيون فيه ، وكذلك أشكال التقييد المتنوعة للحرية ، هذه العوامل مجتمعة تسهم فى جعل تصوراتهم عن أنفسهم أنهم أقل من الآخرين ودونا عنهم ، ومن ثم ينمو هذا الإحساس بالدونية ويمارس هذا الإحساس تأثيرا سلبيا من زاويتين .

- مايؤدى إليه من إحساس بالاكتئاب والمشاعر السلبية الأخرى والتى من شأنها أن تؤدى إلى ظهورمشكلات عصابية عديدة (Maslow, 1970, .p. 45) .
- ما يؤدى إليه من سلوك سلبى للسجين نحو الآخرين ، باعتبار أن تصور الفرد لأى جانب من جوانب ذاته يؤثر فى تشكيل سلوكه فى هذا الجانب أو غيره بما يتسق مع هذا التصور . بينت النتائج أيضا أن السجناء يدركون أنفسهم على أنهم أكثر اندفاعا من الطلقاء ، ويتسق هذا الفارق مع إحساسهم بالدونية وعدم القيمة الذى يتوقع أن يفرز مثل هذا الاندفاعات العدوانية ، ويتفق مع ما ظهر سلفا من أن السجناء أكثر عصابية وقلقا وعدوانية من الطلقاء ، ويشير" الشرقاوى" إلى بعض الديناميات التى توضح تلك العملية بقوله أن الجانحين

يشعرون بأنهم أقل من الاخرين ، وينمو لديهم احساس بأنه غير مرغوب فيهم مما يجعلهم يميلون إلى إن يكونوا حادى الطباع وأكثر عنادا (الشرقاوى ، ١٩٨٦ ، ص ٣٤٩) .

ب - حين ننظر إلى النتيجة الخاصة بعدم وجود فروق بين السجناء والطلقاء فى بعض مكونات مفهوم الذات (السلبية ، التصور الإيجابى للذات ، تجنب الآخرين) ، فإن ثمة عدداً من التفسيرات يمكن طرحها فى هذا السياق وهى :

- بصدد تفسير عدم وجود فروق فيما يتصل بالسلبية فإن هذا قد يعزى إلى شيوع هذا التصور لدى فئات العينة ككل باعتباره أحد الملامح البارزة للثقافة المصرية المعاصرة والذى يتم تنميته وتعميقه لدى أفرادها، ومما يدعم من هذا الافتراض تشابه أفراد العينة فى تبنيهم تصورا عن أنفسهم مفاده تجنب الآخرين ، وأنهم يميلون إلى قطب الانطواء كما بينت ذلك نتائج مقياس سمات الشخصية التى سبق مناقشتها .
- بالنسبة لعدم وجود فروق بينهما فى التصور الإيجابى للذات فإن هذا قد ينطوى على أن كليهما ينظر الى ذاته على أن لها نواحى ايجابية باعتبار أن ذلك يتم من منطلق عملية التقويم الذاتى ، بيد أنه حين يوضع عنصر مقارنة الذات بالآخرين أو صورة الذات عند الآخرين فى الحسبان ، فان الموقف يختلف ، وقد تجلى ذلك فى كون السجناء أكثر أرتفاعا على مكون الاحساس بالدونية وعدم القيمة .
- حين قورن بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة لم توجد فروق دالة بينهما فيما عدا أن المودعين لمدد متوسطة كان لديهم شعورأكبر بالدونية ، وأكثر تجنبا ، فمن شأن تلك الفترة الطويلة من الايداع أن تنمى لديهم هذا الشعور ، وفى هذا الصدد يشير"جالبرتون" Gulberton إلى حدوث انخفاض فى مفهوم الذات بعد عدة شهور من الإيداع(Bukstal &Kilmann, 1980) ، وفى دراسة اجراها "سميث" Smith وجد أنه مع زيادة مدة الإيداع يحدث انخفاض فى تقدير الذات ، وقد فسر هذه الظاهرة بأنها تعبر عن ارتباط مرتفع بين مفهوم الذات مع مفهوم السجين الذى ينظر إليه ويقدر عادة على نحو منخفض ، ومن ثم ينخفض احترام الفرد لذاته (Sapsford 1978)

وتنطوى هذه الظاهرة – فى المقابل – على آثار بعيدة المدى تتمثل فى أن السجين قد يلقى بتبعه صورته المتدنية عن ذاته تلك على المجتمع الذى صنع هذا الموقف ، ومن ثم يبدأ – كأحد أشكال المقاومة – فى تبنى مفهوم عن ذاته مستمد من آراء وتصورات زملاء السجن ، ويقارن مفهومه عن ذاته فى ضوء عدد من الأشخاص الجوهريين بالنسبة إليه والذين يكونون من بين السجناء – فى الغالب– ويطلق " ايمز " على هذه العملية فرض الاستبعاد [1] حيث يكون الاشخاص الجوهريون بالنسبة للفرد من هم من نفس خصالة كأن يقارن الأمريكى الأسود نفسه بأقرانه ويستبعد البيض ولا يضع نفسه فى موضع مقارنة معهم (Emms.etal, 1986) ومن ثم تعد تلك العملية احدى الديناميات الفاعلة فى تحديد مدى امتثال السجين لثقافة زملاء السجن .

٤ - الإيداع والمجاراة

تشير النتائج الى ان السجناء كانوا أقل مجاراة من الطلقاء ، وانه لم توجد فروق دالة بين المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة ، وقد يعزى هذا الى انتمائهم لجماعات مرجعية متشابهة ، وتتسق تلك النتيجة مع عدد من النتائج السابقة والتى تشير إلى أن السجناء أكثر عدوانية وأقل تدينا وأقل قدرة على التحكم فى الذات، مما يجعل من العسير عليهم الالتزام بالمعايير والقيم التى يتبناها المجتمع العام ، فضلا عن أن تاثير الجماعات المرجعية التى ينتمون إليها ، والتى تتبنى قيم ومعايير تتعارض مع معايير هذا المجتمع ، تحبذ هذا الاتجاه وتدعمه ، وتعد هذه الظاهرة – انخفاض مجاراة السجناء لقيم المجتمع العام – أحد مؤشرات نجاح عملية التنشئة السجينة والتى تكرس أنتماء الفرد لتلك الجماعة المرجعية بما تحمله من مال غير مشجع بالنسبة للتكيف مع المجتمع العام فيما بعد .

عقب أن أستعرضنا أبرز الآثار المتوقع حدوثها للإيداع فيما يتصل بجوانب رئيسية من السلوك كالتعاطى والسلوك الجنسى والدينى والعلاقات مع الآخرين ، بالإضافة الى بعض سمات الشخصية كالذهانية والعصابية والانبساط ، ومفهوم الذات والاكتئاب والمجاراة ،وناقشنا أبرز النتائج التى تم التوصل إليها وما ترمى

(١) Insultation

إليه من دلالات ومعانى سيكولوجية تسهم فى فهم هذه الظاهرة وسبر أغوارها .
تبقى عدة نقاط يجب أن نفصل القول بشأنها حتى تكتمل الصورة المستمدة من تلك النتائج ليتأتى فهمها على نحو أكثر شمولا وعمقا وتتمثل هذه النقاط فى :

أ – أن العلاقة بين مدة الإيداع وطبيعة الآثار التى تحدثها بالسجين ليست مستقيمة بل منحنية ، بمعنى أن هذه الآثار لا تزيد بالضرورة كلما زادت مدة الإيداع بل أن هذه الآثار تصبح أكثر حدة فى فترة ثم تثبت عند مستوى معين ، وقد يطرأ عليها بعض التغير فى الفترات اللاحقة وخاصة قبيل الإفراج ، وقد لوحظ فى الدراسة الحالية أن المودعين حديثا يتأثرون على نحو سلبى بدرجة أكبر من المودعين لمدد متوسطة فى بعض الجوانب كالذهانية ، وفى هذا الصدد يشير " ستينجر Steinger " إلى وجود علاقة منحنية لنمط التوافق مع السجن فعند الإيداع يظهر الأفراد أعراض الانعصاب ويستمر رد فعل صدمة الإيداع عدة أشهر ، وأثناء المدة الوسطى تنخفض زملة هذه الأعراض ، وقبيل الإفراج تسوء هذه الزملة ولكن ليس بدرجة مثيلتها بعيد الإيداع(Bukstal &Klimann,1980) ، وتتسق تلك النتائج مع ما توصل إليه باحثون آخرون حيث يشير" ميلار" Miller إلى أن السجين فى المرحلة الأولى –من أربعة إلى ستة أسابيع– يصبح فاتر الهمة ويعانى من اعراض ذهانية حادة ، وقدر مرتفع من الاكتئاب ، وعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية ، ووجد " كادتز Kaditz " أن مستوى العدوانية يزيد لدى السجناء وان هذه الزيادة تبلغ ذروتها فى الثلاثة أشهر الأولى ، وأن درجة العدوانية – والكلام على لسان "بولتون "– تبدأ فى الانخفاض لدى القدامى نظرا لزوال الآثار الحادة للإيداع (نفس المرجع السابق) ، وأمتد "راش " Rach ببحوثه إلى ما بعد الإفراج حيث لاحظ وجود صعوبات فى التوافق فى الأيام الأولى للإفراج (Taylor, 1986) ويفترض أن تلك الصعوبات تعزى إلى ما يطلق عليه صدمة الإفراج فالفترة التالية مباشرة للخروج من السجن عادة ما تكون فترة إعادة توازن حيث يوجد تغير فى العادات والسلوك يتعارض مع الميل الطبيعى للسجين فى الاستمرار فى أداء عاداته السابقة – بفعل تأثير القصور الذاتى – ، وقد يتأتى فى البحث الحالى فهم العلاقة بين مدة الإيداع وطبيعة الآثار التى تلحق بالسجين اعتمادا على بعض النتائج الإمبيريقية التى تم التوصل إليها فالسجناء الجدد – الذين أرتكبوا

جرائمهم منذ أمد قريب – مازالوا حديثى عهد بالظروف المضطربة التى أتوا فى ظلها ما أتوا ، والتى تلقى بظلالها على حالتهم النفسية ، بالإضافة إلى أنهم لم يتكيفوا بعد على تلك الأحوال الصعبة التى يواجهونها مما يؤدى إلى ظهور تلك الآثار والتى تكون ناتجه عما يطلق عليه صدمة الإيداع ، وقد حصل الباحث على نتيجة من شأنها أن تقدم دعما إضافيا لهذا التفسير ، حيث لم توجد فروق دالة بين الطلقاء والمودعين لمدد متوسطة فى الذهانية ، فى حين كان المودعون حديثا أكثر ذهانية بشكل دال من الطلقاء ومن المودعين لمدد متوسطة أيضا ، مما يعنى أن هناك آثاراً تظهر بصورة حادة كرد فعل لبيئة السجن بمتغيراتها العديدة، وحالما يبدأ السجناء فى التكيف مع مثل تلك البيئة – بعد مضى فترة من الوقت – تبدأ تلك الآثار الحادة فى التلاشى . وتكررت الظاهرة ذاتها فى المجاراة خيث كان السجناء الجدد أقل مجاراة من الطلقاء ، فى حين لم توجد فروق دالة بين المودعين لمدد متوسطة والطلقاء مما ينبئ عن تنامى ظاهرة التكيف ، ولم توجد فروق دالة أيضا بين المودعين لمدد متوسطة والطلقاء فى السلوك الدينى مما يشير إلىأنهم يلجأون إلى الالتزام الدينى– العبادى بوجه خاص – كوسيلة من وسائل التكيف .

ب – أن المتغيرات المتأثرة بالإيداع تتفاعل فيما بينها وتقلل او تزيد من تلك الاثار، فعلى سبيل المثال فإن أعراض الانسحاب من الاعتماد على الأدوية النفسية والتى يتوقع حدوثها كنتيجة للإيداع(حيث يحدث توقف لا إرادى عن التعاطى) من شأنها أن تمارس آثارا معينة على عدد من الجوانب النفسية الاخرى المتأثرة بالإيداع : كأن تزيد من مستوى الاكتئاب لدى السجين ، وتجعله مستهدفا للاعتداء الجنسى أوللابتزازوإرغامه على بعض الممارسات الجنسية مقابل تزويده ببعض "الحبوب"، وكذلك فإن الاكتئاب من شأنه أن يزيد من سوء علاقات الفرد مع الآخرين سواء كانوا زملاء أم من رجال الإدارة ، ويضعف من حالة السجين الصحية حيث أن فقدان الشهية من أبرز أعراضه، وكذلك فإن ارتفاع مستوى التدين من شأنه فى حالات معينة أن يقلل من التورط فى سلوكيات معينة، ومن الاستجابة لعملية التنشئة السجنية، وكذلك فإن معدل الاتصال مع من فى الخارج يؤثر على طبيعة العلاقات بالزملاء، وعلى مدى التكيف مع ظروف الحياة داخل السجن .

ننتقل عقب بيان تلك الملاحظات التى من شأنها تعميق فهم وتناول آثار الإبداع إلى مناقشة ذلك الدور الذى تمارسه بعض المتغيرات فى تعديل وجهة وحجم تلك الآثار .

ثالثا : المتغيرات المعدلة لآثار الإبداع

إن الإبداع لا يؤثر مباشرة فى الجوانب النفسية ، بل ثمة عدد من المتغيرات التى تعدل من طبيعة هذا التأثير ، والتى قد تعمل على مضاعفة أو الحد من حجمه فضلا عن تحديد وجهته إن سلباً أو إيجاباً ، ومن شأن الكشف عن طبيعة الأدوار التى تؤديها تلك المتغيرات أن يعيننا على تكوين تصور أكثر شمولا لأبعاد ذلك التأثير ، وفى هذا السياق سيتم التركيز على عدد من المتغيرات التى يفترض أنها ذات أهمية خاصة وهى : النوع ، العمر، والخبرة السابقة بالإبداع ، والاتجاهات الاجتماعية نحو الجريمة .
ونقدم فيما يلى النتائج المتصلة بكل منها :

١ - النـــــوع

بلغ عدد السجينات فى عينة البحث أربعين سجينة ، ونظرا لأن عدد السجناء ضخم جدا بالمقارنة إليهن ، فقد تم اختيار (٤٠) سجيناً ، عشرون (٢٠) من المودعين حديثا ومثليهم من المودعين لمدد متوسطة ، وقورن بين متوسط درجات المجموعتين على متغيرات البحث ، ويفترض أن الفروق الدالة بينهمـــا بمثابـة مؤشرلطبيعة دور متغير النوع فى تعديل العلاقة بين الإبداع والمتغيرات التابعة (سمات الشخصية والسلوك) ، وقد أشارت النتائج إلى أن السجينات كن أقل مجاراة لمعايير المجتمع من السجناء وكن -كذلك-أكثر اكتئابا وعصابية وعدوانية.
وسنناقش فيما يلى تلك النتائج على نحو من التفصيل :

أ - فيما يتصل بالنتيجةالخاصة بانخفاض مجاراة السجينات ، فإنه يمكن وصفها بالمنطقية حين ننظر إليها فى إطارها المحدد وليس فى الإطار العام، ذلك لأن النساء اللائى يسلكن فى عالم الجريمة وبالتالى عالم السجن – وهو شئ غير مألوف للنساء العاديات – يكن ذوات خبرات وممارسات إجرامية متنوعة ، ويلزم أن يكون لديهن قدر أكبر من القدرة على انتهاك القوانين والعادات والتقاليد حتى ينتمين لهذا العالم ، ذلك لأنه من واقع الاستقراء الأولى للطابع العام لعملية التنشئة الاجتماعية للمرأة

فى مجتمعنا المصرى ، يبدو أن تلك العملية تميل إلى جعلها أكثر خضوعا، ومن ثم فإن من تقوم بارتكاب جرائم تستدعى إيداعها فى السجن ، فانه يتوقع أن يكون لديها قدر مرتفع من اللامبالاة بتقاليد المجتمع والتمرد على معاييره .

ب - وفيما يتصل بزيادة مستوى الاكتئاب لديهن ، فقد يكون مرجعه لدى البعض إلى فقدان الحياة الأسرية ، الأبناء بصفة خاصة ، ذلك أن الانفصال عن الأسرة يسبب قدراً أكبر من الضرر بالنسبة للمرأة مقارنة بالرجل، لأن الزوج والأطفال والآباء يشكلون لكثير من النساء جزءاً مكملاً لوجودهن ويؤدى انفصالهن عنه إلى إصابتهن باكتئاب شديد أو على الأقل يصبحن فى حالة قلق (Alpert,1984, .p. 133) .

جـ - كان لدى السجينات شعور أعمق بالدونية وعدم القيمة والاندفاع والسلبية، ويبدو أن هذه خاصية تكاد تسم السجناء ككل ، وان كانت النساء يعانين منها على نحو أعمق نظرا لما يؤدى إليه إيداعهن من تنميطات اجتماعية معينة يضعهن المجتمع فيها ويصعب الفكاك منها عادة .

٢ - العمر

بالنسبة للعمر كمتغير، معدل ، فقد أشارت النتائج إلى أنه يمارس دورا جوهريا فى تعديل آثار الإيداع وقد أشار كل من" بلاير وجيندر" فى أحد البحوث التى أجرياها على مجموعة من السجينات إلى أن الأصغر عمرا ارتكبن جرائم عنف داخل السجن بنسبة أكبر على نحو دال من الأكبر عمرا (Cender & Player.1984) ، وفى الدراسة الحالية كان الأصغرعمرا أكثر تأثرا على نحو سالب بالإيداع ، فقد كانوا - مقارنة بالاكبر عمرا - أكثر ذهانية وعدوانية ، وأقل تدينا ، ومجاراة ، ولديهم تصور إيجابى منخفض عن الذات ، وأكثر شعورا بالدونية ، واندفاعا ، وسلبية ، فى حين كانوا اقل اكتئابا ، وانطواءً .

وهذه النتائج تشير فى مجملها الى أن الأصغر عمرا يتأثرون على نحو أكثر سلبية بالإيداع مقارنة بالأكبر عمرا ، فالسجن يولد لديهم ميولا واندفاعات عدوانية، ويجعلهم أقل اكتراثا بعواقب سلوكهم ، وأكثر تبلدا انفعاليا ، وأكثر ميلا للمخاطرة، واقل قدره على التحكم فى الذات ، ويغذى لديهم الشعور بأنهم أدنى ممن حولهم مما ينذر بمآل غير مطمئن عقب الإفراج .

٢ - الاعتياد على الايداع

تشير النتائج إلى أن متغير الاعتياد على الإيداع يمارس دورا فعالا فى تعديل تأثير الإيداع ، حيث تبين أن المودعين للمرة الأولى مقارنة بمعتادى الإيداع كانوا أكثر اكتئابا ، وذهانية ، وعصابية ، وتوترا ، وقلقا ، وعدوانية ، وأقل مجاراة ، وتدينا ، وبالنسبة لمفهوم الذات فقد كان لديهم تصور أقل إيجابية عن الذات ، وشعور أكبر بالدونية ، وعدم القيمة ، والسلبية ، والاندفاع . وقد توصل " براون Brown " إلى نتائج مشابهة حين درس دور متغير الخبرة السابقة بالسجن فى تحديد مدى تأثر مفهوم الذات بالايداع ، حيث وجد أن الأفراد الذين لم يدخلوا السجن من قبل انخفض مفهومهم عن ذاتهم عقب الإيداع على نحو دال فى حين أن من دخلوا السجن أكثر من مرة لم يظهروا أى انخفاض (Bukstal & K:ilmann, 1980) ، فالعائدون (جماعة أصدقاء السجن) يتأثرون على نحو أقل بالإيداع ، على أساس أن تأثير صدمة الإيداع يكون أقل وطأة عليهم ، بالإضافة إلى أنهم يتبنون أساليب معينة – سبق لهم استخدامها – للتكيف مع بيئة السجن والثقافة السائدة فيه مما يجعلها بيئة غير مثيرة للقلق والتململ لديهم بنفس القدر مقارنة بالمودعين لأول مرة، والذين سيجدون صعوبة فى الأمتثال لعملية التنشئة السجنية ، وسيعانون من مشكلات التعامل مع الزملاء ورجال الإدارة بدرجة أكبر ، مما يزيد أحتمال تأثرهم على نحو أكثر سلبية بالإيداع كما أظهرت النتائج السابقة .

٤ - الاتجاهات الاجتماعية نحو الجريمة

تشكل النظرة الاجتماعية للجريمة واتجاهات الرأى العام المحيط بالفرد نحوها عنصرا هاما فى تحديد طبيعة تأثر الفرد بالإيداع الناشئ عن ارتكابه تلك الجريمة، فعلى سبيل المثال لاتنطوى نظرة بعض قطاعات فى المجتمع المصرى إلى بعض الجرائم على امتهان أو عداء ، بل قد تميل إلـى التمجيد والفخـر (جرائم الثأر) ، أو التفهم والشعور بأنها جريمة قانونية وليست أجتماعية (جرائم التموين) ، ومن ثم فأن نظرة السجين لذاته – والتى تستمد جزئياً من طبيعة تصورات واتجاهات الجماعة المرجعية نحو ما ارتكب – قد لاتندرج فى فئة بخس الذات بل قد يشعر أنه ضحية قوانين لا يقتنع فى قرارة نفسة بها ، وأن سلوكه مجرم قانونا ، ولكنه غير مجرم اجتماعيا ، ومن شأن ذلك الشعور – بطبيعة الحال– أن يعدل من تأثره بالإيداع ، فلا نتوقع أن يتأثر مرتكب جريمة ثأر على نحو مماثل لمرتكب جريمة مخلة بالشرف ، وذلك حين ننظر للموقف من زاوية مدى

ما يسهم به متغير الاتجاهات الاجتماعية نحو الجريمة فى تحديد طبيعة تأثر الفرد بالإيداع الناشئ من جراء ارتكابها .

بعد أن ناقشنا الدور الذى تقوم به بعض المتغيرات فى تعديل آثار الإيداع نكون بذلك قد عرضنا للنتائج المحورية لهذا البحث ، ومن ثم نتقدم لعرض خلاصة ما انتهينا إليه باعتباره يشكل نقطة ارتكاز لنظرتنا العامة لآثار الإيداع وتصوراتنا لأسلوب العمل إزادها .

رابعا : الآثار النفسية للايداع (نظرة عامة)

إن السجن بما يحويه من ضغوط متنوعة ، وما يتضمنه من عناصر نوعية تلقى بكاهلها على السجين والتى تتمثل فى :

- تلك العلاقات التى يقيمها مع الزملاء والتى تأخذ طابعا معينا إما فى اتجاه التوافق أو سوء التوافق .
- ذلك النسق الخاص من الثقافة الذى يتبناه الزملاء ، وعليه أن يستجيب له ، ويتشربه ، حتى وإن كان متعارضا مع نمط الثقافة العامة للمجتمع ، ومن شأن هذا التعارض بين نسق الزملاء ونسق المجتمع (الذى يمثله رجال الإدارة) أن يضع السجين فى حالة صراع - أو ما يطلق عليه الانفصام النسقى - بين مقتضيات كل منهما ، وأى منهما عليه أن يستجيب له ، ويشير " جاريتى " إلى أن هذا التعارض من بين العوامل المفسرة لذلك القدر المرتفع من القلق والاضطراب لدى السجناء خاصة فى الفترة اللاحقة مباشرة على الإيداع (Garrity, 1970, pp. 482-485).
- الكيفية التى يتعامل بها معه القائمون على تصريف شئون السجن والذين قد يحسنون معاملته أو يسيئون إليه .
- السياسة الإدارية التى تهيمن على سلوك رجال الإدارة والتى تسهم فى إيجاد مناخ يتسم بدرجات متفاوته من التسامح أو الصرامة مع السجين .
- معدل اتصالاته بمن فى الخارج - والذى يكون محدودا غالبا - وطبيعة علاقاته بهم .
- أسرته التى لا يتأتى له متابعتها، وانما كل ما عساه ان يفعل حيالها أن يرقبها عن بعد بقدر محدود من التدخل والفعالية ، والتى قد ينتهى بها الحال الى التصدع أوالأنهيار .
- ما يعانيه من أحوال ماليه ضائقة وظروف معيشية ضنكة .

- ما قد يخبره من تصرفات طائشة - من الزملاء أو غيرهم - وممارسات شاذة لا يأمنها ولا يملك لها دفعا .

تتفاعل العناصر السابقة معا وتمارس ذلك التأثير - الذى تم رصده - على شخصية وسلوك السجين وهو ما يطلق عليه آثار الايداع ، وعلى الرغم من أهمية تلك الآثار ، وتعدد الدراسات التى أجريت لتقويمها إلا أنه كما يقوم " بانيستر " ثمة اختلاف بين الباحثين حول الوجهة الفعلية لتلك الآثار(Bannister, 1973) ، ونخال أنفسنا ازاء ثلاثة توجهات رئيسية حيال هذا الموضوع ، يمثل أولها " أوسترهوف " Osterhoff الذى وجد فى دراسته أن الإيداع يؤثر بالسلب على بعض السجناء ، وبالإيجاب على البعض الآخر، ولا يتأثر به البعض الثالث (Feldman, 1977) ، والتوجه الثانى والقائل بوجود آثار إيجابية يستند إلى بعض النتائج - النوعية - التى تم التوصل اليها والتى تسير فى هذا الاتجاه مثل :ما أشار إليه "تايلور" Taylor من أن الإيداع طويل المدى أدى إلى تحسن المهارات اللفظية.(Sapsfard,1978) ، ويمثل التوجه الثالث " مونتارى " الذى رصد آثارا سلبية عديدة للايداع دفعت به لأن يقول بأنه أصبح معروفا الآن أنه مهما تنشأ من سجون فانها لن تمنع الجريمة ، بل أنه كلما زادت مدة الإيداع كلما زادت بشاعة الجريمة اللاحقة وإحكامها لأنها تجعل المجرم اكثر تمرسا وحيطة (Montarii, 1987) وبطبيعة الحال لانستطيع أن ننتصر لتوجه دون آخر، ذلك لأنه لا يمكن مناقشة تلك المسألة من خلال تلك التحديدات القاطعة والتصنيفات الحادة ، لأن الآثار قد تكون متعددة الوجهات داخل الجماعة الواحدة ، وداخل الفرد الواحد عبر الفترات المتباينة ، لذا فأننا سنعتمد إزاء هذه التوجهات النظرية السابقة ، موقفا يرتكز على ما قدمته االدراسة الحالية - والتى نأمل ان تضيف مزيدا من المعرفة الى التراث القائم حول آثار الإيداع على بعض جوانب الشخصية ومظـاهر السلوك - من إجابات عن بعض الفروض المطروحة ، وما أثارته من علامات استفهام حيال البعض الآخر .

ونقدم فيما يلى خلاصة لأهم نتائج هذه الدراسة

وما ينبع منها من استبصارات قد تسهم فى فهم أفضل لديناميات الإيداع وما تؤدى إليه من آثار وذلك على النحو التالى :

١ - يحدث انخفاض جوهرى فى نسبة تعاطى الحشيش والأفيون والأدوية النفسية أثناء الإيداع مقارنة بما قبل الإيداع ، ويمتد هذا الانخفاض

ليشمل معدل وكمية ونمط التعاطى أيضا ، باستثناء تدخين السجاير الذى لا يطرأ عليه تغير كدالة للإيداع .

٢ - تعد الأدوية النفسية (البرشام) ، أكثر المواد التى يتم تعاطيها داخل السجن شيوعا ، يليها الحشيش ، ثم الأفيون ، وقد يعزى هذا الشيوع إلى صعوبة السيطرة على تدفقها إلى داخل السجن ، وصعوبة اكتشاف تعاطيها الذى يتم على انفراد فى العادة ، وصعوبة الإقلاع عنها لما يسببه ذلك من أثار مؤلمة (أعراض الانسحاب من الاعتماد) .

٣ - كان الانخفاض فى نسبة متعاطى الأدوية النفسية من بين المودعين حديثا أكبر على نحو دال مقارنة بالمودعين لمدد متوسطة ، وقد يعزى هذا إلى استغراقهم فى مشكلات إعادة التكيف ، أو لأن قدامى المودعين لديهم وسائلهم المتنوعة التى تمكنهم من تأمين مصادر للحصول على تلك الأدوية، أو لكلا السببين معا .

٤ - وهى نتيجة متصله بسابقتها ومفادها : أن السجناء - المودعون حديثا بوجه خاص - يتعرضون إلى ما يطلق عليه أعراض الانسحاب من الاعتماد على المواد النفسية - والتى تظهر عادة فى الفترة اللاحقه مباشرة للإيداع- بمالها من آثار وعواقب سلبية على جوانب متعددة من السلوك كأن يصبح الفرد مستهدفا لاعتداءات جنسية من الآخرين، أو أن يصبح موضع ابتزاز منهم نظير تزويده باحتياجاته ، أو تدفعه للاعتداء عليهم .

٥ - فيما يتصل بالترتيب النسبى لأهمية مصادر التعرض للمواد الجنسية عبر عينات البحث الثلاث تبين أن الاستماع أكثرها أهمية تليه المشاهدة ، ثم القراءة ، وقد كان المودعون لمدد متوسطة أكثر تعرضا للمثيرات الجنسية المسموعة ، والمرئية ، والمقروءة من المودعين حديثا .

٦ - تشيع ممارسة كل من الأستمناء (العادة السرية) واللواط لدى السجناء بدرجة أكبر من الطلقاء ، وداخل عينة السجناء فإن هذه العادات أكثر انتشارا لدى المودعين لمدد متوسطة على نحو دال مقارنة بالمودعين حديثا، مما يلقى الضوء على أحد مظاهر آثار مدة الإيداع ، وتتسق تلك النتيجة مع كون المودعين لمدد متوسطة أكثر تعرضا للمثيرات الجنسية من الجدد، وما يستتبعه هذا التعرض المكثف من حث للسلوكيات المشبعة لتلك الدوافع .

٧ - تتم ممارسة اللواط قسراً - فى بعض الأحيان - على المستوى الفردى، وأحيانا ما يحدث ذلك من خلال تواطؤ جماعى منظم على المستهدف لذلك الاعتداء والذى يكون فى الغالب من المودعين حديثا .

٨ - تتـم ممارسـة الأستمناء واللـواط فى بعض الأحيان تحت سمع وبصر الآخرين ولنا أن نتوقع مدى ما يترتب على هذه العملية من آثار سلبية سواء بالنسبة للمشاهد أم الممارسين ، وما تنم عنه تلك العملية من تضاؤل الإحساس بوجود الآخر ، وتعاظم اللامبالاة بالآخرين والاستهانة بهم بما يحمله كل ذلك من مآل غير مشجع لسلوك هؤلاء الأفراد عقب الإفراج .

٩ - السجناء اقل تدينا - بشكل عام - من الطلقاء ، وداخل عينة السجناء فإن المودعين حديثا أقل تدينا من المودعين لمدد متوسطة ، وفيما يتصل بالجوانب النوعية للتدين فإن المودعين لمدد متوسطة كانوا أكثر التزاما من المودعين حديثا بالجوانب العبادية من الدين (الصلاة والصوم) .

١٠ - السجنـاء أقـل تعرضا لمصادر المعلومات الدينية مقارنة بالطلقاء ، وداخل عينة السجناء كان المودعون لمدد متوسطة أكثر تعرضا من المودعين حديثا ، وحول ترتيب اهمية مصادر التعرض فقد أتت الإذاعة فى المقدمة يليها امام المسجد ثم المشرفون فالزملاء تليها وسائل الإعلام المقروءة ، فالمرئية ، وقد تشابه السجناء بفئتيهم مع الطلقاء فى ذلك الترتيب فيما عدا أن المشرفين كانوا مصدراً أكثر أهمية من إمام المسجد لدى الطلقاء على وجه الخصوص .

١١ - بالنسبة للعلاقات مع الآخرين ، والتى تتمثل فى عدد من الجوانب مثل: العدوان اللفظى والبدنى على الآخرين ، واسداء النصيحة ، والكذب ، ومحاولات الايذاء المستترة ، يلاحظ انخفاض الإقرار بشيوع تلك السلوكيات لدى أفراد العينة بوجه عام ، مما يعنى أن الفروق فى التدين تظهر فى الجوانب العبادية على نحو أكثر وضوحا ، أما جوانب المعاملات والتى لأطراف أخرى فيها حقوق فإن الاعتبارات العملية المنظمة لحركة الفرد فى جماعته لها ثقل هام فى كفه عن مثل تلك الانتهاكات .

١٢ - تشير مناقشـة النتائـج الخاصة بإدراك مستوى التدين وطبيعـة السلوك الدينى إلى أن السجناء لديهم تصورات ذات طبيعة معينة لمفهوم التدين ، حيث أن المودعين لمدد متوسطة والذين قرروا انهم أكثر تدينا والتزاما

بممارسة العبادات الدينية كانوا أكثر ممارسة للسلوكيات الجنسية الشاذة وأكثر تعاطيا للمواد النفسية .

١٣ – كان السجناء أكثر ارتفاعا من الطلقاء على مقياس الاكتئاب ، وقد شمل هذا الارتفاع عددا كبيرا من الجوانب النوعية للاكتئاب مثل الشعور بالحزن ، والشعور بالفشل ، والسخط على الذات وكراهيتها واتهامها ، والرغبة فى إيذائها ، وهبوط الهمة ، واضطراب النوم ، والشعور بتغير الجسم ، وتنتابهم نوبات بكاء ، وقد كان المودعون لمدد متوسطة يعانون من بعض تلك الأعراض على نحو أكثر حدة مقارنة بالمودعين حديثا ، مما يعكس تأثير متغير الإيداع ، وتكمن أهمية تلك النتائج فى أن هذا القدر المرتفع من الاكتئاب يوثر على سلوكيات السجين مع من حوله ، ويحد من نشاطه ، ويغير من نظرته لنفسه والبيئة المحيطة به بما فيها من أشياء مادية وبشرية .

١٤ – إتسم السجناء بقدر أكبر من عدم الاستقرار الانفعالى والميول العدوانية مقارنة بالطلقاء ، وقد يعزى هذا إلى وجودهم فى مناخ يذخر بالخبرات المحبطة ويزكى الميول العدوانية ويجعلها وسيلة فعالة لتقلد مكانة بارزه فى البناء الاجتماعى للقوة فى مجتمع السجناء .

١٥ – كان السجناء وبوجه خاص المودعون حديثا أكثر ارتفاعا فى الذهانية من الطلقاء ، ويعد إرتفاع مستوى الذهانية بما ينطوى عليه من عدم التعاطف الوجدانى مع الاخرين ، وعدم الاكتراث بعواقب السلوك من بين العوامل المركزية التى تزيد من احتمال ارتكاب فرد للجريمة فيما بعد .

١٦ – تبنى السجناء قدرا اكبر من مشاعر الاحساس بالدونية وعدم القيمة والاندفاع مقارنة بالطلقاء ، وظهر الإحساس بالدونية على نحو أكثر وضوحا لدى المودعين لمدد متوسطة مقارنة بالمودعين الجدد .

١٧ – السجناء سواء كانوا مودعين حديثا أم مودعين لمدد متوسطة كانوا اقل مجاراة من الطلقاء ، ويلاحظ أن من شأن الآثار الأخرى للإيداع أن تعمق من انخفاض المجاراة مثل : ارتفاع الذهانية ، وانخفاض التدين ، وتدنى صورة الذات ، وتشرب ثقافة السجن ، وتنامى مشاعر الانتماء للجماعة المرجعية للسجناء .

١٨ – توجد بعض المتغيرات التى تعدل تأثير الإيداع مثل النوع والعمر، والاعتياد على الإيداع ، وتشير النتائج الخاصة بدور تلك المتغيرات إلى ما يلى :

- كانت السجينات اكثر اكتئابا وعصابية ، وعدوانية ، واقل مجاراة ، وأكثر احساسا بالدونية من السجناء .
- السجناء الأصغر عمرا أقل تدينا ، واكتئابا ، وأكثر ذهانية ، وعدوانية، وينظرون إلى ذواتهم على أنهم أدنى ، وأكثر اندفاعا ولامبالاة .
- من دخلوا السجن مرات سابقة كانوا أقل اكتئابا ، وذهانية ، وتوترا، وعدوانية ، وأكثر مجاراة ، وتدينا ، ولديهم تصور أكثر إيجابية عن ذواتهم ، ولديهم شعور أقل بالدونية ، وعدم القيمة ، والاندفاع مما يعنى أن العائدين يتأثرون على نحو أقل بالإيداع حيث يتبنون أساليب معينة للتكيف مع بيئة السجن مقارنة بالمودعين لأول مرة .

١٩ - تبقى نقطة أخيرة تتعلق بصدق أدوات البحث ، حيث أنه قد سبقت الإشارة ونحن بصدد الحديث عن صدق تلك الأدوات إلى أن ثمة بعض المؤشرات الإضافية لصدق التكوين - وبشكل أكثر تحديدا صدق الاتفاق مع توقعات نابعة من تصورات نظرية ونتائج تراثية سابقة - سيتم الحصول عليها من خلال استقراء النتائج النهائية للبحث ، وفيما يلى نقدم عددا من تلك المؤشرات والتى تتمثل فى :

- كان السجناء- سواء المودعين حديثا أو المودعين لمدد متوسطة - أكثر اكتئابا من الطلقاء ، وهذا مما يتفق مع التوقعات المسبقة ، حيث أن الظروف العصيبة التى يحيا فى ظلها السجناء تجعلهم أكثر ميلا لان يكونو أكثر اكتئابا .
- فيما يتعلق بمقياس الحالة الصحية فقد أوضحت نتائجه أن الطلقاء يتمتعون بحالة صحية أفضل من السجناء ، وهو ما يتفق مع ما هو متوقع نظريا .
- أشارت بيانات معامل الارتباط المستقيم بين مقياس الحاله الصحية ومقياس الاكتئاب إلى أنهما يرتبطان ارتباطا سالبا دالا لدى كل من عينة المودعين حديثا ، والمودعين لمدد متوسطة ، والطلقاء (-٢٤ر،-٣٩، -٣١ر على التوالى) أى أنه كلما زاد مستوى الاكتئاب انخفض مستوى الحالة الصحية ، وتقدم هذه النتيجة المتسقة مع ما هو متوقع فى ضوء البيانات المتواترة فى تراث بحوث الطب النفسى وعلم النفس الإكلينكى دعما لصدق كلا المقياسين ، وهو ما يمكن ان نطلق عليه الصدق التبادلى .

- بالنسبة لمقياس الذهانية ، فقد حصل السجناء على درجات أعلى عليه من الطلقاء ، وقد ارتبط هذا المقياس ارتباطا سالبا دالا مع مقياس السلوك الدينى لدى كل من المودعين حديثا والمودعين لمدد متوسطة والطلقاء (-٥٠ ر ، -٢٣ ، -٢٩ر على التوالى) ، وهذه النتيجة تتسق مع التصورات النظرية من حيث أنها تشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى الذهانية بما تنطوى عليه من عناصر كاللامبالاة بالآخرين، وعدم الاكتراث بعواقب السلوك ، والتبلد الانفعالى ، كلما انخفض مستوى التدين الذى يعد مراعاة حقوق الآخرين أحد أعمدته الأساسية .
- تشير نتائج مقياس السلوك الجنسى إلى أن نسبة ممارسة اللواط لدى الطلقاء أقل على نحو دال منها لدى السجناء ، وأن نسبة أعلى من السجناء قرروا أن هذه العملية تحدث قسرا فى بعض الأحيان ، وهذه النتائج تتفق مع التوقعات النظرية ، ومع نتائج بعض الدراسات التى سبق الإشارة إليها، ونحن نعرض للاطار النظرى للدراسة ، مما يعد مؤشرا للصدق التكوينى لهذا المقياس .

عقب عرض أبرز النتائج التى تم استخلاصها من هذه الدراسة فإن مهمتنا تنحصر فى التفكر فى مدلولاتها ، وتدبر مترتباتها ، وكيفية استثمارها فى ممارسة مزيد من الفهم والتحكم والتخطيط الوقائى لهذه الظاهرة فى المستقبل القريب .

خامسا : توصيات ومقترحات

نتقدم ونحن على أعتاب خاتمة هذا البحث بفئتين من الاستخلاصات تتعلق أولاهما ببعض التوصيات التطبيقية المأمول وضعها موضع التنفيذ والتى نبعت من تدبر ما وقع تحت أيدينا من خبرات الآخرين وما تم التوصل إليه من نتائج واقعية ، وثانيتهما ذات طابع بحثى ، وتشمل تلك الجوانب التى يجدر بنا أن نسلط عليها مزيدا من الضوء ، ونتولاها بالفحص والدراسة لسبر المزيد من جوانب ظاهرة الآثار النفسية للإيداع .

١ - توصيات تطبيقية

يعن لنا فى هذا المقام أن نقترح عددا من التوصيات الإجرائية التى يؤمل أن تؤدى إلى زيادة فعالية نظام الإيداع والتى تتمثل فى :

أ - تشجيع السجناء بعد الإفراج عنهم على تغيير البيئة الاجتماعية التى ينتمون إليها ، والتخلى عن روابطهم الاجتماعية السابقة والتى تيسر لهم منافذ العود، وقد يتأتى ذلك من خلال عدد من الوسائل كأن نمنحهم أرضا يستصلحونها ، أو نوفر لهم فرصة عمل ومسكن فى المدن الجديدة ، وبذا يتحقق هدف مزدوج ، حيث يتم خفض معدل اتصالهم بصداقاتهم القديمة من جهة ، وإنشاء روابط اجتماعية جديدة توفر لهم الدعم والمساندة للاستمرار فى المسار الجديد من الجهة الأخرى .

ب - أن تعمل الإدارة . قدر استطاعتها ، على تعديل ثقافة السجناء وخاصة مدرج القوى والمكانة ، وذلك بأن تسهم فى جعل القيادة غير الرسمية فى يد من هم أكثر وعيا وأفضل سلوكا ، بأن تسمح لهؤلاء الأفراد أن يكونوا قنوات اتصال مع الإدارة - وليس ذوى القوة البدنية والنفوذ - وأن تعاون العناصر الصالحة وتزودهم بأوجه الدعم التى تمكنهم من تقلد أدوار متميزة فى البناء الإجتماعى للمكانة شريطة ألا يدركهم السجناء على أنهم عملاء للادارة وذلك بأساليب متعددة - سواء كانت مباشرة أم غير مباشرة - لتشجيع ذلك النمط من السلوك .

جـ - من المتفق عليه أن السجن ليس مكانا للإيواء بل هو وسيلة - يجب أن تكون فعالة - لتغيير نسق قيم السجين ، وعاداته السلوكية غير المرغوبة وابدالها بأخرى مرغوبة ، لذا يجب أن تكرس كل الإمكانيات المتاحة لتحقيق تلك الأهداف . وقد يتأتى ذلك من خلال تشجيع المتخصصين فى تعديل السلوك

على إجراء تجاربهم التى تلتقى مع مخططات وأهداف المؤسسات العقابية وتواجه بعض المشكلات الموجودة داخل السجن ، وحثهم على تصميم برامج متنوعة لتعديل بعض السلوكيات غير المرغوبة ، وجدير بالذكر أن إجراء مثل تلك البرامج داخل السجون لا يقف فى مواجهتها كثير من العقبات التى تحول بين الباحثين وبين تنفيذها فى الأماكن الأخرى ، على أساس أنه بيئة مصطنعة يمكن التحكم فيها إلى حد كبير بما من شأنه تحقيق أهداف تلك البرامج ، فعلى سبيل المثال بالإمكان إجراء برامج لمنع التدخين لتجنب أضراره المباشرة وغير المباشرة على السجناء ... فالسيجارة تعد بمثابة عملة داخل السجن وقد يضطر السجين – المدخن – فى سبيل الحصول عليها إلى التورط فى بعض الممارسات الشاذة ، أو تعديل سلوك التعاطى، حيث تشير نتائج الدراسة – كذلك – إلى انخفاض نسبة متعاطى المخدرات الطبيعية والمخلقة أثناء الايداع على نحو جوهرى ، لذا فمن المطلوب أن يتم استثمار هذا التوقف المؤقت عن الاعتماد على تلك المواد ، والعمل على أن يصبح عادة راسخة لدى الفرد بعد الافراج عنه ، لا أن يكون مجرد انخفاض مؤقت سرعان ما يعود للارتقاع عقب زوال المؤثر الحالى وهو الظروف الرقابية المشددة داخل السجن . هذه النقطة ونقاط غيرها تعد بمثابة مدخل يبرز أهمية استخدام أساليب تعديل السلوك فى مواجهة بعض المشكلات التى يعانى منها السجناء ، وتستحثنا أن نصمم ونجرى المزيد من البرامج التدريبية المنضبطة بالمنهج العلمى فى تلك المؤسسات لزيادة فعاليتها فى أدائها للمهام الموكلة إليها ، لأن المحاولات القائمة على البديهة والجهود الفردية النابهة – فقط – المستخدمة حالياً فى تأهيل المودعين أدت على حد قول " ترانسلار " إلى كثير من الفشل وقليل من النجاح (Translar, 1979) .

د – تشجيع السجناء على كتابة السير الذاتية من واقع الخبرات التى عايشوها، ولهذا الأسلوب أهداف متعددة . فمن ناحية يفيد فى تقويم آثار الإيداع حين نحلل مضمون تلك السير ، ويعمل على إطلاق تلك الدفعات الانفعالية الكامنة فى نفوس هؤلاء السجناء من عقالها ، ومن شأنه أيضا أن يقدم قدوة وعبرة للآخرين حين نعرض عليهم نماذج من تلك الكتابات ، (شريطة عدم المساس بالأحداث والمسميات التى قد تكشف عن شخصية الفرد مما يسبب له العديد من المشكلات اللاحقة فيما بعد) .

هـ – العمل على تنمية الهوايات داخل السجن وجعلها وسيلة للحصول على التقدير الاجتماعي والمادى أيضا ، وبذا نستطيع أن نجذب نسبة – وإن تكن ضئيلة– من الأفراد ونجعلهم ينهمكون فى تلك الهوايات ، ويمضون وقت فراغهم فى تنميتها للحصول على ذلك التقدير ، ويراعى أن يسمح لهؤلاء بأن يعرضوا نتاج عملهم (من نبغ فى كتابة الزجل يعرض إنتاجه الإبداعى على السجناء فى أوقات معينة) وأن يسمح لهم بالحصول على بعض ثمرات جهودهم ، كأن يضع الهاوى على حائط زنزانته صورة رسمها، أو قطعة سجاد قام بنسجها ، وبذا توجد لديهم دوافع جديدة تنصرف جهودهم إلى إشباعها ، ومن ثم ننأى بهم عن الاندماج مع ثقافة السجناء.

و – تكريس الجهد لمحو أمية السجناء ، وذلك بأن نجعل تعلم القراءة والكتابة من الواجبات التى يجب أن تؤدى فى بداية فترة الإيداع ، أو أن نجعل التعليم أحد شروط الإفراج المبكر ، ذلك أن رفع مستوى تعليم الفرد ، وفتح منافذ جديدة أمامه للاطلاع والثقافة ، تسمح له بالحصول على مزيد من المعلومات التى تقلل من اندماجه فى ثقافة السجن ، ويسهم فى تحسين مفهومه عن ذاته والذى سيغير – بالتالى – من سلوكه فى اتجاه مرغوب ، ويسمح له – أيضا – بقدر أكبر من الحرية فى عملية الأتصال (الخطابات) مع أقاربه ومعارفه فى الخارج .

ز – انطلاقا من مقولة أن التعلم الاجتماعى يتم من خلال عملية الاقتداء ، فانه بالإمكان الاستفادة من هذه العملية بأن نعرض على المودعين – وبوجه خاص من سيفرج عنهم قريبا – نماذج لسجناء نجحوا عقب الإفراج عنهم وذلك من خلال ندوات يقوم بإلقائها هؤلاء ، حيث يسردون فيها خبراتهم وتجاربهم والكيفية التى استطاعوا بها أن يتغلبوا على ماواجههم من عقبات، حتى يكون المودعون على بصيرة بما سيحدث وكيف السبيل إلى التغلب على ماسيواجهونه من عقبات ، وهذه العملية من شأنها كذلك التقليل من حجم الاحباط والخبرات الفاشلة التى تنقل إلى هؤلاء السجناء عبر العائدين(معتادى الإيداع) والذين خبروا فى – الغالب – تجارب فاشلة وخبرات غير مشجعة أدت بهم إلى العودة ثانيا .

حـ – التركيز على اكساب السجناء حرفا يحتاجها السوق المحلى عقب الإفراج عنهم ، ويستعان فى ذلك بالخطة القومية للدولة لمعرفة أوجه النقص فى

أنواع معينة من العمالة ، حتى يمكن للسجين أن يمارس عملا بعد الخروج سواء بطريقة منظمة أو من خلال وسائله الخاصة ، ويفضل فى هذه الحالة أن يتم الأتصال بجهة مثل الشئون الاجتماعية (الأسر المنتجة) ، أو البنوك لكى يحصل على مستلزمات وأدوات إنتاج يستطيع أن يستعين بها - تبعا لما تعلمه فى السجن من حرف ومهارات - فى إنشاء صناعة صغيرة يديرها بنفسه ، وبذا تتجنب مسألة عدم قبول هيئات عامة إلحاقه للعمل بها مما يدفعه إلى البطالة ، والتى تعد الباب الملكى للعود ، بالإضافة إلى أننا سنجعل له داخل السجن هدفاً محدداً - اكتساب الحرفة - ينأى به عن الانغماس فى قنوات فرعية تستهلك وقته وجهده وتعمق لديه دواعى الانتماء لعالم الجريمة .

عقب أن طرحنا بعض التوصيات التطبيقية التى يؤمل أن تأتى بثمار ايجابية من شأنها تحقيق المزيد من أهداف عملية الإيداع ، ننتقل إلى جانب آخر وأخير حيث نتقدم بعدد من المقترحات لبحوث مستقبلية يحسن إجراؤها فى هذا الموضوع ، وبيان ذلك فيما يلى :

٢ - مقترحات لبحوث مستقبلية

يتأتى لنا فى ضوء ماخلصنا إليه من نتائج أن نكون اطارا نظريا نتعامل من خلاله مع ظاهرة الإيداع وماتؤدى إليه من آثار ، ونقترح فى ضوئه عددا من النقاط الواجبة البحث فى دراسات لاحقة ، وتجسد هذه العملية مفهوم امتداد المعرفة العلمية وتراكمية العلم بما من شأنه إضفاء مزيد من الخصوبة على تلك النوعية من الدراسات ، وفيما يلى نقدم عددا من تلك التصورات لبحوث يؤمل القيام بها فى المستقبل .

أ - إن الإيـداع لايؤتى آثاره على السجناء إلا من خلال عدد من العمليات النوعية التى تحدث فى سياقه والتى تتضمن كلا من ثقافة الزملاء ، والعلاقات فيما بينهم ، وأساليب رجال الإدارة فى التعامل ، والتفكك الأسرى ، والاضرار التى تحيق بارتباطات الفرد مع من بالخارج ، وتمارس هذه العمليات آثاراً متنوعة قد تتكامل معا أو تتعارض فيما بينها لتنتج عنها المحصلة النهائية لآثار الإيداع ، لذا فإن جهود الباحثين فى الامد القريب يجب أن تتركز حول دراسة تلك العمليات على نحو مفصل لتقويم آثارها ، وتشخيص مواطن الخلل والثغرات الخاصة بكل منها، والتى يترتب على

رأبها تحقيق قدر أكبر من الاهداف التى يرتجيها المجتمع من الإيداع .

ب - نظرا لأن العود يعد من أهم مؤشرات قياس فعالية الإيداع ، وحيث أن الدراسات تشير إلى أن نسبة لايستهان بها (تربو على ٤٢٪ فى بعض الحالات) يعاد احتجازهم خلال السنة الأولى للإفراج (Austin, 1986) ، وأن معدل العود يتناقص مع مرور الزمن حيث يستطيع المفرج عنه أن يكون روابط غير إجرامية فى مجتمعه الجديد تؤهله للاستقرار فيه ، لذا يجب الاهتمام بدراسة العوامل التى يمكن من خلالها التنبؤ بمعدلات العود مستقبلا ، والتى تشير بعض الدراسات إلى أن من بينها متغير الاقامة فى مناطق تتسم بمعدلات مرتفعة للجريمة ، والنوع ، والتعاطى ، والعزلة عن الجماعات السوية (Cressey & Sutherland, 1960,p.22) ، والبطالة وضعف الروابط الاجتماعية (Gibbons, 1986) ، أى أنه لكى نتنبأ بالعود فنحن فى حاجة للتعامل مع الطبيعة الخاصة للفرد ، والسياق الذى يتعامل فيه ، وحاجاته البدنية ، والعقلية ، والاجتماعية ، والخصال المرتبطة بالعائلة ، ويكون تنبؤنا دقيقا بقدر مانحصل عليه من بيانات مفصلة حول هذه الجوانب (Hassin, 1986) ، ومن شأن هذا التنبؤ أن يسهم فى العمل على تخطيط سياسة وقائية مستقبلية يتم فيها التركيز على حماية الجمهور المستهدف للعود الذى يكون أكثر عرضة لتلك المتغيرات التى يثبت أنها ذات قدرة تنبؤية بالعود ، وذلك بالتحكم فى تلك المتغيرات ومحاولة الاستفادة منها كعنصر مقاوم للعود ، من خلال وسائل من قبيل توطين المفرج عنهم فى أماكن أخرى ، وإكسابهم مهارات حرفية للتغلب على البطالة ، ومعاونتهم فى الإقلاع عن التعاطى ، وتنمية روابطهم مع الجماعات السوية ، وتنمية التوجهات الدينية لديهم على كل من مستوى الوعى والممارسة .

جـ - دراسة عملية التنشئة السجنية ، وهى تلك العملية التى يتعرض لها السجين بهدف تعليمه قواعد السلوك والقيم السائدة فى ثقافة السجن بصفته عضوا جديدا فيها ، وتنبع أهمية دراسة تلك العملية من نقطتين هما :

- ينشأ داخل السجن نسق اجتماعى غير رسمى من التقاليد والقيم من شأنه تعليم سلوكيات جديدة للفرد ، أو تقوية أو كف بعض السلوكيات القائمة ، مقابل هذا فهناك نسق اجتماعى رسمى مستمد من سياسة ادارة السجن وسلوك رجالها والذى يشجع على أنماط معينة من السلوك ، وأحيانا ما يحدث تعارض بين النسق الرسمى والذى تتبناه

إدارة السجن والنسق غير الرسمى الذى يتبناه السجناء، ومن شأن هذا التعارض أن يسبب مشكلات إضافية للسجناء ، لذا يجب دراسة خصائص عملية التنشئة السجنية وكيفية إزالة أو تقليل هذا الصراع ، بما يجعل هذين النسقين متكاملين بقدر الإمكان بهدف الاستفادة من تلك العملية فى تحقيق أهداف الإيداع أو التقليل من آثارها السلبية على الأقل .

- من أبرز مترتبات عملية التنشئة السجنية أن يخضع السجين لما يتوقعه زملاؤه منه وأن ينخرط فى أداء السلوك الاجتماعى الذى يحبذونه سواء داخل السجن أو – وهو الأكثر خطورة – بعد الخروج من (Garrity, 1970) . وقد توصل الباحثون إلى أنه كلما نجحت عملية التنشئة تلك كلما انخفض احتمال التكيف الناجح مع المجتمع الخارجى عقب الإفراج ، وكلما زادت معدلات العود ، وفى المقابل فإن فشل تلك العملية يقلل من احتمال انتماء المفرج عنهم لجماعات السجناء وعدم تبنى تصوراتهم ، ومن ثم تنخفض إمكانية العود للجريمة ، وهذا هو بالتحديد أهم أهداف عملية الإيداع .

د – دراسة أحداث التذمر والاضطرابات التى تحدث داخل السجون سواء كانت جماعية أم فردية ، وموجهة إلى رجال الإدارة أم الزملاء ، لأنه من خلال بحث العوامل المؤدية لاندلاع تلك الأحداث يمكن فهم الكثير من المتغيرات التى تمارس تأثيراً سلبيا على السجناء ، والوقوف على طبيعة المشكلات التى يعانون منها ، والكشف عن أوجه القصور فى أنظمة الادارة والتعرف على آراء السجناء ومقترحاتهم للتغلب عليها . بيد أنه ونحن بصدد دراسة أحداث العنف يجب أن نفصل بين فئتين من مرتكبى العنف كما يقترح " توخ " :

- من يستخدمون العنف كإحدى وسائل الاستفادة والابتزاز للحصول على مكاسب معينة .
- من يتورطون فى أعمال العنف كوسيلة للدفاع عن النفس ولتحسين صورة الذات المهددة (Blackburn, 1986) ، أو للاحتجاج على الظروف التى يعيشون فيها لكى يلفتوا انتباه المجتمع لما يعانونه من مشكلات (Garey,1978) ، لأن مآل كل منهما مختلف وطرق مواجهته مختلفة أيضا .

هـ - بحث معدل تدفق الاتصالات بين السجين والخارج ، سواء كان هذا الاتصال مباشرا (مقابلات أو ندوات) أم غير مباشر (وسائل إعلام- خطابات) ، وعلاقة معدل تلك الاتصالات بمدى تقبل السجين للقيم السائدة فى السجن ومدى توافقه النفسى داخله . ولقد وجد " ريتشارد " فى إحدى دراساته أن السجناء القدامى مهتمون بقدر أكبر بالعلاقات مع من فى الخارج ، وأن تشجيع تلك العلاقات وتنميتها يعد عنصرا أساسياً للصحة النفسية لهؤلاء ، وأن هذه التنمية مؤشر يجب تدعيمه لمقاومة الآثار السلبية للإيداع (Richard 1978) ، بالإضافة إلى أنها تعتبر من بين العناصر التى يتوقف عليها تمثل السجين لثقافة السجن (Walker,1983) ، حيث تجعله أقل عرضة لتشرب ثقافة السجناء . تبقى نقطة أخيرة يجب التنويه إليها تتعلق بالاتصالات بمن فى الخارج - الخطابات بوجه خاص - وهى أن نسبة كبيرة من السجناء المصريين أميون ، لذا فأنهم يلجأون للاستعانة بآخرين لكتابة وقراءة الخطابات الخاصة بهم ، وقد ينطوى هذا على الحد من حريتهم فى التعبير عما يريدون ، لاحتمال وقوف البعض على خصوصياتهم ، والتى قد تستغل ضدهم على نحو غير مأمون فيما بعد ، مما يقلل من قيمة الخطابات كعنصر تفريغ انفعالى وقناة عريضة لنقل المشاعر بالنسبة إليهم .

و - يجب الاهتمام بدور رجال الحراسة (السجانون) الذين يتعاملون مباشرة مع السجناء فهؤلاء كما يقول " مايكى " لا يعتبرون من رجال الإدارة العليا- على نحو واضح - وفى نفس الوقت لاينتمون لجماعة السجناء الذين يعايشونهم فترات طويلة ، وقد يضطرون للاعتماد على السجناء فى أشياء كثيرة وأن يتعاملوا معهم بطريقة قد تخالف السياسة العامة لادارة السجن كأن يكونوا قساة عليهم أكثر مما يجب ، أو متساهلين معهم أكثر مما ينبغى، مما يعوق تحقيق أهداف الإيداع (Garey, 1978,p.232) .

ز - من الأهمية بمكان أن نقوم بتحليل مضمون كتابات السجناء أنفسهم ، فهى أكثر تعبيرا عن معاناتهم وتسهم فى رسم صورة أكثر واقعية عن حياتهم اليومية ، ان كتابات السجناء - كما يشير "ريكتور"- تخبرنا لماذا تفشل السجون دائما ، فالسجن على حد قول أحد المودعين هو الشيطان بعينه ، إنه لا يمكن أن يؤهل، إنه لايفعل أكثر من العقاب : إنه يحطم (Rector & emeritus, 1982) ، حتى أن أحد السجناء السابقين ألف

رواية عن حياته فى السجن وأسماها مصنع الحيوانات (Irwin, 1982) .
وتجدر الإشارة إلى أن كتابات السجناء فى مصر تتسم بالندرة نظرا لانخفاض مستوى التعليم لدى السواد الأعظم منهم .

حـ - يجب الاهتمام بدراسة اتجاهات الجمهور نحو السجن كوسيلة عقابية فعالة، فحين تكون اتجاهاتهم إيجابية حول مدى فعاليته فى إصلاح المجرمين فأن هذا سينعكس فى تبنيهم لتصورات ايجابية حول المفرج عنهم تيسر من تقبلهم كأفراد صالحين نافعين فى المجتمع ، أما إن كانت تصوراتهم أن السجن غير فعال كوسيلة إصلاحية * وأنه وسيلة لتفريخ المجرمين المتمرسين فإن هذا سينعكس بدوره على اتجاهاتهم نحو السجناء وسلوكهم حيالهم، والذى سيتسم بالنفور منهم وتجنبهم ، مما يزيد من المشكلات التى تواجه المفرج عنهم فيما بعد ، ومن زاوية أخرى فإن اتجاهات الجمهور نحو الجريمة - وليس نحو السجن - هامه نظراً لأنها تعدل من تأثير الإيداع وتعد بمثابة عنصر دعم ومساندة للسجين خاصة حين تكون ذات طابع إيجابى أومحايد نحو الجريمة .

ط - مشكلة التكدس داخل السجون . لسنا فى حاجة للقول بأن السجون أصبحت مكتظة بالسجناء على نحو خطير ، وتتمثل أهمية تلك المشكلة فى أن هذا التكدس من شأنه أن يؤثر على مستوى أداء تلك المؤسسات لوظائفها ويلقى بأعباء وتوترات إضافية على رجال الإدارة(Austin , 1986 - pp. 405 - 410) , قد تنعكس - بطبيعة الحال - على أسلوب تعاملهم مع السجناء ، بالإضافة إلى أنها ستؤثر على نحو ما - سلبى فى العادة - على السجناء . ويتقدم الباحثون بعدد من الاقتراحات لمعالجة تلك الظاهرة من بينها عدم التوسع فى عقوبات السجن فى بعض الجرائم واستبدالها بالتغريم المالى ، أو إيداعهم لفترات متفاوتة فى معسكرات العمل (Finn,1984, Skovron etal , 1988) وبطبيعة الحال فثمة حاجة لتقويم مدى فعالية تلك ، البدائل ومن المفترض أن تأخذ تلك المشكلة طابعا مختلفاً فى الثقافة المصرية ذلك أن معظم السجناء يأتون من أحياء شعبية

* قد تعكس ظاهرة مطالبة الجمهور بإعدام مرتكبى الجرائم الخطيرة مثل : الإغتصاب ، والإتجار بالمخدرات - جزئياً - شعور أفراده بأن الإيداع عقوبة غير مجدية وأنه لايؤدى بالضرورة إلى التأهيل ، بل قد يزيد من ميول المودع نحو ارتكاب الجريمة فيما بعد ، ومما يدعم ذلك التصور أن نسبة من مرتكبى هذه الجرائم ممن سبق إيداعهم فى السجون .

يعد التكدس من السمات الأساسية المميزة لها ، ومن ثم فإنهم قد ينظرون إلى الجوانب الإيجابية له مثل اسهامه فى تيسير إقامة علاقات أجتماعية وثيقة بالآخرين ، ويتعاملون معه باعتباره إحدى حقائق الحياة التى سبق لهم أو يجب التكيف معها مما يقلل من وطأة آثار الإيداع .

ى – يفضل إجراء دراسات لتقويم آثار الإيداع فى السجون ذات النظم المختلفة على بعض الجوانب النفسية للكشف عن طبيعة الفروق فيما بينها ، فهناك سجون شديدة الحراسة و متوسطة ، ومفتوحة ، ويفترض أن التباين فى مستوى القيود المفروضة فى كل منها يمارس دورا جوهريا فى تحديد طبيعة تلك الآثار (Richard, 1978) ، ويفترض كذلك أنها تختلف فيما بينها فى البيئة التنظيمية وهى : مجموعة الخصائص أو الظروف التنظيمية التى يدركها الأفراد ويطلق عليها-أيضا- المناخ الاجتماعى ، وقد طور "رودلف موس Rodolf Moos" أداة تتكون من تسعة مقاييس فرعية لقياس تصورات السجناء ، ورجال الإدارة حول بيئة السجن أو البيئة الاجتماعية فى المؤسسة ، باعتبارها إحدى المتغيرات التى تحدد السلوك (Wright,1985) ، إن تلك الفروق عبر المؤسسات تدعو إلى ضرورة توخى الحذر فى التعميم من أحد أنواع المؤسسات العقابية لأخرى فيما يتصل بآثار الإيداع .

ك – إن مشكلة السجن لا تقتصر فقط على الآثار التى يلحقها بسلوك السجين وخصال شخصيته بل أنها أكثر عمقا وتشابكا ، فهى تمتد لتشمل مصير هذا الفرد حين يطلق سراحه ، ومدى تكيفه مع العناصر المتنوعة فى بيئته والتى يجب عليه التعامل معها ، مثل : عمله الذى يفقده ، ومهاراته التى يصيبها قدر غير معلوم من القصور ، والهيئات الإدارية المطالب بالتعامل معها ، والتى قد تؤدى اساليب تعاملها معه إلى بعض المشكلات اللاحقة (قد يكون من الأنسب إفراد بحث كامل للاقتراب من هذه النقطة ؛ لكى ندرك تلك المشكلات ونشخص أسبابها ، حتى تؤدى هذه الهيئات دورها على النحو الذى يحقق مهامها وأهدافها على النحو المأمول) .

ل – حين نعمل العقل والبصيرة فى بعض التشريعات القرآنية نستطيع أن نلمح بعض المدلولات التى من المفيد الاقتراب منها فى خاتمة هذا البحث ، فحين نتمعن -على سبيل المثال – فى جرائم الحدود وهى من بين أكثر الجرائم ترويعا للمجتمع وتتحدد درجة استقراره بمدى قدرته على مواجهتها سنجد

أن عقوباتها تعتمد فى المقام الأول على ايقاع عقاب رادع وفورى على الجانى، يتم بعده اطلاق سراحه (اللهم إلا فى التعزير فثمة تقديرات أخرى له) ، أى أنه ليس هناك سجون يودع بها مستحق الحد ، ومن هذا المنطلق ألا يجدر بنا أن نتناول تلك المسألة بمزيد من الفحص المتعمق للتعرف على وجهة نظر الفقة الإسلامى فى عملية الايداع طويل المدى ، ومقارنة ذلك التصور بالفلسفات العقابية السائدة ، وخاصة أنه فى عدة دراسات أجريت حول ظاهرة إحياء القوانين الإسلامية فى عدد من الدول العربية كالكويت ومصرAl-Thakeb &Scott, 1981 (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٥) أشارت النتائج إلى وجود اهتمام متزايد بتطبيق عقوبات الحدود الإسلامية ، وأن هذا التطبيق من شأنه أن يحدث توافق بين ماهو مجرم قانونا ومجرم اجتماعيا مما يزيد من الالتزام بالقانون ٠ من شأن النقاط السابقة مجتمعة أن تزيد استبصارنا بجوانب عديدة لظاهرة الإيداع، وأن تسهم فى تشخيص الداء واقتراح الدواء حتى تتحقق مهمتنا الأساسية فى أن نجعل السجن مكانا للإصلاح بحيث أن المودعين به يصبحون حين يفرج عنهم أكثر تكيفا مع المجتمع وأكثر قدرة على التغلب على صدمة الانتقال من السجن إلى الحرية ، بذا نعمل على تحقيق الغايات النظرية المأمولة للعقوبة ، أى مزيد من تقريب الواقع من المثال ، شريطة أن يكون ذلك بأكبر قدر من الفاعلية وأقل قدر من الخسارة النفسية التى لا تعوض والتى يدفع ثمنها فى الغالب ذلك المجتمع النامى الذى يسعى للبرء من علله ومداواة أسقامه ، وليست ثمة مشكلة فى أن يكون تقدمنا فى تلك الجبهة وئيدا بل الأهم أن يمضى هذا التقدم بخطى واثقة .

المراجـــع

١ – السمال ، أحمد حبيب (١٩٨٥) *ظاهرة العودة إلى الجريمة* . الكويت : مطبوعات جامعة الكويت .

٢ – الشرقاوى ، أنور (١٩٨٦) *إنحراف الأحداث* (ط٢) ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

٣ – السيد ، عبد الحليم محمود ، (١٩٧١) *الإبداع والشخصية* ، القاهرة : دار المعارف .

٤ – السيد ، عبد الحليم محمود ، (١٩٨٠) *الاسرة وإبداع الأبناء* ، القاهرة : دار المعارف .

٥ – المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٨٥) *اتجاهات الرأى العام حول تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على مرتكبى جرائم الحدود* . القاهرة : مطبوعات المركز .

٦ – ايرنك ، هـ ، جـ ، (١٩٦٦) *الحقيقة والوهم فى علم النفس* (ترجمة : قدرى حفنى ،، رءوف نظمى) القاهرة : دار المعارف .

٧ – تركى ، مصطفى أحمد (١٩٨٠) *بحوث فى سيكولوجية الشخصية*. الكويت : مؤسسة الصباح .

٨ – درويش ، زين العابدين ، (١٩٨٠) ، *تنمية الإبداع : منهج وتطبيقه* ، القاهرة : دار المعارف .

٩ – رضوان ، شعبان جاب الله (١٩٨٦) *بعض جوانب صورة الذات لدى العصابيين والذهانيين الوظيفيين* : رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، غير منشورة.

١٠ – *صحيح مسلم* (جـ ١) ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى) بيروت / دار إحياء التراث العربى .

١١ – فرغلى ، فراج ،، ابراهيم ، عبد الستار ،، الملا ، سلوى (١٩٧٤) ، *السلوك الإنسانى* : نظرة علمية ، القاهرة : دار الكتاب الجامعى .

١٢ – وزارة الداخلية (١٩٨٧) الإدارة المركزية للإحصاء : إحصاءات مصلحة السجون ، القاهرة .

١٣ – لندزى ، ج . ، هول ، كالفين ، (١٩٧٨) نظريات الشخصية (ترجمة فرج أحمد . ، قدرى حفنى ، لطفى فطيم) القاهرة : دار الشايع .

١٤ – يوسف ، جمعة سيد ، (١٩٩٠) التوافق النفسى فى . عبد الحليم محمود السيد وآخرين ، علم النفس العام ، القاهرة : دار غريب ص ص ٦٨٠ – ٧٠٩ .

١٥ – Alpert, G.P., (1984) "*The American System of criminal Justice (VOL1)* Bever Iy Hills: Sage Publication.

١٦ – Al-Thakeb, T., & Scott, J.E ., (1981) "Islamic Law-An examination of its revitalisation, *Brit. J. Criminol.*, 21, I , 58-69.

١٧ – Anastasi, A ., (1976) *Psychological testing*, (4 ed) New York: Macmillan Publishing Co.

١٨ – Austin, J, (1986) "Using early release to relieve prison crowding: a dilemma in Public Policy, *Crime & Delinq Uency*, 32, 4, 404-502.

١٩- Banister, P. A, Smith, T.V.; Heskin, K. J & Bolton, N, (1973) "Prsychological Correlates of Long-term. Imprisonment, I .

Cognitive Variables" *Brit, J, Criminol*, 13, 312-323.

٢٠- Baron, R.A. ;& Byrne, D., (1977) *Social Psychology*, (2 ed). Allyn and Bacon, Inc.

٢١- Blackburn, R., (1986) "Patterns of Personality deviation among Violent offenders, "*Brit, J. Criminol*, 26, 3, 254-269.

٢٢- Bolton, N.; Smith, T.V; Heskin, K. J. & Banister P.A., *(1976) "Psychological* correlats of long-term imprison ment" *Brit,J. Criminol*, 16, I, 38-47.

٢٣- Bottoms, A. E., & Mcclintock, F. M., (1973) *Criminales Coming of age*, London: Heimeman & Beubl, Co.

٢٤- Bowker, L. H., (1980) *Prison victimization*, New York: Elsevier Pub.

٢٥- Bowker, L. H., (1981) "Crime and the use of prisons in the United states: Time Series analysis", *Crim & Delinquency*, April, 206-212.

٢٦- Bukstal, L. & Kilmann, P., (1980) "Psychological effect of Imprisonment on Confined individuals", *J. Psychological Bulletin*, . 88, . 2, . 469-493.

٢٧ - Carey, J. t.; (1978) *An indroduction to criminology*, New jersey: prentice- Hall, inc.

٢٨ - Chang, D. H. & Armstrong, W. B., (1972), *The Prison: Voices from the inside*, Massachusetts: Schenkman, Pub, Co.

٢٩ - Coleman, J. C., (1976) *Abnormal psychology and modern life*, Illinois: Scott, Foresman & Company.

٣٠ - Combs, H. W, (1981) *Some observation on self-concept research and theory*. in Lynch, M. L. etal (Eds) self-concept. Cambridge: Ballinger Pub, pp. 5-16.

٣١ - Cressey, D.K.: Suthrl and, E., H., (1960) *Principles of criminology*, chicago: J.B. Lippincott, Co.

٣٢ - Davison, G. C. & Neale, J.M., (1982) *Abnormal Psychology* (3 ed), New York: John Wiley & Sons, Inc.

٣٣ - Emms, T.W.; Povey, R. M. & clift, S. M., (1986) "The self-concepts of black and white delinquents, *Brit . J. Criminol* . 25. 4. 385-391.

٣٤ - Eysenck, H. J., (1977) *Crime and Personality*, London: Routledge & Kegan paul.

٢٥ - Feldman, M. P., (1977) *Criminal Behaviour: A Psychological Analysis*, Chichester: John Wilew & Sons.

٢٦ - Ferguson,G. A., (1976) *Statistical analysis in psychology and education, New York*: Mcgrow-Hill book.

٢٧ - Finn, p., (1984) "prison crowding: The response of probation and parole" *Crime & Delinquency*. 30, I, 141-153.

٢٨ - Flanagan, T. J.; (1980) "The pains of long-term imprisonment", *Brit. J. Criminol*, 20, 2, 148-156.

٢٩ - Flanagan, T. J., (1982) "Correctional policy and the long-term prisoner", *Crime & Delinquency, january*, 82-99.

٤٠ - Gaes, G. G. & Mcguire,W. j., (1985) "Prison Violence: The contribution of crowding versus Other determinants of prison assaults rates", *Journal of ressearch in crime and delinquency*, 22, 1, 41-65.

٤١ - Garrity, D. L., (1970) *The prison as a rehabilitation agency*. in Bersani, C. A., (EDS) Crime and delinquency, London: Macmillon Co.

٤٢ - Genders, E. & Player, E. (1986) "Women'S imprisonment," *Brit. J. Criminol*, 26,4, 397-371.

٤٣ - Gibbons, D. C.; (1986) "Juvenile delinquency: Can social science find a cure? *Crime & Delinquency*, 32, 2, 186 -204.

٤٤ - Harman, H. H., (1976) *Modern factor analysis* (3 ed.) chicago: The university of chicago press.

٤٥ - Hassin, Y., (1986) Two models for predicting recidivism", *Brit. J. Criminol*, 26,3, 270 -286.

٤٦ - Heskin, K. J: T. V.; Banister, P.A. & Bolton, N. (1973) "Psychological correlates of long-term imprisonment, 11. personality variables" Brit. J. Criminol, 13, 323-336.

٤٧ - Hollander, E. P., (1976) *principles methods of social psychology*. (3ed), New York: Oxford university press .

٤٨ - Hundleby , J. D., (1987) "persona lity and prediction of delinquency and drug use" *brit,. j. criminol*, 26, 2, 129-145.

٤٩ - Irwin, J., (1982) "prisons and crime", *Crime & Delinquecy* , October, 510-513.

٥٠ - Leventhal, H., & cleaey, P. d., (1980) "the smoking problem," *J.Psycholl. Bull.*, 88, . I, 370-405.

٥١ - Lewis,M.L. & Gunn, J.B., (1981) The self as social Knowledge in Lynch, M. L.,, Norem, A. A.L Gergen, K. J (Eds) *Self - Concepts*cambridge, Ballinger Qub. co 101-118.

٥٢ - Lockwood,D., (1980) *prison sexual Violence* , New York: Elsevier Pub.

٥٣ - Lynch, M. o., (1981) Self-Concept development in childhood in. LynchchM. L., Norep ,A. A & Gergen, K. J (Eds) *Self- oncept: Slvancesin Theory.*

٥٤ - Maslow, A. H., (1970) *Motivation and Personality*, New York: Harper & Row, Puplishers.

٥٥ - Matheson, D. W., Bruce. R. L. & Beauichamp, K. L.,: (1978) *Exerimental psychology: research design and analysis.* (3 ed), New York: Holt Rinehart & winston.

٥٦ - Mawby, R, I.; (1982) "Women in prison: A British study, *Crime & Delinquency*, January, 24-49.

٥٧ - Montanari, K.; (1982) Coping with prison life: resistance", *Crime & Delinquency*, october, 514-528.

٥٨ - Moser, G. A. & Kalton, G., (1980) *Survey methods in social investigation.* (2 ed), London: Heineman Educational book.

٥٩ - Mulaik, S. A., (1972) *The foundation of factor analysis.* New York: Magraw Hill book company.

٦٠ - Rector, M.G., (1982) "Prisons and crime", *Crime & Delinquency*, October, 505-507.

٦١ - Resick, P. A., (1987) "Psychological effects of victimization: Implications for the criminal justice system, *Crime & Delinquency*, 33, 4, 468-478.

٦٢ - Richard, B., (1978) "The experience of long term imprisonment", *Brit.J. Criminol* ,18, 2,162-169.

٦٣ - Sapsford, R. J., (1978) "Life-Sentence prisoners: psychological changes during sentence", *Brit. J. Criminol*, 18, 2, 128-147.

٦٤ - Schur, E. M.; (1969) *our criminal sociaty*, New jersey: Prentce-Hall, Inc.

٦٥ - Secord, P. F.; Bachmen, C,W.& Slavitt, R., (1976) *Understanding social life.* New York: Mcgrow Hill book Co.

٦٦ - Skovron, S. E.; Scott, J.E. & Cullen , E.T., (1988) prison crowding: Public attitudes Toward strategis of population control", *Journal of research in crime and delinquency*, 25, 2,150-169.

٦٧ - Sommer, R., (1976) *The end of imprsonment*, New York: Oxford university press.

٦٨ - Susman, J., (1970), (Eds) *Crime and Justice*, New York: ANS pres

٦٩ - Tabachnick, B, G. & Fidell, L. S, (1983) *using multivariate statistics*, New York: Harper & ROW, pub.

٧٠ - Taylor, P. j.; (1986) psychiatric disorder in London' life- centenced offender, "Brit. j. criminol, 26,1, 63-66.

٧١ - Walker,W.; (1983) "Side-effects of incarceration, *Brit.J. criminol*, 23, 1, 61-71.

٧٢ - Williams, J. L., (1973) *operant Learning: procedures for changing behavior*, Monterey: Brooks/Cole pub Co,

٧٣ - Wolfgang, M. E., (1979) *prisons: present and possible*, Toronto: Lexington books.

٧٤ - Wolman, B. W., (1975) *Dictionary of Behavioral science*, New York: Macmillan press.

٧٥ - Wright, K. N.; (985) "Developing the prison environment iventorry," *Journal of research in crime and Delinquency*, 23,3,257-277.

٧٦ - Zellick, G.; (1980) "Prison offences, *Brit.J. Criminol*, 20, 4, 377-383.

الملاحـــــق

أولا : أدوات البحث .

ثانيا : توزيع درجات أفراد عينة السجناء على متغيرات البحث تبعاً لنوع الجريمة

ثالثا : الجرائم والمخالفات التى وقعت داخل السجون من عام١٩٨٣ حتى ١٩٨٧.

رابعا : توزيع المسجونين حسب أنواع الجرائم من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧ .

خامساً : توزيع المسجونين حسب نوع الحكم ومدته من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧.

سادساً : بيان بتوزيع المسجونين حسب النوع من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧ .

سابعاً : توزيع المسجونين حسب المهنه قبل الإيداع من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧.

ثامنـاً : توزيع المسجونين حسب الحالة التعليمية من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧ .

تاسعاً : توزيع المسجونين حسب السن من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧ .

عاشراً : مصفوفة تشبعات بنود مقياس مفهوم الذات على المكونات قبل وبعد التدوير المتعامد .

اولا : أدوات البحث

١- مقياس الحالة الصحية

١- الوزن (يقدره الباحث)

بدين جدا (١) بدين (٢) عادى (٣) نحيف (٤) نحيف جدا (٥)

٢- لون الوجه (يقدره الباحث)

شاحب (١) عادى (٢) متورد (٣)

٣- ياترى بتعتبر نفسك : ؟

نشيط (٣) واللانص ونص (٢) واللا همدان (١)

٤- إنت شايف أن

صحتك كويسة (٣) نص ونص (٢) على قدها (١)

٥- ولما تطلع السلم

بتنهج قوى (١) بتنهج شوية (٢) مابتنهجش خالص (٣)

٦- بتحس بالصداع والدوخة :

دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) أبدا (٤)

٧- بتحس أن صحتك فى المدة اللى فاتت كانت أحسن من دلوقتى ؟

نعم (١) لا (٢)

٨- بتقدر تشيل حاجات ثقيلة ؟

نعم (١) لا (٢)

٩- بتقدر تشترك فى الأعمال اللى محتاجة مجهود كبير (عايزة صحة يعنى) ؟

نعم (٢) لا (١)

١٠- بيجيلك مغص ؟

دايما (١) واللا أحيانا (٢) نادرا (٣) ابدا (٤)

٢- مقياس الشخصية (E.P.Q)

تعليمات

يجب توجيه كل الأسئلة للمبحوث وتدون اجابته بوضع علامة (√) فى العمود المخصص لفئة الإجابة نعم أو لا ، يفضل أن يجيب المبحوث بسرعة بدون إعطائه فترة طويلة للتفكير فى الاجابة .

م	الإجابة / البند	نعم	لا
١	ياترى إنت لك هوايات كثيرة ؟ (زى الكرة ومشاهدة التليفزيون)		
٢	فى العادة قبل مابتعمل أى حاجة بتفكر كويس ؟		
٣	مزاجك بيتغير فى أوقات كثيرة ؟		
٤	حصل مرة إنك قبلت مدح أو شكر على حاجة عملها واحد تانى ؟		
٥	ياترى إنت كثير الكلام ؟		
٦	تقلق قوى لما يكون عليك ديون ؟		
٧	بتحس ساعات إنك زعلان بدون سبب ؟		
٨	حصل فى وقت إنك كنت طماع زيادة عن اللازم وخدت لنفسك أكثر مما تستحق ؟		
٩	لما بتعمل حاجة ترجع وتتأكد أنك عملتها تانى مرة واثنين ؟		
١٠	بتعتبر نفسك إنك نشط ؟		
١١	بتضايق قوى لما تشوف طفل أو حيوان بيتعذب ؟		
١٢	بتضايق قوى لما بتعمل أو تقول حاجة ما كنش يصح أنك تعملها أو تقولها ؟		
١٣	لما بتوعد بحاجة بتحافظ دايما على وعدك ومهما كلفك ومهما كان متعب لك ؟		
١٤	لما تبقى فى حفلة (قعدة) دمها خفيف بتعمل اللى انت عاوزه وتمتع نفسك ؟		
١٥	هل انت بتتنرفز بسهولة ؟		
١٦	حصل مرة أنك لمت حد تانى على خطأ أنت مسئول عنه ؟		
١٧	بتنبسط لما تقعد مع ناس ماتعرفهمش قبل كده ؟		

تابع الجدول

م	الإجابة / البند	نعم	لا
١٨	تفتكر أن التأمين على الحياة والحاجات اللى عندك فكرة كويسة		
١٩	بتاخذ على خاطرك بسهولة (مشاعرك بتنجرح بسهولة) ؟		
٢٠	ياترى كل عاداتك حلوة (كويسة) ؟		
٢١	تحب تبقى بعيد عن الزحمة والزيطة فى المناسبات اللى زى الأفراح والحفلات ؟		
٢٢	ممكن تأخذ حبوب أو حاجات مخدرة يكون لها اثار غريبة أو خطيرة ؟		
٢٣	بتشعر فى أوقات كثيرة أنك زهقان ؟		
٢٤	حصل مرة واحدة إنك خدت حاجة (حتى لو كانت دبوس أو زرار أو أى حاجة) مالهاش قيمة بتاعة حد تانى ؟		
٢٥	بتحب الفسحة والتمشية قوى ؟		
٢٦	بتنبسط لما بتؤذى حد بتحبه ؟		
٢٧	تتضايق قوى لما تشعر إنك عملت ذنب ؟		
٢٨	بيحصل إنك تتكلم عن حاجات وموضوعات ماتعرفهاش ؟		
٢٩	بتحب تقعد لوحدك أكثر من مقابلة الناس ؟		
٣٠	ياترى لك أعداء عايزين يؤذوك ؟		
٣١	بتعتبر نفسك شخص عصبى (يعنى بتتنرفز بسرعة) ؟		
٣٢	ياترى لك أصحاب كثير ؟		
٣٣	تنبسط لما تعمل مقالب فى الناس الثانيين ممكن تؤذيهم ؟		
٣٤	ياترى إنت شايل الهم باستمرار ؟		
٣٥	وإنت صغير كنت بتنفذ اللى يطلب منك بسرعة وانت راضى ؟		
٣٦	بتعتبر نفسك شخص بحبوح وما تشلش الهم ؟		
٣٧	هل العادات الحلوة والنظافة ليها اهمية كبيرة عندك ؟		
٣٨	بتقلق على اللى ممكن يحصل فى المستقبل من أمور سيئة (حاجات وحشة) ؟		

تابع الجدول

م	البند / الإجابة	نعم	لا
٣٩	حصل إنك كسرت أو ضيعت حاجة بتاعة حد تانى ؟		
٤٠	بتحب تسبق وتتعرف على أصحاب جداد ؟		
٤١	بتعتبر نفسك متوترا أو سهل الاستثارة ؟ (يعنى من السهل أن أى حد ينرفزك) ؟		
٤٢	فى العادة بتقعد ساكت وإنت مع الناس التانيين ؟		
٤٣	تفتكر إن الجواز موضة قديمة ومفيش داعى منه ؟		
٤٤	بتفتخر وتتباهى بنفسك شوية من وقت للتانى ؟		
٤٥	تقدر تدخل الفرفشة بسهولة على قعدة دمها تقيل ومملة ؟		
٤٦	بتضايق من اللى بيسوقوا عربياتهم بحرص زيادة عن اللزوم ؟		
٤٧	بتنشغل على صحتك ؟		
٤٨	حصل مرة إنك قلت حاجة وحشة وقبيحة على أى حد ؟		
٤٩	بتحب تقول نكت وحكايات مسلية لأصحابك ؟		
٥٠	بتتساوى فى نظرتك معظم الامور لدرجة انك تحس ان لها طعم واحد ؟		
٥١	وأنت صغير حصل مرة إنك كنت بجح مع والديك ؟		
٥٢	بتحب الاختلاط بالناس ؟		
٥٣	بتشعر بالقلق أو الاضطراب لما تعرف أنه فى أخطاء فى شغلك ؟		
٥٤	بتعانى من قلة النوم ؟		
٥٥	بتغسل إيدك دايما قبل الأكل ؟		
٥٦	فى العادة بيكون عندك إجابة جاهزة لما أى حد يكلمك ؟		
٥٧	لما بتدى معاد بتحب توصل قبله بوقت كاف ؟		
٥٨	بتشعر فى أوقات كثيرة بالتعب أو الإرهاق بدون سبب ؟		
٥٩	حصل مرة أنك غشيت فى أى لعبة أو امتحان ؟		
٦٠	بتحب تعمل أى حاجة بسرعة وهمة ؟		

تابع الجدول

م	البند / الإجابة	نعم	لا
٦١	والدتك كانت ست طيبة ؟		
٦٢	بتشعر فى أوقات كثيرة أن الحياة مملة قوى ؟		
٦٣	حصل مرة إنك استغليت أى حد ؟		
٦٤	فى الغالب بتوعد تقوم باعمال أكثر من اللى وقتك يسمح به ؟		
٦٥	ياترى فى ناس كثيرة بتحاول أنها تتجنبك (تبعد عنك) ؟		
٦٦	بتقلق زيادة عن اللزوم على مظهرك ؟		
٦٧	تفتكر أن الناس بتضيع وقتها بالاهتمام بحماية مستقبلها بعمليات الادخار والتأمين ؟		
٦٨	حصل مرة إنك اتمنيت الموت ؟		
٦٩	هل بتهرب من الضرائب أو الجمارك لو اتاكدت إنك مش هاتنضبط ؟		
٧٠	تقدر تخلى القعدة أو الحفلة مفرفشة طوال الوقت ؟		
٧١	بتحاول إنك تكون ذوق ومؤدب مع الناس ؟		
٧٢	بتفضل قلقان أو مضطرب لمدة طويلة لما تمر بموقف حرج ؟		
٧٣	حصل مرة إنك صممت فى أى موقف إنك تتصرف على مزاجك (وحتى لو كنت على غلط) ؟		
٧٤	لما تحب تسافر بالقطار (أو يكون عندك ميعاد) بتوصل فى العادة فى اخر دقيقة ؟		
٧٥	بتشتكى من الاعصاب ؟		
٧٦	بتفقد اصحابك بسهولة بدون ما تكون انت السبب ؟		
٧٧	بتشعر فى أوقات كثيرة بالوحدة ؟		
٧٨	بتعمل فى الغالب اللى بتنصح به غيرك ؟		
٧٩	ساعات بتحب تعاكس الحيوانات ؟		
٨٠	بتنجرح مشاعرك بسهولة لما يلاقى الناس فيك أو فى عملك عيوب ؟		

تابع الجدول

م	البند / الإجابة	نعم	لا
٨١	حصل مرة إنك اتأخرت عن شغلك (أو مواعيدك) ؟		
٨٢	تحب يبقى فيه هيصة كثيرة حواليك ؟		
٨٣	بتحب الناس التانيه تخاف منك ؟		
٨٤	بيحصل إنك أوقات تبقى مليان بالنشاط وأوقات تانية تبقى كسلان وهمدان ؟		
٨٥	ساعات تؤجل عمل اليوم (النهاردة) إلى الغد (لبكره) ؟		
٨٦	الناس التانيين بيعتبروك مليان نشاط وحيوية ؟		
٨٧	الناس بتكدب عليك كثير ؟		
٨٨	انت حساس شويه من ناحية بعض الأمور ؟		
٨٩	ياترى انت مستعد دايما للاعتراف بالغلط إذا حصل منك ؟		
٩٠	بتشعر بالحزن الشديد على حيوان وقع فى مصيدة ؟		

انتهت الأسئلة

٣- المجاراة الاجتماعية

١ - بتشعر أن العادات والتقاليد اللى فى المجتمع بتقيدك ؟

نعم (٢) لا (١)

٢ - لو حد خد حاجة مش بتاعته ومالوش حق فيها ؟

تلومه (١) تعترض فى نفسك (٢) ملكش دعوة (٣)

٣ - لما تتنافس مع حد مستعد تعمل أى حاجة حتى ولو غير شريفة علشان تفوز عليه ؟

نعم (٢) لا (١)

٤ - بتحب تتصرف زى الناس التانيين ؟

دايما (١) ساعات وساعات (٢) لا (٣)

٥ - لو شاب كويس جه يخطب بنتك أو اختك وطلب مايقدمش شبكة ؟

توافق على طول (٣) تتردد (٢) ترفض قوى (١)

٦ - إذا حد طلب منك إنك تشهد زور ؟

توافق (٣) تتردد (٢) ترفض قوى (١)

٧ - بتحاول تزوغ من الكمسارى فى المواصلات العامة (أوتوبيس أو قطار)* ؟

دايما (٣) أحيانا (٢) مابيحصلش (١)

٨ - بتشجع قوى موالد المشايخ (١) ولا مابتهتمش بها (٢)

واللا الموالد موضة قديمة لازم تتغير (٣)

٩ - بتحب والديك - أو واحد منهما - قوى وبتسمع كلامهم ؟

نعم (١) لا (٢)

١٠ - الناس اللى ليهم مكانه محترمة يؤثروا عليك بسهولة ؟

دائما (١) أحيانا (٢) ما يأثروش فيك خالص (٣)

١١ - توافق ان الشبان الصغيرين يعيشوا بعيد عن أهاليهم ؟

نعم (٢) لا (١)

١٢ - بتأخذ جزاءات كثير فى السجن(فى العمل للأحرار) بسبب عدم التزامك باللوائح؟

نعم (٢) لا (١)

* فى حالة المواقف التى لايواجهها السجين الآن نظرا لظروف إيداعه يُطلب منه أن يذكر كيفية تصرفه فيها لو كان مطلق السراح .

١٣ - بتحب تكون مختلف عن الناس التانيين نعم (٢) لا (١)

١٤ - لما يكون لك رأى غير رأى الناس كلهم : تتمسك بيه (٣)
تحاول تفهم الناس رأيك (٢) تتخلى عن رأيك عشان الناس (١)

١٥ - لو كنت سابق عربية وعملت حادثة :
تهرب (٣) ترجع تشوف إيه الحكاية (٢) تسلم نفسك لأقرب قسم (١)

١٦- بتحس أن كل زمايلك بيحبوك (١) بعضهم بس (٢)
كلهم مابيحبكوش (٣)

١٧- لو عند واحد من قرايبك أو جيرانك فرح أو مأتم ؟
لازم تحضره (١) تحضر إذا سمحت لك الظروف (٢) ماتهتمش (٣)

١٨- بتحس إن الناس : دايما على غلط (٣) ساعات وساعات (٢) على صح (٣)

١٩- مستعد تخالف القانون إذا تأكدت إن البوليس مش هايعرف عنك حاجة ؟
نعم (٢) لا (١)

٢٠- بتحترم قرايبك الكبار فى السن ؟
نعم (١) لا (٢)

٢١- لو بنتك أو أختك اتصاحبت على حد من حيرانها أو زمايلها ؟
تمنعها بالقوة (١) تفهمها إن تصرفاتها غلط (٢)
ماتهتمش لأن كل واحد حر فى تصرفاته (٣)

٢٢- لو ركب واحد كبير فى السن الأتوبيس : تزاحمه(٣) ماتهتمش (٢) تقعده(١)

٢٣- لو جارك فى السكن عنده مصيبه :
تساعده أول ماتعرف (١) تستنى لما يطلب منك المساعدة (٢)
ماتهتمش (٣)

٢٤- بتحاول تتعامل مع الناس اللى حواليك بذوق وأدب ؟
دائما (١) ساعات وساعات (٢) لا (٣)

٢٥- لما بتعرف أن واحد صاحبك فى المستشفى : تزوره على طول (١)
تزوره لما تسمح الظروف (٢) ماتهتمش (٣)

٢٦- لو شفت واحد بيعاكس البنات فى الشارع : تمنعه (١)
تلومه (٢) ماتهتمش (٣)

٢٧- لو شفت واحد مسطول ماش فى الشارع : تضربه (١) تلومه (٢)
تمشى فى حالك (٣)

٢٨- وإنت بتشتغل تحب يحاسبوك : بالإنتاج (٢) بالحضور والانصراف (١)

٢٩- بتفتح الراديو بصوت عالى لدرجة تزعج جيرانك ؟

دايما (٣) أحيانا (٢) نادرا (١)

دلوقتى ها أقولك شوية أمثال شعبية ، وعايزك تقول لى بالضبط ، المثل ده فى رايك صح واللا لا :

٣٠- اللى ترافقه وافقه : صح (١) غلط (٢)

٣١- إن جيت تعمل خير ماتشاورش حد :

صح (٢) غلط (١)

٣٢- خالف تعرف : صح (٢) غلط (١)

٣٣- إن رحت بلد تعبد التور ، حش وارمى له :

صح (١) غلط (٢)

٣٤- من خالف زمانه تعب : صح (١) غلط (٢)

٤- مقياس البيك للاكتئاب

الحزن والهم

ياترى بتشعر دلوقت إنك حزين أو مهموم : (١) نعم لا (٢)

- وبتشعر بالحزن أو الهم ده طول الوقت وإنك مش قادر تتخلص منه ؟ (٣)
- يعنى بتحس إنك حزين أو تعيس بدرجة مؤلمة لك قوى ؟ (٤)
- يعنى إنت دلوقت حزين أو تعيس قوى بدرجة ماتقدرش تستحملها ؟ (٥)

٢- التشاؤم

- بتشعر بالتشاؤم أو الهبوط فى عزيمتك لما بتفكر فى مستقبلك ؟

لا (١) نعم (٢)

- يعنى بتشعر إن مافيش فى مستقبلك أى شئ ممكن يتحقق أو يشجع على الأمل ؟ (٣)
- وبتشعر إنك مش حاتقدر تتغلب على متاعبك أبدا ؟ (٤)
- يعنى إنت دلوقت يائس من مستقبلك خالص ، وبتحس إن ظروفك مش حتتحسن أبدا (٥)

٣- الشعور بالفشل

- ياترى إنت بتشعر دلوقت إنك فشلت أكثر من أى شخص غيرك ؟
لا (١) نعم (٢)
- يعنى بتشعر إن كل اللى عملته فى حياتك تافه ومالوش أى قيمة ؟
لا (٣)
- يعنى لما بتفكر فى حياتك قبل كده ما تلاقيش فيها إلا الفشل والخيبة ؟ (٤)
- بتشعر إنك فاشل فشل شديد لما بتفكر فى نفسك كشخص له دور فى الدنيا وعليه واجب ناحية بيته أو أولاده ، أو شغله ؟ (٥)

٤- عدم الرضا

- ياترى بتشعر دلوقت إنك زهقان ومش راضى عن حاجة ؟ لا (١) نعم (٢)
- بتشعر إنك زهقان ومتضايق أغلب الوقت ؟ .... (٣)
- يعنى مابتقدرش دلوقت تنبسط بالحاجات اللى كانت تبسطك قبل كده ؟ .... (٤)
- يعنى إنت دلوقت ساخط على كل حاجة ومفيش أى حاجة ترضيك أبدا ؟ (٥)

٥- الشعور بالذنب

- ياترى بتشعر إنك شئ تافه ومالكش قيمة ؟ لا (١) نعم (٢)
- بتحس إنك عملت ذنب كبير ؟ (٣)
- وبتشعر فى أوقات كثيرة إنك شخص سئ أو حقير ؟ (٤)
- يعنى بتحس بينك وبين نفسك . إنك فى منتهى السوء ، وإنك حقير جدا ومالكش أى قيمة ؟ (٥)

٦- الشعور باستحقاق العقاب

- ياترى بتشعر إن حيحصلك حاجة وحشة تؤذيك ؟ لا (١) نعم (٢)
- وبتحس دلوقت إنك بتتعاقب فعلا ؟ أو إنك لابد حتتعاقب ؟ (٣)
- بتشعر إنك تستحق العقاب ده ؟ (٤)
- بتشعر إنك عاوز تتعاقب فعلا ؟ (٥)

٧- كراهية الذات

- بتشعر دلوقت إنك مش راضى عن نفسك ؟ لا (١) نعم (٢)
- يعنى بتحس بخيبة أمل فى نفسك ؟ (٣)
- وبتحس بالقرف أو الاشمئزاز من نفسك ؟ (٤)
- بتحس إنك بتكره نفسك ؟ (٥)

٨- إتهام الذات

- ياترى بتشعر إنك اسوا من كل اللى تعرفهم ؟ (١) نعم (٢)
- بتيجى على نفسك كثير ، وتتهمها عن أى خطأ أو ضعف فيها ؟ (٣)
- بتشعر إن فيك عيوب كثيرة ؟ (٤)
- بتحس إنك المسئول عن كل اللى بيحصلك من أخطاء
أو أمور سيئة (حاجات وحشة) ؟ (٥)

٩- الرغبة فى إيذاء الذات

- فكرت إنك تؤذى نفسك بأى شكل ؟ لا (١) نعم (٢)
- يعنى جت لك أفكار إنك تضر نفسك لكن مانفذتهاش ؟ (٣)
- وبتحس أنه كان الأحسن لك ولعيلتك لو كنت ميت ؟ (٤)
- وياترى بتفكر دلوقت إنك تقتل نفسك (تنتحر) ؟ (٥)

١٠- التعرض لنوبات البكاء

- ياترى بتعيط دلوقت أكثر من عادتك قبل كده ؟ لا (١) نعم (٢)
- وبتعيط أغلب الوقت من غير سبب ؟ (٣)
- بتعيط على طول ، وما تقدرش تمنع نفسك من العياط ؟ (٤)
- يعنى بتحس دلوقت إنك مش قادر تعيط أبدا ، مع أن نفسك تعيط بحرقة ؟ (٥)

١١- حدة الطبع

- ياترى إنت دلوقت بتحتد (بتتنرفز) وتغضب بسرعة أكثر من الأول ؟
لا (١) نعم (٢)
- يعنى أغلب الوقت بتغضب ، وتتنرفز لأقل حاجة ؟

– بتفضل غضبان ومن السهل تتنرفز على طول ؟
– ماعدتش بتغضب ولاتتنرفز ابدا دلوقت ، ولا بتهتم بأى حاجة من الحاجات اللى كانت بتنرفزك قبل كده ؟

١٢- الانسحاب الاجتماعى

– ياترى بتحس دلوقت إن اهتمامك بالناس اللى حواليك قل عما كان قبل كده ؟
لا (١) نعم (٢)
– يعنى فقدت أغلب اهتمامك باللى حواليك وقل إحساسك بيهم ؟ (٢)
– فقدت كل اهتمام باللى حواليك وماعدتش تهتم بيهم ؟
– فقدت اهتمامك بكل اللى حواليك خالص ، وما بقيتش تهتم بيهم أبدا ؟ (٥)

١٣- العجز عن البت فى الأمور

– بتقدر تصرف أمورك دلوقت بنفس الكفاءة اللى تعودت عليها طول عمرك ؟
نعم (١) لا (٢)
– يعنى بتحس إنك مش واثق من نفسك لما تيجى تأخذ قرار فى موضوع أو تبت فى حاجة ؟ (٣)
– بتحس إنك ماتقدرش تبت فى موضوع أو تأخذ قرار فى حاجة من غير مساعدة حد ؟ (٤)
– ماتقدرش دلوقت تأخذ قرار فى أى موضوع ، أو تبت فى حاجة خالص ؟ (٥)

١٤- تصور الجسم

– ياترى بتحس إن شكلك اتغير ، ومابقاش كويس زى الأول ؟ لا (١) نعم (٢)
– يعنى بتقلق دلوقت إنك أكبر فى السن ، وشكلك مش مقبول ؟ (٣)
– وبتحس أن (شكلك تغير وبقى مش مقبول من الناس) ؟ (٤)
– وبتحس أن شكلك وحش قوى (يضايق اللى يشوفه) ؟ (٥)

١٥- هبوط الهمة فى العمل

– بتحس دلوقت إنك بتشتغل بنفس الهمة إلى انت متعود عليها ؟
نعم (١) لا (٢)

- يعنى بتحس إنك بتحتاج لجهد زيادة لما تيجى تبتدى أى شغل ؟ (٣)
- بتلاقى إنك لازم تتغط على نفسك قوى علشان تعمل أى حاجة ؟ (٤)
- بتحس إنك ماتقدرش تشتغل أى حاجة أبدا ؟ (٥)

١٦- إضطراب النوم

- بتنام دلوقتى كويس زى ماكنت متعود قبل كده ؟ نعم (١) لا (٢)
- بتصحى من النوم الصبح تعبان أكثر من الأول ؟ (٣)
- بتصحى بدرى ساعة واللاتنين ويبقى صعب عليك تنام تانى بعد كده ؟ (٤)
- بتصحى بدرى قوى كل يوم ، وما تقدرش تنام فى الليل كله أكثر من خمس ساعات ؟ (٥)

١٧- القابلية للتعب

- ياترى إنت بتتعب دلوقت بسرعة أكثر من الأول ؟ لا (١) نعم (٢)
- بتتعب إذا قمت بعمل أى حاجة ؟ (٣)
- بتشعر بالإجهاد زيادة عن الأول لما بتقوم بأى عمل ؟ (٤)
- بتحس إنك مجهد قوى بدرجة إنك تقعد وماتقدرش تواصل الشغل ؟ (٥)

١٨- فقدان الشهية

- ياترى شهيتك للأكل قلت عن الأول ؟ لا (١) نعم (٢)
- يعنى بتحس بإن شهيتك للأكل أوحش ماكانت قبل كده ؟ (٣)
- بتحس بإن شهيتك للأكل دلوقت بقت فى غاية السوء ؟ (٤)
- ماعدش عندك أى شهية للأكل أبدا ؟ (٥)

١٩- النقص فى الوزن

- ياترى إنت خسيت فى الفترة الأخيرة ييجى ٢ كيلو أو أكثر ؟ لا* (١) نعم (٢)
- خسيت تقريبا أكثر من ٤ كيلو ؟ (٣)
- خسيت تقريبا أكثر من ٦ كيلو ؟ (٤)
- خسيت تقريبا أكثر من ١٠ كيلو ؟ (٥)

(*) يسأل فى حالة الاجابة بـ " لا " على البديل الأول مباشرة ، وقبل البنود الأخرى .

٢٠- الانشغال على الصحة

- بتنشغل على صحتك دلوقت أكثر من الأول ؟ لا (١) نعم (٢)
- يعنى صحتك بتشغلك دلوقت ، وبتضايقك الآلام الخفيفة ووجع البطن والإمساك والحاجات اللى زى دى ؟ (٣)
- بتنشغل دلوقت على صحتك أكثر ، لدرجة إنك ماتقدرش تفكر فى حاجة ثانية غيرها ؟ .... (٤)
- يعنى بقيت مذهول عن كل حاجة ، وما بتفكرش إلا فى صحتك ومتاعبك بس ؟ (٥)

٢١- فقدان الاهتمام بالجنس

- بتشعر إن اهتمامك بالجنس قل عن ماكنت قبل كده ؟ لا (١) نعم (٢)
- وياترى اهتمامك بالجنس دلوقت قل كتير عن الأول ؟ (٣)
- يعنى اهتمامك بالجنس أصبح دلوقت وكأنه معدوم ؟ (٤)
- فقدت اهتمامك بالجنس خالص ، ومابتقدرش تفكر فيه أبدا ؟ (٥)

٥ - مقياس صورة الذات

دلوقتى هاأقولك شوية صفات وعايزك تقولى كل صفة من الصفات دى بتنطبق عليك أو موجوده فيك بدرجة أيه (أد إيه)

رقم البند	الصفة دى بتنطبق عليك	قوى	نص ونص	بدرجه قليلة	لاتنطبق
١	بتحس أنك عديم النفع				
٢	ماعندكش ثقة فى نفسك؟				
٣	بتحس أنك عصبى (بتتنرفز بسرعة) ؟				
٤	ذكـــــى؟				
٥	محبوب من الناس اللى حواليك ؟				
٦	ناجح فى عملك ؟				
٧	الناس بتثق فيك وتأتمنك ؟				
٨	يمكن الاعتماد عليك ؟				
٩	بتحس أنك يائس ؟				
١٠	فاشل ؟				
١١	خجول (بتتكسف)؟				
١٢	أقل من الناس التانيين				
١٣	عاقل ورزين؟				
١٤	متسلط (متحكم فى اللى حواليك) ؟				
١٥	متذبذب (غير مستقر)				

تابع الجدول

رقم البند	الصفة دى بتنطبق عليك	قوى	نص ونص	بدرجة قليلة	لاتنطبق
١٦	مندفع (متهور) ؟				
١٧	محترم ؟				
١٨	ضعيف الارادة ؟				
١٩	مرتاح البال ؟				
٢٠	متسامح ؟				
٢١	انانى (بتحب نفسك بس) ؟				
٢٢	بتحتقر نفسك ؟				
٢٣	متدين ؟				
٢٤	الناس بتحب تقعد وياك ؟				
٢٥	بتهرب دايما من مواجهة الازمات (المشاكل) ؟				
٢٦	بتحترم كلمتك (وتنفذها لو على رقبتك) ؟				
٢٧	ما ليكش رأى ؟				
٢٨	ماتقدرش تتحكم فى نفسك ؟				
٢٩	عنيـــد ؟				
٣٠	طباعك غريبة ؟				
٣١	منطوى (ماتحبش الاختلاط بالناس) ؟				
٣٢	طيب وابن حلال ؟				
٣٣	ضعيف (الشخصية) ؟				
٣٤	جرئ ؟				
٣٥	صريح ؟				
٣٦	بتحس أنك نشيط ؟				
٣٧	بتكره الكذب ؟				
٣٨	طموح (بتبص لفوق) ؟				
٣٩	الناس بتحترمك ؟				
٤٠	بتكره معظم الناس ؟				
٤١	مابتحبش تتمسك بأى حاجة (زى التقاليد أو القانون) ؟				
٤٢	بتحب تقلد الناس فى تصرفاتهم ؟				
٤٣	بتتعلم من تجاربك (بتستفاد من خبرتك اللى فاتت) ؟				
٤٤	بتحس أنك غير راضى عن نفسك ؟				
٤٥	بتحس أنك متفوق ؟				
٤٦	تقدر تعبر عن اللى فى نفسك بحرية وسهولة ؟				
٤٧	حياتك مليانه بالمتاعب ؟				
٤٨	رأى الناس فيك بيهمك قوى ؟				
٤٩	شخص يعتمد عليك (تقدر تتحمل المسئولية)				
٥٠	علاقاتك بالناس التانية كويسة ومتينة ؟				
٥١	عديم الاحساس(لاتزعل ولا تفرح من حاجة) ؟				
٥٢	بتقدر تأثر على الناس التانيين ؟				
٥٣	بتشعر أنك أقل من أى حد تانى ؟				
٥٤	سريع البديهة (يعنى تفهمها وهى طايره) ؟				
٥٥	معتمد على نفسك ؟				

٦- مقياس السلوك الدينى

١- ياترى بتعتبر نفسك ؟

متدين (٣) واللا نص ونص (٢) واللا مش متدين (١)

٢- يعنى بتصلى؟

دايما (٣) واللامتقطع (٢) واللا مش بتصلى (١)

٣- وبتسمع ندوات وأحاديث دينية ؟

دايما (٤) واللا أحيانا (٣) نادرا (٢) مش بتسمع خالص (١) :

أسأل ٥

٤- من مين ؟

من إمام المسجد (٢) من المشرفين بالسجن (٢) من الزملاء (٣)

من الإذاعـــــة (٤) من أخرى .. (٥)

٥- ياترى بتصوم ؟

شهر رمضان كله (٣) واللا بعض الأيام بس (٢)

واللا مش بتصوم خالص (١)

٦- تتمنى إنك تحج ؟

نعم (٢) لا (١)

٧- بيحصل إنك تعتدى على (تضرب) حد من الناس اللى حواليك ؟

دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) مابيحصلش (٤)

٨- بيحصل إنك تمارس الجنس (تنام) مع حد من زمايلك ؟

دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) مابيحصلش (٤)

٩- بتسرق حاجات من اللى حواليك ؟

دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) مابيحصلش (٤)

١٠- بتنصح زمايلك لما تشوفهم بيعملوا حاجة غلط (أو حرام) ؟

دايما (٤) أحيانا (٣) نادرا (٢) مابيحصلش (١)

١١- بيحصل إنك تشتم الناس حواليك ؟

كثير قوى (١) أحيانا (٢) قليل قوى (٣) مابيحصلش (٤)

١٢- لما زمايلك بيجيبوا سيرة حد بالبطال بتعمل إيه ؟

بتنسحب من القعدة (٤) بتنصحهم يغيروا السيرة (٣) بتقعد بدون مزاج (٢)

بتتكلم وياهم (١)

١٣– بتعمل فى الناس اللى حواليك مقالب تضرهم ؟
دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) مابعملش (٤)
١٤– لما حد بيئتمنك على سر بتبوح به لحد تانى ؟
دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) مابقولش لحد (٤)
١٥– بيحصل إنك تتجسس على الناس اللى حواليك ؟
دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) مابيحصلش خالص (٤)
١٦– إذا واحد من زمايلك اعتدى على حد تانى وافترى عليه ، تعمل ايه ؟
أجى مع زميلى (١) أفهمه إن اللى بيعمله ده غلط (٢)
أحوش عن المظلوم (٣) أصلح بينهم (٤) أخرى تذكر ....
١٧– بيحصل إنك تكذب على اللى حواليك ؟
دايما (١) أحيانا (٢) نادرا (٣) ماباكدبش (٤)

٧- مقياس التعاطى

س١ – بتحب تشرب قهوة (أو شاى إن لم يوجد قهوة فى السجن)
نعم (٢) *أسأل ٢* لا (٢) *أسأل ٣*
س٢ – طيب بتشرب كام كباية فى اليوم ؟
يذكر العدد
س٣ – قبل ماتدخل السجن كنت بتشرب سجاير ؟
دايما (٤) أحيانا (٣) *أسأل ٤* نادرا (٢) مابشربش (١) *أسأل ٥*
س٤ – وكنت تشرب كام سيجارة فى اليوم ؟
يذكر العدد :
س٥ – ودلوقتى بتشرب سجاير ؟
دايما (٤) أحيانا (٣) *أسأل ٦* نادرا (٢) مابشربش (١) *أسأل ٧*
س٦ – بتشرب كام سيجارة فى اليوم ؟
يذكر العدد : ....
س٧– قبل ماتدخل السجن كنت بتشرب جشيش ؟
نعم (٢) *أسأل ٨–٩* لا (١) *أسأل ١٠*

س٨ – كنت بتشرب كل أد إيه ؟

يوميا (٥) عدة مرات فى الأسبوع (٤) مرة كل اسبوع (٣) كل شهر (٢) حسب الظروف (١)

س٩ – وكنت بتشرب أد ايه فى المرة الواحدة ؟

تذكر الكمية : ....

س١٠ – ودلوقتى (يعنى فى السجن) بتشرب حشيش ؟

نعم (٢) *أسأل* ١١–١٣ لا (١) *أسأل* ١٤

س١١ – بتشرب كل أد إيه ؟

عده مرات فى الأسبوع (٥) مرة فى الأسبوع (٤) مره كل شهر (٣) حسب الظروف (٢) نادرا (١)

س١٢ – وبتشرب أد إيه فى المرة الواحدة ؟

تذكر الكمية : ....

س١٣ – وبتشرب حشيش لوحدك ؟ (١)

واللا مع حد تانى (٢) يذكر من ....

س١٤ – قبل ماتدخل السجن كنت بتشرب أفيون ؟

نعم (٢) *أسأل* ١٥–١٦ ولا (١) *أسأل* ١٧

س١٥ – كنت بتشرب أد إيه ؟

عدة مرات فى الأسبوع (٥) مرة كل أسبوع (٤) مرة كل شهر (٣) حسب الظروف (٢) نادرا (١)

س١٦ – وكنت بتشرب أد إيه فى المرة الواحدة ؟

تذكر الكمية : ....

س١٧– ودلوقتى بتشرب أفيون ؟

نعم (٢) *أسأل* ١٨– ٢٠ لا (١) *أسأل* ٢١

س١٨ – بتشرب كل أد إيه ؟

عدة مرات فى الأسبوع (٥) مرة كل أسبوع (٤) مرة كل شهر (٣) حسب الظروف (٢) نادرا (١)

س١٩ – وبتشرب إد إيه فى المرة الواحدة ؟

تذكر الكمية : ....

س٢٠ – وبتشرب لوحدك (١) واللا مع الزملاء (٢)

يذكر من ....

س٢١ – قبل ماتدخل السجن كنت بتشرب برشام ؟

نعم (٢) *أسأل* ٢٢ –٢٣ لا *أسأل* ٢٤

س٢٢ – كنت بتشرب كل أد إيه ؟

كل يوم (٥) عدة مرات فى الأسبوع (٤) مرة كل أسبوع (٣)

مرة كل شهر (٢) حسب الظروف (١)

س٢٣ – وكنت بتشرب كام حباية فى المرة الواحدة ؟

يذكر العدد ....

س٢٤ – ودلوقتى بتشرب برشام (حبوب) ؟

نعم (٢) *أسأل* ٢٥–٢٨ لا (١) *أسأل* ٢٩

س٢٥ – وبتشرب كل أد أيه ؟

عدة مرات فى الأسبوع (٥) مرة فى الأسبوع (٤) مرة فى الشهر (٣)

حسب الظروف (٢) نادرا (١)

س٢٦ – وبتشرب كام حباية (برشامة) فى المرة الواحدة ؟

يذكر العدد : ....

س٢٧ – وبتشرب لوحدك (١) واللا مع حد تانى (٢)

يذكر من ....

س٢٨ – وإيه هو النوع (الماركة) اللى بتشرب منه ؟

....

س٢٩ بتشرب حاجة تانى ؟

نعم (٢) *أسأل* ٣٠–٣٣ لا (١)

س٣٠ – زى إيه ؟

....

س٣١ – وبتشرب كل أد إيه ؟

....

س٣٢ – وبتشرب أد إيه فى المرة الواحدة ؟

....

س٣٣ – وبتشرب لوحدك (١) واللا مع حد تانى (٢)

يذكر من : ....

٨- مقياس السلوك الجنسى

س١ – إنت متجوز ؟ نعم (٢) *أسأل* ٢ لا (١) *أسأل* ٣

س٢ – بقالك أد إيه متجوز ؟

(يذكر عدد السنوات) . . . .

س٣ – طيب بتعرف تقرأ ؟ نعم (٢) *أسأل* ٤ لا (١) *أسأل* ٦

س٤ – بتقرأ حاجات عن الجنس ؟ نعم (٢) *أسأل* ٥ لا (١)

س٥ – زى ايه ؟ . . . .

س٦ – بتشوف صور جنسية ؟

دايما (٤) أحيانا (٣) نادرا (٢) *أسأل* ٧ مابشفش (١) *أسأل* ٩

س٧ – وبتشوف الصور دى ازاى ؟

. . . .

س٨ – إيه المناسبة اللى بتخليك تشوف الصور دى ؟

. . . .

س٩ – طيب بتسمع من زمايلك حكايات جنسية ؟ نعم (٢) *أسأل* ١٠ لا (١) *أسأل* ١١

س١٠ – والحكايات دى بتسمعها ؟

دايما (٣) أحيانا (٢) نادرا (١)

س١١ – تفتكر كام واحد من زمايلك بيعمل العادة السرية ؟

. . . .

كلهم (٣) بعضهم (٢) *أسأل* ١٢ مفيش حد منهم (١) *أسأل* ١٣

س١٢ – بيحصل إنك بتشوف حد منهم بيعملها ؟ نعم (٢) لا (١)

س١٣ – طيب إنت بتعمل العادة السرية كل أد إيه ؟

عده مرات فى الأسبوع (٥) مرة فى الأسبوع (٤) مرة فى الشهر (٣) حسب الظروف (٢) *أسأل* ١٤ مابعملهاش (١) *أسأل* ٢٠

س١٤ – إيه المناسبة اللى بتخليك تعملها ؟

لما بتشتاق للستات (٥) لما تفتكر ذكريات جنسية (٤)

لما تشوف صور ستات (٣) لما تسمع كلام زمايلك فى الموضوعات دى (٢) لما تشوف ستات فى السجن (١) أخرى تذكر . . . .

س١٥ – طيب بتمارس العادة السرية قدام حد ؟

نعم (٦) *أسأل* ١٦ لا ( ) *أسأل* ١٧

س١٦ – زى مين ؟

....

س١٧ – بتخللى حد من زمايلك يعملها لك ؟

نعم (٢) *أسأل* ١٨–١٩ لا (١) *أسأل* ٢٠

س١٨ – كل أد إيه ؟

س١٩ – طيب ليه ؟

....

....

....

س٢٠ – فى حد من اللى حواليك عنده شذوذ جنسى (لواط) ؟

نعم (٢) *أسأل* ٢١–٢٢ لا (١) *أسأل* ٣٣

س٢١ – تفتكر بيجوا كام واحد فى العنبر اللى إنت فيه ؟

(يذكر العدد) .... (ويحدد العدد الكلى للمقيمين فى العنبر)

س٢٢ – تفتكر ليه هما بيعملوا (بقوا) كده ؟

....

....

....

س٢٣ – طيب بتشوف حد بينام معاهم ؟

نعم (٢) *أسأل* ٢٤ –٢٦ لا (١) *أسأل* ٢٧

س٢٤ – بتستمتع لما بتشوف المنظر ده ؟

نعم (٢) لا (١)

س٢٥ – وبتتفرج على المنظر ده أد إيه ؟

عدد مرات الأسبوع (٤) مرة فى الأسبوع (٣) مرة كل شهر (٢)

حسب الظروف (١)

س٢٦ – تفتكر إنه فى حد بيغصبهم على كده ؟

....

س٢٧ – طيب إنت بتنام مع حد فيهم ؟

نعم (٢) *أسأل* ٢٨ –٢٩ لا (١) *أسأل* ٣٠

س٢٨ – كل أد إيه ؟

عدد مرات فى الأسبوع (٤) مره فى الأسبوع (٣)

مرة فـــى الشهـــر (٢) حسب الظروف (١)

س٢٩ – إيه الاسباب اللى بتخليك تعمل العملية دى معاهم ؟

....

....

....

س٣٠ – بتحب تصاحب الجماعة دول (اللى عندهم شذوذ جنسى)

نعم (٢) *أسأل* ٣١–٣٢– لا (١) *أسأل* ٣٣

س٣١ – فى حد بيعايرك عشان بتصحابهم ؟

نعم (٢) *أسأل* ٣٠ لا (١) *أسأل* ٣١

س٣٢ – تفتكر ليه ؟

....

....

س٣٣ – بيحصل إن واحد يعتدى على زميله جنسيا ويحاول ينام معاه بالعافية ؟

كثير (٣) أحيانا (٢) نادرا (١)

أسأل ٣٤ مابيحصلش *أسأل* ٣٧

س٣٤ – طيب سبق وحصلت فى الأوضة اللى إنت فيها ؟

نعم ( ) *أسأل* ٣٥ –٣٦ لا ( ) *أسأل* ٣٧

س٣٥ – يعنى الحكاية دى صادفت وحصلت معاك ؟

نعم ( ) *أسأل* ٣٦ لا ( ) *أسأل* ٣٧

س٣٦ – وعملت إيه ساعتها ؟

....

....

س٣٧ – بتشوف ستات فى السجن ؟

نعم (٢) *أسأل* ٣٨ لا (١)

س٣٨ – بتحاول إنك تعاكس حد منهم ؟

نعم (٢) لا (١)

بيانات شخصية

الاسم :............... السن : ....

تاريخ الميلاد : .... النوع : ...... ذكر ( ) أنثى ( )

التعليم : أمى ( ) يقرأ ويكتب ( ) إبتدائى / إعدادى ( )

شهادة متوسطة ( ) مؤهل فوق المتوسط ( )

مؤهل جامعى ( ) دراسات عليا ( )

الحالة الاجتماعية : أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) أرمل ( )

عدد مرات الزواج .... والطلاق ....

(ب) موطن الإقامة : ....

موطن النشأة : .... الدخل ....

ملكية الأجهزة الكهربائية فى المنزل ....

لديه (أ) ثلاجة (ب) تليفزيون (أبيض واسود) ( ) ملون ( )

سخان ( ) غسالة ( ) مروحة ( )

دفاية ( ) جهاز تكييف ( )

(جـ) عدد حجرات المسكن .... الإيجار الشهرى ....

(د) هل يوجد كهرباء : نعم ( ) لا ( ) مياه نقية ( ) نعم ( ) لا ( )

بيانات عن السجين ( )

إسم السجين : ....

رقم العنبر : .... مدة العقوبة : ....

تاريخ الدخول : .... تاريخ الإفراج المتوقع : ....

نوع الجريمة : ....٠عدد مرات دخول السجن : ....

عدد الجنايات : ....٠عدد الجنح السابقة : ....

إسم المشرف على العنبر .... إسم السجان المباشر : ....

بيانات خاصة بالباحث : ....

إسم الباحث :................................

تاريخ اجراء البحث : ....

مدة التطبيق : من .... إلى : ....

ثانيا : توزيع درجات أفرادعينة السجناء على متغيرات البحث تبعا لنوع الجريمة التى ارتكبوها

الجريمة / المتغير	الغياب من الجيش ن=١٥١		المخالفات الإدارية ن=٢٧		الشرف ن=٣٩		العنف ن=٨٤		المال ن=١٤٤		المخدرات ن=٥٧	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
العمر	٢٧ر٢	٤ر٤	٢٨ر٦	١٣ر٤	٢٥ر٢	١٠	٣٢	١٢ر٣	٢٩ر٦	٩ر٢	٣٨ر٤	١٢
مدة العقوبة	٣١ر٦	١٣ر٦	١٩ر٦	١٤ر٤	١٩ر٥	١٣ر٣	٦٢	٥٥ر٩	٢٤ر٩	٣٧ر٦	٢٥ر٥	١٦ر١
مرات الدخول	٩ر	٧ر	١	٧ر	٢ر٢	٤ر٣	٨ر	٧ر	١ر٧	٣ر٤	١ر٣	١ر٢
الاكتئاب	٤٢ر٨	١٦ر١	٤١ر٨	١٢ر٥	٥٤ر٧	١٥ر٧	٤٤ر١	١٣ر٦	٤٨ر٢	١٥ر١	٤٧ر٨	١٥ر٣
الذهانية	٤ر٥	٢ر٣	٣ر٧	٣ر٤	٦ر٥	٤ر٢	٤	٢ر٨	٢ر٥	٣ر٩	٥	٣ر٩
العصابية	١٥ر٤	٤ر٤	١٢ر٧	٤ر٧	١٨	٣ر٢	١٥	٤ر٧	١٤ر٩	٤ر٥	١٥ر٥	٢ر٥
العدوانية	١١ر٥	٣ر٥	٩ر٦	٤ر١	١٢	٣ر٩	١٠ر٩	٤ر٢	١١ر٨	٤ر٦	١٠ر٧	٢ر٥
الانبساط	١٦ر٦	٥	١٣ر٦	٩ر٥	٢٠	٤ر٢	١٥ر٩	٤ر٧	١٦ر٩	١ر٥	١٦ر٩	٥
الكذب	١٥ر٣	٤ر٧	١٦ر٩	٤ر٦	١٤	٤ر٢	١٦	٣ر٧	١٤ر٣	٦ر٤	١٤ر٩	٥
المجاراة	٥١ر٨	٦ر٧	٤٩ر٢	١٢ر٤	٥٦	٥ر٥	٥١ر٢	٤ر٢	٥٢ر٩	٦ر٥	٥١ر٥	٤ر١
الحالة الصحية	٢١ر٣	٤ر٥	٢٠ر٥	٢ر٩	٢٠ر٢	٥ر٦	٢٠ر٨	٣ر٩	٢١ر٢	٣ر٩	١٩ر٩	٤ر٩
السلوك الدينى	٥٠	٦ر٨	٥١ر٩	١١	٥٢ر٣	٤ر٩	٥٢ر٣	٤ر٨	٤٩ر٣	٧ر٦	٥١ر٨	٥ر٣
مدة الإيداع	٣ر٣	٥ر٩	٢ر٣	٤	٢ر٣	٣	٤ر٦	٧ر٦	٣ر٥	٥ر٥	٣	٣ر٣
التصور الإيجابى	٨٢ر٨	٨ر٣	٨٦ر١	٥ر٦	٨٢ر٣	٥ر٧	٨٤ر٩	٥ر٥	٨٤	٦ر٨	٨٥ر٤	٥ر١
الإحساس بالدونية	١٨ر٦	٥ر٨	١٦ر٤	٥ر٤	٢٣ر٩	٦ر٣	١٧ر٢	٥ر٢	١٩ر٢	٦	١٨ر٣	٦ر١
الإحساس بعدم القيمة .	١١ر٦	١ر٩	١٢ر٢	٢ر١	١٣	٢ر١	١٢	٢	١٢ر٩	٢	١١ر٩	٢ر٢
الأندفاع	١٠ر٥	٢ر٧	٩ر١	٢ر٣	١٢ر٨	٤ر٣	٩ر٦	٣ر٩	١١ر٢	٣ر٨	١١ر١	٣ر٩
السلبية	٧	٢ر٧	٦ر٤	١ر٧	٩	٣	٦ر٥	٢ر٨	٧ر٥	٢ر٧	٧ر٥	٢ر٧
التجنب	٧ر١	١ر٨	٦ر٤	١ر٧	٧ر٥	٢ر٤	٦ر٧	١ر٧	٧	١ر٩	٦ر٠	١ر٩

ثالثا : بيان بالجرائم والمخالفات التى وقعت داخل السجون
من عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٨٧

العـــام	١٩٨٣		١٩٨٥		١٩٨٦		١٩٨٧	
الوضع القانونى للفرد / الجرائم والمخالفات	محكوم	تحقيق	محكوم	تحقيق	محكوم	تحقيق	محكوم	تحقيق
قتل أوشروع فيه	–	–	١	–	٢	–	٣	–
تمرد جماعى	٧	–	١	–	٣١	–	١١	–
هروب أوشروع فيه	١٠	–	٦	٣	١٢	–	٥	–
تعدى على العاملين	٦٠	٩	٥٧	٢٢	٩٥	١٧	٧٦	٢
تعدى على المسجونين	٤٩١	٨٥	٤٧٨	٢٢	٥٦٤	٧٨	٧٠٥	١١٩
تعدى على المعتقلين	١	–	–	–	٣	٢٤	١٥٥	١٤
إفتعال إصابات	٢٥١	٣١	١٢٧	٢٧	١٤٥	١٤	٩١٦	١٩٦
هياج فردى	٥٨٥	٨٥	٦٥٠	٢٣٣	٧١٩	١٣٦	٢٠	–
توجيه تهم باطلة	٢٤	٤	٥	–	٧	٥٩	١١	١
إتلاف أشياء	٢١	١	٨	–	١١	٣	١١	٥
إيقاد نار بالغرف	١٠	–	١٠	١	١٣	١	١١	١٤
إتجار فى المخدرات	٢٥	٥	١٦	٤	٣٨	٦	٤٩٠٦	١٢٤٤
تعاطى مخدرات	٣٩	١٨	٥٦	٧	٣٧١٥	٨٩٠	٦١	١
إحراز ممنوعات	٢٢٦٤	٥١١	٢٨٢٦	٩٢١	٤٦	١	٨٦	١
إمتناع عن العمل	٢٠٦	٨	١١٤	–	٣٨	–	٢٤	٢
تقصير فى المقطوعية	١٤	–	٤٠	–	٣٧	٤	–	–
سرقات أوشروع فيها	١٨	–	٣٤	–	–	–	٤	–
هتك عرض	١	–	٤	–	٣٣٠	٢٩١	٩٠٥	١٢٢
جرائم أخلاقية	٢٧	–	٣١٦	٢٤	٣٦١	٧٧	٨٥٠	١٦٠
جرائم ومخالفات أخرى	٥٦١	٣٨	٢٤٠	٢٩	٨٥٩	٢٥٥	١٠	٢
ممنوعات ضد مجهول	١١١٥	١٥٣	١٥٦٤	٧٢١	٣٥	٢	٣٤	٢
إضراب عن الطعام	٢٠	١	٢٠	١٧	٥٠	٤	٦٦	١١
تمـــارض	٧٢	–	٥٠	٦	٩٢	١٥	١	–
المجموع الكلى	٦٨٢٢	٩٤٩	٦٥٠٣	٦٠٧٤	٧٢٠٣	١٦١٦	٨٨٧١	١٨٩٦

رابعا: بيان بتوزيع المسجونين حسب انواع الجرائم

من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٧

الجرائم / العام	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
جرائم ضد النفس						
جنايات	٩٥٤	٦٦٤	٨٤٠	١٠١٢	١٠٤٣	٩٩٢
جنح	٣٠٩٦	٢٣١١	١٤٢٠	٢١٧٨	٢٤٥٤	٢٨٦٨
جرائم ضد المال						
جنايات	٢٧٣٢	٦٩٣	٦٥٩	٩٤٨	٨٣٩	١٢٧١
جنح	٤٣٩٥	٤٩٦١	٥٣٩٤	٥٢٨٢	٧٧٣٣	٨٥١٦
جرائم ضد العرض والاعتبار						
جنايات	١٩٨	١٣٧	١٢٧	٣٨٢	١٧٦	١٨٠
جنح	١٠٥٨	٨٢٢	٥٣٥	٨١٥	٦٠٧	٦٧١
جرائم المخدرات						
تهريب المخدرات	٤٢٤	٢٨٧	٣٥٦	٧٠٧	٦٦٨	٦٢٢
تعاطي	١٨٢١	١٠٨٨	٩١٥	١٠١٧	١٥٤٧	١٧١٦
جرائم العساكر والخفر	٦٨٦٣	٦٤٥٠	٥٢٩٢	٨٧٧٩	٧٧٧٤	٦٦٥٦
جرائم تسول وتشرد	١٣٢٢٩	١١٩٤	٨٣٨	١٢١٠	١٦٦٣	١٣٨٢
جرائم إحراز سلاح	١٥٦٦	١١٨	١٤٢	٣٣١	٣٠٦	٢٠١
جرائم أمن دولة	٩٥١	٣١١٥	٤٧٧٧٣	٢٧٥	٢٥٨	٢٧٦
قوانين أخرى						
إيداع مؤسسة	٣٨٩	٩١	٤٣	٤٢	٢٦	٥٤
جنح ومخالفة	٤٥٧	–	–	–	–	٧١
نفقة شرعية	١٠٠	١٠٥	٧٠	١٦٢	١٩٢	٢٣٣
جنايات أخرى	٧٥٩	–	–	–	–	٥
حبس بدل غرامة	٣٢٧	٢٢٩	١٣١	١١٥	٣٠٤	٦١٦
القوانين الخاصة (تموين- غش)	٥٢٨	–	٥٢	١٢٤	٢٥٣	١٥٩
جرائم القانون العام	٢١٩	١٣٦	٣١	–	–	–
جرائم أخرى	٢٣	٢٤٠	٤٣٣	٥٧	١٦	١٢٥
جنح أخرى	–	٥٢٩	٢٧٩	٩٧٧	٤٣٨	١٥١
المجموع الكلي	٢٦٧٧٩	٢٣١٧٠	٢٢٣٣٠	٢٤٤١٣	٢٦٢٩٧	٢٦٧٦٥

خامسا : بيان بتوزيع المسجونين حسب نوع الحكم ومدته
من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧

نوع الحكم	مدة الحكم / عام	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
إعدام	–	٣	٢	٢	–	٩	١٤
أشغال	مؤبد	٩٩	١٠٤	٩٦	٩٣	١٣٣	١٢٥
شاقة	اكثر من ١٠ سنوات وأقل من ٢٥ سنة	١٠٨	٦٩	٧٩	١٣٧	١٤١	١٣٦
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٢٢٢	١١٠	١٧٧	١٦٠	١٩٢	٢٧١
	من ٣ إلى ٥ سنوات	١١٦	٨٩	٢٨٠	١٨٩	٢٤٠	٢٨٤
	من ٢ إلى ٣ سنوات	٣٣٠	٢٠١	٣٠	١٠١	٣١٣	٤٧١
	سنتان فاقل	١٢	١٦	٢	٤٢	٢	٨
سجن وحبس	من ٥ إلى ١٠ سنوات	١٤٧	١٥٨	٧٣	٢٠٧	١٣٦	١٢٨
	من ٣ إلى ٥ سنوات	٥٩٩	٥٤٥	٢٢٠	٦٣٣	٣٩٥	٤٢٤
	من ٢ إلى ٣ سنوات	٢٩٢١	٣٤٤٢	٢٨٨٩	٣١٩٣	٢٥٧٠	١٧١٩
	من ١ إلى ٢ سنة	٣٤٢٦	٤٥١٠	٦٢٨٢	٤٧٦٤	٤٥٠٠	٤٠٢٣
	أكثر من ٦ شهور إلى سنة	٤٥٣١	٤٠٥١	٤٦٤٢	٤٩٤٩	٥٨٧١	٥٢٧٤
	أكثر من ٣ شهور إلى ٦ شهور	٥٣٥٥	٣٥٥٥	٣٤٩٦	٣٧٥٥	٤٦٣١	٥٥٥٧
	٣ شهور فاقل	٧٥٨٣	٦١٨٩	٣٩٣١	٦٠٧٥	٦٨٦١	٧٧١٥
	بدل غرامة	٣٢٧	٢٢٩	١٣١	١١٥	٣٠٣	٦١٦
	المجموع الكلى	٢٦٧٧٩	٢٣٣٢٧٠	٢٢٣٣٠	٢٤٤١٣	٢٦٢٩٧	٢٦٧٦٥

سادسا : بيان بتوزيع المسجونين حسب النوع من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧

النوع / العام	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
ذكر	٢٤٩١١	٢١٤٩٤	٢١١٩٤	٢٢٩١٣	٢٥١٢٤	٢٥٦١٢
أنثى	١٨٦٨	١٧٧٦	١١٣٦	١٥٠٠	١١٧٣	١١٥٣
المجموع الكلى	٢٦٧٧٩	٢٣٢٧٠	٢٢٣٣٠	٢٤٤١٣	٢٦٢٩٧	٢٦٧٦٥

سابعا : بيان بتوزيع المسجونين حسب المهنة قبل الإيداع
من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧

العام / المهنة قبل الإيداع	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
طالب	٤٣٦	٢٥٠	٢٤٦	٣٥٩	٣٥٣	١٤٥
تجار وبائعون	٢٨٣٦	١٤٨٠	١٣٢٢	١٨٨٦	٨٦٦	٦٥٠
موظفون حكوميين	٤٣٦	٣٩٠	٣٢١	٦٢٤	٣٤٤	٢٧٠
موظفون غير حكوميين	١٧٦	١١٢	٥٤	٨٣	١٠٧	١٤٩
صانع وعامل	١١٠٠٧	٨١٨٩	٥٩٩٩	٨٣٦٦	٩٨٤٥	٨٧٦٠
فلاح ومزارع	٢٥٥٣	١٥٦٤	٨٩٣	١٦٩٢	١٧٧٨	١٨١٣
أصحاب أملاك	٢٨	٢١٩	٥٦٠	–	١٣١	٤٦
مجنون	٦٧٩٣	٦٤٢٢	٩٦٧١	٨٦٣٣	٧٦٠٠	٦٥٥٣
عساكر وخفر	٣٥٦	٣٩٦	٢١٣	٤٣٥	٢٧٢	٢٤٢
أصحاب مهن أخرى	١٧٢	٢٥٤٨	١٧٦١	٥٥٧	٢٣٣٠	٥١٠٣
عاطلون	٥٦٥	٣٤٢	٣٧٩	٥٤٠	١٥٧٦	١٩٣٧
إناث غير مشتغلات	١٤٢١	١٣٠٤	٩١١	١٢٣٨	١٠٩٥	١٠٩٧
المجموع الكلى	٢٦٧٧٩	٢٣٢٧٠	٢٢٣٣٠	٢٤٤١٣	٢٦٢٩٧	٢٦٧٦٥

ثامنا : بيان بتوزيع المسجونين حسب الحالة التعليمية

من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧

العام / الحالة التعليمية	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
أمـــى	٢٠٧٨٢	١٧٣٠٧	١٧٥٦٢	١٨٧٣١	٢٢٦٤٠	٢٢٦١٠
يقـــرأ ويكـــتب	٥٦٧٤	٥٧٠٥	٤٥٥١	٥١٩٤	٣١٧٦	٣٥٩٥
مؤهل ابتدائى وإعدادى	١٦٢	١٠٨	٩٦	٢٤٢	٢٢٢	٢٠٨
مؤهـــل متوســـط	١١٧	١٣١	٨٤	١٢٦	١٩٣	٢٨٦
مؤهـــل عـــالى	٤٤	١٩	٣٧	١٢٠	٦٦	٦٦
المجموع الكلـــى	٢٦٦٧٩	٢٣٢٧٠	٢٢٣٣٠	٢٤٤١٣	٢٦٢٩٧	٢٦٧٦٥

تاسعا : بيان بتوزيع المسجونين حسب السن

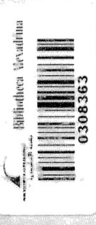
من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧

العام / فئات الســن	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
٢٠ سنـــة	٢٩٥٣	١٦٤	١٣٦١	٢٣٠٨	١٤٦٩	١٣٩٨
٢١ إلى ٣٠ سنـــة	١٢٤٧٣	١٣٧٣١	١٤٤٧٥	١٣٠٦١	١٤٧٧٣	١٥٤٠١
٣١ إلى ٤٠ سنـــة	٦٣٦٩	٤٦٤٨	٤٠٧٢	٥٤١٧	٦٠٧٦	٦٧١٦
٤١ إلى ٥٠ سنـــة	٢٠٨٧	١٨٠٥	١٣٨٣	٢٠٧٧	٢٤٢٣	٢٦٢٦
٥١ إلى ٦٠ سنـــة	١٤٩٧	١٠١٩	٧٠٣	١٠٧١	١٢٠٩	٨٥٨
٦١ فاكثـــر	٦٨٠	٤٣٢	٣٣٦	٤٧٩	٣٤٧	٢٦٦

عاشرا : مصفوفة تشبعات بنود مقياس الذات على المكونات قبل وبعد التدوير المتعامد

البند / المكون	المكونات قبل التدوير										المكونات بعد التدوير المتعامد										
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	قيم الشيوع
١	-٫١٢	٫٤٧	٫٣٧	-٫٠٤	-٫٣٢	٫١٥	٫٢٩	٫٠٢	٫٠١	-٫٣١	-٫٢٧	٫٤٤	٫٤٩	-٫٠٤	-٫١٦	-٫١٣	-٫٠٩	٫١٥	-٫٠١	-٫٢٢	٫٦٨
٢	٫٠٢	٫٤٢	٫٤٨	٫٠٣	٫٠٨	-٫٠٦	٫٢٨	٫٠٦	-٫١٢	-٫٠٤	-٫٠٩	٫٢٣	٫٥	-٫٠١	٫٢٩	-٫١٥	٫٠٢	٫١٦	-٫٠٢	-٫١٢	٫٥١
٣	٫٣٣	٫١٠	٫٢١	٫١٥	-٫٢٨	-٫٣٣	٫٠٣	-٫١٥	٫١٤	٫٢٢	٫١٥	٫٣٢	٫٣٧	٫٤٥	-٫٠٣	-٫١٢	-٫٠٧	٫٠٤	٫٠٦	٫٢٦	٫٥٦
٤	٫٤٧	-٫٠٣	٫٥٥	٫٢٢	٫٠٢	-٫١٤	٫٠١	-٫٠٢	-٫٢٣	-٫٠١	٫٤٧	-٫١٠	٫٥٦	٫١٤	٫١٨	-٫٠٩	٫٠٢	-٫١٤	٫٠٢	-٫١	٫٦٣
٥	٫٨٥	-٫١٩	-٫٠٤	-٫٠٥	٫٠٩	٫١٤	-٫٠٥	[illegible]	٫١٢	-٫٠٨	٫٠٦	٫١١	٫١٥	٫٠٥	-٫١٩	-٫٠٣	-٫٠٥	-٫١٩	-٫٠٣	-٫٠٥	٫٨٢
٦	٫٧٦	-٫٢٠	٫١٨	٫٠٣	٫١٢	٫١٤	-٫٢٠	٫٠٢	-٫١٦	٫٠٩	٫٧	٫٠٢	٫١١	٫٠٩	٫١٩	٫٢٢	٫٠٥	-٫٢٥	-٫٠٢	-٫٠٦	٫٧٦
٧	٫٨٤	-٫٠٤	٫٢٧	-٫٠٣	٫١٠	-٫٠٧	٫٠١	-٫٠٥	-٫٠٦	٫٠٢	٫٨٢	٫١٦	٫٢٩	٫٠٤	٫١٦	٫٠١	٫٠١	-٫٢٧	٫٠٤	٫٠٧	٫٨١
٨	٫٩١	-٫١١	-٫٠٧	-٫٠٦	٫٠٧	٫٠٤	-٫٠٤	-٫٠٧	٫٠١	-٫٠٢	٫٨٨	٫٢٢	-٫٠٥	٫٠٦	٫٠٢	٫٠٧	٫٠٤	-٫٠٥	٫٠٧	٫٠٥	٫٨٥
٩	٫٤٧	٫٥٦	-٫١١	-٫١٢	-٫١٤	٫٠١	٫٠١	-٫٢٦	٫١٢	-٫١٢	٫٢٥	٫٧٠	٫٠٣	٫١٧	-٫٠٢	-٫١٦	-٫٠٥	٫٠١	٫٣٦	٫٠٧	٫٦٨
١٠	٫٢٨	٫٥١	-٫١٢	-٫١٤	-٫١٧	٫٢١	٫٢٢	-٫٣٠	٫٠٧	٫٠١	٫١٧	٫٧٤	٫٠٣	٫١٢	-٫٠٨	-٫١٣	٫١٨	٫٠٤	٫٠٣	٫٠٤	٫٦٥
١١	٫٦١	٫٢٧	٫٢١	-٫٢٩	-٫١٢	-٫٢٢	-٫١٨	٫٠١	٫٢٦	٫٠٥	٫٢٩	٫٤٤	٫٢٥	٫١٠	٫٠٧	٫٠٦	-٫٤١	-٫٠١	٫١٦	٫٢٠	٫٦٤
١٢	٫٣٢	٫٥١	-٫٠٥	-٫٠٣	٫٠٣	٫١٨	٫٠٤	-٫٠٣	٫٠٦	٫٠٧	٫١٢	٫٦٦	-٫٠١	٫٠١	٫٢٠	٫٠٧	-٫٠٤	٫٠٣	٫٠١	٫٠٦	٫٥٠
١٣	٫٥٠	٫١٢٠	٫٥٨	٫٠٦	-٫٠٦	٫٠٨	٫٠٥	٫٠٨	-٫٠٨	-٫٠٩	٫٠٥	-٫٠١	٫٥٧	-٫٠٣	٫٠٢	٫١٣	-٫٠٤	-٫٠٨	-٫٠٦	٫١٧	٫٦٣
١٤	٫٢٤	٫٢٠	٫١٧	٫٣٦	-٫١٢	٫٢٠	-٫١٧	٫٣١	٫٠٥	-٫٢٥	٫١١	٫١٤	٫٣٣	٫٣٤	٫٠٢	٫٣٦	-٫١٢	٫١٢	٫٢٤	-٫٤٤	٫٥٥
١٥	٫١٨	٫٥٧	٫٠٨	٫١٠	-٫١٥	٫٢٢	٫٢٤	٫١٢	-٫١٠	٫٠١	-٫٠٣	٫٥٢	٫٢٢	٫٢٦	٫١٤	-٫٠٢	٫٠٧	٫٢٠	-٫٠٩	-٫٢٦	٫٥٢
١٦	٫٤١	٫٤٣	-٫١٩	٫٤٠	-٫٢٣	٫١١	-٫٠١	-٫١٢	-٫٠١	٫٢٢	٫٢٠	٫٢٨	-٫٠١	٫٦٦	٫٠٠	-٫٠٢	٫٢٢	٫٠٣	٫٠٧	-٫٠٢	٦٧
١٧	٫٧٨	-٫١٩	٫١٨	-٫٠٣	-٫٠٩	٫٠٧	-٫٠٥	-٫٠١	-٫١٢	٫١٠	٫٧٧	٫١٠	٫١٧	٫١١	٫٠١	٫١٠	٫٠٠	-٫١٨	-٫١٤	-٫٠١	٫٧١
١٨	٫٢٥	٫٥٦	-٫٠٦	-٫١٥	٫٢٠	-٫١٢	-٫٠٦	٫٠٩	٫٠٥	٫١١	٫٠٥	٫٥٣	-٫٠٣	٫١٠	٫٣٩	٫١٣	-٫٠٤	٫٠٨	٫١٢	٫٠٤	٫٤٩
١٩	٫١٩	-٫٣٦	٫٢٤	٫٠٧	٫١٠	٫٣٩	-٫١٠	٫٣١	٫٣٣	٫١١	٫٢٤	-٫١٩	٫١٤	-٫١١	-٫٠٩	٫٦٩	٫٠٧	٫٠٧	-٫٠٦	٫٠٤	٫٦٢
٢٠	٫١٤	-٠٢	٫٨٦	-٫٠٢	-٫١٠	-٫٠٧	-٫٠١	-٫٠٤	٫١٣	٫١٠	٫١١	-٫٠٥	٫٨٣	-٫٠٧	-٫٠١	٫١٦	-٫١١	-٫١٥	-٫٠٤	٫١٥	٫٧٩
٢١	-٫٢٧	-٫٢٥	٫٦٥	٫٢١	٫٠٤	٫٠٥	٫٠٢	-٫٠٨	٫٢٥	-٫٠٢	-٫١٥	-٫٠٣	٫٦٧	-٫٠٢	٫٠١	٫١٥	٫٠٩	٫٠٢	٫٢١	٫٠٣	٫٧٣
٢٢	٫٣٣	٫٥٩	-٫٠٥	-٫١٦	-٫١١	٫١٢	-٫٠٢	-٫١٢	٫٣٦	-٫٠٩	٫١٣	٫٦٢	٫٠١	٫١٧	٫٢٧	-٫٢٠	-٫١١	-٫١٤	-٫٠٣	-٫٢٧	٫٦٤
٢٣	٫٥١	-٫١٠	٫٢١	-٫٣٧	-٫٢١	٫٠١	-٫٠٧	٫٢٥	٫٠٣	٫١٦	٫٨٤	٫١٨	٫١٦	-٫٠٤	٫٠٦	٫٢٣	٫٣٦	[illegible]	-٫٣١	٫١١	٫٥٩
٢٤	٫٧٥	-٫٢٦	٫١٢	٫٠١	-٫٠٣	٫١٥	-٫٠٦	-٫٠٦	٫٠٧	-٫٠١	٫٧٦	٫٠٩	٫١٢	٫٠٢	-٫١٦	٫٢٥	٫٠٧	-٫٠٨	٫٠٦	٫٠٦	٫٧٠
٢٥	٫٢٦	٫٥٦	٫٠٧	-٫١٩	٫٠٩	٫٠٨	-٫٢٥	٫٢٠	-٫١٤	-٫٠٧	٫٠٧	٫٤٨	٫٠٥	٫١١	٫٤١	٫١٠	-٫٢٨	-٫٠٨	٫١٣	-٫١٨	٫٥٦
٢٦	٫٧٩	-٫١٤	٫٢٨	-٫٠٤	-٫٠٨	-٫١١	-٫٠٥	-٫١٤	-٫٠٩	-٫٠٧	٫٧٧	٫١٧	٫٢٧	٫٠٧	-٫٠٢	٫٠٩	٫٠٦	٫٢٠	-٫٠٧	٫٠٢	٫٧٨
٢٧	٫١١	٫٤٨	٫١٥	-٫٠١	٫٤٩	٫٠٢	٫٠٩	٫٠٢	-٫٠٨	-٫٠١	-٫٠٢	٫٢٨	٫١٦	-٫٠٧	٫٥٧	-٫٠٢	٫١٥	٫١٤	٫٢٢	-٫٠٥	٫٥٢
٢٨	٫٠١	٫٣٧	٫٠٥	٫٣٣	٫١٢	-٫١٤	٫٣٠	٫٢٢	-٫١٢	٫٣٠	-٫٠٨	-٫٠٦	٫٢١	٫٤١	٫٤٣	-٫٢٨	٫٠٢	٫٤١	-٫١٠	٫١٢	٫٦٧
٢٩	٫٢٤	٫٢٦	-٫٢٩	٫٥١	-٫٢٤	-٫١١	-٫١٤	٫٠٢	-٫٠٤	٫١٨	٫١٩	٫١١	-٫١١	٫٧٩	-٫٠٨	-٫٠٨	٫٠١	٫٠٦	-٫٠٧	-٫٠٥	٫٧٠
٣٠	٫٣٣	٫٥٢	-٫١٢	٫٣١	-٫١١	-٫٠٦	-٫٢٦	٫١٣	-٫٠٤	٫٠٩	٫١٢	٫٣١	-٫٠١	٫٦٢	٫٣٣	٫٠٤	-٫١٣	٫٠٣	٫٢١	-٫٠٩	٫٦١
٣١	٫٢٩	٫٣٩	-٫٢٢	-٫٢٨	-٫٢٢	-٫١٨	-٫٣٣	٫٢٢	٫٠٩	٫٢٨	٫١٢	٫٤١	-٫١٩	٫٣٢	٫١٥	٫٠٨	-٫١٥	٫٠٢	-٫١١	٫٢٦	٫٦٣
٣٢	٫٧٥	-٫١٦	-٫١٠	-٫٠٢	-٫٠٤	-٫٠١	٫٢٨	٫٠٦	-٫١٢	-٫٠١	٫٧٧	٫١٣	-٫٠٣	٫٠٤	-٫٠١	-٫١٠	٫٠٧	٫١٦	-٫١٩	-٫٠٨	٫٧٠
٣٣	٫٠٩	٫٥٩	٫٠٥	-٫٠٩	٫١٧	-٫١٥	-٫٠٧	٫٠٦	-٫١٥	٫٠١	-٫٠٦	٫٣١	٫٠٦	٫٠٤	٫٦٩	-٫١٠	-٫٠٤	٫٠٦	٫٢١	٫٠٧	٫٦٥
٣٤	٫٦٩	-٫١٢	-٫٢١	٫١٩	-٫٢٥	٫٠٤	٫١٢	٫٠١	-٫٠٩	-٫١٢	٫٦٨	٫١٢	-٫١٠	٫٢٧	-٫٢٢	-٫٠٩	٫٠٥	٫٠٩	-٫٠٥	-٫١٩	٫٦٦
٣٥	٫٧٤	-٫١٠	-٫٢٧	-٫١٠	-٫١٠	-٫٠١	٫٢١	٫١٦	-٫١٢	-٫١٧	٫٧٥	٫٢٢	-٫٢٠	٫٠٢	-٫٠٥	-٫١١	-٫٠٨	٫٢٠	-٫١٣	-٫١٩	٫٧٦
٣٦	٫٧٤	-٫٢٠	-٫١٠	٫١١	٫١٨	٫١٨	-٫١٤	٫٠٦	-٫١٤	-٫٠١	٫٧٦	٫٠٢	-٫١٤	٫١٠	٫١٥	٫١٩	٫١٣	-٫١٠	٫٠٦	-٫١٥	٫٧١
٣٧	٫٦٦	-٫١٣	-٫١٤	-٫١٥	٫٠٢	-٫٢٤	-٫٣٣	-٫٠١	٫٠١	٫٠٢	٫٦٩	٫٠٨	-٫٠٦	-٫٠١	٫٠٣	٫٢٥	-٫١٠	٫٢٠	-٫٠٨	٫٢٢	٫٦٦
٣٨	٫٦٤	-٫١٧	-٫٠٧	٫١٥	٫٠٨	-٫١٢	٫٠٩	-٫٠٢	٫١٨	-٫١١	٫٦٦	-٫٠٢	٫٠١	٫٠٧	-٫٠٩	٫٠١	٫٠٦	٫٢٠	٫١٩	٫٠٧	٫٥٣
٣٩	٫٧٦	-٫٢٢	-٫٠٦	-٫٠٥	٫٠٣	٫٠٧	-٫٠٥	-٫٠٦	٫٠١	٫٠٥	٫٧٧	٫١١	٫٠١	٫٠٤	-٫٠٣	٫١١	٫٠٦	-٫٠٩	-٫٠١	٫٠٧	٫٦٤
٤٠	٫١٦	٫٥٣	-٫٠١	٫٠٨	٫٤٧	-٫٢٤	-٫٣٠	-٫١٥	٫١٠	-٫٢٦	٫٠١	٫٢٨	-٫٠٧	٫١٣	٫٢٩	-٫١٤	-٫١٥	-٫٠٢	٫٠٦	٫٠٣	٫٦٤
٤١	٫٢٦	٫٣٤	-٫٠٥	٫٢٨	٫٣٠	٫٠١	-٫٢٠	-٫١١	٫١٥	-٫١٩	٫١٤	٫١٨	٫٠٤	٫١٨	٫٢١	٫٠٦	٫١٢	٫٠٦	٫٥٦	-٫٠٦	٫٤٦
٤٢	٫٣٢	-٫٠٩	-٫٠٩	٫٢٧	٫٢٧	٫٢٥	٫١٨	-٫٣٣	٫٠٣	٫٢٩	٫٣٠	٫٠٨	٫٠١	٫٠٩	٫٠٦	٫١٣	٫٦٩	-٫٠٤	٫٠١	٫١١	٫٦١
٤٣	٫٧١	-٫٠٧	٫١٣	-٫١٧	-٫٠٢	-٫١٧	-٫٠١	٫٠٤	-٫٠١	٫٠٦	٫٧٠	٫١٤	-٫٠٥	٫٠٣	٫٠٩	-٫٠١	-٫١٨	-٫٠٣	-٫٠٦	٫١٥	٫٥٩
٤٤	٫٤٩	٫٤٤	-٫٠٥	-٫١٦	-٫١٠	٫٠١	-٫١٠	-٫٠٨	٫٠١	-٫٢٢	٫٢٣	٫٥٦	٫١٤	٫١٠	٫٠٥	-٫١٠	-٫٢٠	٫٠٤	٫٣٣	٫٠٩	٫٥٤
٤٥	٫٦٦	-٫١٦	-٫٠٥	٫١٢	٫٠٢	٫٠٥	-٫١٨	٫٢٥	-٫٠٢	-٫٠٤	٫١١	-٫٠٤	٫٠٢	٫١٩	٫٧٠	٫٢٣	-٫١١	٫٠٢	٫٠٥	-٫١٥	٫٥٨
٤٦	٫٨٤	-٫١٣	٫٠٢	٫٠٥	-٫٠٣	٫٠٢	٫٠١	٫٠٤	-٫٠٦	-٫٠٣	٫٨٣	٫١٢	-٫٠٧	٫١٤	٫٠١	-٫٠٦	٫٠١	-٫٠١	-٫٠١	-٫٠٧	٫٧٣
٤٧	٫٦٤	٫١٧	-٫١٣	-٫٠١	-٫٠٣	٫٠٤	-٫٠٢	٫٢٥	٫٢٠	٫٠٢	٫٤٩	٫١٨	٫٠٥	٫٢٠	-٫٠٤	-٫٠١	٫١٠	٫٠١	٫٣٣	٫١٧	٫٦٠
٤٨	٫٦٩	-٫١٧	-٫٠٤	-٫١٠	٫٠٦	٫٠٧	٫٠٧	٫٠٦	٫٢٠	٫١٣	٫٦٧	٫١٥	-٫٠٢	-٫٠١	-٫٠٧	٫٢٧	٫٠١	٫١٦	-٫٠٢	٫٢٤	٫٦٣
٤٩	٫٨٥	-٫١٤	-٫١١	-٫٠٥	٫٠٦	-٫١٢	٫١١	٫٠١	٫٠٥	-٫٠٨	٫٨٦	٫١٤	-٫٠٢	٫٠٢	٫٠٠	٫٠٥	-٫٠٢	٫١٤	٫٠٧	٫٠٦	٫٧٩
٥٠	٫٧٠	-٫١٩	٫١٥	-٫٠٢	٫٣٣	-٫٢١	٫١٦	-٫١٤	-٫٠٧	-٫٠١	٫٧٥	-٫٠٥	-٫٠٥	-٫٠٩	٫١١	-٫١٦	٫٠٦	٫١٠	٫١٣	٫٢٦	٫٧٤
٥١	٫٢٠	٫٢٨	-٫٢٩	٫٠٧	٫١٨	٫٠٢	٫٢٨	٫٤١	٫٣٦	-٫٠٦	٫٠٨	٫٢٩	٫١٩	٫١١	٫٢٠	-٫١٢	-٫٠٤	٫٥٦	٫١٠	-٫٠٧	٫٦٣
٥٢	٫٥٩	-٫٢٥	-٫١٢	٫١٤	-٫٠٦	-٫٢٥	٫٠٤	٫١٤	٫٢١	-٫٢٤	٫٥٦	-٫١٣	-٫١٧	٫٠٩	-٫٢٠	٫٠٢	-٫١٧	٫٢٧	٫١٩	٫٠١	٫٦٣
٥٣	٫٣٢	٫٤٢	-٫١٧	-٫٠٦	٫١٧	٫٢٤	٫٣٦	٫٠٤	٫١٤	٫١٣	٫١٦	٫٥٢	-٫٠٤	٫٠٦	٫٢١	٫١٢	٫٢٢	٫٣٠	-٫٠١	٫٠٤	٫٥٠
٥٤	٫٧٧	-٫١٥	-٫١١	٫١٧	-٫٠٤	-٫٠٨	٫٠٢	-٫٠٩	٫٠٦	-٫١٩	٫٧٧	٫٠٧	-٫٠٢	٫١٥	-٫١٤	-٫٠٧	٫٠٤	٫٠٧	٫٢٠	-٫٠٤	٫٧٠
٥٥	٫٨	-٫٠٩	-٫٠٨	-٫٠٢	٫١٢	-٫١٠	٫٠٤	-٫٠٢	-٫٠٦	-٫٠٣	٫٨٨	٫١٥	-٫٠٤	٫٠٧	٫١٢	-٫٠٥	٫٠١	٫٠٤	٫٠٧	٫٠٤	٫٨٢
الجذر الكامن	١٦٫٧	٦٫٢	٣٫٢	١٫٨	١٫٧	١٫٥	١٫٣	١٫٢	١٫١	١	٢٧٫٨	٩٫٥	٨٫٥	٤٫٧	٤	٢٫٧	٢٫٨	٢٫٦	٢٫٩	٢٫٣	
نسبة التباين	٣٠٫٣	١١٫٢	٥٫٩	٣٫٣	٣٫١	٢٫٧	٢٫٤	٢٫٢	٢	١											

رقم الإيداع ٤٨٤٢ /٩٢
I.S.B.N
977-5115-30-2
المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية


Bibliotheca Alexandrina
0308363